المنتقى في اللغة والأدب

جمع وترتيب

يسري محمد عبد الله

راجعه ودققه وقدم له

فضيلة الشيخ الأستاذ

أبو محمد

عبد الكريم بن محمد بن أحمد العماد

حفظه الله





إسكندرية ت : ٥٢٢٢٠٠٢



اسم الكتاب: المنتقى في اللغة والأدب
إعداد : يسري محمد عبد الله
رقم الإيداع: ٩١١٩ /٢٠٢٠.
نوع الطباعة: لون واحد.
عدد الصفحات: ٣٦٦ .
القياس: ١٧*٢٤.

تجهيزات فنية:
مكتب دار الإيمان للتجهيزات الفنية
أعمال فنية وتصميم الغلاف أ/ يسري حسن .

٢٠٢٠

الإدارة



١٧ شارع خليل الخياط - مصطفى كامل - الإسكندرية.
تليفاكس: ٥٤٥٧٧٦٩ - ٥٤٤٦٤٩٦

المبيعات

دار القمة لتوزيع الكتاب والشريط الإسلامي

١٩ شارع خليل الخياط - مصطفى كامل - الإسكندرية.
تليفاكس: ٥٤٥٧٧٦٩ - ٥٢٢٢٠٠٢

E-mail dar_aleman@hotmail.com

فرعنا في الجمهورية اليمنية
دار الإيمان المتحدة
أمام مستشفى الصوفي - أسفل مدارس اليمن الحديثة
مقابل بنك سبأ - شارع رداع - محافظة ذمار
جوال: ٧٧٥٣٠٩٩٣٥

تقديم

فضيلة الشيخ / عبد الكريم بن محمد بن أحمد العماد

حفظه الله

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله -ﷺ- .

أما بعد :

فإنني أعرف الأخ الكريم الأستاذ/ يسري محمد عبد الله، صاحب دار نشر عريقةٍ (دار الإيمان) ، نشيطًا ، ناجحًا ، ذكيًّا ، كريمًا ، صريحًا، حازمًا ، فاضلاً ، أحسبه كذلك والله حسيبه ، ولا أزكي على الله أحدًا.

لكنني تفاجأت عندما عرفته فوق ذلك كله ، مؤلفًا صاحب ذوقٍ رفيع راقٍ، ونظرةٍ عميقة متأدبة ؛ ذلك لأنني لم أقرأ له كتابًا من قبل ، ولكنني وبحمد من الله وشكرٍ ، تشرفت بالاطلاع والمراجعة والتدقيق على كتابه النفيس (**المنتقى في اللغة والأدب**) ، وقد وجدت فيه المعلومة الجديدة والمعرفة المفيدة والموضوعات الشائعة ، ووجدت فيه النزر اليسير مما اقترحت عليه حذفه إن شاء لتكراره أو لغنى غيره عنه ، أو لعدم الحاجة إليه .

فأرجو أن أكون قد وفقت في مراجعته بما استطعت من مبلغ علمي أو غالب ظني ، مع اعترافي بقلة علمي وخطأ ظني وله - حفظه الله- أن يأخذ ما شاء ويدع ما شاء، ويعذرني على أي تقصيرٍ أو خطأٍ ، فَإِنَّمَا أنا بشرٌ يُخطئُ ويُصيبُ .

وأسأل الله جل جلاله ، له دوام التوفيق والسداد ومواصلة التأليف على هذا النحو وأفضل ، وأن يتحفنا بالجديد والجديد من مؤلفاته ، فإني أتوقع لهذا الكتاب الرواج السريع ، لما فيه من الفوائد والمتعة والتشويق والجدَّة ، وأن يلمع اسمه سريعًا في قائمة المؤلفين إن شاء الله تعالى .

وفقنا الله وإياكم إلى ما يحبه ويرضاه ، والحمد لله رب العالمين .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

وكتبه

أبو محمد

عبد الكريم بن محمد بن أحمد العماد

حفظه الله

المقدمة

اَلْحَمْدُ للهِ رَبِّ اَلْعَالَمِينَ ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَىٰ خَيْرِ خَلْقِ اللهِ أَجْمَعِيْن، أَفْصَحِ الفُصَحَاءِ ، وَأَبْلَغِ البُلَغَاءِ ، وَسَيِّدِ وَلَدِ آدَمَ ، وَخَاتَمِ الأَنْبِيَاءِ والمُرْسَلِيْن، مُحَمَّدِ النَّبِيِّ الأَمِيْن ، الأُمِّيِّ الذِي عَلَّمَ المُتَعَلِّمِيْن ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وصَحْبِهِ أَجْمَعِيْن .

أَمَّا بَعْدُ :

جَعَلَ اللهُ اللُّغَةَ العَرَبِيَّةَ لُغَةَ القُرْآنَ الكَرِيْم، مَيَّزَهَا بِأَحْسَنِ بَيَانٍ، وَجَعَلَهَا لُغَةَ الضَّادِ مِنْ بَيْنِ اللُّغَاتِ ، مَنْ تَعَلَّمهَا ذَاقَ حَلاَوَتهَا ، وَمَنْ جَالَ فِي أَرْجَائِهَا نَالَهُ مِنْ طِيبِ أَلْفَاظِهَا ، وجَمَالِ أُسْلُوبهَا ، وَحُسْنِ تَعْبِيْرهَا ، وَثَرَاءِ مَعَانِيْهَا ، مَا يُطْرِبُ قَلْبَهُ ويُؤْنِسُ عَقْلَهُ ، وَتَسْتَمْتِعُ بِهِ نَفْسَهُ ، وَمِنْ بَابِ حُبِّ الخَيْرِ لِغَيْرِي؛ قُمْتُ -مُسْتَعِيْنًا بِاللهِ - بِانتِقَاءِ هَذَا الجَمْعِ الطَّيِّبِ مِنْ مُصَنَّفَاتٍ عِدَّةٍ ، وَكُتُبٍ مُتَنَوِّعَةٍ ، حَرَصْتُ فِيْهَا عَلَىٰ مَا يُطْرِبُ القَلْبَ، ويَحْتَاجُ إِلَيْهِ المَرْءُ فِي ضَبْطِ لِسَانِهِ، وَاخْتِيَارِ أَلْفَاظِهِ، واسْتِقَامَةِ بَيَانِهِ ، وَتَصْويْبِ اعْوِجَاجِهِ، وَلِقَطْعِ السَّآمَةِ والمَلَلِ؛ ضَمَّنتُ هَذَا الانْتِقَاءَ بَعْضَ النَّوَادِرِ والفُكَاهَاتِ ، والحِكَمِ، وَحَذَّرتُ مِنْ بَعْضِ الأَقْلامِ المَسْمُومَةِ الَّتِي انْتَفَشَتْ واغْتَرَّ بِهَا المِسْكِيْنُ قَلِيْلُ البِضَاعَةِ؛ وَذَيَّلْتُ جَمْعِي بِخَمْسِمِائَةِ سُؤَالٍ وجَوَابٍ؛ كُلُّهَا حَوْلَ مَا بِهِ بَدَأْتُ ، وَوَضَعْتُهَا كُلَّهَا بَيْنَ يَدَيْ القَارِئِ ، والمُثَقَّفِ والدَّارِسِ ، والهَاوِي والمُحِبِّ ، فَخُذْهَا وَلا تَخَفْ، فَإِنَّهَا

جُمِعَتْ مِنْ بَسَاتِيْنَ فَيَّاضَةٍ بِالعَطَاءِ، وَمَرَاجِعِ الأَعْلَامِ الْمُتَخَصِّصِيْنَ، وَمِنْ مَوَارِدٍ عَذْبَةٍ تَفِيْضُ بِالعَطَاءِ، إِنَّهَا مُنْتَقَاةٌ بِعِنَايَةٍ وَرِوَايَةٍ، فَرَائِدُ وَفَوَائِدُ، دُرَرٌ وَلآلِئُ، أَصْدَافٌ وَجَوَاهِرُ.

أَرْجُو أَنْ أَكُونَ قَدْ وُفِّقْتُ فِي انْتِقَائِي، وَبَلَغْتُ الْمَأْمُولَ فِي تَحْقِيْقِ الفَائِدَةِ اللُّغَوِيَّةِ وَالأَدَبِيَّةِ، وَمَا تَوْفِيْقِي إِلَّا بِاللهِ، فَإِنْ كُنْتُ قَدْ وُفِّقْتُ فَأَرْجُو أَلَّا يَحْرِمَنِي القَارِئُ الْمُسْتَفِيْدُ مِنْ دَعْوَةٍ بِظَهْرِ الغَيْبِ، أَجِدُ أَثَرَهَا فِي يَوْمِ العَرْضِ.

وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ.

وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِيْنَ.

وَكَتَبَهُ

يسري محمد عبد الله

عَفَا اللهُ عَنْهُ

«تعلموا العربية فإنها تزيد في المروءة» (١)

اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم ، ولا يحصل البيان الكامل إلا بها فهي أسمَىٰ لغات العالم وأفضلها ، فهي لغة سيد ولد عدنان ، وما يبذل من أجلها والرقي بها ؛ إنما هو قربة من القربات التي يُثاب عليها صاحبها ، لأن خدمتها خدمة لكتاب الله وسُنَّة رسوله – ﷺ – .

يقول الأستاذ / وحيد قطب - حفظه الله- :

«... اصطفَىٰ الله هذه اللغة من بين لغات العالم لتكون لغة كتابه العظيم ، ولتنزل بها الرسالة الخاتمة ، يقول الله تعالَىٰ : ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾ ﴾ [يوسف:٢] .

ومن هذا المنطلق ندرك عميق الصلة بين العربية والإسلام ، كما نجد تلك العلاقة علَىٰ لسان العديد من العلماء ، ومنهم ابن تيمية –رَحِمَهُ ٱللَّهُ– حين قال: « واعلم أن اعتياد اللغة العربية يؤثر في العقل والخلق والدين تأثيرًا قويًا بيِّنًا، ويؤثر أيضًا في مشابهة صدر هذه الأمة من الصحابة والتابعين ومشابهتهم تزيد العقل والدين والخُلق – وأيضًا – فإن نفس اللغة العربية من الدين ، ومعرفتها فرض واجب ، فإن فهم الكتاب والسُّنَّة فرض ، ولا يُفهم إلا بفهم اللغة العربية، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب » .

ثم منها ما هو واجب علَىٰ الأعيان ، ومنها ما هو واجب علَىٰ الكفاية، وهذا

---

(١) هذه المقولة من كلام عمر بن الخطاب –رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ– أخرجه البيهقي في شُعب الإيمان» (٣/ ٢١٠)، برقم [١٥٥٥] ، والخطيب البغدادي في الجامع ، ورواه ابن الأنباري في الإيضاح ، كما في الكنز (٣/ ١٤٣٥) رقم [٩٠٣٧] .

معنَىٰ ما رواه أبو بكر بن أبي شيبه : حدثنا عيسَىٰ بن يونس ، عن ثور ، عن عمر بن زيد : كتب عمر إلَىٰ أبي موسَىٰ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – أما بعد ؛ فتفقهوا في السُّنَّة، وتفقهوا في اللغة ، وأعربوا القرآن فإنه عربي » .

وفي حديث آخر عن عمر – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – أنه قال : « تعلموا العربية فإنها من دينكم ، وتعلموا الفرائض فإنها من دينكم » .

وهذا الذي أمر به عمر – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – من فقه العربية وتَفَقُّهِ الشريعة ، يجمع ما يحتاج إليه ؛ لأن الدِّيْن فيه أقوال وأعمال ، ففقه العربية هو الطريق إلَىٰ فقه أقواله ، وفقه السُّنَّة هو فقه أعماله » ا . هـ [1].

وأهمية اللغة العربية تنبع من نواحٍ عدة ، أهمها :

* ارتباطها الوثيق بالدين الإسلامي والقرآن الكريم .
* البيان الكامل لا يحصل إلا بها .
* اللغة العربية تُعد مفتاح الأصليين العظيمين ؛ الكتاب السُّنَّة .
* أن العلم باللغة العربية يحصل به إقامة الحجة علَىٰ الناس .
* أن اعتياد التكلم باللغة العربية يؤثر في العقل والخُلق والدين .
* أن اللغة العربية مصدر عِزّ للأُمة .
* أن الجهل باللغة من أسباب الزيغ .

يقول مصطفَىٰ صادق الرافعي - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - **مبينًا هذا :**

« ما ذَلَّت لغة شعب إلا ذَلَّ ، ولا انحطت إلا كان أمره في ذهاب وإدبار ، ومن هذا يفرض الأجنبيُّ المُستعمر لغته فرضًا علَىٰ الأمة المُسْتَعْمَرَة ، ويركبهم

---

(١) انظر : اقتضاء الصراط المستقيم (ص٤٦٨) .

بها ، ويشعرهم عظمته فيها ، ويستلحقهم من ناحيتها ، فيحكم عليهم أحكامًا ثلاثة في عمل واحدٍ :

أما الأول : فحَبس لغتهم في لغته سجنًا مؤبَدًا .

وأما الثاني: فالحكم علَىٰ ماضيهم بالقتل محوًا ونسيانًا .

وأما الثالث : فتَقِيْيْدُ مستقبلهم في الأغلال التي يصنعها ، فأمرهم من بعدها لأمره تبع [١].

(١) انظر : وحي القلم (ص ٢٧٣) .

من معاني الأدب

قال ابن فارس : الهمزة ، والدال ، والباء : أصل واحد تتفرع مسائله ، وترجع إليه .

فالأدب: أن تجمع الناس إِلَىٰ طعامك،وهي المأَدبة والمأْدُبَة ، والأدب الداعي.

قال طرفة :

نحن في المشتاة ندعو الجَفَلَىٰ لا تَــرَىٰ الآدب فينا ينتقَر

يعني : يدعونَ عموم الناس لا يخصون بالدعوة أحدًا دون الآخر ، والمآدب: جمع المأدبة (١) .

وقال الجوهري : الأدب : مصدر أدب القومَ ، يأْدِبُهُمْ - بالكسرِ - إذا دعاهم إِلَىٰ طعامه (٢).

وقال ابن منظور : الأَدَبُ : الذي يتأدب به الأديبُ من الناس ما سمي أدبًا؛ إلَّا لأنه يأدب الناس إِلَىٰ المحامد ، وينهاهم عن المقابح ، وأصل الأدب: الدعاء، ومنه قيل للصنيع يُدْعَىٰ إليه الناس : مَدْعاة ومأْدُبَة (٣) .

والأُدبَة والمأدَبة والمأدُبَة : كل طعام صُنع لدعوة أو عُرس ، قال أبو عبيدة: مأدَبة ومأدُبَة ، فمن قال : مأدُبة -بالضم- فإنه أراد الصنيع يصنعه الإنسان يدعو إليه الناس يُقال منه : أَدَبْت عَلَىٰ القوم آدِب أدْبًا .

---

(١) معجم مقاييس اللغة (١/ ٧٤) ، وانظر : «الصحاح» (١/ ٨٦) .

(٢) «الصحاح» (١/ ٨٦) .

(٣) « لسان العرب » (١/ ٢٠٦) ، و«تاج العروس» (١/ ١٤٤) ، وانظر : «فتح الباري» (١٠/ ٤٠٠).

ومن قال : مأدَبة ، فإنه يذهب إلَىٰ الآدب ، يجعله مفعلة من ذلك ، فيكون معنَىٰ المأدبة : المدعاة ، وعلَىٰ هذا فمعنَىٰ الأدب : الدعاء .

يقول الأستاذ / طارق عاطف حجازي في مقدمة اعتنائه (بالأدب المفرد) للإمام البخاري : ومن معاني الأدب التعليم .

قال الجوهري : الأدب : أدب النفس ، والدرس ، تقول منه : أدُب الرجل - بالضم - فهو أديب ، وأدَّبته فتأدب ، وابن فلان قد استأدب في معنَىٰ تأدب، وقد استعمله الزجَّاجُ في الله -عَزَّوَجَلَّ- والحق في هذا ما أدَّبَ الله تعالَىٰ به نبيَّهُ -ﷺ- .

وقال الفيومي : أدبته أدبًا من باب ضرب : علمته رياضة النفس ومحاسن الأخلاق قال : ومنه قيل : أدَّبْتُهُ تأدِيْبًا : إذا عاقبتهُ علَىٰ إساءته ؛ لأنه سبب يدعو إلَىٰ حقيقة الأدب .

ومن معاني الأدب كذلك : الظُّرْف وحُسن التناول :

ومن معانيه كذلك: العجب [١]، قال ابن فارس : ويقال إن الأدب : العجب، فإن كان كذلك فلتجمَّع الناس حوله [٢] ، يعني كما يتجمعون حول المأدُبة .

ومن معانيه كذلك : السيرة والطريقة :

ففي حديث عمر - رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ- قال : « **وكنا معشرَ قُريش نغلب النساء ، فلما قدمنا علَىٰ الأنصار إذا هم قوم تغلبهم نساؤهم ، فطفق نساؤنا يأخذن من أدب نساء الأنصار** » [٣] .

---

(١) نقله الزبيدي في « تاج العروس» (١/ ١٤٤) عن ابن السيد البطليوسي .
(٢) «الصحاح» (١/ ٨٦) ، « لسان العرب » (١/ ٢٠٦) ، « تاج العروس » (١/ ١٤٤) .
(٣) أخرجه البخاري في كتاب المظالم ، باب الفرقة والعلية والمشرفة وغير المشرفة في السطوح وغيرها (٥/ ١١٤-١١٦) (٢٤٦٨) في كتاب النكاح ، باب موعظة الرجل ابنته حال زواجها (٩/ ٢٧٨-٢٧٩) ، (٥١٩١) .

قال ابن حجر في فتح الباري (٢٨١٠/٩) :

من أدب نساء الأنصار أي : من سيرتهن وطريقتهن ، وقيل إنَّ الأدب: هو استعمال ما يُحمد من القول والفعل أو الأخذ أو الوقوف مع المستحسنات، وقيل : هو تعظيمُ مَنْ فوقك والرِّفْقُ بمَنْ هو دونك ، وقيل: هو حُسنُ الأخلاق وفصلُ المكارم .

ويقول ابن القيم-رَحِمَهُ ٱللَّهُ- جامعًا كل تعريفات الأدب والاستعمالات المتداولة في أن الأدب هو : الدين كله [(١)] .

أما استعمال كلمة الأدب وإطلاقها علىٰ علوم العربية ؛ فأمر حدث في الإسلام [(٢)] ، وكان يطلق أولًا علىٰ الفصاحة وحُسن النظم ، وباعتباره علمًا فإنه أطلق علىٰ العلوم التي تعين علىٰ ذلك ، وهي علوم اللغة العربية .

فلما أُنشئت المدرسة النظَّامية [(٣)] ببغداد وجُعِلَ لدراسة الأدب فيها موضعٌ عَنَوا بها ثمانية علوم ، وهي : النحو ، واللغة ، والتصريف، والعروض، والقوافي، وصنعة الشعر ، وأخبار العرب ، وأنسابهم .

ثم جاء الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) فعرَّف علوم الأدب : بأنها علوم يحترز بها عن الخلل في كلام العرب لفظًا وكتابة ، وجعلها اثنَىٰ عشر علمًا بإضافة المعاني والبيان والإملاء والإنشاء إلَىٰ ما تقدم [(٤)].

قال ابن القيم -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-**:** وعلم الأدب: هو علم إصلاح اللسان والخطاب، وإصابة مواقعه ، وتحسين ألفاظه ، وصيانته عن الخطأ والخلل ، وهو شُعْبَةٌ من

---

(١) « مدارج السالكين »لابن القيم (٢/ ٢٨٤) .
(٢) « تاج العروس » للزبيدي (١/ ١٤٤) .
(٣) المدرسة النظامية في بغداد أنشأها الوزير نظام الملك في زمن الخليفة العباسي أبو جعفر عبد الله ، القائم بأمر الله ، أنشئت في القرن الرابع الهجري سنة ٤٥٩ هـ .
(٤) « أصول الأدب » (ص ١١) .

الأدب العام [١] .

ثم ضاق تعريفه في العصر الحديث ، فصار يُعرَّف بأنه : علم صناعي تُعرف به أساليب الكلام البليغ في كل حال من أحواله وموضوعه : الكلام المنظوم والمنثور ، من حيث فصاحته وبلاغته [٢].

قال عبد الملك بن مروان : ما الناس إلَىٰ شيءٍ من الأدب أحوج منهم إلَىٰ إقامة ألسنتهم التي بها يتعاودون الكلام، ويتعاطَون البيان ، ويتهادَون الحكمة، ويستخرجون غوامض العلم من مخابئها ، ويجمعون ما تفرق منها ؛ فإن الكلام قاضٍ يحكم بين الخصوم ، وضياء يجلو الظُّلَم ، حاجة الناس إلَىٰ موادِّهِ حاجتهم إلَىٰ موادِّ الأغذية [٣] .

وحُكِيَ أن رجلًا تكلم بين يدي المأمون فأحسن ، فقال : ابن من أنت؟، قال: ابن الأدب يا أمير المؤمنين ، قال : نِعْمَ النسب انتسبت إليه . ولهذا قيل: المرء من حيث يَثْبُت لا من حيث يَنْبُت ، ومن حيث يُوجَد لا من حيث يولد.

قال علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- : [٤]

كن ابن من شِئت واكتسب أدبًا   يُغنيك محموده عن النَّسبِ

فليس يغني الحسيب نِسْبتُهُ   بلا لسانٍ له ولا أدبِ

إن الفتَىٰ من يقول ها أنا ذا   ليس الفتَىٰ من يقول كان أبي

وقال بعض الحكماء : من كثر أدبه ، كثر شرفه ، وإن كان وضيعًا ، وبَعُدَ

(١) « مدارج السالكين »لابن القيم (٢/ ٣٧٦) .
(٢) « جواهر الأدب في أدبيات إنشاء لغة العرب» ، سيد أحمد الهاشمي (١/ ١٤) .
(٣) « لباب الآداب » ، (ص ٢٢٨-٢٢٩) .
(٤)

صِيتُهُ، وإن كان خاملًا ، وساد إن كان غريبًا ، وكَثُرَت حوائج الناس إليه ، وإن كان فقيرًا .

وقيل : الفضل بالعقل والأدب لا بالأصل والحسب .

وقيل : المرء بفضيلته لا بفصيلته ، وبكماله لا بجماله ، وبآدابه لا بثيابه ، وقيل لرجل من أدَّبك ؟، قال: رأيت جهل الجُهال قبيحًا فاجتنبته فتأدبت .

وقال بعض الحكماء : خمسة لا تَتِمُّ إلا بخمسة :

لا يَتِمُّ الحسب إلا بالأدب ، ولا يتم الجمال إلا بالحلاوة ، ولا يتم الغنَىٰ إلا بالجود، ولا يتم البطش إلا بالجرأة ، ولا يتم الجهاد إلا بالتوفيق .

أصول الأدب :

قال العلامة ابن خلدون:

وسمعنا من شيوخنا في مجالس التعليم أن أصول هذا الفن وأركانه أربعة دواوين ، وهي : أدب الكاتب لابن قتيبة ؛ وكتاب الكامل للمبرد ؛ وكتاب البيان والتبيين للجاحظ، وكتاب النوادر لأبي علي القالي البغدادي ؛ وما سوَىٰ هذه الأربعة فَتَبَعٌ لها وفروع منها (٥) .

(٥) مقدمة ابن خلدون ، (ص ٥٠٧) .

مع الأصوات في اللغة العربية

صوت الأرنب : ضغيب .

صوت الديك : صياح .

صوت الذئب : عواء .

صوت العصافير : صفير .

صوت النحل : طنين .

صوت الغنم : ثغاء .

صوت الحصان : صهيل .

صوت الكلب : نباح .

صوت الحمام : هديل .

صوت الضفادع : نقيق .

صوت البعوض : طنين .

صوت الغراب : غواق .

صوت الشاكوش : دقدقة .

صوت الذباب : أزيز .

صوت الرياح : هزيز .

صوت الرعد : هزيم .

صوت المطر : هطول

صوت النار : أجيج .

صوت القط : مواء

صوت البقرة : خوار .

صوت البلابل : تغريد

صوت الثعلب : ضباح

صوت الأسد : زئير .

صوت الحمار : نهيق

صوت الإنسان : كلام .

صوت الماء : خرير .

صوت الرياح : أزيز .

صوت الباب : صرير .

صوت الجن : عزيف .

صوت الأشجار : حفيف .

صوت المدافع : قصف .

صوت الهواء : هفيف .

صوت القلم : صرير .
صوت الجرس : رنين .

صوت الموج : هدير .
صوت العجل : خوار .

صوت الحية : فحيح .
صوت الغزال : سليل .

صوت السيف : صليل .
صوت البوم : نعيق .

صوت النسر : خريم .
صوت المتوجع : أنين .

صوت الرحَىٰ : جعجعة .
صوت النائم : غطيط .

صوت التيس : بث .
صوت الفرس : حمحمة .

صوت النعال : خفق .
صوت الأوراق : خشخشة .

صوت المرجل : أزيز .
صوت العقرب : خرخشة .

صوت الأوتار : نغمات .
صوت الأفعَىٰ : فحيح .

صوت المدافع : دوي .
صوت الفيل : نهيم .

صوت الفأرة : نميم .
صوت النعامة : الزمار .

صوت الجيش في الحرب : وغي [١].

(١) وقيل : زمزمة ، مفرد زمازم ، أوردها المتنبي: علَىٰ قدر أهل العزم .

الفرق بين الفِرَاسَة والقيافة ؟

الفِرَاسة : هي الاستدلال بهيئة الإنسان وشكله وثوبه ولونه وقوله علَىٰ أخلاقه وفضائله ورذائله وقد نبغ فيها من العرب من لا يُحصَىٰ عددهم ، ولهم في ذلك نوادر شتَىٰ.

القِيافة : ضَرْبٌ من الفِرَاسة ، وهي الاهتداء بآثار الأقدام علَىٰ أربابها أو الاستدلال بهيئة الإنسان وأعضائه علَىٰ نسبه ، فقد كانوا يميزون بين أثر الرجل والمرأة ، والشيخ والشاب ، والأعمَىٰ والبصير ، والأحمق والكيس ، وإذا نظروا عِدة أشخاص ألحقوا الابن بأبيه ، والأخ بأخيه ، والقريب بقريبه، وعرفوا الأجنبي من بينهم [١].

(١) « من جواهر الأدب » .

الأولاد في لغة العرب

ولد الفرس : مهر .

ولد الناقة : حوار .

ولد الماعز : جدي .

ولد الظبي : خشف .

ولد الثعلبة : التتفل .

ولد القرد : الفشة .

ولد الفأر : الضرس .

ولد الذئب : السمع .

ولد الكلب : جرو .

ولد القنفذ : شوهب .

ولد الحمار : جحش .

ولد البقرة : عجل .

ولد الشاة : حمل ، الأنثَىٰ: رِخلة .

ولد الأرنبة : الخرنق .

ولد الخنزير : الخنوص .

ولد الأسد : الشبل .

ولد الضب : الحسل .

ولد النعام : رأل .

ولد الدجاج : فروج .

الأمهات في اللغة

أم الكتاب :سورة الفاتحة .

أم قشعم : المنِيَّةُ وكذلك أم ضِرْب

أم حلس : الأتان وكذلك أم الهنبر .

أم عوف : الجرادة .

أم خنين : الخمر .

أم عِرْيط : العقرب .

أم حفصة : الدجاجة .

أم خشف : الظبية .

أم الأَسْوَد : الخنفساء .

أم القرَىٰ : مكة .

أم عامر : الضبع .

أم عيسَىٰ : الزرافة .

أم جندب : الظلم .

أم رائد : الفأرة .

أم عثمان : الحية .

أم أدراص : اليربوع .

أم شبل : اللبؤة .

أم الأشعث : الشاة .

الآباء في اللغة

أبو ليلَىٰ : تطلق علَىٰ الأحمق .
أبو الحصين : الثعلب .

أبو مالك : الجوع والهرم .
أبو الحسل : الضب .

أبو جحادة : الذئب .
أبو عمرة : الفقر .

أبو مرهب : الظل .
أبو جابر : الخبز .

أبو قيس : المكيال .
أبو زيد : الكبير .

أبو الأثقال : البغل .
أبو الأخبار : الهُدهُد .

أبو كبير : التيس .
أبو أيوب : الجمل .

أبو الجراح : الغُراب وكذلك أبو صدر وأبو زاجر .

أبو جعفر : الذباب وأبو حكيم أيضًا .
أبو وائل : الديك .

أبو جهينة : الدب وكذلك أبو حميد .
أبو الحجاج : الفيل .

أبو الحُسْنُ : الطاووس .
أبو الحسين : الغزال .

أبو خبيب : القرد ، وأبو راشد أيضًا .
أبو حيان : الفهد .

أبو دلف : الخنزير وكذلك أبو ذرعة .

أبو صابر : الحمار وكذلك أبو زياد .
أبو عكرمة : الحمام .

أبو شجاع : الفرس وكذلك أبو طالب .
أبو عدي : البرغوث .

أبو عاصم : الزنبور .
أبو العرمض : الجاموس .

ساعات الليل والنهار في اللغة

لكل ساعة من ساعات الليل والنهار اسم في اللغة .

* فساعات النهار تسمَىٰ كالآتي بالترتيب :

الشروق ثم البكور ثم الغدوة ثم الضحَىٰ ثم الهاجرة ثم الظهيرة ، ثم الرواح ثم الأصيل ثم العشي ثم الغروب .

* أما ساعات الليل فهي :

الشفق ثم الغسق ، ثم السدفة ثم الفحمة ، ثم الذلة ، ثم الذلفة ، ثم البهرة، ثم السحر ، ثم الفجر ، ثم الصبح ثم الصباح .

البنات في اللغة

بنت شفة : أي بكلمة .

بنت شحم : السمينة .

بنت طبق : السلحفاة .

بنت يعرة : المعزَىٰ .

بنت الدواهي : الحية .

بنت اليد : الناقة .

بنت الجبل : الحصاة .

بنت أدحَىٰ : النعامة .

بنت الحصير : جنس من البق .

بنت الدروز : القمل .

بنت الدهر : الحُمَّىٰ أبو المصيبَة .

أنواع الماء في اللغة

ماء نقاح : للماء العذب .

ماء فراع : وهو أعذب الماء .

ماء نقاع : وهو شديد الملوحة .

ماء خراق: وهو الذي يحرق من ملوحته .

ماء شروب : وهو دون العذب قليلًا .

ماء مسوس : وهو دون الشروب .

ماء شويب : وهو دون العذب .

ماء قَرَاح :

قال عروة بن الورد :

أُقَسِّمُ جِسْمِي فِي جُسُومٍ كَثِيرَةٍ   وَأَحْسُو قِرَاحَ الْمَاءِ وَالْمَاءُ بَارِدُ

صفات مرضية في اللغة

أبكم : أخرس .

أبله : أحمق ضعيف العقل .

أجرب : مصاب بالجرب .

أجدع : مقطوع الأنف .

أعشَىٰ : من يبصر بالنهار دون الليل .

أخطل : طويل الأذنين مع استرخائهما .

أخرق : من لا يحسن عملاً .

أحول : من كان بعينه حول .

أحدب : من دخل صدرهُ وبطنهُ وخرج ظهره .

أجرد : من لا شعر له علَىٰ جسده .

أدرد : من ذهبت أسنانه .

أرقط : من كان به بياض يخالطُهُ نقط سوداء أو العكس .

أشرم : مشقوق الشفة ومقطوع أرنبة الأنف .

أشعث : مغبر الشعر الطويل .

أشمط : من خالط بياض رأسه سواد .

أَحْبَكُ : مضطرب الركبتين عند المشي .

أعرج : من كان في رجله إصابة أو علة .

أعور : من ذهب بصر إحدَىٰ عينيه .

أكرش : ضخم البطن له كِرش .

ألثغ : من يقلب السين ثاءً في النطق أو الراء غين .

قال أهل اللغة :

الأعشَىٰ : الذي لا يبصر إذا أظلم عليه الوقت بالليل .

الأغطش : الضعيف البصر .

والأخفش : كذلك ويزيد عليه صغر العين .

والأحول : الذي ينظر إِلَىٰ المحاجز .

والأقبل : الذي ينظر إِلَىٰ عرض أنفه .

والأرزَق : الأخضر الحدقة .

والأملح : الأشد من الأزرق .

والأدعج : الشديد سواد العين .

والأحور : الشديد سواد العين ، الشديد بياض الأبيض فيها .

والأشهل : أن تكون الحمرة أكثر من صاحب الشعلة .

الفرق بين التحسس والتجسس

التحسس بالحاء : الاستماع لحديث القوم ، وقيل يكون في الخبر غالبًا ، قال تعالَىٰ : ﴿ يَٰبَنِيَّ ٱذۡهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَاْيۡـَٔسُواْ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِۖ ﴾ [يوسف : ٨٧] .

* التجسس بالجيم : البحث عن العورات والزلات ، ويكون في الشر والسوء غالبًا ، ولذلك قال سبحانه وتعالَىٰ : ﴿ وَلَا تَجَسَّسُواْ ﴾ [الحجرات :١٢]، وقيل هما بمعنَىٰ واحد .

ترتيب النوم في اللغة :

النعاس : أن يحتاج الإنسان إلَىٰ النوم .

التزنيق : مخالطة النعاس النوم .

التغفيق : النوم مع سماع كلام من حوله .

التهويم : النوم القليل .

الوسن : ثقل النعاس .

الكرَىٰ : الغمض بين النوم واليقظة .

الإغفاء : النوم الخفيف .

الرقاد : النوم الطويل .

أسماء السيف في اللغة

الحسام	المهند	القرضاب
الهندي	القاطع	الأبيض
الصمصام	الصارم	اليماني
البارق	الظامي	الأحدب
الخاطف	العضب	الأسمر

أسماء الرمح في اللغة

الخارق	القنا	المقسم
النصال	السنان	المكعب
الشال		

من لطائف اللغة

الإنكار : باللسان .

والجحود : بالقلب .

المجادلة : في الحق قبل ظهوره .

والمراء : المجادلة في الحق بعد ظهوره .

المكتوم : في المعاني .

المستور : في الأعيان .

الحرور : الريحُ الحارة ليلًا .

السَّموم : الريحُ الحارة نهارًا .

التقريضُ: مدح الرجل حيًّا .

التأبيين : مدح الرجل ميتًا .

الحزم : التأهب للأمر .

والعزم : النفاذُ فيه .

صفات نسائية في اللغة

صَنَاع : عاملة بكفيها .

نثور : كثيرة الإنجاب .

رخيمة : منخفضة الصوت .

عَروب : حِبة لزوجها متحببة إليه .

قذور : تجتنب الأقذار .

نوار : نفورًا من الريبة .

مذكار : تلد الذكور .

متآمة : تلد توأمين .

عوان : ثيب .

هدي : عروس .

الفرق في المعنى بين العُلا والعُلى

* العُلا : الرِّفْعَة وهي الشَّرف ، قال الشاعر :

إنِّ العُلا حدَّثَتني وهيَ صَادِقَةٌ فيما تُحدَّثُ أن العِزَّ في النَّقَلِ

العُلَىٰ : جمع كلمة « العُلْيَا » .

قال تعالىٰ : ﴿ وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلْعُلَىٰ ﴿٧٥﴾ ﴾ [طه : ٧٥] .(١)

والعُلْيَا ضد السُّفْلَىٰ .

قال تعالىٰ: ﴿ وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ ﴾ [التوبة : ٤٠] .(٢)

وفي الحديث الشريف : «**اليدُ العُليا خيرٌ من اليد السُّفلَىٰ**» .

(١) معنىٰ ﴿ ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلْعُلَىٰ ﴾ المنازل الرفيعة .
(٢) و ﴿ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾ هي كلمة الشرك ، ﴿ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ ﴾ هي كلمة التوحيد ودعوة الإسلام وصفتها الدائمة أنها فوق كل كلمة.

أنواع الطعام في اللغة

الوليمة : طعام العُرس .

العقيقة : طعام المولود في يوم السابع .

الخرس : طعام الولادة .

التحفة : الطعام الزائد .

المأدُبة : طعام الدعوة .

الوكيرة : طعام الفراغ من البناء .

الوخيمة : طعام المأتم .

القِرَىٰ : طعام الضيف .

النقيعة : طعام القادم من السفر .

الغديرة : طعام الختان .

الشَّنَبُ (١)

الشَّنَبُ : جَمالُ الثَّغْرِ ، وصفاء الأسنان . قال ذو الرُّمَّة :

لمَياءُ في شَفِتَيهَا حَوَّةٌ لَعَسٌ   وفي اللَّثاتِ وفي أنيابها شَنَبُ (٢)

ويطلِقُ العامَّة علَىٰ الشَّارِب (والشارب : ما ينبتُ علَىٰ الشَّفْةِ من الشعر وطرفاه : شاربانِ ، والجمع : شواربُ) اسمَ الشَّنَب ، وهذَا خَطأ بعد أن عرفنا معنَىٰ الكلمة .

أسماء الحيوانات في اللغة :

الليث : الأسد .	العساس : الذئب .
السَّنُّور : القط .	الغيلم : ذكر السلاحف .
اللبؤة : أنثَىٰ الأسد .	الأعفر : الغزال .
الطليح : الثعبان .	الحُصَينُ : الثعلب .
العيلام : ذكر الضبع .	الأرقط : النمر .
الكودن : الفيل .	الخزار : الأرنب

(١) « أسس الغة العِربية لطلاب الجامعات » ، دكتور / محمود سليمان ياقوت (ص٢٦٧) .
(٢) الحَوَّة : لون تُخالطه الكُمنة ، والكمنة : لون أسود يخالطه حُمرة ، واللَّعْسُ : سواد مستحسن في باطن الشفة .

انتبه في اللغة ... لا تقول ... إلا ...

* لا تَقُلْ : كأس إلا إذا كان فيه شراب .
* لا تَقُلْ : مائدة إلا إذا كان عليها طعام وإلا فهو خوان .
* لا تَقُلْ : للماء الملح أُجاج إلا إذا كان مع ملوحته مُرًّا .
* لا تَقُلْ : للبخيل شحيح إلا إذا كان مع بخله حريصًا .
* لا تَقُلْ : كوز إلا إذا كان له عروة وإلا فهو كوب .
* لا تَقُلْ : قلم إلا إذا كان مبريًا وإلا فهو أنبوب .
* لا تَقُلْ : وقود إلا إذا اتقدت فيه النار وإلا فهو حطب .
* لا تَقُلْ : خاتم إلا إذا كان فيه فص وإلا فهو فتخة .
* لا تَقُلْ : فرو إلا إذا كان عليه صوف وإلا فهو جلد .
* لا تَقُلْ : خدر إلا إذا كان مشتملاً علَىٰ جارية مخدرة وإلا فهو ستر .
* لا تَقُلْ : عويل إلا إذا كان معه رفع صوت وإلا فهو بكاء .
* لا تَقُلْ : للسرير نعش إلا إذا كان عليه ميت .
* لا تَقُلْ : للذهب تبر إلا إذا كان غير مصنوع .
* لا تقول للمجلس النادي : إلا إذا كان فيه أهله .

بيوت الحيوانات في اللغة

بيت الجمل : مبرك ، المراح .

بيت النسر : العش .

بيت الديك : القُبُّ .

بيت الحمار : الحظيرة .

بيت الأرنب : الجحر .

بيت الأسد : العرين .

بيت النحل : الخلية .

بيت النمل : القرية .

بيت الفيل : الآجمة .

بيت الثور : الزريبةُ أو الحظيرة .

بيت العنكبوت : الشباك .

بيت الحمام : العش .

بيت الثعلب : الوجار .

أوائل الأشياء في اللغة

الصبح : أول النهار .

الغَسَقُ : أول الليل .

الوسْمِيُّ : أول المطر .

البارض : أول النبت .

السلاف : أول القصير .

الباكورة : أول الفاكهة .

البِكْر : أول الولد .

الطليعة : أول الجيش .

النَّهْل : أول الشرب .

النشوة : أول السكر .

الوَخط : أول الشيب .

النعاس : أول النوم .

الاستهلال : أول صياح المولود .

لا يُقال في اللغة

* لا يُقال: نفق إلَّا إذا كان له منفذ وإلَّا فهو سَرَبُ .
* لا يُقال: عِهْنٌ إلَّا إذا كان مصبوغًا وإلَّا فهو صوف .
* لا يُقال: لحم قديد إلَّا إذا كان معالجًا بتوابل وإلَّا فهو طبيخ .
* لا يُقال: خِدْر إلَّا إذا كان مشتملًا علَىٰ جارية مخدرة وإلَّا فهو ستْر .
* لا يُقال: مِغْول إلَّا إذا كان في جوف سوط [1] وإلَّا فهو مشمَل .
* لا يُقال: ركيَّة إلَّا إذا كان فيها ماء قَل أو كَثُر وإلَّا فهو بئر .
* لا يُقال: مِحْجنَ إلَّا إذا كان في طرفِهِ عُقَّافَةٌ وإلَّا فهو عصا .
* لا يُقال: سياع إلَّا إذا كان فيه تبن وإلَّا فهو طين .
* لا يُقال: مُور للغُبار إلَّا إذا كان بالريح وإلَّا فهو رهج .
* لا يُقال: ثرَىٰ إلَّا إذا كان ندَيًّا وإلَّا فهو تراب .
* لا يُقال: مأزِق ومأقِط إلا في الحرب ، وإلَّا فهو مضيق .
* لا يُقال: مُغلغَلَةُ إلَّا إذا كان مَحمولاً من بلد إلَىٰ بلد وإلَّا فهو رسالة .
* لا يُقال: قراح إلَّا إذا كان مهيأة للزراعة وإلَّا فهو براح .
* لا يُقال: للعبد آبق إلَّا إذا كان ذهابُهُ من غير خوف ولا عمل وإلَّا فهو هارب.

---

(١) جاء في المعجم الوسيط: المِغَول: سوط ، أو عصا في باطن سنان دقيق، والجمع مغاول.

❊ لا يُقال: لماء الفم رِضاب إلَّا ما دام في الفم فإذا فارقه فهو بُزاق .

❊ لا يُقال: للشجاع كميٌّ إلَّا إذا كان شاكي السلاح (١) وإلَّا فهو بطل .

❊ لا يُقال: للطبق مَهْدي إلَّا ما دامت عليه الهدية .

❊ لا يُقال: للبعير رَاويه إلَّا ما دام عليه الماء .

❊ لا يُقال: للمرأة ظعينة إلَّا ما دامتِ راكبة في الهودج .

❊ لا يُقال: للسرجين فرث إلَّا ما دام في الكرش .

❊ لا يُقال: للدَّلِو سَجل إلَّا ما دام فيه ماء قَلَّ أو كَثُرَ .

❊ لا يُقال: لها ذنوب إلَّا إذا كانت ملأَىٰ .

❊ لا يُقال: للخيط سمْط إلَّا ما دام فيه الخَرَزُ .

❊ لا يُقال: للثَّوب حُلَّة إلَّا إذا كان ثوبين اثنين من جنس واحد .

❊ لا يُقال: للحبل قَرَن إلَّا أن يُقرن فيه بعيران .

❊ لا يُقال: للقوم رفقة إلَّا ما دامُوا منضمين في مجلس واحد أو في مسيرٍ واحد، فإذا تفرَّقُوا ذهب عنهم اسم الرفقة ، ولم يذهب عنهم اسم الرفيق .

❊ لا يُقال: للبطِّيخ حَدج إلَّا ما دامت صِغارًا خُضرًا .

❊ لا يُقال: للحجَارَةِ رَضْفْ إلَّا إذا كانت مُحماًّ بالشمس أو النار .

❊ لا يُقال: للشمس الغزالة إلَّا عند ارتفاع النهار .

❊ لا يُقال: للثوب مُطرفٌ إلَّا إذا كان في طرفيه عَلَمانِ .

---

(١) شاكي السلاح : تام السلاح ، كامل الاستعداد مثل شائك السلاح .

* لا يُقال: للريح بلبل إلَّا إذا كانت باردة ومعها ندَىٰ .

* لا يُقال: للمرأة عاتِق إلَّا ما دامت في بيت أبويها [١] .

الكُوع ، والبُوع ، والبَاع

* الكُوع : طَرَفَ الزَّنْد الذي يلي الإبهام والجمع أكواع .

* البُوع : عَظم يلي إبهام الرِّجْلِ والجمع أَبْوَاع .

* البَاع : مسافة بين الكفين إذا انبسطت يمينًا وشمالًا ، ويُقال : فلان طويل الباعِ ؛ أي طويل الجسم ، وطول الباع في كذا ، أي بلغ الغاية فيه [٢] .

(١) فِقه اللغة وأسرار العربية ، لأبي منصور الثعالبي .
(٢) أسس اللغة العربية لطلاب الجامعات ، للدكتور/ محمود سليمان ياقوت .

تفصيل الصغار في اللغة

الحصَىٰ : صغار الحجارة .
الفسيل : صغار الشجر .
الأشاء : صغار النخل .
الفرشَىٰ : صغار الإبل .
النقد : صغار الغنم .
الحَعَّانُ : صغار النَّعام .
الجِبِلَّقَّ : صغار المعز .
البَهْمُ : أولاد الضأن والمعز .
الدَّردَقُ : صغار الناس والإبل .
الحشرات : صغار دواب الأرض .
الدُّخَلُ : صغار الطير .
الغوغاء : صغار الجراد .
الذَرُّ : صغار النمل .
الزُّغْب : صغارُ ريش الطَّير .
القطقط : صغار المطر .
الوقضُ : صغار الحطب.
اللَّحْمُ : صغار الذنوب .

الضغابيسُ : صغار القثَاء ، وقد نطق به القرآن ، وفي الحديث أنه -ﷺ- (أُهْديَ إِلَيْهِ ضغابيسُ فقبَلَها وأكلها النبي -ﷺ-) .

نبات الأرض : الأنهار الصغار .
الجدول : النهر الصغير .
الشرغُ : الضفدع الصغير .
الحُسبانة : الوسادة الصغيرة .
النُّبْلَةُ : اللقمة الصغيرة .
القاربُ : السفينة الصغيرة .

الفرق بين التفخيم والترقيق [(١)]

التفخيم لغةً : التسمين .

واصطلاحًا : عبارة عن سِمَنٍ يدخل علَىٰ جسم الحرف - أي حركة- فيمتلئ الفم بصداه .

والتفخيم والتسمين ، والتغليظ بمعنًىٰ واحد ، لكن المُسْتَعمَلَ في اللام التغليظ وفي الراء التفخيم .

والترقيق لغة : التنحيفُ .

واصطلاحًا : عبارة عن تحويل يدخل علَىٰ جسم الحرف فلا يمتلئ الفم بصداه واعلم أن الحروف قسمان :

حروف الاستعلاء: فحكمها التفخيم بلا استثناء، مجموعة في قولهم (خص- ضغط- قظ)، وهي الخاء والصاد ،والضاد، والغينُ، والطاء ، والقاف ، والظاء.

وحروف الإطباق الأربعة بتفخيم أقوَىٰ: وهي الصاد والضاد والطاء والظاء.

مراتب التفخيم :

للتفخيم خمس مراتب : فأعلاها في المفتوح الذي بعده ألف مثل : ﴿ طَآبِعِينَ ﴾ فالمفتوح الذي ليس بعده ألف مثل ﴿ طَلَبًا ﴾ فالمضموم مثل ﴿ يَسْطُرُونَ ﴾ فالساكن مثل ﴿ أَطْعَمَهُم ﴾ ، فالمكسور مثل ﴿ طِبْتُمْ ﴾ وهكذا في بقية الأحرف.

وأما حروف الاستفال : فحكمها الترقيق إلا اللام والراء في بعض أحوالهما

(١) المرشد في تعليم القراءة ، للأستاذ / سمير البشبيشي (ص ٢٦-٢٨) .

وإلا الألف .

حكم اللام : تفخيم اللام في لفظ الجلالة الواقع بعد فتح نحو : ﴿ تَٱللَّهِ ﴾ أو ضم مثل ﴿ نَصۡرُ ٱللَّهِ ﴾ ، وترقق إذا وقع لفظ الجلالة بعد كسر مثل ﴿ بِٱللَّهِ ﴾، ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ﴾ .

حكم الراء : إن للراء أحكامًا في حالة الوصل تختلف عنها في حالة الوقف ، فإن كانت موصولة فإنها ترقق في حالتين :

الأولى : أن تكون مكسورة أكان الكسر أصليًّا مثل ﴿ رِجَالٌ ﴾، ﴿ وَٱلۡغَٰرِمِينَ ﴾، ﴿ وَٱلۡفَجۡرِ ﴾ أو عارضًا مثل : ﴿ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ ﴾ فالراء المكسورة ترقق مطلقًا بدون قيد ولا شرط .

الثانية : أن تكون ساكنة ولابد من ترقيق الراء الساكنة بشروط :

وهي أن تكون قبل الراء كسرة أصلية متصلة بها ، ولم يقع بعدها حرف استعلاء مفتوح متصل ، فإذا استوفت الراء الساكنة هذه الشروط مجتمعة وجب ترقيقها مثل ﴿ فِرۡعَوۡنَ ﴾ ، ﴿ شِرۡعَةً ﴾ وتفخم الراء في غيرهاتين الحالتين: فتفخم إذا لم تكن مكسورة بأن كانت مفتوحة : مثل ﴿ رَبَّنَا ﴾ أو مضمومة مثل ﴿ رُسُلٌ ﴾ ، وتفخم كذلك إذا كانت ساكنة ولم تستوف شروط الترقيق المتقدمة بأن سكنت بعد فتح مثل ﴿ وَبَرۡقٌ ﴾ أو بعد ضم مثل ﴿ ٱلۡقُرۡءَانَ ﴾ أو سكنت بعد كسر إلا أنه عارض مثل ﴿ ٱرۡجِعِيٓ ﴾ في حالة الابتداء بهمزة الوصل ، فقد عرض الكسر للابتداء بهمزة الوصل ، أو سكنت بعد كسر أصلي إلا أنه غير متصل بالراء، مثل: الذي ارتَضَىٰ فكسرة الذال منفصلة عن الراء ، أو سكنت بعد كسر أصلي متصل بالراء ، إلا أن الراء وقع بعدها حرف استعلاء مفتوح متصل ، وقد وقع ذلك في خمس كلمات في القرآن الكريم ، وهي : ﴿ قِرۡطَاسٍ ﴾ في سورة الأنعام ، ﴿ وَإِرۡصَادًا ﴾ ، ﴿ فِرۡقَةٍ ﴾

في سورة التوبة ، ﴿مِرْصَادًا﴾ سورة النبأ، ﴿لَبِٱلْمِرْصَادِ﴾ في سورة الفجر ، فتفخمُ الراء الساكنة في كل ذلك لعدم استيفائِها شروط الراء الترقيق .

هذا وإذا كان حرف الاستعلاء الواقع بعد الراء الساكنة مكسورًا ، وذلك في لفظ ﴿فِرْقٍ﴾ بسورة الشعراء ، فقد اختلفوا في الراء حينئذ : فمنهم من فخَّمها نظرًا لوجود حرف الاستعلاء ومنهم من رققها نظرًا لكسره ، فالكسر قد أضعف تفخيمه ، والترقيق أرجح من التفخيم .

وإذا كان حرف الاستعلاء الواقع بعد الراء الساكنة منفصلًا عن الراء بأن وقع في كلمة أخرَىٰ مثل : ﴿تُصَعِّرْ خَدَّكَ﴾ ﴿فَٱصْبِرْ صَبْرًا﴾ فإن الراء تُرقق ولا يلتفت إِلَىٰ حرف الاستعلاء لعدمِ اتصاله بالراء .

وإذا وقف علَى الراء فإنها ترقق في ثلاث حالات :

الأولَىٰ : أن يقع قبلها كسر مباشر مثل ﴿صَابِرًا﴾ .

الثانية : أن يقع قبلها كسر غير مباشر بأن فصل بينه وبين الراء حرف ساكن مستفل مثل ﴿حِجْر﴾ ، ﴿ٱلذِّكْرُ﴾ .

الثالثة : أن يقع قبلها ياء ساكنة مثل : ﴿قَدِيرٌ﴾ ، ﴿ٱلْخَيْرُ﴾ وتفخم الراء في غير هذه الحالات الثلاث مثل ﴿ٱلْقَمَرَ﴾ ، ﴿ٱلنُّذُرُ﴾ ، ﴿ٱلْفَجْرِ﴾ هذا حكم الراء إذا وقف عليها بالسكون المجرد، وكذلك إذا وقف عليها بالإشمام.

وأما إذا وقف عليها (الروم) فحكمها كالوصل : فإذا وقفت علَىٰ قوله تعالَىٰ: ﴿بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ﴾ بالسكون المجرد أو مع الإشمام رققت الراء ؛ لوقوعها بعد ياء ساكنة. أما إذا وقفت بـ (الروم) فُخمت الراء ؛ لأنها مضمومة ، وقد علمت أن الراء المضمومة تفخم في حالة الوصل ، فكذلك تفخم في حالة الوقف عليها بالروم؛ لأنه كالوصل .

البلاغة ... بلاغة

يقول ابن مُقصد العبدلي : البلاغة : اسم مشتق من فعل بلغ ، ﴿ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ وَعَلَيْنَا ٱلْحِسَابُ ﴾ [الرعد:٤٠] ، ويقول في سورة النحل : ﴿ فَهَلْ عَلَى ٱلرُّسُلِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴾ [النحل:٣٥] ، ويقول في سورة إبراهيم ﴿ هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ ﴾ [إبراهيم:٥٢] .

فالبلاغة هي منتهَىٰ الغاية وبلوغ النهاية وفائق الجودة .

قال أبو يعقوب يوسف السكاكي :

البلاغة هي : بلوغ المتكلم في تأدية ا لمعاني حدًا له اختصاص بتوفيه خواص التركيب ، حقها وإيراد أنواع التشبيه والمجاز كناية علَىٰ وجهها (١) .

قال بعض المفسرين في قوله تعالَىٰ : ﴿ أَمْ لَكُمْ أَيْمَٰنٌ عَلَيْنَا بَٰلِغَةٌ ﴾ [القلم:٣٩]، أي وثيقة كأنها قد بلغت النهاية .

وقيل البلاغة : وضوح الدلالة ، وانتهاز الفرصة وحسن الإشارة ، وقيل: إن معاوية سأل عمرو بن العاص، من أبلغ الناس؟ فقال: أقلهم لفظًا وأسهلهم معنَىٰ ، وأحسنهم بديهة ، ولو لم يكن في ذلك الفخر الكامل لما خص به سيد العرب والعجم - ﷺ - وافتخر به حيث يقول : « **فُضِّلْتُ علَىٰ الأنبياء بستٍّ : أُعطيتُ جوامِعَ الكلم ، ونُصرتُ بالرُّعب ، وَأحلت لِي ا لغنائمُ ، وجعلت لِي الأرض طهورًا ومسجدًا ، وأرسلت إلَىٰ الخلق كافَّة ، وخُتِمَ بي النَّبِيُّونَ** » (٢) .

---

(١) مفتاح العلوم (ص١٨١) دار الكتب العلمية ، نادرة معالم العلم ، لابن مقصد العبدلي .
(٢) رواه البخاري في كتاب الجهاد (٢٧٥٥) ، ومسلم (٨١٢)، والنسائي (٣٠٣٧) .

وذلك أنه – ﷺ – كان يتلفظ اليسير الدال علىٰ المعاني الكثيرة .

* قال الكندي : يجب للبليغ أن يكون قليل اللفظ ، كثير المعاني .

* الهندي : البلاغة وضوح الدلالة .

* الثعالبي : البليغ من يحول الكلام علىٰ حسب الأماني ويخيط الألفاظ علىٰ قدر المعاني (١).

الأوصاف البليغة :

وصف ابن عباس – رضي الله عنهما –: عن عكرمة قال: قال ابن عباس – رضي الله عنهما –: كان والله شبيه القمر الزاهر ، والفرات الزاخر ، والأسد الخادر ، والربيع الباكر ، يشبه القمر ضوءه وبهاءه، ومن الفرات جوده وسخاءه ، ومن الأسد بأسه ومضاءه ، ومن الربيع خضه وضياءه ! .

أعدل ما قيل :

أعدل ما قيل في الكلام والصمت قولهم : الكلام في الخير كله أفضل من الصمت ، والصمت في الشر كله أفضل من الكلام .

فوائد العصا :

لقىٰ الحجاج أعرابيًا فقال له : من أين أقبلت يا أعرابي ؟، قال: من البادية، قال: وما في يدك ؟، قال : هي عصاي أركزها لصلاتي ، وأعدها لغداتي ، وأسوق بها دابتي ، وأقوَىٰ بها علىٰ سفري ، وأعتمد عليها في مشي ، فتتسع خطواتي ، وأبث بها الفهر ، وتؤمنني العثر ، وألقي بها كسائي ، فتقيني الحر، وتجنبني من القر (٢) ، وتدني إليَّ ما بعد عني ، وهي مع ذلك محل سفري ،

(١) ملخصًا من كتاب المستطرف في كل فن مستظرف (١/ ٩٥) للأبشيهي .
(٢) القر : البرد .

وعلاقة أدوائي ، أعصم [١] بها عند الضراب [٢] ، وأقرع بها الأبواب وأتقي بها عقور الكلاب ، ورثتُها عن أبي ، وأورثها بعدي ابني ، ﴿ وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِى وَلِىَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ ﴿١٨﴾ ﴾ [طه : ١٨] .

بلاغة مظلوم :

تظلَّم رجل إِلَىٰ المأمون من بعض ولاته ، فقال : يا أمير المؤمنين ما ترك لي فضة إلا فضها ولا ذهبًا إلا ذهب به ، ولا غلة إلا غلها ، ولا ضيعة إلا أضاعها، ولا ماشية إلا أمتشها ولا جليلاً إلا أجلاه ، ولا دقيقًا إلا أدقَّه [٣] ، فتعجب المأمون من فصاحته وبلاغته وحسن منطقه فقضَىٰ حاجته .

أيضحك مأسور وتبكي طليقة ويندب محزون ويسكت سائل

بلاغة امرأة وقوة حُجتها :

وجرَىٰ بين أبي الأسود وبين وامرأته كلام في ابن كان لها منه ، وأراد أخذه منها فصار إِلَىٰ زياد وهو والٍ بالبصرة ، فسبقته المرأةً فقالت :

أصلح الله الأمير ! هذا ابني كان بطني له وعاء وحجري له فناء، وثديي له سقاء ، أكلؤه إذا نام ، وأحفظه إذا قام ، فلم أزل كذلك سبعة أعوام حتَىٰ كملت خصالُهُ واستوكعت أوصاله [٤] ، فحين أملت نفعه ، ورجوت دفعه أراد أن يأخذه مني كرهًا .

فقال أبو الأسود : أصلحك الله ، هذا ابني حملته قبل أن تحمله ، ووضعته

(١) أعصم : أستمسك .
(٢) الضراب : القتال .
(٣) قلت: هذا الولي شبيه بحكامنا وملوكنا في هذا العصر ، وما زال الكلام لابن مقصد العبدلي .
(٤) أي : نمت أوصاله .

قبل أن تضعَهُ ، وأنا أقوم عليه في أدبه ، وأنظر في أَوَدِهِ ، أمنحه حلمي ، وأُلهمه علمي ، حتَىٰ تحكم عقلُهُ واستحكُم فتلُهُ .

قالت : أصلح الله الأميرَ – صَدَقَ ، حمَلَهُ خِفًّا ، وحملته ثقلاً ، ووضعه شهوةً، ووضعتُهُ كَرْهًا ! ، فقال زياد : اُرْدُدْ علَىٰ المرأةِ ولدها ، فهي أحق به منك، دعني من سجعك يا أبا الأسود ! [1] .

كلمة البلغاء :

يقول حامد الإدريسي : إن الكلمة عبارة عن حروفٍ، والحروف عبارة عن حركات بسيطة ، يقوم بها هذا اللسان ، لكن كلمة واحدةً تستطيع أن تفعل ما لا تفعله أعتا القنابل ، يقول تعالَىٰ في سورة مريم : ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ لَّقَدۡ جِئۡتُمۡ شَيۡـًٔا إِدّٗا ﴿٨٩﴾ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِنۡهُ وَتَنشَقُّ ٱلۡأَرۡضُ وَتَخِرُّ ٱلۡجِبَالُ هَدًّا ﴿٩٠﴾ ﴾ [مريم :٨٨-٩٠] . كل هذا بكلمة .

* إن لا إله إلا الله وسبحان الله ولا حول ولا قوة إلا بالله ، كلمات لكنها تأتي يوم القيامة جبالًا من الحسنات .

* إن أعظم الكبائر وأكبر الذنوب إنما هي كلمة ، فالشرك كلمة ، والكفر كلمة ، والعقوق كلمة ، والنميمة كلمة ، والغيبة كلمة ،القذف كلمة ، وَلَرُبَّ كلمةٍ أدخلت صاحبها النار ، وَلَرُبَّ كلمةٍ أدخلت صاحبها الجنة .

إن الكلمة تطير بها الرقاب ، وتُستباح بها الأنفس والأعراض والأحوال، وتطلق بها النساء ، ويحرر بها العبيد والغلمان ، ويكفي في بيان شأن الكلمة أن أفضل الشهداء شهيد كلمة ، لا شهيد المعركة .

من هنا فإنه يجب علَىٰ الكاتب أن يحترم كلمته فلا يضعَها إلا بعد نظر وتأمل وهذا النظر من جهتين ، من جهة المعنَىٰ ومن جهة اللفظ ، فمتىٰ كان المعنَىٰ

(١) انظر : « زهر الآداب وثمار الألباب » ، للحصري ، (ص ٦٠٤) .

شريفًا وكان اللفظ دالاً عليه دلالة كاملة لا مقصرة ولا زائدة، كان الكلام بليغًا.

إن أبين البيان في الكلام أن يعوّد الكاتب نفسه انتقاء الكلمات وتلبيسَها علَىٰ المعاني التي تناسبها حجمًا وشرفًا، فكل ما عليه أن يوقظَ هذه الحاسةَ في نفسه، ويتأملَ الكلمة مع المعنَىٰ ويقيسهها عليه، ثم يتأملها فيما بينها وبين جاراتها من الكلام، فعندها يتبين له حُسن موضعها أو قبحه، فإما أن يتركها وإما أن يزُفَّ بدلها كلمة أخرَىٰ، فيضعها في مكان الكلمة الأخرَىٰ، ويعيد النظر والتأمل فإن رأَىٰ الجديدة أكثر انسجامًا مع أخواتها، أبقَىٰ عليها وإلا عوضها بثالثة أورَدَّ الأولَىٰ، ويستمر في هذه العملية حتَىٰ كأنه صائغ يُرَكِّبُ عقدًا من الجواهر يرص بعضه إلَىٰ بعض، وعليه أن يطلق لملَكَتِه وذوقه العنان في الحكم والاختيار، وأن يتحمل هذه المعاناةَ من أجل الكلمةِ.

إن هذه الملكةَ تنمو بالمِراس، لذا فإن علَىٰ الكاتب ألا يضجَرَ من إعادة العبارة مرَّتين وثلاثًا وأكثر، حتَىٰ يرضَىٰ عنها ويطمئن لمكانها، عند ذلك سيضع رجله في طريق البلغاء.

وأحذرك أشدَّ الحذر من أن تسمَّمَ ملكَتَكَ بالإكثار من قراءة غُثاء الصحف، فتلتَصق بك لغتهم الركَيكة، وتذبل عبارتُكَ وينطفئَ ضوء كلامكَ، وعليك بالقرآن الكريم، اشربْ من بلاغته، وارتو من عبارته، وتأمل معانيه، فإنه معين لا ينضب، واحفظ من أشعار العربَ ما استطعت، وأدم النظر في كتب الفصحاء من الأدباء، أمثال الجاحظ، وابن عبد ربه، وأبي علي القالي، فلعلك أن تصيب عندهم حاجتك وتهذب في كتبهم قريحتك.

ثم اعلم أن التبرؤ من الحول والقوة عند كتابة مقال، يمدك بمدد الكبير المتعال، الذي يوفق من شاء ويحرم من شاء، فالجأْ إلَيْه، ووجِّهْ هدفك نحوه، فسترَىٰ من نفسك ما يسرك في الدنيا وينفعك في الآخرة (١).

---

(١) « نادرة معالم العلم » لابن مقصد العُبدلي، جـ٢، ص (٦١-٦٧).

أنواع المشي في اللغة

١- الحبو : مشي الرضيع علىٰ استه .

٢- الرسغان : مشية المقيد .

٣- الوليف : مشية الشيخ رويدًا .

٤- العشزان : مشية المقطوع الرجل .

٥- الغزل : مشية الأعرج .

٦- الدرجان : مشية الطفل الصغير .

٧- الإهطاع : مشية المسرع .

٨ - الخطبان : مشية الشباب بنشاط .

٩ - التخلج : مشية المجنون .

١٠- الاختيال : مشية المتكبر .

الأم في لغات العالم

* في الهند : مانا .
* في السويد : مور .
* في أيرلند : مام
* في أمريكا : مامي .
* في أسبانيا : ماذر
* في أثيوبيا : أم
* في تايلاند : مان .
* في روسيا : مامو .
* في إيطاليا : ماما .
* في ألمانيا : مانز
* في بريطانيا : مذر
* في مصر : ماما .

ألقاب معلومة في اللغة

١- القريتان : مكة المكرمة والمدينة المنورة .

٢- الحرمان الشريفان : مكة المكرمة والمدينة المنورة .

٣ - القبلتان : المسجد الحرام والمسجد الأقصَىٰ .

٤- الهجرتان : هجرة الحبشة وهجرة المدينة .

٥- العيدان : عيد الفطر وعيد الأضحَىٰ .

٦- الرحلتان : رحلة الشتاء والصيف .

٧ - الداران : دار الدنيا ودار الآخرة .

٨ - الأثرمان : الدهر والموت .

٩ - الشيخان : أبو بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا - .

١٠ - السبطان : الحسن والحسين ابنا الإمام علي -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ - .

١١- الذبيحان : سيدنا إسماعيل - عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- وعبد الله بن عبد المطلب والد الرسول - صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - .

١٢- السعدان : سعد بن عبادة ، وسعد بن معاذ -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا - .

١٣- الكريمان : الحج والجهاد .

١٤- الدمان : الكبد والطحال .

١٥- الطرفان: اللسان والفرج .

١٦- الأجوفان: البطن والفرج .

١٧- الجديدان : الليل والنهار .

١٨- النقدان : الذهب والفضة .

١٩ - الأصفران : الذهب والزعفران .

٢٠- البردان : الفجر والعصر .

٢١- رواه الشيخان : يقصد بهما البخاري ومسلم - رَحِمَهُمَاٱللَّهُ- .

من لطائف الأعداد في اللغة
أنصاف

القناعة : نصف الكنزل وكنز لا يفنَىٰ .

الشجاعة : نصف النصر .
المداهنة : نصف النفاق .

المراسلة : نصف المشاهدة .
المجاملة : نصف الصداقة .

حسن الخُلق : نصف الدين .
الذاكرة : نصف العلم .

حسن السؤال : نصف الجواب .

السكوت : نصف الإقرار وعلامة الرضا .

الشم : نصف الذوق .
الهم : نصف الهرم .

الإغماءة : نصف الموت .
لست أدري : نصف العلم .

الجُبن : نصف الفشل .
التوبيخ : نصف القصاص .

البكاء : نصف السلوان .
الحمِية : نصف الدواء .

وعد الحبيب : نصف الوفاء .
الرضا باليسير : نصف اليسار .

الفرار : نصف الشجاعة .
وضع الأساس : نصف البناء .

علم الفرائض : نصف العلم .
حضور الرقيب : نصف الفراق .

الجوع : نصف الصيام .
الاعتزال : نصف السلامة .

العتاب : نصف الصلح .
الندامة : نصف التوبة .

الخضوع : نصف الرجولة . الخطوبة : نصف الزواج .

وقفة الطريق : نصف الدناءة . سؤال الحبيب : نصف الزيارة .

الاقتصاد : نصف المعيشة . كظم الغيظ : نصف الانتقام .

الهوَىٰ : نصف الجنود . التودد : نصف العقل .

الخفة : نصف الجمال . الرفيق : نصف الطريق .

الاعتذار : نصف السماح . الوهم : نصف المرض .

الإطمئنان : نصف الدواء . الرفض : نصف العداوة .

الصمم : نصف الغياب . الشلل : نصف الموت .

الصبر : نصف الفرج ومفتاح الفرج . الهدنة : نصف السِلم .

الوحدة : نصف السجن . رفع العصا : نصف الضرب .

والفكر والنية : نصف العمل . اللمس : نصف البصر .

المرأة : نصف المجتمع ثم تلد لنا النصف الآخر .

أسماء الأصابع

* الخِنْصَر أو الخِنصِر : الأصبع الصغرَىٰ ، والجمع خَنَاصِرُ .

* البِنْصَر أو البنصِر : الأصبع بين الوسطَىٰ والخنصر ، والجمع : بَنَاصِرُ أو بَنَاصِرَة .

* الوُسطَىٰ : ما بين السبَّابَة والبنصر .

* السَّبَّابَة : الأصبع التي بين الإبهام والوُسْطَىٰ .

* الإبهَام : الإصبغ الغليظة الخامسة من أصابع اليد والرِّجْل ، والجمعُ : أبَاهِيمُ ، وإبْهَامَات .

واحد بين اثنين في اللغة

الوعد : أحد العطاءَين .
القلم : أحد اللسانَين .
الخازن : أحد المتصدقَين .
التثبت : أحد العفوَين .
القناعة : أحد الرزقَين .
الإصلاح : أحد الكسبَين .
الرواية : أحد الهجائَين .
المزاح : أحد السِّبابَين .
الخضاب : أحد الشبابَين .
راوي الكذب : أحد الكذابَين .
المال : أحد الجمالَين .
البياض : أحد الجمالَين .
المُبلِّغُ : أحد الشاتمَين .
الزوجة الصالحة : أحد الكاسبَين .
إدمان النظر : أحد الفسقَين .
المشفق : أحد الوالدَين .

الجاه : أحد المالَين .
العمُّ : أحد الأبوين .
المُطْلُ : أحد المنْعَين .
قلة العيال : أحد اليسارَين .
الوعيد : أحد الضربَين .
الهَجر : أحد الفراقَين .
التأبين : أحد النجحَين .
الكحل : أحد القرابَين .
السلامة : أحد الغنيمتَين .
الشيب : أحد الميتَين .
الشحم : أحد الحُسنَين .
المرق : أحد اللَّحمَين .
طلب الدَّيْن : أحد العُسرَين .
إفشاء السر : أحد المفسرَين .
العُري : أحد الكفنَين .
العين : أحد الرسولَين .

العشق : أحد الرِّقَّين .

المكيدة : إحدَىٰ الحسامَين .

اللسان : أحد السيفَين .

حُسن الثناء : أحد البقائَين .

التدبير : أحد الثورتَين .

الميزان : أحد الصادقَين .

سامع الغيبة : أحد المغتابَين .

الثروة : أحد الإمارتَين .

الطيف : أحد الزيارتَين .

الصبر : أحد المفيدَين .

التوفيق : أحد الخليلَيْن .

الرد الجميل : أحد الجودَين .

التودد للناس : أحد الحُسنَين .

الرحلة بالأدب : إحدَىٰ الزادَين .

اليسار : أحد الوطنَين .

الفرار : أحد الحِمامَين .

الفكرة : أحد الهادَين .

الدهر : أحد المؤدبَين .

ذهاب العدة : أحد الهالكَين .

المشورة : أحد الدليلَين .

الرأي : أحد المحاربَين .

البيان : أحد السهمَين .

الناصر : أحد الساعدَين .

السلو : أحد العتيقَين .

التثبت : أحد الناصحَين .

الثقة بالله : أحد الأمانَين .

الألفة : إحدَىٰ العمارتين .

الدار : أحد النسبتَين .

العُسر : أحد الغُرَبتَين .

ثنائيات
(موطنان - أمران - خصلتان - حبان لا يجتمعان)

* موطنان إبكِ فيهما ولا حرج : طاعة فاتتك بعد أن واتتك ، ومعصية ركبتك بعد أن تركتك .

* موطنان إفرح فيهما ولا حرج : معروف هَديت إليه ، وخير دللت عليه.

* موطنان أكثر من الاعتبار فيهما : قوَيٌّ ظالم قصمَهُ الله ، وعالم فاجر فضحه الله.

* موطنان لا تطل من الوقوف عندهما : ذنب مع الله مضَىٰ ، وإحسان إلَىٰ الناس سلف .

* موطنان لا تندم فيهما : فضل لك هجره قرناؤك ، وعفو منك أنكره عُتقاؤُك.

* موطنان لا تشمت فيهما : موت الأعداء ، وضلال المهتدين .

* موطنان لا تترك الخشوع فيها : تشييعُ الموتَىٰ ، وشهود الكوارث .

* موطنان لا تقصر في البذل فيهما : حماية صحتك ، وصيانة مروءتِك .

* موطنان لا تخجل من البخل فيهما : الإنفاق في معصية الله ، وبذل المال فيما لا حاجة إليه .

* موطنان إنس فيهما نفسك : وقوفك بين يدي الله ، ونجدتك لمن يستغيث بك .

* موطنان لا تتواضع فيهما : حين تلقَىٰ عدوَّك ، وحين تجالس المتكبر .

* موطنان أكثر فيهما ما استطعت : طلب العلم ، و فعل المكرمات .

* أمران لا يدومان في إنسان : شبابه وقُوَّتُهُ .

* أمران لا يتغيران في الإنسان : طبعه وشكله .

* أمران يكبران معه : عقله وعمله .

* أمران يصغران كلما كبر : حافظته ، وَجَلَدُهُ .

* أمران لا يخجل منهما أي إنسان : ملء معدته ، وقضاء حاجته .

* أمران ينفعان كل إنسان : حُسن الخُلق ، وسماحة النفس .

* أمران يضران كل إنسان : حسد ذوي النعم، والحقد علَىٰ أهل المواهب .

* أمران تضر الزيادة فيهما والنقصان : الطعام والشراب .

* أمران تحسن الزيادة فيهما ويضر النقصان : العبادة والإحسان .

* أمران يضران صاحبهما ماديًا وينفعان الناس : بذل المال في المكارم ، وبذل الحياة في سبيل الله .

* أمران ينفعان صاحبهما ماديًا ويضران الناس : الاحتفاظ بسر المهنة ، والاحتفاظ بنجاح التجرية .

* أمران يحبهما كل الناس : المال والجمال .

* أمران يكرهما كل الناس : الظلم والفساد .

* أمران يولع بهما كل إنسان : النفس والولد .

* أمران يجزع بهما كل إنسان : الفقر والموت .

❋ أمران يجري وراءهما كل الناس : الوهم والخيال .

❋ أمران يعرفهما كل الناس : المرض والجوع.

❋ أمران يحب أن يساكنهما كل أحد في الناس : الصحة والسرور .

❋ أمران يحب أن يسمعهما كل واحد من الناس : الصوت الحسن، والبشارة الحسنة .

❋ أمران يجب أن يحوزهما كل واحد من الناس الشهرة وثناء الناس .

❋ من كانت فيه خصلتان أحبَّه الله : التقوَىٰ وحُسن الخُلق .

❋ من كانت فيه خصلتان أحبَّه جيرانه : البشاشة وكرم المعاملة .

❋ من كانت فيه خصلتان أحبَّه إخوانه : تذكر معروفهم ونسيان إساءتهم.

❋ من كانت فيه خصلتان أحبَّه تلامذته : بذل الجهد في إفهامهم ولين الجانب لهم .

❋ من كانت فيه خصلتان أحبَّه أساتذته : سرعة الفهم عنهم وتوقير الاحترام لهم .

❋ من كانت فيه خصلتان أحبَّه أهله : لطف معاملتهم وتفهم مشكلاتهم .

❋ من كانت فيه خصلتان أحبَّه رؤساؤه : جميل طاعته لهم ، وإتقان عمله عندهم .

❋ من كانت فيه خصلتان أحبَّه الله والناس جميعًا : افعلُ الخير، واجتناب الأذَىٰ .

❋ حُبان لا يجتمعان : حب الرسول ... وحب المعاصي .

❋ حُبان لا يجتمعان : حب الرسول ... وحب أعدائِه وموالاتهم .

* حُبان لا يجتمعان : حب الجهاد ... وحب الحياة .

* حُبان لا يجتمعان : حب التضحية ... وحب المال .

* حُبان لا يجتمعان : حب العدل ... وحب الاستبداد .

* حُبان لا يجتمعان : حب الحق ... وحب الظالمين .

* حُبان لا يجتمعان : حب القرآن ... وحب الغناء .

* حُبان لا يجتمعان : حب السُّنَّة ... وحب البدعة .

حكم مزدوجة في اللغة

الأبردان : الغداة ... والعشي .

الآبهان : السيل ... والحريق .

الأحمران : الذهب ... والزعفران .

الأصغران : القلب ... واللسان .

الأكبران : الهمَّة ... واللب .

الجديدان : الليل ... والنهار .

ثلاثيات

قال رسول الله - ﷺ - : « **حُبِّبَ إليَّ من دنياكم ثلاث : النساء ... والطِّيْب ... وجُعلت قُرة عيني في الصلاة** »[(١)].

قال أيوب بن القرية : الناس ثلاثة : عاقل ، وأحمق ، وفاجر .

فالعاقل : الدينُ شريعتُهُ ، والحلم طبيعته ، والرأي الحسن سجيته ، وإن سُئل أجاب، وإن نطق أصاب ، وإن سمع وعىٰ ، وإن حدث روَىٰ .

وأما الأحمق: فإن تكلم عجل ، وإن حدث وهل ، وإن استُنزل عن رأيه نزل، وإن حُمِل علَىٰ القبيح حمل .

وأما الفاجر : فإن ائتمنته خانك ، وإن حدثته شانك ، وإن وثقت به لم يدعك، وإن استكتم لم يكتم ، وإن علم لم يعلم ، وإن حدث لم يفهم ، وإن فقه لم يفقه .

❊ ثلاثة مكروهة : القسوة ... والتشاؤم ... ونكران الجميل .

❊ ثلاثة محبوبة : قوة الإدراك ... والعصمة ... والعطف .

❊ ثلاثة سارة : الجمال ... الحرية ... سلامة القلب .

❊ ثلاثة مطلوبة : الصحة ... وبسط النفس ... والصديق الوفي .

❊ ثلاثة مرضية : الإخلاص ... والأخلاق الحسنة ... والعدالة .

❊ ثلاثة يجب اجتنابها : الكسل ... والمزاح ... والخرافات .

---

(١) رواه النسائي (٣٩٣٩) من حديث أنس بن مالك- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- .وصححه الحاكم (٢ / ١٧٤) ، ووافقه الذهبي ، وصححه الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٣ / ١٥) و (١١ / ٣٤٥).

* ثلاثة في غنَىٰ عن ثلاثة : النوم عن المكان ... الجوع عن حُسن الطعام ... والموت عن أسباب المرض .

* زين الله السماء بثلاث : الشمس ... القمر ... الكواكب .

* وزين الأرض بثلاث : العلماء ... المطر ... وسلطان عادل .

* الرجال ثلاثة : سابق ... ولاحق ... وماحق .

فالسابق : هو الذي يسبق أباه بفضله .

واللاحق : هو الذي يلحق بأبيه في شرفه .

والماحق : هو الذي مَحَقَ شرف أبائه .

* الدنيا تطلب ثلاثة أشياء : الغنَىٰ ... والعزة ... والراحة .

فمن قنع فيها ... استغنَىٰ .

ومن زهد فيها ... عز .

ومن قل سعيه ... استراح .

* ثلاثة لا تليق بثلاث : الكتب لا تستنفر ... والحديد لا يستصغر ... والصخر لا يستمطر .

* ثلاث كلمات ذهبية :

من سمع بقلبه ... وفَّىٰ .

ومن سمع بعقله ... وعَىٰ .

ومن سمع بروحه ... استغنَىٰ واكتفَىٰ .

* ثلاثة من الحكمة :

القلوب ... أوعية السرائر .

والشِّفَاهُ ... أقفالها .

والألسنة ... مفاتيحها .

* والرجال ثلاثة : فرجل كالغذاء لا يُستغنَىٰ عنه ، ورجل كالدواء لا يُحتاج إليه إلا حينًا بعد حين ، ورجل كالداء لا يُحتاج إليه أبدًا .

* والإخوان ثلاثة : فأخ يخلص لك ودَّه ويبذل لك رفدَهُ ، ويستفرغ في مهمتك جهده ، وأخ ذو نية يقتصر بك علَىٰ حُسن نيته دون رفده ومعونته ، وأخ يتملق لك بلسانه ، ويتشاغل عنك بشأنه ، ويشبعك من كذبه وأيمانه .

* ظلمات ثلاث تحيط بالجنين : ظلمة البطن ، وظلمة الرحم ، وظلمة المشيمة.

رُباعيات

❊ أربع من سُنن المرسلين : الختان ... والسواك ... والتعطر ... والنكاح.

❊ أربع لو شُد إليهن المطايا كان قليلًا :

لا يَرْجُوَنَّ عبدٌ إلَّا ربَّهُ ، ولا يخافنَّ إلا ذنبه ، ولا يستحي الجاهل أن يتعلم، ولا يستحي العالم إذا سُئل عما لا يعلم أن يقول : لا أعلم .

❊ أربع من كن فيه وجبت له الجنة :

من مَلك نفسه حين يرغب ... وحين يرهب ... وحين يغضب ... وحين يشتهي .

❊ أربعة أشياء سُمٌّ قاتل ... وأربعة أشياء ترياقها :

الدنيا سُمٌّ قاتل ... والزُّهد فيها ترياقها .

والمال سُمٌّ قاتل ... والزكاء منه ترياقه .

والكلام سُمٌّ قاتل ... وذكر الله ترياقه .

ومُلك الدنيا سُمٌّ قاتل ... والعدل ترياقه .

❊ أربعة يسود بها المرء : الأدب ، والعلم ، والعفة ، والأمانة .

❊ أربعة للعاقل أن يمنع نفسه منها : العجلة ، واللجاجة ، والعجب ، والتواني.

❊ أربعة لا بقاء لها : مودة الأشرار ... والبيت الذي ليس فيه تقدير ... والمال الحرام ... والكسب الذي ليس معه تدبير .

*** أربعة إذا كانت في الرجل أهلكته :**

محبة النساء ... والقمار ... والصيد ... والخمر .

*** أربع كلمات اجتمعت العرب والعجم عليها :**

لا تُحَمِّلَنَّ نفسكَ مَا لا تَطِيْقُ ، ولا تَعْمَلَن عَملًا لَيْسَ لكَ فِيْهِ مَنْفَعَةً ، ولا تَثِقُ بَامرأَة، ولا تَغْتَرَّ بِمَالٍ وإن كَثُرَ

*** أربعٌ ترفعُ الرجل وإن قلّ علمه :**

الحلم ... والتواضع ... والسخاء ... وحُسنُ الخُلُقُ .

*** العلوم أربعة :**

الفقه للأديان... والطب للأبدان ... والنجوم للأزمان ... والنحو للسان.

*** خير لك أربعة ... من أربعة :**

كلبٌ أمين ... خيرٌ لك من صديق لئيم .

عدو صادق ... خيرٌ لك من صديق كاذب .

صديق كتوم ... خيرٌ لك من أخ نمام .

زوجة غريبة ... خير لك من زوجة قريبة .

*** راحة الإنسان في أربعة :**

راحة الروح ... في قلة الآثام .

راحة القلب ... في قلة الأوهام .

راحة اللسان ... في قلة الكلام .

راحة الجسم ... في قلة الطعام .

❊ البنات أربع :

بنات الدهر ... المكاره . وبنات الصدر ... الفكر .

وبنات الليل ... النجوم . وبنات طبق ... الدواهي .

❊ أربعة ... ليست كأربعة :

لا سائس مثل العقل ... ولا حارس مثل العقل .

ولا سيف مثل الحق ... ولا عون مثل الصديق .

❊ أربعة لا يشبعْنَ من أربعة :

عين من نظر ... وأُذن من خبر ... وأرض من مطر ... وأنثَىٰ من ذكر .

قال عليٌّ بن أبي طالب – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – : « من أُعطَيَ أربع خصال ... فقد أُعطَىٰ الدنيا والآخرة ، وفاز بحظه منها : ورع يعصمه من محارم الله ... وحُسن خُلُق يعيش به في الناس ... وحلم يدفع به جهل الجاهل ... وزوجة صالحة تعينه عَلَىٰ أمر الدنيا والآخرة » .

❊ أربعة لا يُرَدُّونَ :

قال زياد ابن أبيه لحاجبه: يا عجلان... إني وليتك حجابتي وعزلتك من أربع:

هذا المنادي إِلَىٰ الله في الصلاة والفلاح لا تحجبه عني ... فلا سلطان لك عليه ... وطارق الليل لا تحجبه ... فشر ما جاء به ولو كان في تلك الساعة ... ورسول الثغر ، فإنه إن أبطأ ساعة ، أفسد عمل سَنة ... فأدخله عليَّ وإن كنت في فراشي ، وصاحب الطعام ... فإن الطعام إذا أُعيد تسخينه ... فسد .

خُماسيات

*** قيل : مكتوبٌ في التوراة خمس كلمات :**

الأولَىٰ : كل غني لا راحة له ... فهو والأجير سواء .

الثانية : كل امرأة لا تجلس في بيتها ... فهي والأَمَة سواء .

الثالثة : كل فقير تواضع لغني لِغِنَاه ... فهو والكلب سواء .

الرابعة : كل عالم لا عمل له ... فهو وإبليس سواء .

الخامسة : كل حاكم لا عدل له ... فهو وفرعون سواء .

*** الحواس الظاهرة خمس :**

السمع ... البصر ... الشم ... الذوق ... اللمس .

*** الحواس الباطنة خمس :**

الحس المشترك ... الخيال ... الفكر ... الوهم ... الذاكرة .

*** أنواع المسكرات خمس :**

سُكر الشراب ... سكر الشباب ... سكر المال ... سكر الهوَىٰ ... سكر السلطان .

*** خمس تجب للمسلم علَى ... أخيه :**

رد السلام ... تشميت العاطس ... إجابة الدعوة ... عيادة المريض ... اتِّباع الجنائز.

*** خمس خصال من السعادة :**

اليقين في القلب ... الورع في الدين ... والزهد في الدنيا ... والحياء من الله ... والعمل في الخير .

*** خمس صلوات :**

الفجر ... والظهر ... والعصر ... والمغرب ... والعشاء .

*** خمس يَقْبُحْنَ في خمسة :**

الفتوة في الشيخ ... والحرص في القارئ ... وقلة الحياء في ذي النسب ... والبخل في الأغنياء ... والجِدَةُ في ذوي القدرة .

*** خمس دعوات لا تُرد :**

دعوة الغازي حتَىٰ يرجع ... دعوة المريض حتَىٰ يبرأ ... ودعوة المظلوم حتَىٰ يُنْصَف ... ودعوة الرجل لأخيه بظهر الغيب ... ودعوة الصائم حتَىٰ يفطر .

*** أيامنا في الدنيا والآخرة :**

قيل إن الأيام خمسة : يوم مفقود ، ويوم مشهود ، ويوم مورود ، ويوم موعود ، ويوم ممدود .

فالمفقود : أَمْسُكَ الذي فاتك ... مع ما فرطت فيه .

والمشهود : يومك الذي أنت فيه ... فتزود فيه من الطاعات .

والمورود : هو غدك ... لا تدري هل هو من أيامك أم لا .

والموعود : هو آخر أيامك من الدنيا فاجعله نصب عينيك .

الممدود : هو يوم الدين ... وهو يوم لا انقضاء له فاهتم له غاية اهتمامك

... فإنه إما نعيم دائم أو عذاب خالد .

* **خمس مقدرات :** الحُسن ... والقُبح ... والغنَىٰ ... والفقر ... والعمر .

* **خمس بالطبع :** الوفاء...والمداولة...والتواضع...والسخاء...والصدق.

* **خمس بالتعلم**:الأدب...والكتابة...والرماية...والسباحة... والصناعة.

سُداسيَّات

*** ستَّة ... بستَّة :**

من تعلم القرآن ... عظمت قيمته .

ومن نظر في الفقه ... نبل قدرُهُ .

ومن كتب الحديث ... قويت صحته .

ومن نظر في اللغة ... رقَّ طبعه.

ومن نظر في الحساب ...جزل رأيه .

ومن لم يصن نفسه ... لم ينفعه عمله .

*** ست خصال يُعرف بها الجَاهِلُ من غيره :**

الثقة بكل أحد ... والكلام في غير نفع .

والغضب بلا سبب ... والصبية في غير موضعها .

وإفشاء السر لكل أحد ... وقلة التميز بين العدو والمحب.

*** ستة أشياء تُسرع الشيب :**

معانقة النساء ... غسل الرأس بالطيب .

طول القيام علَىٰ الخلاء ... كثرة التطيب .

شرب الماء بالليل ... وكثرة الجماع.

*** أسباب الشقاء ستة :**

الكسل ... البطالة ... الغباء ... الجهل ... الوقاحة ... الإنهماك .

*** درجات المحبة ستة :**

الموافقة ... فالميل ... فالود ... فالمحبة ... فالهوَىٰ ... فالَوَلَه .

*** ستة تزيد في العمر :**

الصدقة ... الدعاء ... بر الوالدين ... صلة الرحم ... الصلاة بالليل ... والاستغفار بالأسحار .

*** صفات القُبَل ستة :**

قُبلة الوالدة ... رحمة . قُبلة الوالد ... تكرمة .

قُبلة الأخ ... حب . قُبلة الحجر الأسود ... عبادة .

وما عدا ذلك ... فقُبلة شهوة أو نفاق .

*** ستة تحبط الأعمال :**

الاشتغال بعيوب الخلق ... قسوة القلب ، حب الدنيا ... قلة الحياء ... طول الأمل ... ظلم لا ينتهي .

سُبعيَّات

❊ قيل : أن سبعة يستحيل دوامها :

ظل الغمام ... وسطوة العوام ... وخلة الأيام ... وعشق النساء ... والثناء الكاذب ... والمال الإرث ... والسلطان .

❊ سبعة لا يفارقهم الحُزن :

فقير قريب عهد بغنىٰ ... ومُكثِر يخاف علَىٰ ماله التلف ... ومريض لا طبيب له ... ومحب لامرأته وهي خائنة ... وحسود ... وحقود ... ومحروم.

❊ سبعة إن أُهِيْنوا فلا يلوموا إلا أنفسهم :

الداخل بين حديث اثنين لم يُدْخِلاه فيه .

والمتآمر علَىٰ رب البيت في بيته .

والمُقبل بحديث علَىٰ من لا يسمعه .

والجالس في مجلس ليس له بأهل .

وطالب الخير من أعدائه .

وطالب الفضل من اللئام .

والمستخف بالسلطان .

ثمانيات

*** لذات الدنيا ثمانية أشياء :**

الطعام المريءُ ... والشراب الهنيء ... والثوب الناعم ... والفراش الوثير ... والدار الواسعة ... والمرأة الموافقة ... والقدرة علَىٰ الإحسان ... والطبيب المطبب .

*** ثمان صفات في ثمانية أعضاء :**

الجمال في الأنف ... والحلاوة في العينين ... والمَلاحة في الفم ... والظرف في اللسان ... والصباحة في الوجه ... والوضاءة في البشرة ، ... والرشاقة في القد ... والحسن في الشعر .

*** علامة العاقل ثمانية خصال :**

أن يكون مُقبلًا علَىٰ شأنه ... مالكًا للسانه ... مداريًا لأهل زمانه ... لا يتكلف ما لا يطيق ... ولا يسعَىٰ لما لا يدرك ...ولا يشتغل بما لا يعنيه... ولا ينطق إلا بقدر ما يستفيد ...ولا يطلب من العيال إلا بقدر ما عنده من المال.

*** مما يجلب الذل علَى صاحبه ثمان خصال :**

جلوس الرجل علَىٰ مائدة لم يُدْعَ لها ... التآمر علَىٰ صاحب البيت ... الطمع في الإحسان من الأعداء ... مضي المرء إلَىٰ حديث اثنين لم يدخلاه بينهما ... جلوس المرء فوق مكانته ... مصادقة من ليس بأهلٍ ، احتقار السلطان ... والتكلم عند من لا يستمِعُ الكلام.

تسعيات

*** تسعة أشياء ضائعة :**

سلم في مفازة ... سراج في الشمس ... قفل علَىٰ حربة ... خضاب لشاب ... طاووس في بؤس ... حسناء مع أعمَىٰ ... وشوشة الأطرش ... وغزل العاشق ... وفعل الخير مع اللئام .

عشريات

*** القرآن علَى عشرة أحرف:**

حلال ... وحرام ... ومحكم ... ومتشابه ... وعظة ... وأمثال ... وبشير ... ونذير ... وأخبار الأولين ... وأخبار الآخِرين .... .

*** بماذا يسود الإنسان ؟ ، أسباب السؤدد عشرة وهي :**

سعة العقل ... والحلم ... والصيانة ... والصدق ... والعلم ... والسخاء ... وأداء الأمانة ... والصبر ... والتواضع ... والعفاف ... .

*** قيل إن حُسن الخلق عشر خصال :**

قلة الخلاف ... وحُسن الإنصاف ... وترك طلب العثرات ... وتحسين ما يبدو مِن السيئات ... والتماس المعذرة ... واحتمال الأذَىٰ ... والرجوع بالملامة علَىٰ النفس ... والتفرد بمعرفة عيوب النفس ... وطلاقة الوجه للكبير والصغير ... ولطف الكلام لمن هو دونه وفوقه .

*** مورثات النسيان :**

يروَىٰ عن أحدهم أنه قال عشرة تورث النسيان :

كثرة الهم ... والحجامة في النقرة ... والبول في الماء الراكد ... وأكل التفاح الحامض ... وأكل الكسفرة ... وأكل سؤر الفأر ... وقراءة ألواح القبور ... والنظر إلَىٰ المصلوب ... والمشي بين الجملين ... وإلقاء القملة حية .

*** قيل أن عشرة أشياء هم أشد خلق اللّه تعالَى :**

أولها : الأرض ... والجبال أقوَىٰ منها .

والحديد ... ينحت الجبال .

والنار ... تأكل الحديد .

والماء ...يطفئ النار .

والسحاب ... يحمل الماء .

والريح ... تصرف السحاب .

والإنسان ... يتقَي الريح بجناحيه .

والسُّكْرُ ... يصرع الإنسان .

والنوم ... يذهب السُّكْرُ .

والهمَّ ... يمنع النوم .

فأشد خلق ربك : الهم ... اللهم إنا نعوذ بك من الهمَّ والحزَن .

*** فخرنا فيها بعشرة :**

أجمع علماء الفكر أن افتختار المرء في الدنيا بعشرة أشياء لا تنفع في الآخرة ... هي :

المال ... والأولاد ... والجمال ... والفصاحة ... والعزُّ ... والأصدقاء ... والتبع ... والحسب ... والشفاعة ... والحيلة .

*** عجائب خلق الله في الجراد :**

قيل إنَّ فِي الجراد ما يشبه عشرة أشياء في جبابرة الحيوانات وهي :

وجه فرس ... وعين خيل ... وعنق ثور ... وقرن إبل ... وصدر أسد ... وبطن حية ... وأجنحة نسر ... وأفخاذ جمل ... وأرجل نعامة ... وذنب عقرب .

*** ما يشترك فيه الخلائق :**

قيل : إن عشرة أشياء يشترك فيها جميع الخلائق :

الموت ... الحشر ... قراءة الكتب ... الحساب ... الميزان ... الصراط ... السؤال ... الجزاء ... البعث ... الصعق .

*** عشرة لا تليق بعشرة :**

قيل إن عشرة أشياء تقبح في عشرة :

ضيق الصدر في الملوك ... العذر في الأشراف .

الكذب في القضاة ... الخديعة في العلماء .

الغضب في الأبرار ... الحرص في الأغنياء .

السَّفَه في الشيوخ ... المرض في الأطباء .

التهزؤ في الفقراء ... الفخر فيمن لا آل له .

اللغة العربية أفصح اللغات

من عظيم فضل الله أن خلق الخلق ودبر لهم جميع شئونهم ووهبهم من العطايا والهبات ما يعينهم علىٰ تحقيق معنىٰ العبودية لرب العربية ، فخلق الخلق وجعل في اختلاف ألسنتهم ولغتهم آية من الآيات الدالة علىٰ كمال قدرته وعظيم حكمته – جل شأنه – فقال : ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ ﴿٢٢﴾ ﴾ [الروم : ٢٢] ، ومن عظيم حكمته أن أرسل الرسل بلغات قومهم ؛ ليفهموا عنهم ، قال سبحانه وتعالىٰ : ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ۖ ﴾ [إبراهيم : ٤] .

ومن هذه اللغات : اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم ، فنالت اللغة العربية بانتسابها للقرآن بأنها اللغة العريقة والأصلية ، وقد اصطفىٰ الله هذه اللغة لتكون لغة القرآن التي يخاطب الله سبحانه وتعالىٰ خلقه بها من خلال تلاوة كتابة ، فأصبحت اللغة العربية لغة القرآن والإسلام ، ولم تكن لغة العرب فحسب ، بل كتب الله لها الحفظ والخلود إلىٰ قيام الساعة ، ولها من الخصائص والأسس والمميزات والشمائل ما يجعلها النبع الذي لا يجف من تدفق المعاني والمترادفات ، وتغطية حاجة البشر فيما يحتاجونه من تعبير ، وذلك كان أحَدَ أسباب حبهم العميق للغة العربية وإقبالهم الشديد علىٰ تعلمها وتفانيهم بالتخاطب بها وتعاقب أهلها علىٰ خدمتها دراسةً وبحثًا ودفاعًا عنها دون سائر اللغات الأخرَىٰ .

*** قال ابن كثير** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - **في تفسيره (٢/٤٦٧) :**

« لغة العرب هي أفصح اللغات وأبينُها وأوسعُها وأكثرها تأديةً للمعاني التي تقوم بالنفوس ، فلهذا أُنزل أشرف الكتب بأشرفِ اللغاتِ علىٰ أشرف الرُّسلِ -ﷺ- ... إلىٰ أخر كلامه - رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ - » .

*** وقال شيخ الإسلام ابن تيمية** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - **في اقتضاء الصراط المستقيم (٢٦٨) :**

« إن الله تعالىٰ لما أنزل كتابه باللسان العربي ، وجعل رسوله -ﷺ- مُبلغًا عنه الكتاب والحكمة بلسانه العربي ، وجعل السابقين إلىٰ هذا الدين متكلمين به ، ولم يكن سبيلٌ إلىٰ ضبط الدين ومعرفته إلا بضبط هذا اللسان ، صارت معرفتهُ من الدين ، وصار اعتبار التكلم به أسهل علىٰ أهل الدين في معرفة دين الله، وأقرب إلىٰ إقامة شعائر الدين ، وأقرب إلىٰ مشابهتهم للسابقين الأوَّلين من المهاجرين والأنصار في جميع أمورهم » ا. هـ .

*** وقال شيخ الإسلام ابن تيمية** - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - **في مجموع الفتاوى (٣٢/٢٥٢) :**

« معلوم أن تعلم العربية وتعليم العربية فرض علىٰ الكفاية وكان السلف يُؤَدَّبون أولادهم علىٰ اللحن ، فنحن مأمورون أمر إيجاب أو أمر استحباب أن نحفظ القانون العربي ، ونُصْلِحَ الألسُن المائلة عنه ، فيحفظ لنا طريقة فهم الكتاب والسُّنَّةِ والاقتداء بالعرب في خطابها ، فلو تُرِك الناس علىٰ لحنِهم كان نقصًا وعيبًا » ا. هـ .

اللغة العربية هي صورة وجود الأمة

قال الرافعي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- :

«اللغة هي صورة وجود الأمة بأفكارها ومعانيها وحقائق نفوسها ، وجودًا متميزًا بخصائصه ؛ فهي قومية الفكر ، تتخذ بها الأمة في صور التفكير وأساليبه أخذ المعنَىٰ من المادة .

والدِّقَّةُ في تركيب اللغة دليل علَىٰ دقة المَلَكَات في أهلها ، وعمقُها هو عمقُ الروح ، ودليل الحس علَىٰ ميل الأمة إلَىٰ التفكير والبحث في الأسباب والعلل، وكثرةُ مشتقَّاتها برهَان علَىٰ نزعة الحرية وطماحها ؛ فإن روح الاستعباد ضيِّق لا يتَّسِع ، ودأبه لزوم الكلمة والكلمات القليلة .

وإذا كانت اللغة بهذه المنزلة ، وكانت أُمَّتُهَا حريصَة عليها ناهضة بها ، مُتَّسِعَةً فيها ، مُكبِّرة شأنها ، فما يأتي ذلك إلا من روح التسلُّط في شعبها والمطابَقة بين طبيعته وعمل طبعته ، وكونه سيد أمره ، ومحقق وجوده ومُستعمل قوتهِ والأخذ بحقِّه .

فأما إذا كانه منه التراخي والإهمال وتركُ اللغة العربية للطبيعة السُّوقية ، وإصغار أمرها ، وتهوين خطرها وإيثار غيرها بالحب والإكبار ، فهذا شعب خادم لا مخدوم ، تابع لا متبوع ، ضعيف عن تكاليف السيادة ! ، لا يُطيق أن يحمل عظمة ميراثه ، مُجترئ ببعض حقَّه ، مكتفٍ بضرورات العيش ، يُوضَعُ لحكمِهِ القانون الذي أكثره للحرمان ، وأقلُّه للفائدة التي هي كالحرمان .

لا جرَم أن كانت لغة الأمة هي الهدف الأول للمستعمرين ، فلن يتحول

الشعب أول ما يتحوَّل إلا من لغته ؛ إذ يكون منشأ التحول من أفكاره وعواطفه وآماله.

وهو إذا انقطع من نسب لغته انقطع من نسب ماضيهِ ، فليس كاللغة نسب للعاطفة والفكر ؛ حتَىٰ إن أبناء الأب الواحد لو اختلفت ألسنتهم ، فنشأتهم ناشئ علَىٰ لغة ، ونشأ الثاني علَىٰ أخرَىٰ والثالث علَىٰ لغةٍ ، لكانوا في العاطفة كأبناءَ ثلاثة آباء » أ . هـ [(١)] .

* وروَىٰ الخطيب البغدادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في كتابه «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع » (٢/ ٢٥) (١٠٦٧) : أن عمر بن الخطاب -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ- قال : تعلَّموا العربية ؛ فإنها تزيد في المروءة ، وتثبتُ العقل » .

* قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في «اقتضاء الصراط المستقيم (ص٣١٧) : « وهذا الذي أقر به عمر -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ- من فقه العربية ، وفقه الشريعة، يجمَعُ ما يُحتاج إليه ؛ لأن الدين فيه أقوال وأعمال ، ففقه العربية هو الطريق إلَىٰ فقهِ أحواله ، وفقه السُّنَّة هو فقه أعماله » . ا هـ .

وروَىٰ ابن أبي شيبة أيضًا في مُصَنَّفِهِ عن ابن عمر -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا- أنه كان يضربُ ولده علَىٰ اللحنِ [(٢)] .

---

(١) «وحي القلم » للرافعي (٣/ ٣٢) .
(٢) « المصنف لابن ابي شيبة » (٥/ ٢٤٠-٦/ ١١٦) رواه أيضًا الخطيب البغدادي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في كتاب «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع) (٢/ ٢٨) (١٠٨٢) عن ابن عمر وابن عباس -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ- .

عوِّدوا أهل هذه البلاد التحدث باللغة العربية



قال شيخ الإسلام أحمد بن تيمية -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- :

« واعتياد الخطاب بغير العربية التي هي شعائر الإسلام ولغة القرآن ، حتَىٰ يصير ذلك عادة للمِصْر وأهله ، ولأهل الدار ، وللرجل مع صاحبه ، ولأهل السوق ، أو للأمراء أَو لأهل الديوان ، أو لأهل الفقه ، فلا ريب أن هذا مكروه؛ فإنه من التشبه بالأعاجم .

ولهذا كان المسلمون المتقدمون ، لما سكنوا أرض الشام ومصرَ ، ولغة أهلها رُوميَّة ، وأرض العراق خُرسان، ولغة أهلها فارسية ، وأرض المغرب ، ولغة أهلها بَربريَّة ، عوَّدوا أهل هذه البلاد العربيةَ ، حتَىٰ غلبت أهل هذه الأمصار ؛ مُسْلِمهم وكافرهم ، وهكذا كانت خُرسان ، ثم إنهم – أي المسلمين – تساهلوا في أمر اللغة ، واعتاد الخطاب بالفارسية حتَىٰ غلبت عليهم ، وصارت العربية مهجورة عند كثير منهم ، ولا ريب أن هذا مكروه .

وإنما الطريق الحسن اعتيادُ الخطاب بالعربية ، حتَىٰ يتلقَّنها الصغار في الدور والمكاتب ، فيظهر شعائر الإسلام وآهله ، ويكون ذلك أسهل علَىٰ أهل الإسلام في فقهِ معاني الكتاب والسُّنَّة وكلام السلف ، بخلاف من اعتاد لغُة، ثم أراد أن ينتقلَ إلَىٰ الأخرَىٰ ، فإنه يصعبُ عليه » (١).

(١) «اقتضاء الصراط المستقيم » ، (ص ٣١٦) .

علوم اللغة العربية اثنا عشر علمًا

علوم اللغة العربية اثنا عشر علمًا ، ويجمع بعض العلماء تلك العلوم تحت اسم (علم الأدب) ، وهي تمضي علىٰ النحو الآتالي :

١- **علم اللغة العربية :** علم بالألفاظ المنقولة عند العرب وبمعانيها الدالة عليها بالمطابقة ، وفائدته التمكن من مخاطبة أهل اللسان ومن إنشاء الشعر والخُطب والرسائل .

٢- **علم الصرف :** علم يُعرف به أحوال أبنية الكَلِم التي ليست بإعراب ولا بناء، وفائدته الاحتراز من الخطأ في اللسان ، والتمكن من الفصاحة والبلاغة.

٣- **علم الاشتقاق :** علم يُعرف به أصل اللفظ وفرعه ، وفائدته التمييز بين المشتق والمشتق منه .

٤- **علم النحو :** علم يُصرف به أحوال أواخر اللفظ إعرابًا وبناء ، وفائدته الاحتراز عن الخطأ في اللسان .

٥- **علم المعاني :** علم يُعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها المطابقة لمقتضَىٰ الحال، وفائدته فهم الخطاب ، وإنشاء الجواب ، بحسب المقاصد والأغراض، جاريًا علىٰ قانون اللغة في التركيب .

٦- **علم البيان :** علم يُعرف به إيراد المعنَىٰ الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه ، وفائدته التمكن من مخاطبة أهل اللسان بذلك .

٧- **علم قرض الشعر :** علم يُعرف به كيفية إنشاء الموزون المقفَّىٰ السالم من

العيوب ، وقيل : إن علم الشعر هو التكلم بالكلام الموزون بوزن عربي وفائدته الإعانة علىٰ سهولة حفظ الكلام وثباته في الذهن ، بخلاف الكلام المنثور.

٨ - **علم الخط :** أي علم الكتابة، وهو علم يُعرف به أحوال الحروف في وضعها وكيفية تركيبها في الكتابة ، وفائدته الاحتراز عن الخطأ في الكتابة .

٩- **علم إنشاء النثر في الرسائل والخطب :** وهو معرفة الإتيان بالكلام المنثور علىٰ سبيل الإنشاء ، ليُلقَىٰ في الخطب ، وليُرسَل لنحو الأقارب كالأصحاب وسبب هذه المعرفة تتبع شعر البلغاء ونثرهم في خطبهم ورسائلهم، وفائدته الاحتراز عن الخطأ في الإنشاء .

١٠ - **علم المحاضرات :** هو معرفة الأشياء التي توافق الحالة الراهنة؛ كمعرفة قصة أو سجع بالتلقي في مجلس التخاطب لمناسبة يقتضيها في الحال، وفائدة هذه المعرفة إلقاء هذه الأشياء في مجالس التخاطب الدال علىٰ نباهة من أتَىٰ بها ، ومن هذه المعرفة معرفة أحوال الناس الماضية التي هم علم التاريخ ، بناء علىٰ أنه من علم المحاضرات .

١١ -١٢ - **علم العروض والقافية :** وهما معرفة الشعر ، وبالقافية يُعرف سلامة الشعر من العيوب ، وبالعروض يُميَّز صحيحهُ من مكسورة .

وأخرج بعض القدماء (علم البديع) من علوم الأدب ؛ وجعله ذيلًا وتابعًا لعلمي البلاغة : المعاني والبيان وعلم البديع يُعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة ، وفائدته معرفة ما يدخل في الكلام من المحسَّنَات وغيرها .

الفصاحة في اللغة

يقول الأستاذ حفني ناصف وآخرون :

أن الفصاحة في اللغة تنبئ عن البيان والظهور ، يقال : أفصح الصبيُّ في منطقه إذ بانَ وظهر كلامه ، وتقع في الإصطلاح وصفًا للكلمة والكلام والمتكلم.

فصاحة الكلمة : سلامَتُها من تنافرُ الحروفِ، ومخالفة القياس الصرفي، والغرابة.

فتنافر الحروف : وصف في الكلمة يوجب ثقلها علَىٰ اللسان وعُسر النطق بها، نحو (الظَّشِّ) للموضع الخشن ، و (الهُعْخُع) لنبات ترعاه الإبل ، و(النّقاخ) للماءِ العذب الصَّافي ، و(المستشزر) للمفتول .

ومخالفةُ القياس: كَوْن الكلمة غير جارية علَىٰ القانون الصَّرِفيِّ ، كجمع بُوق علَىٰ بُوقات في قول المتنبي :

فَإن يَكُ بَعْضُ النَّاس سيفا لدولةٍ ... فَفِي النَّاسِ بُوقَات لَهَا وطُبُولُ

إذ القياس في جمعه للقِلَّة أبْواق ، وكـ : موددةً في قوله :

إنَّ بَنِيَّ لِلئِامُ زَهَدَه ... مَالي في صُدورِهِم مَوْدَدَه

والقياس : (مَوَدَّة) بالإدْغَام .

والغرابةُ : كون الكلمة غير ظاهرة المعنَىٰ ؛ نحو : تكَأكَأَ بمعنَىٰ اجتمع وافْرَنْقَعَ بِمعنَىٰ انصرف ، واطَلخَمَّ بمعنَىٰ اشتَدَّ .

وفصاحة الكلام : سلامَتُهُ من تنافُر الكلمات مجتمعةً ، ومن ضعف التأليف، ومن التَّعْقِيد مع فصاحَة كلماته .

فالتنافُرُ : وصف في الكلام يوجبُ ثقله علَىٰ اللسانِ ، وعُسْرَ النطق بهِ ؛ نحو: (في رَفْعِ عَرْشِ الشَّرْعِ مِثْلُكَ يَشْرِعُ) .

وقول الشاعر :

وَلَـيْـسَ قُــرْبَ قَـبر حَــرْبٍ قَـبرٌ

كريْمٌ مَتَىٰ أَمْدَحْهُ أَمْدَحْهُ وَالوَرَىٰ   مَعي وإذَا مَا لُمْتُهُ لُمْتُهُ وَحْـدي

وضعف التأليف : كون الكلام غير جارٍ علَىٰ القانون النحوي المشهور [١]؛ كالإضمار قبل الذكر لفظًا ورتبةً في قوله :

جَزَىٰ بَنُوهُ أَبَا الغَيلاَنِ عَنْ كِبْرٍ   وحُسْنِ فِعْل كما جُـوزِيْ سِنِمَّارُ

والتعقيد : أن يكون الكلام خَفِيَّ الدلالةِ علَىٰ المعنَىٰ المُرادُ ، والخفاءُ إما من جهة اللفظ بسبب تقديم أو تأخير أو فصلٍ، ويسمَىٰ تعقيدًا لَفْظِيًا؛كقول المتنبي:

جَفَخَتْ-وَهُمْ لا يجفَخُون بِهَا-بهم   شِيَمٌ- عَلَىٰ الحَسَبِ الأَغَرِّ - دَلائِلُ

فإن تقديره : جَفَخَتْ بِهِم شِيَمُ دَلائِل علَىٰ الحسبِ الأغَرِّ وهم لا يَجْفَخُون بِهَا .

---

(١) فضعف التأليف ينشأ من العدول عن المشهور إلَىٰ قوله له صحة عند بعض أولَىٰ النظر، فإن خالف تأليف القانون المُجمعِ عليه كجر الفاعل ورفع المفعول ، وتقديم المسند المحصور فيه بإنَّمَا : ففاسدٌ غير مُعْتَبَرٍ ، والكلام في تركيب له صحة واعتبار .

وأما من جهة المعنَىٰ بسببب استعمال مجازات وكنايات لا يُفهم المراد بها، ويسمَىٰ تعقيدًا معنويًّا ، نحو قولك : نَشَرَ الملكُ ألسِنَتَهُ في المدينة : مُريدًا جَواسيسَه ، والصَّوَابُ : عُيُونهُ ، وقولَهُ :

سَأَطْلُبُ بُعْدَ الدَّارِ عَنْكُمْ لَتَقربُوا وَتَسكُبُ عُيناْيَ الدُّمُوعَ لِتَجمدُا

حيثُ كنَىٰ بالجُمُود عن السُّرُورِ ، معَ أَن الجُمودَ يُكنَىٰ به عن البُخْلِ بالدُّموعِ وقْتَ البُكاءِ .

* **وفصاحة المتكلم :** مَلَكَة يُقتَدرُ بها علَىٰ التعبير عن المقصُود بكلام فصيح في أي غرضٍ كان [١].

ويقول ابن مقصد العبدلي : [٢]

الفصاحة : تطلق في اللغة علَىٰ معانٍ كثيرة ؛ منها البيان والظهور ، قال الله -عَزَّوَجَلَّ-: ﴿ وَأَخِي هَـٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِيٓ ﴾ [القصص:٣٤] أي : أبين مِنِّي قولًا .

وقالت العرب : أفصح الصبح : إذا أضاء ، وأفصح الأعجمي : إذا أبان بعد أن لم يكن يُفصح ويبين ، وفصح اللحان : إذا عبَّر عما في نفسه وأظهر علَىٰ وجه الصواب دون الخطأ [٣].

وقد اختلف الناس في الفصاحة ، فمنهم من قال : إن الفصاحة راجعة إلَىٰ الألفاظ ، كما يقولون هذا لفظ فصيح ، وهذه الألفاظ فصيحة ، ولا نرَىٰ قائلًا يقول هذا معنَىٰ فصيح ، فدل علَىٰ أن الفصاحة من صفات الألفاظ دون المعاني.

---

(١) « قواعد اللغة العربية » للعلامة حفني ناصف وآخرون (ص ١٣٤-١٣٥) .
(٢) « جواهر البلاغة » ، لأحمد الهاشمي (ص٥) ، دار الكتب العلمية .
(٣) « نادرة معالم العلم ، فصاحة الفصحاء» (ص ٤٦٧-٤٨١) ، جـ ١ ، بتصرف .

وإن قلنا : إنها تشمل اللفظ والمعنَىٰ لزم من ذلك تسمية المعنَىٰ بالفصيح ، وذلك غير مألوف في كلام الناس ، والذي أراه في ذلك (ابن مقصد العبدلي) أن الفصيح هو اللفظ الحسن المألوف في الاستعمال بشرط أن يكون معناه المفهوم منه صحيحًا حسنًا ، ومن المستحسن في الألفاظ تباعد مخارج الحروف، فإذا كانت بعيدة المخارج جاءت الحروف متمكنة في مواضعها غير قلقة ولا مكدودة ، والمعيب من ذلك كقول القائل :

لو كنتَ أنت كتمت الحب كنتُ كما كنا وكنت ولكن ذاك لم يكن

وكقول بعضهم أيضًا :

ولا الضِّعْفَ حتى يَبلغَ الضِّعفَ ضِعفُه ولا ضِعفَ ضِعفِ الضِّعفِ بل مثله ألْفُ

* والفصاحة غير البلاغة كما قال بعضهم : إن البلاغة في المعاني والفصاحة في الألفاظ ، ويستدل بقولهم : معنَىٰ بليغ ، ولفظ فصيح .

* وقيل من عرف بفصاحة اللسان لحظته العيون بالوقار ، وبالفصاحة والبيان استولَىٰ يوسف الصديق -عَلَيْهِ السَّلَامُ- علَىٰ مصر، وملك زمام الأمور وأطلعه ملكها علَىٰ الخفي من أمره والمستور .

قال الشاعر :

لِسَانُ الفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فُـؤَادُهُ فَلَمْ يَبْـقَ إلا صُورَةُ اللَّحْمِ وَالـدَّمِ

* حُكِي أن المأمون سأل يحيَىٰ بن أكثم عن شيء فقال : لا وَأَيَّدَ الله أمير المؤمنين ، فقال المأمون : ما أظرف هذه الواو وأحسن موقعها .

* قال يحيَىٰ بن خالد : ما رأيت رجلًا قط إلا هِبْتُهُ حتَىٰ يتكلم ، فإن كان

فصيحًا عَظُمَ في صدري ، وإن قصر سقط من عيني .

*** فصحاء الرجال :**

أفصح أهل الأرض قاطبة هو رسول الله - ﷺ - وكيف لا يكون كذلك وهو من قريش ، وأوتىٰ جوامع الكلم ، كلامُهُ فصل لا فضُول ولا تقصير ؛ قال القاضي عياض في كتابه (الشفا بتعريف حقوق المصطفىٰ) : «فصل» فصاحةُ لسانه ، وبلاغةُ قوله : فقد كان -ﷺ- من ذلك بالمحلّ الأفضل ، والموضع الذي لا يُجهلُ سَلامَةُ طبع ، وبراعَةِ مَنْزع [١]، وإيجاز مقطع [٢] ، وَنَصَاعَة لفظ، وجزالَة قَول ، وصحة معًان ، وقلة تكلف ، وأُوتِيَ جوامع الكلم ، وَخُصَّ ببَدائع الحِكَم ، وعُلِّمَ ألسنةَ العَربَ ، يُخَاطبُ كل أُمَّة منْهَا بلسانهَا، ويُحاورها بَلغُتهَا ، ويُباريها من فَنون بلاغَتِهَا ، حتىٰ كان كثير من أَصحابه يسألونه في غير موطنٍ عن شرح كلامه وتفسير قوله -ﷺ- .

من تأمل حديثَهُ وسيرته عَلِمَ ذلك وتحقَّقَهُ ، وليس كلامه مع قريش والأنصار وأهل الحجاز ونجد ، ككلامِهِ مع ذي المِشعَار والهمداني ومُلوك حضرَمُوتُ، وملوك اليمن .

قلت: وذكر القاضي عياض بعض النماذج التي تبين بلاغة النبي -ﷺ- وفصاحته الفائضة ، كقوله -ﷺ- لعَطيَّة السَّعْديّ : « فَإنَّ اليَد العُلْيَا المُنطيَةُ (أي المُعْطيَة) واليد السُّفلَىٰ هي المُنُطَاةُ » أي المُعْطَاة .

قال عطية السعدي : فكلمنا رسول الله -ﷺ- بلُغتنا .

وقوله في حديث العامِري حين سأله ، فقال له -ﷺ- : « سَلْ عَنْكَ » أي سَل عمَّا شئتَ ، وهي لغة بني عامر .

(١) براعَة مَنْزع : أي هو ذو تفوق في قوم هم أفصح الناس .
(٢) وإيجَاز مقطع : أي هو ذو إيجاز في قول وفصل في كلامه مع قلة الألفاظ وتحديد المعنَىٰ وتوضيحه .

وأما كلامه المعتاد ، وفصاحته المعلومة ، وجوامع كلمه ، وحكمته المأثورة، فقد أَلَّف الناس فيها الدواوين وجمعت في ألفاظها ومعانيها الكتب ، و فيها ما لا يُوازي فصاحة ، ولا يباري بلاغة كقوله -ﷺ- : « المُسْلِمونَ تَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ وَتَسْعَىٰ بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ ، وهُم يَدٌ علَىٰ مَنْ سِوَاهُمْ » .

وقوله -ﷺ- : « المَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ » .

وقوله -ﷺ- : « النَّاسُ مَعَادِنُ» .

وقوله -ﷺ- : « أَسْلِمْ تَسْلَمْ ، يُؤْتِكَ الله أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ » .

وقوله -ﷺ- : « الظُّلْم ظُلُمَاتٌ يَوْمَ القِيَامَةِ » .

وقوله -ﷺ- : « حَمِيَ الوَطِيْسُ » .

وقوله -ﷺ- : « مَاتَ حَتْفَ أَنْفِهِ » .

وقوله -ﷺ- : « لاَ يُلْدَغ المُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ » .

وقوله -ﷺ- : « والسَّعِيْدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ » .

وقوله -ﷺ- : « اللهم إني أسأَلُك رحمةً من عِندك ، تهدي بها قلبي ، وتجمع بها أمري ، وتلمُّ بها شعثي ، وتُصلح بها غايتي ، وترفع بها شاهدي ، وتُزكي بها عملي ، وتُلهمني بها رُشدي وتردُّ بها أَلفتي ، وتعصمُني بها من كل سوء.

اللهم أعطني إيمانًا ويقينًا ليس بعده كُفر ، ورحمة أنالُ بها شرف كرامتك في الدنيا والآخرة .

اللهم إني أسألك ا لفوز في العطاء ونُزل الشهداء وعيش السُّعداء ، والنصر علَىٰ الأعداء ، اللهم إني أُنزلُ بك حاجتي وإن قَصُرَ رأيي وضَعُفَ عملي افتقرت إلَىٰ رحمتك ، فأسألكَ يا قاضيَ الأمور ويا شافي الصُّدور ، كما تُجيرُ بين البحور أن تُجِيْرَني من عذاب السعير ، ومن دعوة الثبور ومن فتنة القبور .

اللهم ما قَصُرَ عنه رأيِي ولم تبلغُه نيتي ولم تبْلُغه مسألتي من خير وعدته أحدًا من خلقك ، أو خيرٌ أنت مُعطيه أحدًا من عبادك فإني أرغبُ إليك فيه ، وأسألك برحمتك يا رب العالمين .

اللهم ذا الحبل الشديد والأمر الرشيد ، أسألك الأمن يوم الوعيد ، والجنة يوم الخُلُود مع المقربين الشهود ، والرُّكع السُّجود ، المُوفين بالعُهود ، إنك رحيم ودود وأنت تفعل ما تُريدُ .

اللهم اجعلنا هادين مُهتدين غير ضالين ولا مُضلين ، سَلَمًا لأوْليائك وعدوًّا لأعدائكَ ، نحبُ بِحُبِّكَ مَن أحبَّكَ ، وَنُعادي بعَداوتِكَ من خَالَفَكَ .

اللهم هذا الدُّعَاءُ وعليك الإجابة ، وهذا الجُهْد وعليك التُّكْلان، اللهم اجعل لي نُورًا في قلبي ، ونورًا في قبري ، ونورًا من بين يديَّ ، ونورًا من خلفي، ونورًا عن يميني ، ونورًا عن شمالي ، ونورًا من فوقي ، ونورًا من تحتي ، ونورًا في سمعي ، ونورًا في بصري ، ونورًا في شعري ، ونورًا في بَشري ، ونورًا في لحمي ، ونورًا في دَمي ، ونورًا في عظامي ، اللهم أعْظِم لي نورًا ، وأعطني نورًا، واجعل لِي نُورًا ، سُبحان الذي تَعطَّفَ العِزَّ ، وقال به ، سُبحان الذي لَبسَ المجد وتكرَّم به ، سُبحان الذي لا ينبغي التسبيح إلا لَهُ ، سبحان ذي الفضل والنِّعم ، سبحان ذي المجد والكَرم، سُبحان ذي الجلال والإكرام »[1] .

إلى ما روته الكافة عن الكافة عن مقاماته ، ومحاضراته ، وخطبه ، وأوعيته، ومخاطباته ، وعهوده ، مما لا خلاف أنه نزل من ذلك مرتبة لا يقاس بها غيره، وحاز فيها سبقًا لا يقدر ، وقد جمعت من كلماته التي لم يسبق إليها ، ولا قدر أحد أن يفرغ في قالبه عليها .

(١) الحديث رواه الترمذي ، وذكره القاضي عياض في كتابه «الشفاء ...» مختصرًا وأنا ذكرته كاملاً .

* وقال -ﷺ- : « أنا أفصح العرب بَيْدَأني من قريش ، ونشأت في بني سعد» ، فجمع له بذلك -ﷺ- قوة عارضة البادية وجزالتها ، ونصاعة ألفاظ الحاضرة ورونق كلامها ، إلىٰ التأييد الإلهي الذي مَدَدُهُ الوحيُ الذي لا يحيط بعلمه بشري .

* وقالت أُم معبد في وصفها له -ﷺ- : «حلو المنطق ، فضل لا نزر ولا هذر ، كأن منطقه خرزات نظمت ، وكان جهيرَ الصوتِ حَسَنَ النغمة -ﷺ-. انتهىٰ .

*** فصاحة غضبان بن القبعثري :**

حكَىٰ أن الحجاج سأل يومًا الغضبان بن القبعثري عن مسائل يمتحنه فيها، من جملتها أنه قال له :

من أكرم الناس ؟، قال : أفقههم في الدين ، وأصدقهم لليمين ، وأبذلهم للمسلمين، وأكرهم للمهانين ، وأطعمهم للمساكين .

وقال : فمن ألأَمُ ؟ ، قال : المعطي علَىٰ الهوان ، المقتر علَىٰ الإخوان الكثير الألوان .

قال : فمن شر الناس ؟، قال : أطولهم جفوةً ، وأدومهم صبوةً ، وأكثرهم خلوة ، وأشدُّهم قسوة .

قال : فمن أشجع الناس ؟، قال : أضربهم بالسيف، وأقراهم للضيف، وأتركهم للحَيْفِ .

قال: فمن أجبن الناس؟، قال: بالمفرد عن الصفوف ، المنقبض عن الزحوف، المرتعش عند الوقوف ، المحب ظلال السقوف ، المكاره لضرب السيوف.

قال : فمن أثقل الناس ؟، قال : المُتَفَنِّن في المَلام ، الضَّنِيْنُ بِالسلام ، المهذار في الكلام ، المقبقب [١] علَىٰ الطعام .

قال : فمن خير الناس؟، قال: أكثرهم إحسانًا ، وأقومهم ميزانًا ، وأدومهم غفرانًا ، وأوسعهم ميدانًا .

قال : لله أبوك ، فكيف يعرف الرجال الغريب ، أحسيب هو ، أم غير حسيب؟، قال : أصلح الله الأمير ، إن الرجل الحسيب يدلك أدبه ، وغفله وشمائله ، وعزة نفسه ، وكثرة احتماله ، وبشاشته ، وحسن مداراته علَىٰ أصله، فالعاقل البصير بالأحساب يعرف شمائله ، والنذل الجاهل بجهله ، فمَثَلُهُ كمثل الدرَّة ، إذا وقعت عند من لا يعرفها ازدراها ، وإذا نظر إليها العقلاء عرفوها وأكرموها ، فهي عندهم لمعرفتهم بها حسنة نفيسة .

قال الحجاج : لله أبوك فما العاقل والجاهل؟، قال : أصلح الله الأمير العاقل الذي لا يتكلم هذرًا ولا ينظر شزرًا ، ولا يضمر غدرًا ولا يطلب عذرًا والجاهل هو المهذارُ في كلامه ، المنان بطعامه ، الضنين (أي بخيل) بسلامه ، المتطاول علَىٰ إمامه ، الفاحش علَىٰ غلامه .

قال : لله أبوك فما الحازم الكَيِّسُ؟، قال: المقبل علَىٰ شأنه ، التارك ما لا يعنيه.

قال : فما العاجز؟، قال : المعجب بآرائه ، المتلفت إلَىٰ ورائه .

قال : هل عندك من النساء خبر ، قال : أصلح الله الأمير ، إني بشأنهن خبير، إن شاء الله تعالَىٰ ، إن النساء من أمهات الأولاد بمنزلة الأضلاع ، وإن عدلتها انكسرت ، ولهن جوهر لا يصلح إلا علَىٰ المدارة ، فمن دارهن أنتفع بهن وقرت عينه، ومن شاورهن كدرت عيشه ، وكدرت عليه حياته، وتنغصت لذاته، فأكرمهن أعفهن، وأفخر أحسابهن العفة ، فإذا زلن عنها ،

---

(١) المقبقب : المجتمع فوق الطعام كالقبة ولا يسمع لأحد أن يشاركه الطعام .

فهُنَّ أنتن من الجيفة ؟! .

*** فصاحة سويد بن غفلة الجعفي :**

ومن حكايات الفصحاء ونوادر البلغاء ما حكَىٰ أن عبد الله بن مروان جلس يومًا وعنده جماعة من خواصه وأهل مسامرته ، فقال : أيكم يأتيني بحروف المعجم في بدنه وله عليَّ ما يتمناه فقام إليه سويد بن غفلة ، فقال: أنا لها يا أمير المؤمنين ، قال : هات ، فقال : نعم يا أمير المؤمنين ، أنف ، بطن ، ترقوة، ثغر ، جمجمة ، حلق ، خد ، دماغ ، ذكر ، رقبة ، زند ، ساق ، شفة ، صدر، ضلع ، طحال ، ظهر ، عين ، غبب، فم ، قفا ، كف ، لسان ، منخر، نغنوغ، هامه ، وجه ، يد ، وهذه آخر حروف المعجم ، والسلام علَىٰ أمير المؤمنين.

فقام بعض أصحاب عبد الملك وقال : يا أمير المؤمنين أنا أقولها من جسد الإنسان مرتين ، فضحك عبد الملك ، وقال لسويد : أسمعت ما قال ؟، قال: أصلح الله الأمير ، أنا أقوها ثلاثًا ، فقال : هات ولك ما تتمناه ، فابتدأ يقول: أنف أسنان أُذن ، بطن بنصر بزة ، ترقوة تمرة تينة ، ثغر ثنايا ثدي، جمجمة جنب جبهة ، حلق حنك حاجب، خد خنصر خاصرة ، دبر دماغ درادير، ذقن ذكر ذراع ، رقبة رأس ركبة ، زند زردمة ، ساق سرة سبابه ، شفة شفر شارب، صدر صدع صلعة ، ضلع ضفيرة ضرس ، طحال طرة طرف، ظهر ظفر ظلم، عين عنق عاتق ، غبب غلصمة غنة ، فم فك فؤاد ، قلب قفا قدم، كف كتف كعب ، لسان لحية لوح ، منخر مرفق منكب ، نغنوغ ناب نن ، هامة هميئة هيف، وجه وجْنَة ورك ، يمين يسار يا فوخ .

فصاحة غُلام :

قال أبو الحسن : كان غلامٌ يقعَّر في كلامه ، فأتَىٰ أبا الأسود الدُّؤلي يلتمس بعض ما عنده ، فقال له أبو الأسود : ما فعل أبوك؟، قال : أخذته الحُمَّىٰ فطبخته

طبخًا ، وفنخته فنخًا ، وفضخته فضخًا ، فتركته فرخًا ، فنخته : أضعفته، والفنيخ: الرخو الضعيف، وفضخته : دقته ، فقال أبو الأسود : فما فعلت امرأته التي كانت تُهارُّه وتشارُّهُ وتجارُّه وتُزارُّه؟، قال : طلَّقها فتزوجت غيره ، فرضيت وحظيت وبظيت ، قال أبو الأسود : قد عرفنا رضيت وحظيت، فما بظيت ؟، قال : صرف من الغريب لم يبلغك .

قال أبو الأسود : يا بُني كل كلمة لا يعرفها عمُّك فاستُرْهَا كما تستر السّنور جُعْرها ، تزارّة : تعاضُّه ، والذَّرُّ : العضّ، وحظيت : من الحُظوة وبظيت: إتباعُ لحظيت [1].

فصحاء النساء :

إن عائشة أم المؤمنين - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - كانت أفصح وأعلم نساء أهل الأرض ، قال عنها الزبير بن العوام -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -: « ما رأيت أحدًا من الناس اعلم بالقرآن ولا بفرضية ولا بحلال ولا بحرام ، ولا بشعر ولا بحديث العرب ولا بنسب من عائشة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- » .

وما تم هذا التفقه العظيم في العلم مصادفة ، فلابد أنه كان تشجيع النبي -ﷺ - ورعايته ، وهو يدل علىٰ أنه منح السيدة عائشة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- الفرصة الكاملة لتوسيع معارفها وتحصيل علوم الدين ، حتىٰ أصبحت تجيب علىٰ أسئلة السائلين في عهد الرسول -ﷺ- وبعده .

لقد روت عائشة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- الكثير من الأحاديث النبوية الشريفة ويبلغ مُسند عائشة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- ألفين ومائتين وعشرة أحاديث .

قال الإمام الزهري : لو جُمِعَ علم عائشة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- إلَىٰ علم جميع أمهات المؤمنين، وعلم جميع النساء ، لكان علم عائشة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أفضل .

---

(١) «البيان والتبيان» (١/ ٢٧١) ، للجاحظ ، عمرو بن الكناني (١٦٣-٢٥٥هـ) .

فصاحة جارية :

عن أبي عبد الله النميري أنه قال : كنت يومًا مع المأمون ، كان بالكوفة فركب للصيد ومعه سرية من العسكر ، فبينما هو سائر إذ لاحت له طريدة فأطلق عنان جواده وكان علَىٰ سابق من الخيل ، فأشرف علَىٰ نهر ماء الفرات، فإذا هو بجارية عربية خماسية القد ، قاعدة النهر كأنها القمر ليلة تمامه ، وبيدها قربة قد ملأتها ماء وحملتها علَىٰ كتفها ، وصعَدت من حافة النهر ، فانحل وكَاؤُها – أي رباط القِربة – فصاحت برفيع صوتها : يا أبت أدرك فاها ، قد غَلبني فوها ، لا طاقة لي بفيها .

قالت : فعجب المأمون من فصاحتها ، ورمت الجارية القِربة من يدها ، فقال لها المأمون : يا جارية من أي العرب أنت؟، قالت : أنا من بني كلاب، قال: وما الذي حملك أن تكوني من الكلاب ؟، فقالت: والله لست من الكلاب، وإنما أنا من قوم كِرام غير لئام ، يُقرون الضيف ، ويضربون بالسيف ، ثم قالت: يا فتَىٰ ! من أي الناس أنت؟، فقال: أو عندك علم بالأنساب ، قالت : نعم.

قال لها : أنا من مضر الحمراء ، قالت : من أي مضر ؟، قال : من أكرمها نسبًا وأعظمها حسبًا ، وخيرها أمًا وأبًا ، ممن تهابه مضر كلها ، قالت : أظنك من كنانة ، قال : أنا من كنانة ، قالت : فمن أي كنانة ؟.

قال : من أكرمها مولدًا وأشرفها محتدًا ، وأطولها في المكرمات يدًا ، ممن تهابه كنانة وتخافه. قالت : إذن أنت من قريش ، قال : أنا من قريش ، قالت : من أي قريش؟، قال : من أجملها ذكرًا ، وأعظمها فخذًا ، ممن تهابه قريش كلها وتخشاه. قالت : أنت والله من بني هاشم .

قال : أنا من بني هاشم ، قالت : من أي بني هاشم ؟.

قال : من أعلاها منزلة ، وأشرفها قبيلة ، ممن تهابه هاشم وتخافه ، قال :

فعند ذلك قبَّلت الأرض وقالت : السلام عليك يا أمير المؤمنين وخليفة رب العالمين .

قال: فعجب المأمون وطرب طربًا عظيماً، وقال: والله لأتزوجن بهذه الجارية!، لأنها من أكبد الغنائم ، ووقف حتَىٰ تلاقته العساكر فنزل هناك وأنفذ خلف أبيها وخطبها منه فزوجه بها ، وأخذها وعاد مسرورًا ، وهي والدة ولَدِهِ العباس .

أول من وضع علم النحو

النحو : هو قواعد يُعرف بها صيغُ الكلمات العربية وأحوالها حين إفرادها وحين تركيبها ، ونشأ النحو في العراق في صدر الإسلام ، كان لأسباب نشأته دواعي ضرورية وتقتضيها الفطرة العربية ، ثم تدرج وتطور حتَىٰ كملت أبوابه دون الحاجة إلَىٰ لغةٍ أخرَىٰ لا في نشأته ولا في تدرجه .

يقول شيخ النحو الإمام : كمال الدين أبو البركات ، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الأنباري :

« اعلم – أيدك الله تعالَىٰ بالتوفيق وأرشدك إلَىٰ سواء الطريق – أن أول من وضع علم العربية ، وأسس قواعده ، وحدد حدوده ، أمير المؤمنين علي بن أبي طالب – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – وأخذ عنه أبو الأسود الدُّؤَلِي .

سبب وضع النحو :

وسبب وضع علي – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – لهذا العلم : ما روَىٰ أبو الأسود الدُّؤَلي قال : دخلت علَىٰ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – فوجدت في يده رقعة ، فقلت : ما هذه يا أمير المؤمنين ؟، فقال : إني تأملت كلام العرب، فوجدته قد فسد بمخالطة هذه الحمراء – يعني : الأعاجم – فأَرَدْتُ أن أضع شيئًا يرجعون إليه، ويعتمدون عليه ، ثم أَلقَىٰ إليَّ الرقعة ، وفيها مكتوب : الكلام كله اسمٌ وفعلٌ وحرف ، فالاسمُ ما أنبأ عن المُسمَّىٰ ، والفعل ما أُنبئَ به ، والحرفُ ما أفاد معنَىٰ ، وقال لي : انْحُ هذا النَّحْوَ ، وأضف إليه ما وقَع إليك ، واعلم يا أبا الأسود أن الأسماء ثلاثة ؛ ظاهر، ومُضمر، واسم لا ظاهر ، ولا مُضمر ، وإنما يتفاضل الناس يا أبا الأسودِ ، فيما ليس بظاهرٍ ولا مُضمر ، وأراد بذلك

الاسم المُبْهَمُ .

قال: ثم وضعت باب العطف والنعت ، ثم بابي التعجب والاستفهام إلَىٰ أن وصلت إلَىٰ باب «إن وأخواتها» ما خلا « لكنَّ » ، فلما عرضتها علَىٰ علي -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- أقرني بضم «لكنَّ» إليها وكنت كلما وضعت بابًا من أبواب النحو عرضته عليه إلَىٰ أن حصل ما فيه الكفاية ، قال : ما أحسن هذا النَّحْو الذي قد نَحَوْتَ فلذلك سُمِّيَ النحو نحوًا (١).

وروَىٰ أن سبب وضع عليّ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- لهذا العلم : أنه سمع أعرابيًا يقرأُ : (لا يأكلُهُ إلَّا الخاطئين) ، فوضع النحو .

ويروَىٰ أيضًا : أنه قدم أعرابي في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- فقال : من يُقْرِئني شيئًا أَنْزل الله تعالَىٰ علَىٰ محمد -ﷺ- ؟، فأقرأه رجل سورة «بَراءة» فقال : (أن الله بريءٌ من المشركين ورَسُولِه) بالجَر ، فقال الأعرابي: أوقد بريءَ الله من رسولِه ؟! ، إن يَكن الله تعالَىٰ بريءَ من رسولِه فأنا أبْرَأُ منه .

فبلغ عمر -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- مقالةُ الأعرابي ، فدعاه فقال : يا أعرابي أتبرأ من رسول الله -ﷺ- ؟! ، فقال يا أمير المؤمنين ! قدمت المدينة ، ولا عِلْمَ لي بالقرآن ، فسألت من يُقرئني ؟، فأقرأني هذا سورة «بَراءة» فقال : (أن الله بريءٌ من المشركين ورَسُولِه) . فقلتُ : أوقد بريءَ الله من رسولِه ؟! ، إن يَكن الله تعالَىٰ بريءَ من رسولِه فأنا أبْرَأُ منه .

فقال عمر -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- : ليس هكذا يا أعرابيُّ ، فقال : كيف هي يا أمير المؤمنين؟، فقال : ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۙ وَرَسُولُهُۥ ۚ ﴾ [التوبة:٣] ، فقال

(١) انظر : «السير» (٤/ ٨٢-٨٤)، و«معرفة القرآء الكبار» (١/ ٦٠)، ترجمة أبي الأَسود الدُّؤلي، و« سبب وضع علم العربية ، للسيوطي (١/ ٣٤-٤٣) .

الأعرابي : وأنا والله أبرأ ممن برئ الله ورسولهُ منهم .

فأمر عمر -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أن لا يقرأ القرآن إلا عالم باللغة ، وأمر أبا الأسود الدُّؤلي أن يضعَ النَّحْوَ [١].

وروَىٰ عاصم قال : جاء أبو الأسود الدُّؤَلي إلَىٰ زياد ، وهو أمير البصرة، فقال : إني أرَىٰ العرب قد خالطت هذه الأعاجم ، وفسدت ألسنتها ، أفتأذن لي أن أضع للعرب مايعرفون به كلامهم ؟، فقال له زياد : لا تفعل .

قال : فجاء رجل إلَىٰ زياد فقال : أصلح الله الأمير ! تُوفي آبانا وترك بنونًا ، فقال له زياد : تُوفِّيَ أبانا وترك بنونًا ، ادع لي أبا الأسود . فلما جاءه قال له : ضع للناس ماكنت نهيتك عنه ، ففعل . [٢]

ويُروَىٰ عنه أيضًا : أن أبا الأسود قالت له ابنتهُ : ما أحسنُ السماء [٣].

فقال لها : نجومُها [٤] ، فقالت : إني لم أُردْ هذا ، وإنما تعجبتُ من حسنِها ، فقال لها: إذن فقولي : ما أحسنَ السماءَ . فحينئذٍ وضع النحو وأول ما رسم منه باب التعجب[٥]. [٦] .

---

(١) ذكره القرطبي في تفسيره (١/ ٢٤) وعزاه الأسيوطي في «الدر المنثور» (٤/ ١٢٩/ ١٣٠) إلَىٰ أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري في « الوقف والابتداء» ، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» .

(٢) انظر « السير » (٤/ ٨٤) و « أخبار النحويين » (١/ ٢٣) ، و«المنتظم » (٦/ ٩٨) .

(٣) برفع « أحسن » وجر «السماء» .

(٤) ظنًّا منه أنها تستفسر عن مواطن الحُسن فيها .

(٥) انظر « البداية والنهاية » (٨/ ٣١٢) ، و«وفيات الأعيان» (٢/ ٥٣٧) .

(٦) أهمية تعلم علم النحو ومكانته عند السلف،جمع وترتيب أبي أنس أشرف يوسف حسن.

طرائف النحويين

سمع أعرابي أبا المكنون النحوي ، وهو يقول في دعاء الاستسقاء : «اللهم اسقنا غيثًا مغيثًا ، مريئًا مريعًا ، مجلجلًا مخنصرًا ، هزجًا ، سحًا ، سفوحًا ، طبقًا، غدقًا ، متعجرًا ، نافعًا ، لعامتنا وغير ضار لخاصتنا ، فولّىٰ الأعرابي وهو يقول: هذا الطوفان ورب الكعبة .

* قال أبو علقمة النحوي يومًا للطبيب : إني أجد في بطني معمعة وقرقرة ؛ فقال له الطبيب : أما المعمعة فلا أعرفها ! ، وأما القرقرة فهي ضراط لم ينضج.

* قال أحد النحويين في يوم باردٍ : هذا يوم بله ، عصبصب بارد ، هلوف ، فسمعه أعرابي فارتعد وقال : والله هذا مما يزيدني بردًا .

* جِيءَ لأبي علقمة النحوي بغلام يخدمه ، فأراد يومًا البكور في حاجة له ، فقال : يا غلام ، أصقعت العتاريف .

فقال الغلام : زقفليم .

فقال أبو علقمة : وما زقفليم .

فأجابه الغلام : وما العتاريف .

قال أبو علقمة : الديوك .

قال الغلام : وزقفليم يعني لم تَصْحُ بَعْدُ .

اللغة العربية لغة الضاد

يقول الدكتور محمد سليمان ياقوت : السبب في تسمية العربية «لغة الضاد»:

هناك سببان لتلك التسمية ، وردا عند عالِمين (١) :

السبب الأول : يسأل الأديب فلان عن تسمية اللغة العربية لغة الضاد، علَىٰ حين أن التضاد ترد في بعض اللغات غير العربية ، وكان أولَىٰ بالعربية أن تسمَىٰ لغة العين؛ لخلو سائر اللغات من هذا الحرف .

والحق أن العربية سُميت لغة الضاد ، وسمَىٰ أهلها «الناطقون بالضاد» منذ فجر الإسلام ، وقد روَي عن النبي – ﷺ – قوله : « أنا أَفصحُ من نطق بالضاد» . فإذا صح هذا الحديث كانت التسمية منذ عهد النبوة ، وإن لم يصح؛ فلا شك في دلالة الرواية علَىٰ استعمال التسمية منذ عصر رواة الحديث ، وهو عصر يرجع إلَىٰ ما قبل ألف سنة .

السبب الثاني : أطلق علَىٰ اللغة العربية اسم «لغة الضاد» ، ويرَىٰ بعض الباحثين أن السبب في تلك التسمية تفرد العربية بوجود هذا الصوت فيها دون غيرها من اللغات، ولكن هذا الرأي غير صحيح ، فهو موجود في الانجليزية في كلمات مثل : Does ، Darling ، وسواهما .

والرأي المعتمد في هذا الشأن أن التسمية التي ظهرت في القرن الرابع الهجري، وقد قال المتنبي في إحدَىٰ قصائده :

---

(١) هما الأستاذ/ محمد شوقي أمين ، والدكتور إبراهيم أنيس .

وبهم فَخْرُ كل من نطق الضادَ وعــوْذُ الجـاني وغـوث الطَّريد

وهو يشير إِلَىٰ الصعوبات التي يعاني منها الأعاجم حين نطق صوت الضاد[1].

(١) أسس اللغة العربية لطلاب الجامعات ، دكتور/ محمود سليمان ياقوت (ص١٧٣-١٧٤).

أبْجَد ، هَوز ، حُطِّي ، كَلَمُن

أبْجَد : هي أولَىٰ الكلمات الست التي جُمِعَت فيها حروف الهِجاء عند الساميين قبل أن يرتبها اللغوَىٰ العربي القديم نصر بن عاصم الليثي (ت٨٩هـ) الترتيب المعروف الآن ، وتلك الكلمات الست هي :

أبجد ، هَوز ، حُطِّي ، كَلَمُن ، سَعَفَص ، قَرَشَت .

وعندما أستخدم العرب هذا الترتيب الأبجدي وضعوا الحروف العربية التي لم ترد فيه إلَىٰ آخر الترتيب ، وتُجمع تلك الحروف في كلمتين هما : ثَخَذ ، ضَظَغ ، وتسمَىٰ الحروف التي وردت في هاتين الكلمتين الحروف الروادف.

وقد أعاد نصر بن عاصم ترتيب الحروف علَىٰ أساس شكلي فوضع التاء والثناء إلَىٰ جانب الباء ، ووضع الحاء والخاء إلَىٰ جانب الجيم ، وهكذا .

ومن العبارات الشائعة في المدارس والجامعات : الترتيب الأبجدي لأسماء التلاميذ أو الطلاب في كشوف ، والصحيح أن يقال : الترتيب الهجائي ؛ لأن الأبجدي معناه ترتيب الأسماء حسب ما هو موجود عند الساميين (أبْجَد ، هَوَّز) [١] .

يقول الفيروز أبادي صاحب القاموس المحيط في كتابه الدرر المبثثة في الغُرَر المثلثة شرح وتحقيق الطاهر أحمد الزاوي : إن معنَىٰ كلمات (أبْجَد ، هَوَّز) المستخدمة في الترتيب الهجائي للحروف العربية (أبْجَد) (هَوَّز) (حُطِّي) (كَلَمُن) (سَعْفَص) (قَرَشَت) .

---

(١) أسس اللغة العربية لطلاب الجامعات ، تأليف الدكتور / محمود سليمان ياقوت –حفظه الله – .

إن الكلمات الست الأولى وهي (أبْجَد) (هَوَّز) (حُطِّي) (كَلَمُن) (سَعْفَص) (قَرَشَت) ، أسماء ملوك مدين ، و(كلمن) رئيسهم ، وقد هلكوا جميعًا يوم الظُّلة مع قوم شعيب - عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- ويوم الظُّلة هو الذي ذكره الله تعالى في كتابه العزيز بقوله تعالى : ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٨٩﴾ ﴾ [الشعراء : ١٨٩] .

﴿ ٱلظُّلَّةِۚ ﴾ سحابة كانت معها ريح باردة ، خرج إليها قوم شعيب ليستظلوا بها من شدة الحر الذي سلطه الله عليهم في بيوتهم إنتقامًا منهم ، فلما اجتمعوا تحتها ألهبها الله عليهم نارًا فاحترقوا كما يحترق الجراد في المقلاة .

وهؤلاء الملوك أول من وضع الكتابة العربية بعدد حروفِ أسمائها بترتيبها عند السامين .... » ، نصر بن عاصم الليثي ، الترتيب المعروف الآن ثم وجد بعدهم ستة حروف (ث خ ذ ض ظ غ) فألحقوها بها وسموها (الروادف)، وهذه الحروف أبجدية اللغة العربية .

انحراف الألسن عن اللغة العربية [(١)]

يقول الدكتور سعيد عبد العظيم - حفظه الله- :

فما زال بعض الغيورين يدقون ناقوس الخطر ويتخوفون علَىٰ اللغة العربية، (لغة القرآن) ، فقد جاء في جريدة المصري اليوم [(٢)] تحت عنوان : قنوات النايل وخصخصة اللغة العربية ما نصه : « اللغة العربية في خطر ، المجمع اللغوَىٰ حذر مؤخرًا من ظواهر سلبية تهدد لغتنا الجميلة ، وعلَىٰ أرض الواقع نشهد بأعيننا لغتنا تتمرغ في التراب ، ولا نمد أيدينا لإنقاذها ، يشارك في الجريمة كل الأطراف بدءًا من البيت ، المدرسة ، الشارع ، وسائل الإعلام ، الهيئات الرسمية، وحتَىٰ كبار المسئولين .

فرغم وجود قانون صدر عام ١٩٥٨م لحماية اللغة العربية يمنع كتابة أسماء الشركات بلغة غير العربية ، فإن الواقع يؤكد العكس ، أيضًا عندما أراد المسئولون عن التليفزيون المصري تطوير بعض قنواته غيروا الأسماء إلَىٰ لغات أخرَىٰ فأصبح نايل دراما ، نايل سينما ... إلخ ، وهذه سذاجة مستغرقة في السذاجة .

لا يقتصر الأمر عند هذا الحد ؛ فهناك كوارث تجري في مدارس اللغات التي تقدم تعليمًا أجنبيًا ، فأبناؤنا لا يتعلمون لغتهم الأم لأن بعض هذه المدارس يلغي اللغة العربية فعليًا .

من الأخطار الثقافية أيضًا تعدد الجامعات الأجنبية علَىٰ أرضنا ، لقد تعودنا

---

(١) المقالات السعيدية علَىٰ الأحداث العصرية (ص٢٣٧-٢٤٣) .
(٢) بتاريخ ٢٣ ربيع الآخر ١٤٣٠ هـ .

منذ قرون طويلة علَىٰ الانبهار بالأجنبي في كل مجال، لذلك فالهرولة ناحية التعليم الأجنبي أمر طبيعي حسب سيكولوجية المصريين .

لذلك سيكون من البديهي في المستقبل القريب أن يغير هؤلاء المجتمع حسب رؤيتهم، وهم لهم اليد العُليا لأنهم أصحاب الثروات والسلطة ، لذلك يجب أن يُدَقَّ الناقوس عاليًا .

علينا أن ننقذ اللغة العربية ، أن ننقذ الثقافة العربية ، أن نواجه الغزو الثقافي والإعلامي وأن نحمي تاريخنا ومستقبلنا » . اهـ.

ونضيف لهذه الكلمات مسائل أخرَىٰ علَىٰ جهة التوضيح والبيان ولإبراء الذمَّة ، وتخليص الرقبة بين يدي من لا تخفَىٰ عليه خافية :

أولًا : كَره الإمام أحمد -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- أشد الكراهة تسمية الشهور بالفارسية وبأسماء لا تُعَرف ، خشية كونه محرمًا فلا ينطق المسلم بما لا يعرفه، وكراهة أن يتعود الرجل النطق بغير العربية، فاللسان العربي شِعار الإسلام وأهله .

وكره الفقهاء الأدعية التي في الصلاة والذِّكْر بغير العربية ، ويمنع أن يترجم سورة أو ما يقوم به الإعجاز ، وأما الخطاب بالأجنبية من غير حاجة في أسماء الناس والشهور كالتواريخ ونحو ذلك فهو منهيٌّ عنه ، مع الجهل بالمعنَىٰ بلا ريب، وأما مع العلم به فكلام أحمد بيِّن في كراَهته ، أيضًا فإنه كره «أذرماه» ومعناه ليس محرمًا ، والدعاء في الصلاة بالفارسية كرِهَهُ ، وقال : لسان سوء واستدل بنهي عمر - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ - عن الرطانة (التكلم بَالأجنبية) مطلقًا .

ومنع الشافعي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- من التكلم بغير العربية قال عمر : « ما تعلم رجل الفارسية إلا خبّ ، ولا خب رجل إلا نقصت مروءته » .

وسمع محمد بن سعد بن أبي وقاص قومًا يتكلمون بالفارسية فقال: ما بال المجوسية بعد الحنيفية ؟، فمن يُحسن أن يتكلم العربية فلا يتكلم بالعجمية فإنه

يورث النفاق .

ثانيًا : وردت بعض الآثار تدل علَىٰ أنهم كانوا يتكلمون بالكلمة بعد الكلمة من العجمية ، ولعله لِكَونِ المخاطب أعجميًا ، وقد اعتاد العجمية يريدون تقريب الأفهام عليه ، ومن ذلك قول النبي – ﷺ – لأم خالدٍ وكانت صغيرة وولدت بأرض الحبشة ، فكساها قميصًا وقال: « يا أم خالدٍ هذا سَنَا والسَّنَا بلسان الحَبَشَيَّة الحَسَن » [رواه البخاري] .

أما اعتياد النطق بالأجنبية فمكروه ؛ لأنه من التشبه ، ومن تشبه بقوم فهو منهم، وقد عود المسلمون المتقدمون أهل مصر العربية ، وكانت لغة أهلها –رومية– ثم هجرت العربية بخراسان حتَىٰ غلبت الفارسية ، وهذا مكروه .

وينبغي علَىٰ الإنسان أن يلقيها للصغار ، فيظهر شعار الإسلام وأهله ويكون أسهل علَىٰ أهل الإسلام في فقه معاني الكتاب والسُّنَّة وتفقهوا في العربية، وأعربوا القرآن فإنه عربي » ، وقال : « تعلموا العربية فإنها من دينكم، وتعلموا الفرائض فإنها من دينكم » .

ثالثًا : اللغات أعظم شعائر الأمم ، والتكلم بغير العربية لغير ضرورة نفاق، ويكره اتخاذ لغة العجم شعارًا ،واعتياد اللغة العربية يؤثر في العقل والدين والأخلاق ، ويحرم ترجمة القرآن ، ولا بأس بترجمة التفسير بأسلوب مبسط وسهل، وينص علَىٰ أنها ترجمة لفهم شخص للعقيدة ومبادئ الشريعة، وهذه ضرورة بقدر الحاجة إِلَىٰ إبلاغ الدعوة للناس كافة ، فمخاطبة أهل الإصطلاح بإصطلاحهم ولغتهم ليس بمكروه إذا احتيج إِلَىٰ ذلك ، وكانت المعاني صحيحة، كمخاطبة العجم من الروم بلغتهم ، فإن هذا أحسن للحاجة، وإنما كرهه الأئمة إذا لم يحتج إليه .

فيقرأ كتب الأمم وكلامهم بلغتهم ويترجم بالعربية ، كما أمر النبي – ﷺ–

زيد بن ثابت – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – أن يتعلم كتاب اليهود ليقرأ له ويكتب له ذلك ، حيث لم يأتمن اليهود عليه ، ولا معارضة بين هذا وبين وجوب تعلم اللغة العربية لفهم الدين والنهي عن رطانة العجم .

رابعًا : لابد من التعرف عَلَىٰ السُّنن الشرعية والسُّنن الكونية لإدراك قيمة اللغة في حياة الشعوب ، ونشر العقائد ، وما تعرضت له اللغة العربية من هجمات شرسة هنا وهناك ، وكذلك حرص الأعداء عَلَىٰ إحلال لغتهم محل لغة القرآن الكريم ، فمثلًا تمخضت حرب الجزائر خلال مائة عام عن القضاء عَلَىٰ اللغة العربية هناك، وفي أفريقيا حرص التبشير عَلَىٰ توجيه أكبر قدر من الحرب من أجل معارضة نُمُوِّ الإسلام ، وكانت السيادة هناك للغة العربية، وذلك قبل إحلال لغاته العربية ولهجات أفريقيا ، فحضر الأفارقة الصلوات في الكنيسة وغيروا الأسماء ودرسوا التاريخ الاستعماري وصارت بعوث أفريقيا ترسل إِلَىٰ الغرب بعد أن كانت ترسل إِلَىٰ مكة والأزهر ، وأثاروا التعصب القبلي في مواجهة انتشار العربية مع نشر الثقافة الإنجليزية والفرنسية ونفس الأمر فعلوه في جنوب شرق أسيا ، وقد تراجعت اللغة في تركيا وأندونسيا وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية .

خامسًا : قال حذيفة – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ– كان الناس تسأل رسول الله –ﷺ– عن الخير ، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني » ، وقال عمر –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – لَسْتُ بِالخِبِّ ولا الخِبُّ يَخدَعني (الماكر المخادع) .

اعرف عدوك من باب عرفت الشر لا للشر ولكن لتوقيه ، ومن لا يعرف الشر من الخير يقع فيه .

يقول البعض: إن الاستعمار قد أخذ عصاه عَلَىٰ كتفه ورحل ، وواقع الأمر أنه ما رحل حَتَىٰ ترك فكره وأذنابه يحكمون؛ فالاستعمار الفكري بعد رحيل

الاستعمار أغرَىٰ أندونيسيا بمدراس أجنبية ومدارس اللغات ومعاهد الألسن، وتم توزيع الأنجيل ، ودراسات الغرب التي تقوم علَىٰ أساس دقيق من الفكر النصراني ، ووضع من يتعلم اللغات الأجنبية في مناصب وأوضاع متميزة ، يخدمون فيها خصوم أمتهم ، وصار من يُسلم لا يتيسر له من أسباب اللغة العربية ما يعديه علَىٰ فهم الكتاب والسُّنَّة ، مما آل بالمسلمين في أندونيسيا إلَىٰ الانعزال لغويًا عن الدول الإسلامية وقد صارت اللهجات واللغات حائلًا دون تحقيق منافع الحج ، فلا تستطيع الحديث مع الأفريقي ولا التركي ولا الجزائري .

سادسًا : العامية دعوة تضريبية تهدف لقطع الصلات بين المسلمين ومقاومة لغة القرآن والقضاء عليها ، يقولون تليين اللغة العربية المستعصية ، أو خلق لغة وسطَىٰ بين العامية والفصحي ، ونظرة سريعة علَىٰ ما يحدث اليوم في الصحف والمجلات والإذاعة والتليفزيون والقنوات الفضائية يوضح لك ما نقول.

وقد جرت محاولات لإعلاء العامية ووصفها بالقدرة علَىٰ الأداء، وماهي إلا محاولات استعمارية تهاجم الإسلام ، واللغةَ العربيةَ التي هي أشرف اللغات.

سابعًا : دعوتنا للعودة إلَىٰ اللغة العربية لا تنطق من وطنيه أو قومية وإنما من منطلق الحرص علَىٰ الإسلام ووحدة المسلمين ، وتفويت مخططات الأعداء لضرب هذه الأمة ، لقد قبلت اليابان بتنفيذ شروط المحتل الأمريكي بعد الهزيمة ما عدا شرطًا واحدًا وهو قبول إدخال بعض التعديلات علَىٰ اللغة اليابانية ، وفي فرنسا يقولون اللغة هي الجنسية مادة المواد ، والمادة العُليا .

وقد بدأ الاحتلال البريطاني بوضع خطة لتعليم اللغة ، وكان راتب مدرس اللغة الانجليزية يزيد بأضعاف كثيرة علَىٰ راتب مدرسي اللغة العربية ، وذلك حتَىٰ يشعر الأخير بالانحطاط والتدني ويشعر الأول بالعلو والتفوق !! كما

وضعوا حصة الدين في نهاية اليوم الدراسي ، وحصة الإنجليزي في بداية اليوم!!.

وانطلق أبناء المسلمين في بعثات إِلَىٰ الغرب لدراسة لغاته وعادوا بولاء واضح للنفوذ الغربي ، ومنبهرين بالثقافة الغربية ، يتهكمون باللغة العربية وأهلها ، ومطالبين المسلمين بأخذ ما عليه الغرب حَتَىٰ النجاسات الموجودة في أمعائهم بزعم اللحاق بركب التطور والتحضر .

وقد انتشرت في بلادنا مراكز تعليم اللغات الانجليزية والفرنسية والألمانية وبالمجان في كثير من الأحيان ، في الوقت الذي قامت فيه مراكز تعليم اللغة العربية في جامعات فرنسا وبريطانيا وبرلين تنفِّر أبناء المسلمين غير العرب من تعلم العربية ، وتردد قول المستشرقين بأنها لغة لا تصلح للحياة إلا لمجتمع بدوي وأنها لا تساير الحياة الحضارية !! .

ثامنًا : استمر التعليم في القصر العيني سبعين سنة باللغة العربية حَتَىٰ احتُلت مصر ، وأمامنا تجربة كلية الطب في دمشق .

فلابد من السعي في تعريب التعليم ، وحماية اللغة العربية من اقتحام ألفاظ اللغات الأجنبية ، كما لابد من الحذر من خطر الدعوة إِلَىٰ إسقاط حركات الإعراب وإطلاق الأسماء الأجنبية عَلَىٰ الأولاد والمحلات والشركات .

ويجب رفض تطبيق مناهج اللغات الأوروبية التي تنهار كل ثلاثة قرون، فستموت لغات حية منتشرة في العالم الآن ، كما مات كثير منها في سالف العصور، وستبقَىٰ اللغة العربية - بإذن الله- ، إن الانجليزي اليوم لا يستطيع أن يفهم لغة شكسبير الذي مات في القرن السابع عشر .

إن اللغة العربية تتوافق مع العقول السليمة والفطر المستقيمة ، وقبل ذلك هي لغة القرآن ، وعَلَىٰ أهل الغيرة أن يسعوا في إنشاء المدارس الإسلامية لحماية

النشء من أخطار مناهج التبشير والتغريب .

تاسعًا : لا علاقة للغة العربية بما حدث ويحدث في الغرب من كهنوت ارتبط بالكنيسة والدين هناك ، وقد بذلوا المحاولات لصرف الأفكار عن علاقة اللغة بالدين في سبيل إحياء القوميات الحديثة في الغرب ، أما المسلم فلا يرضَىٰ عن الإسلام بديلًا .

فلابد من الحذر تجاه اللغة العربية ومعرفة أنها لغة الحياة القادرة علَىٰ استيعاب متغيرات العصر وخصائصه .

وعلَىٰ من أراد أن يتكلم لغة أجنبية فليكن ذلك في إطار اللغة الأم -لا علَىٰ حساب اللغة العربية - فقد حَرصَ النفوذ الأجنبي علَىٰ أن ينقل فكره عن طريق لغته ، وأن يحقق لها ولاءً في النفوس .

عاشرًا : مظاهر ضعف دولة الإسلام كثيرة ، منها الحديث عن ترجمة القرآن، ومنها الفرحة العارمة بأن اللغة العربية صارت هي اللغة السادسة بعد حرب أكتوبر!! ، ومنها أن الأمم والشعوب غير محتاجة لنقل كتبها للعربية ، ومنها الهزيمة الفكرية والشعور بالتبعية للغرب .

لقد كانت اللغة تسير في ركاب الإسلام أينما حل ، وكانت الشعوب حريصة علَىٰ تعلم لغة القرآن في وقت من الأوقات ، والحسبة والميزان سيعتدل بإذن الله عندما تأخذ هذه الأمة بأسباب القوة الحقيقية ، وأعظمها تطبيق شرعِ الله ، وحث الدنيا بأسرها علَىٰ إقامة واجب العبودية وإسلام الوجه لله -تعالَىٰ - ، ستتبدل المسألة -بإذن الله تعالَىٰ - وتتبوأ اللغة العربية مكان الصدارة اللائقة بها ، عندما نعود لمثلِ ما كان عليه النبي - ﷺ- والصحابة الكرام ، وبحيث يصطلح كل فريق علَىٰ حقه ، ويعود الحق إلَىٰ نصابه ، إن الكلام يصلح في مُواجِهِ الكلام ، والفعل يصلح في مُواجِهِ الفعل ، وباختصار تعتدل الموازين

عندما نعود لربنا عودًا حميدًا ، وحينئذ لا نستبعد أن يغير بنا وجه الأرض، وما ذلك علىٰ الله لعزيز ، قال الله –سبحانه وتعالىٰ – : ﴿ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝٤ بِنَصْرِ ٱللَّهِ ۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ۝٥ ﴾ [الروم ٤-٥] .

وكلنا ثقة بعودة الخلافة علىٰ منهج النبوة ، وعودة هذه الأمة قوية في معنوياتها ومادياتها وسلاحها في المستقبل القريب للإسلام بغلبته وظهوره علىٰ الأديان كلها ،﴿ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعْدَ حِينٍۭ ۝٨٨ ﴾ [ص: ٨٨] ، اللهم هيئ لنا من أمرنا رشدًا .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين . [١]

---

(١) انتهىٰ كلام فضيلة الشيخ / سعيد عبد العظيم – حفظه الله– .

أيام الأسبوع في اللغة

يقول ابن قيم الجوزية - رَحِمَهُ اللَّهُ - :

« لما كانت الأيام متماثلة لا يتميز يوم من يوم بصفة نفسية ، ولا معنوية ، لم يبق تميزها إلا بالأعداد ، ولذلك جعلوا أسماء أيام الأسبوع مأخوذه من العدد نحو : الأحد والإثنين ، أو بالأحداث الواقعة فيها كيوم بدر ، ويوم الفتح، ويوم الجمعة ، لاجتماع الناس فيه ، أو لأنه اليوم الذي جمع الخلق فيه واكتمل، ويوم السبت بمعنَىٰ القطع ؛ لأن تخليق العالم كان في ستة أيام أولها الأحد وخاتمتها الجمعة ، ولم يخلق يوم السبت شيئًا » [(١)].

أيام الأسبوع سبعة ، وهي علَىٰ النحو الآتي :

* الجُمْعَة ، الجُمُعَة ، أو الجُمَعَة ، والجمع جُمع ، وجُمُعَات ، وقد سمَي بهذا الاسم ، لأن الناس كانوا يجتمعون فيه ، وكان يُطلق عليه في الجاهلية اسم يوم العُروبة .

* السَّبْتُ : والجمع سُبُوت ، وأسْبُت ، وهو مأخوذ من قولهم : سَبَتَ سُباتًا أو سَبْتًا ، أي استراح وسَكَن ، وأصله أن الله تعالَىٰ قد خلق السموات والأرض الأحد ، وفرغ من خَلقهِنَّ الجمعة ، ولم يخلق في السبت شيئًا ، فكان الخلق قد سكنوا .

* الأحَدُ : والجمع آحاد ، وأحْدَانَّ ، وهمزته أصلها واو ؛ أي وَحَد وأبدلت الواوُ همزة وهو أول أيام الأسبوع بدليل التسمية .

---

(١) « بدائع الفوائد » (١/ ٨٤) .

* يوم الاثنين : والجمع : أثْنَاء ، وأثانينُ ، وهما ثاني أيام الأسبوع كأنه تثنية اثْن ، وهمزته همزة وصل ، مثل كلمة ابن ، ولا يجوز حين الكتابة أن نضع همزة مكسورة تحت الألف : ويوم الاثنين ، ويجوز أن نضع كسرة بدلًا من همزة الوصل ، تحت ألف اثنين ، ويوم الاثنين .

ويجوز في الشِّعْرِ أن يأتي دون الألف واللام .

قال أبو صَخْرِ الهُذَليّ :

أرائـح أنت يومَ اثنين أم غادي ... ولم تُسَلِّمْ عَلٰى رَيْحَانـةِ الـوادي

ويقال : مضَىٰ الاثنان بما فيه ، والاثنان : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف؛ أي إنه يُعرَبُ إعرابَ المُثَنَّىٰ .

* الثلاثاء : ثالث أيام الأسبوع ، وكان حكمه أن يقال الثالث، ولكن العرب صاغته علَىٰ هذا النحو ؛ أي الثلاثاء ، لمكان العَلَمِية ، أو الجنسية المشاكلة للعلمية، والجمع ثلاثاوات بقلب الهمزة واوًا .

* الأربَعَاءُ : أو الأربَعَاء : وهو رابع أيام الأسبوع ، والجمع أربِعَاوات، وأرْبَعَاوات .

* الخَمِيسُ : وهو خامس أيام الأسبوع ، وكان حكمه أن يقال الخامس ، ومن معاني كلمة الخميس في اللغة : جزء من خمسة أجزاء ، والجمع : أَخْمِسَةُ، وأَخْمِسَاءُ ، وَأَخَامِسُ . (١)

والخميس من الأسماء التي يسمَىٰ بها الحبيش ؛ فلماذا ؟.

وكم عدد الجند الذين يتكون منه الخميس؟ .

---

(١) « أُسس اللغة العربية» لطلاب الجامعات ، د. محمود سليمان ياقوت ، (ص٢٣٤).

أما سبب التسمية بذلك فقد قال العلامة مجد الدين الفيروز آبادي :

والخميس : الجيش ؛ لأنه خمس فرق ؛ المقدمة ؛ والقلب ؛ والميمنة ، والميسرة؛ والساقه [١] .

وأما العدد الذي يتكون منه الخميس ؛ فقد قال أبو البقاء الكفوي: والخميس من أربعة آلاف إلى اثني عشر ألفًا [٢] » . [٣]

---

(١) «القاموس المحيط» (ص ٦٩٨) .
(٢) «الكليات» (ص ٦٧٦) .
(٣) « من بطون الكتب » ليوسف العتيق ، (ص١٦٨) .

علامات الترقيم [1]

قبل الدخول في توضيح المقصود بعلامات الترقيم ، وطريقة استخدامها في الكتابة ، نقدم جدولاً يحتوي اسم كل علامة وصورتها في الكتاب وهو على النحو الأتي :

مسلسل	أسماء العلامة	صورتها
١	الفصلة	،
٢	الفصلة المنقوطة	؛
٣	النقطة	.
٤	النقطتان	:
٥	علامة الاستفهام	؟
٦	علامة التأثر (التعجب)	!
٧	القوسان	( )
٨	علامة التنصيص	« »
٩	الشرطة أو الوصلة	-
١٠	علامة الحذف	...
١١	القوسان المعقوفان	[ ]

(١) «أُسس اللغة العربية» لطلاب الجامعات، د. محمود سليمان ياقوت ،(ص١٦٦/ ١٨٥).

تعريف الترقيم :

يُعَرَّف الترقيم بأنه وضع علامات بين أجزاء الكلام المكتوب .

أو الترقيم : علامات اصطلاحية ، توضح في أثناء الكلام ، أو في آخره ؛ كالفصلة والنقطة ، وعلامتي الاستفهام والتعجب ! (١) .

وقد دلَّت المشاهدة ، وعزَّزها الاختيار علَىٰ أن السامع والقارئ يكونان علَىٰ الدوام في أشد الاحتياج إلَىٰ نبرات خاصة في الصوت أو رموز مرموقة في الكتابة، يحصل بها تسهيل الفهم والإدراك ، عند سماع الكلام أو قراءة المكتوب.

ولقد شعرت الأمم التي سبقت في ميادين الحضارة بهذه الحاجة الماسة، فتواضع علماؤها علَىٰ علامات مخصوصة لفصل الجمل وتقسيمها ؛ حتَىٰ يستعين القارئ بها ، عند النظر إليها ، علَىٰ تنويع الصوت بما يناسب كل مقام من مقامات الفصل والوصل أو الابتداء إلَىٰ ما هنالك من المواضع الأخرَىٰ التي يجب فيها تميز القول من تعجب أو استفهام أو نحو ذلك من الأساليب التي تقتضيها طبيعة المقال .

وأول من اهتدَىٰ لذلك رجل من علماء النحو من روم القسطنطينية ، اسْمُه أرسطوفان، من أهل القرن قبل الميلاد ، وكان شأنه في هذا السبيل شأن كل من يتنبه لأمر من الأمور في مبدئه ، ثم توفرت أمم الإفْرنج من بعده علَىٰ تحسين هذا الاصطلاح وإتقانه إلَىٰ الغاية التي وصلوا إليها في عصرنا الحاضر؛ مما يكاد يكون نهاية الكمال في هذا الباب .

فلقد أصبح الطفل إذا قرأ في أحد الكتب الإفرنجية لا يتلعثم ولا يتردد في التلاوة ، بل يكون مماثلًا للشيخ العالم سواء بسواء ، وإنما يُقاس الاختلاف

---

(١) «المعجم الوسيط» (١/ ٣٦٦) .

بين المبتدئ والمنتهي بدرجة المحصول من العلم الذي يُبْنَىٰ عليه مقدار الفهم، والفضل في ذلك راجع إِلَىٰ تلك العلاقات التي تواضعوا عليها لتسهيل القراءة عَلَىٰ كل إنسان توصَّل إِلَىٰ معرفة بسيطة بأشكال الحروف وتركيبها، بعضها مع بعض، وإِلَىٰ طريقة النطق بالكلمات التي تتألف منها (١).

وعلامات الترقيم بصورتها الحالية لم تكن معروفة لدَىٰ القدماء من العلماء العرب وحين يريدون الفصل بين الكلامين كانوا يستعملون نقطة يرسمونها عَلَىٰ شكل دائرة فحسب .

وقد طالما فكر الغيورون عَلَىٰ اللغة العربية، العاملون عَلَىٰ تسهيل تناولها في تلافي هذا الخلل، وشيوع اللغات الأجنبية، فرأوا أن الوقت قد حان لإدخال نظام جديد في كتابتنا الحالية - مطبوعةً أو مخطوطة - تسهيلًا لتناول العلوم، وضَنًّا بالوقت الثمين أن يضيع هدرًا بين تردُّد النظر وبين اشتغال الفكر في تفهم العبارات، كان من أيسر الأمورو إدراكُ معانيها، لو كانت تقاسيمُها وأجزاؤها مفصولة أو موصولة بعلامات، تبيِّن أغراضها وتوضِّح معانيها .

اتصال الترقيم بالرسم الإملائي :

يتصل موضوع الترقيم اتصالًا وثيقًا بالرسم الإملائي ؛ فكلاهما عنصر أساسي من عناصر التعبير الكتابي الواضح السليم، وكما يختلف المعنَىٰ باختلاف صورة الهمزة - مثلًا - في بعض الكلمات، كذلك يضطرب المعنَىٰ إذا أُسيء استعمال إحدَىٰ علامات الترقيم بأن وُضعت في غير موضعها أو حلَّت محلَّ غيرها .

فمثلًا إذا أخطأ الكاتب في كتابة كلمة «سُئِلَ» بأن كتب الهمزة عَلَىٰ الألف

(١) أحمد زكي باشا : الترقيم وعلاماته في اللغة العربية، ورسم بعض الحروف، ووضع الحركات وضبط الأعلام الجغرافية والتاريخية، والاختزال في بعض الكلمات، وبعض الجمل الدعائية، المطبعة الأميرية بمصر، (١٣٣٠هـ / ١٩١٢م) .

«سأل» انعكس المعنَىٰ ، وصار المسئول سائلًا ، وكذلك إذا كتب كلمة «يُكافِئ» علَىٰ هذه الصورة «يُكافأ» صار الكلام حديثًا عمن أخذ المكافأة لا من أعطَىٰ المكافأة .

ونتوقف أمام استعمال علامات الترقيم حين الكتابة بالدراسة التفصيلية، معتمدين في ذلك علَى مجموعة من المراجع أهمها ما يأتي :

- الترقيم وعلاماته في اللغة ، لأحمد زكي باشا ، وقد أشرنا إليه من قبل .

- حروف التاج وعلامات الترقيم ومواضع استعمالها ، وهي رسالة صدرت عن وزارة المعارف العمومية بمصر ، وبها قرارات الوزارة في ٢٦/ ٧/ ١٩٣٠، وطبعت سنة ١٩٣١م، وقد اعتمد عليها كثير من المحدثين حين كتبوا عن الترقيم .

- نتيجة الإملاء وقواعد الترقيم للأستاذ مصطفَىٰ عناني ، الطبعة الخامسة، مطبعة حجازي بالقاهرة ، سنة ١٩٧٣م.

استعمالات علامات الترقيم

* **الفصلة ، أو الفاصلة :**

وتستعمل لفصل بعض أجزاء الكلام عن بعض؛ لذلك تُوضع بين الجُمل أو أجزائها المتصلة بالمعنَىٰ ، والغرض من استعمالها أن يسكت القارئ عندها سكتة خفيفة ؛ لتمييز أجزاء الكلام بعضه عن بعض [1]، وتُوضع الفصلة أو الفاصلة في المواضع الآتية :

١- تُوضع الفصلة بين الجمل التي تتركَّب من مجموعة كلام تام يدور حول معنَىٰ معيَّن ، ومن أمثلة ذلك :

- قال الإمام علي -كرَّم الله وجهه - في إحدَىٰ خطبه : « أما بعد ؛ فإن الجهادَ بابٌ من أبواب الجنةِ ، فمن تَركه رغبةً عنه ، ألبسه اللهُ الذُّلَّ ، وسيما الخسف، ودُيِّثَ بِالصَّغَار» .

- يذهبُ الطالبُ إلَىٰ الكلية ، ويحضرُ المحاضراتِ بانتظام ، ويحرصُ علَىٰ الذهاب إلَىٰ المكتبة بين المحاضرات .

- لا يستحقُّ الاحترام كل رجل لا يقرن القولَ بالعمل ، وكل صانعٍ لا يتوخَّىٰ الإتقان ، وكل شريف يسلك سبيلَ التُّهم .

٢- توضع الفصلة بين أنواع الشيء وأقسامه ، أو بعبارة أخرَىٰ بين المفردات المعطوفة ، إذا قصرت عبارتها ، وأفادت تقسيمًا أو تنويعًا ، نحو :

---

(١) أطلق عليها أحمد زكي باشا اسم «الشَّوْلَة» ومعناها في اللغة شوكة العقرب ، وقد اختار هذا المصطلح للتشابه الحاصل بينهما في الصورة، كما اختار علماء الفلك من العرب ، للدلالة علَىٰ ذَنَب البرج المعروف ببُرج العقرب ، من باب التشبيه أيضًا .

- التقديرات الجامعية هي : ممتاز ، وجيد جدًا ، وجيد ، ومقبول ، وضعيف، وضعيف جدًا .

- فصول السنة أربعة : الربيع ، والصيف، والخريف ، والشتاء .

- الوظائف الجامعية هي : معيد ، ومدرس مساعد ، ومدرس ، وأستاذ مساعد ، وأستاذ .

- المؤمنون ثلاثة : واحد مشغول بآخرته ، وآخر مشغول بدنياه ، وثالث جمع بين الدنيا والآخرة .

- أقسام الكلمة ثلاثة : اسم ، وفعل ، وحرف .

٣- تُوضع الفصلة بين الكلمات المفردة المتصلة بكلمات أخرَىٰ تجعلها شبيه بالجمل في طولها نحو :

- يجب علَىٰ كل فرد أن يخلص في عمله : الأستاذ في كليته ، والمدرس في مدرسته ، والفلاح في حقله ، والعامل في مصنعه .

- قال أبو العباس محمد بن يزيد المبرَّد (ت ٢٨٦هـ) في مقدمة كتابه (الكامل): «هذا الكتاب ألفناه ، يجمع ضروبًا من الآدب ، ما بين كلام منثور، وشعر مرصوف ، ومثل سائرٍ ، وموعظةٍ بالغةٍ ، واختيار من خُطبة شريفة ، ورسالةٍ لطيفة » .

٤- تُوضع الفصلة بعد لفظ المنادَىٰ ، نحو : يا خالدُ ، اجتهد في دروسك.

٥- تُوضع الفصلة بين جُمل الشرط والجزاء ، أو بين القسم وجوابه ، فيما إذا طالت جملة الشرط، أو جملة القسم ، نحو :

-إن قَدْرتَ أن تزيد ذا الحق علَىٰ حقَّه وتطول علَىٰ من لاحقَّ له ، فافْعَل .

- لو أن واحدً أتاني بحديث واحد من أحاديث رسول الله -ﷺ- لم يبلغني، لَملأتُ فاه ذهبًا .

- لئِنْ أنكر المرْءُ من غيره ما لا ينكرُ من نفسه ، لهُو أحْمَقُ .

الفصلة المنقوطة :

١- توضع الفصلة المنقوطة بين جملتين ، تكون الثانية فيهما سببًا في الأولَىٰ، نحو: نجحَ علي وحصل علَىٰ أعلَىٰ التقديرات؛لأنه لم يتهاوَنْ في حضور المحاضرات.

٢- تُوضع الفصلة المنقوطة بين جملتين ، تكون الأولَىٰ فيهما سببًا في الثانية، نحو : أنفق الرجل الثريُّ مالَهُ في غير طريق الخير؛ فلا غرابة أن يصيبه الفقرُ.

٣- توضع الفصلة المنقوطة بين جمل طويلة ، يتكون من مجموعها كلام مفيد، والغرض من وضع الفصلة المنقوطة إتاحة الفرصة للتنفس بين الجمل، وتجنب الخلط بينها بسبب تباعدها ، نحو :

إن الناس لا ينظرون إلَىٰ الزمن الذي عُمل فيه العمل؛ وإنما ينظرون إلَىٰ مقدار جودته وإتقانه .

٤- توضع الفصلة المنقوطة قبل المفردات التي بينها مقارنة ، أو مشابهة ، أو تقسيم ، أو ترتيب ، أو تفصيل ، أو تعديد ، أو ما أشبه ذلك نحو :

اغْتَنم خَمْسًا قبل خَمْس: شَبابَك قبل هَرمَك، وصحتَك قبل سقمك؛ وفراغَك قبل شغلك ؛ وغناك قبل فقرك ؛ وحياتَك قبل فوتك .

النقطة :

ويكون مع النقطة سكوت المتكلم ، أو القارئ سكوتًا تامًا مع استراحة للتنفس، وتكون النقطة في نهاية الجملة التي تم معناها ، واستوفت كل مقوماتها اللفظية ، وانتهَىٰ الحديث عندها ، بحيث نلاحظ أن الجملة التي جاءت بعدها تطرق معنًىٰ جديدًا ، غير الذي عرضته الجملة السابقة التي وضعنا في آخرها النقطة .

كما توضع النقطة في نهاية الفقرة أو المقطع ، وتُوضع في نهاية البحث أو الموضوع المكتوب ، ومن أمثلة ذلك :

-قال الإمام علي- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -:عِوَضُ الحليم عن حِلْمِه أن الناس أنصاره.

- خيرُ الكلام ما قلَّ ودلَّ ، ولَمْ يُطِلْ فَيُمَل .

النقطتان :

تفيد النقطتان الرأسيتان في التوضيح؛ وذلك لتمييز ما بعدها عمَّا قبلها ، أو بعبارة أخرَىٰ تُوضع النقطتان قبل الكلام المقول، أو المنقول، أو المقسم، أو المجمل بعد تفصيل، أو المفصَّل بعد إجمال. واستعمال النقطتين في المواضع الآتية:

١- توضع النقطتان بين لفظ القول والكلام المقول ، أو ما يشبههما في المعنَىٰ نحو:

- وَعَظ أعرابي ابنًا له ، أفسد مَالَه في الشُّرب ، فقال : لا الدَّهْرُ يعظُك ، ولا الأيام تنذرُك والساعات تعُدُّ عليك، والأنفاس تُعدُّ منك ، وأحبُّ أمْرَيكَ إليك أردُّهما للمضرة عليك .

-من الحِكَم المأثورة : لا تُؤخر عمل اليوم إلَىٰ الغَد .

٢- تُوضع النقطتان بين الشيء وأقسامه ، أو أنواعه ، نحو :

- الكلمة ثلاثة أقسام : اسم ، وفعل ، وحرف .

- الخط الهندسي ثلاثة أنواع : مستقيم ، ومنكسر ، ومُنحنٍ .

- أصابع اليد خمس : الإبهام ، والسبابة ، والوسطَىٰ ، والبنصر ، والخنصر.

٣- تُوضع النقطتان قبل الكلام الذي يوضِّحُ ما قبله ، نحو :

الاستيقاظ مبكرًا فوائده جليلة : ينشط العقل ، ويوسِّع في الأرزاق ، ويعود بالخير علَىٰ المجتمع .

٤- تُوضع النقطتان قبل الأمثلة التي توضح قاعدة من القواعد ، نحو : يُجزم الفعل المضارع المعتل الآخر بحذف حرف العلة ، مثل : لَم يَسْعَ خالد في الشرِّ ؛ ولم يَدْعُ إلا إلَىٰ الخير ؛ ولم يَرْمِ أحدًا بسُوء .

علامة الاستفهام :

وتوضع في نهاية الجملة الاستفهامية ، وتكون فتحتها باتجاه الكلام المكتوب هكذا : ؟ ، ومن أمثلة ذلك ما يأتي :

- هل جاء خالد ؟.   - ما اسْمُك ؟ .   - مَنِ الطارق ؟.

وهناك أسلوب استفهام محذوف الأداة نستطيع التوصل إليه من المعنَىٰ، أو من الأداء الصوتي ؛ لذلك يجب وضع علامة الاستفهام بعده ، نحو :

- تفوق محمدٌ ؟ .

قال أحد القدماء : سمعتُ أبا علي بن البناء ببغداد قال : ذكرني أبو بكر الخطيب في التاريخ بالصدق أو بالكذب ؟، فقالوا : ما ذَكركَ في التاريخ أصلًا .

ويشترط حين وضع علامة الاستفهام ، أن لا يكون الاستفهام معلقًا ، أو معمولًا لعامل نحوي مثل :

- لا أدري ، أسافر الأمير أم بقي في قصره .

- استفهمت منه كيف تعلم المنطق ، وما الغاية التي قصدها .

علامة التأثر أو التعجب :

وتُسمَّىٰ علامة التعجب، وعلامة الانفعال، وتُوضع في آخر كل جملة تدل علَىٰ تأثر قائلها وتَهَيُّجِ شُعوره ووجدانه ، مثل الأحوال التي يكون فيها

التعجب والاستنكار والإغراء والتحذير والتأسُّف والدعاء ونحو ذلك ، كما في الأمثلة الآتية :

- ما أجْمَل السماء ! . - يا بُشْراَي ! .

- وا أسفَاهُ ! . - ويْلٌ للظالم ! .

- النَّارَ النَّارَ ! . - حَذَارِ حَذَارِ من بَطْشَي وفتكي ! .

وتوضع هذه العلامة أيضًا في آخر الجمل المبدوءة بأحد الأفعال :

نعم ، بئس ، لا حبَّذا ، إذا دلَّ المعنَىٰ علَىٰ التأثير والانفعال ، نحو :

- نعم خُلقًا الأمانةُ ! . - بئس خُلقًا الخيانةُ ! .

- حبذا الصدق في القول والعمل !. - لا حبذا الإهمال ! .

وقد تكرَّر علامة التأثير في نهاية بعض الجمل ؛ للدلالة علَىٰ المبالغة في التعجب والانفعال ، نحو :

ضَاعَ الحقُّ بين الناس !! .

وهناك أسلوب استفهام يدل علَىٰ التعجب أو الإنكار ؛ لذلك يمكن وضع علامة استفهام ، بعدها علامة تعجب ، هكذا : ؟! ، نحو :

- أ إهمالًا وقد اقترب الإمتحان ؟! .

- أتبْخَلُ بالمال والناسُ جِيَاع ؟! .

القوسان :

ويُوضع بينهما الألفاظ التي تفسِّر ما قبلها ، وهي ألفاظ ليست من أركان الكلام الأساسية ، مثل الجمل الاعتراضية التي يكون لها معنَىٰ مستقل ، والتفسير وألفاظ الاحتراس ، وكل عبارة يُراد توجيه النظر إليها ، نحو :

- القاهرة (حرسَها الله) أكبر مدينة في إفريقية .

- خامس الخلفاء الراشدين (عمر بن عبد العزيز) من خلفاء الدولة الأموية.
- اللُّغَوي (بضَمِّ اللام المُشددة) أساس عمله دراسة اللغة .

إن اللغة العربية (وهي من أوسع اللغات انتشارًا وأغزرهِنَّ مَادَّةً) ، قد اتسع صدُرها لجميع العلوم والمعارف في أيام العناية بها وبعلمائها .

وتكثر أنواع من الجمل الدعائية في كتابات العرب، قديمًا وحديثًا،مثل : جَلَّ جلالُه ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ ، صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كرَّم الله وجهه، رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ... وهكذا .

فلأجل زيادة التَّنوير اصطلحنا علَىٰ وضع هذه الجمل والألفاظ الاحتراس بين قوسين (   ) .

ويمكن استعمال الشرطين مع الجملة الاعتراضية ، نحو :

رافق أبو بكر الصديق - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ - رسول الله - ﷺ - في الهجرة من مكة المكرمة إلَىٰ المدينة المنورة ونحو : علي بن أبي طالب - كرَّم الله وجهه - رابع الخلفاء الراشدين .

علامة التنصيص :

وقد أطلق عليها بعض العلماء اسم «التَّضبيب» وهو من اصطلاحات علماء الحديث ، ويعني عندهم وضعَ الحديث الشريف بين علامتين تشبهان الضبَّة ؛ لكي يتميز عما عداه من الكلام .

ويوضع بين قوسيها المزدوجين هكذا «   » الكلام الذي يُنقل بنصِّه وحروفه ، ولا يُغير منه شيء ، نحو :

قال ابن المقفع في كتابه (الأدب الكبير) :

« وجدنا الناس قبلنا كانوا أعظم أجسامًا ، وأوفر مع أجسامهم أحلامًا ، وأشدَّ قوة ، وأحسن بقوتهم للأمور إتقانًا ؛ وأطول أعمارًا ، وأفضل بأعمارهم

للأشياء اختبارًا ، فكان صاحب الدِّيْن أبلغ في أمر الدِّيْن ، علمًا من صاحب الدِّيْن منَّا ، وكان صاحب الدُّنيا علَىٰ مثل ذلك من البلاغة والفضل ».

الشرطة أو الوصلة :

وهي خط أُفقي صغير يُوضع في المواضع الآتية :

١ - تُوضع الشرطة ، أو الوصلة بين العدد والمعدود إذا وقعا عنوانًا في أول السطر ، نحو :

أنواع الخبر في اللغة العربية ثلاثة :

أولًا - مفرد ، نحو : العِلْمُ نُور .

ثانيًا - جملة ، نحو : الطالبَةُ أَخْلاقها مُهذبَة . خالد يكتب الدرس .

ثالثًا - شبه جملة ، نحو : الطالب في المكتبة .

العصفورة فوق الشجرة .

المحاضرة الآن .

٢- توضع الشَّرطة ، أو الوصلة قبل الركن الثاني من الجملة ، إذا طال الركن الأول بواسطة الفصل بينهما بالوصف ، أو العطف ، أو الإضافة ، أو غير ذلك نحو :

الطالب الذي يستيقظ من نومه مبكرًا ويستذكر دروسه بجد ونشاط ، ويذهب إلَىٰ الكلية في الموعد المحدد - يحْظَىٰ بإعجاب زملائه وأساتذته .

٣- توضع الشَّرطة ، أو الوصلة للفصل بين كلام المخاطبين ، في حالة المحاورة إذا حصل الاستغناء عن الإشارة إلَىٰ أسماء المخاطبين ، ولو بطريق الدلالة بمثل : قال ، أجاب ، رَدَّ عليه ... ، نحو :

طَلَب بعضُ الملوك كاتبًا لخدمته ، فقال للملكِ : أصحبُك علَىٰ ثلاث خِلال.

- ما هي ؟ .
- لا تهتك لي سِرًّا ، ولا تشتم لي عرضًا ، ولا تقبل فيَّ قول قائل .
- هذه لك عندي ، فما لي عندك ؟ .
- لا أفْشي لك سرًّا ، ولا أُؤَخِّر عنك نصيحةً ، ولا أُوثرُ عليك أحدًا .
- نِعْمَ الصاحب المُسْتصحب أنت .

علامة الحذف :

وهي عبارة عن ثلاث نقاط متتابعةٍ بشكل أفقي توضع للدلالة علىٰ أن في موضعها كلامًا محذوفًا أو مضمرًا ، لأي سبب من الأسباب ، كما لو استشهد الكاتب بعبارة وأراد أن يحذف بها بعض ألفاظ لا حاجة له بها ؛ أو كان الناقل لكلام غيره لم يعثر علىٰ جزء منه في وسط الجملة ، ففي هاتين الحالتين وأشباههما توضع محل الجزء الناقص هذه النقاط للدلالة علىٰ موضع النقص ، وذلك أفضل بكثير من تَرْك البياض ؛ لأنه لا يُؤمن إغفاله عند النقل مرة ثانية، أو عند الطبع .

وهذا مثال للتواضيح :

« كان الأصمعي يقول: أصل الورْدِ إتيان الماء ، ثم صار إتيان كل شيء وِرْدًا ... ويقولون : رَفَعَ عقيْرَتَهُ ؛ أيَ صوتَه . وأصل ذلك أن رجَلًا عُقرَتْ رَجْلُهُ، فرفعها وجعل يصيح بأعلىٰ صوته ، فقيل بعدُ لكل من رفَعَ صوته : رَفَعَ عقيْرَتَهُ » (١) .

وتستعمل علامة الحذف حين إسقاط ما يستقبح ذكره من الكلام ، حو سمعتُ رجلين يتشاتمان ويتبادلان أقسَىٰ أنواع السِّبَاب ، فيقول أحدهما : ...، ويقول الآخر ... .

(١) ابن فارس : الصاحب في فقه اللغة وسُنن العرب في كلامها (ص١١٢) .

القوسان المعقوفان :

وصورتُهما هي [ ] ، وتُوضع بينهما الزيادة التي قد يدخلها الباحث علَىٰ النص الذي اقتبسه من غيره .

ويستعين مَنْ يُحقق أحد النصوص بهذين القوسين لحصر الزيادات التي يراها ساقطة من النص الأصلي الذي يحققه ، وينتج عن تلك الزيادة اكتمال النص.

حكم عام بخصوص علامات الترقيم :

تلك هي القواعد الواجب مراعاتها في كل حال ، ولكنَّ للكاتب مندوحةً في الإكثار أو الإقلال من وضع هذه العلامات ، بحسب ما تَرْمِي إليه نفسه من الأغراض ، وتوجيه الأنظار ، والتوكيد في بعض المحال ، ونحو ذلك مما يريد التأثير به علَىٰ نفوس القرَّاء ، فكما يختلف الناس في أساليب الإنشاء ، وكما تختلف مواضع الدلالات كما هو مقرر في علم المعاني ، فكذلك الشأن في وضع هذه العلامات ، ولكنِ الترقيم إذا كان يختلف باختلاف أساليب الإنشاء؛ فليس في ذلك دليل علَىٰ جواز الخروج عن قواعدِهِ الأساسية التي شرحناها، وإنما يكون ذلك بمنزلة تكثير الأحوال التي تُستعمَل علاماته فيها.

وملاكُ الأمر كله راجع لذوق الكاتب ، وللوجدان الذي يريد أن يؤثر به علَىٰ نفس القارئ بالمشاركة في شعوره ، وفي عواطفه .

والممارسة هي خير دليل ، تهدي إلَىٰ سواء السبيل [(١)].

ملحوظة :

يتصل بالحديث عن علامات الترقيم الإشارة إلَىٰ المختصرات ، أو الرموز، أو الاختزال في الكلمات الكثيرة الشيوع ، وهي علَىٰ النحو الآتي :

---

(١) «الترقيم وعلاماته في اللغة العربية » ، أحمد زكي (ص ٢٢) .

إلخ = إلَىٰ آخره .
أنا = أنبأنا .

ا .هـ = انتهَىٰ .
ثنا = حدثنا

ثني = حدَّثني .
رحه= رحمه الله .

رض = رضي الله عنه .
نا = أخبرنا .

ش = الشرح
ص = المصنِّف .

ض = ضعيف
م = معروف .

ج = جَمْع .
جج = جَمْع الجمع [١].

ججج = جمع جمع الجمع[٢].
ة = قرية .

د = بلد .
س = سيبويه .

ع = موضع .

كُلَّما كُتب اسم سيدنا رسول الله -ﷺ- كُتب بعده الصلاة والسلام ، ولا تختصرُ الصلاة في الكتابة ، كما يفعل بعض المحرومين من كتابة (ص) أو (صلعم) ؛ فإن ذلك مكروه ولا يليق بحقه -ﷺ- [٣] .

---

(١) كلمة بيت مفرد ، والجمع : أبيات وبيوت ، وجمع الجمع : بيوتات .
(٢) كلمة أصل مفرد ، والجمع : أُصُل ، وجمع الجمع : آصال ، وجمع جمع الجمع : أصائل .
(٣) « أسس اللغة العربية لطلاب الجامعات » ، للدكتور / محمود سليمان ياقوت .

تعريفات لغوية مهمة

ذكرها العلامة حفني ناصف وآخرون في قواعد اللغة العربية:

(الفصاحة) في اللُّغة : تُنبئ عن البيان والظهور ، يقال : أفصح الصَّبيُّ في منطقه ، إذا بانَ وظهر كلامه ، وتقع في الاصطلاح ، وصفًا للكلمة والكَلام والمتكلم .

(البلاغة) في اللُّغة : الوصول أو الإنهاء ؛ يُقال : بلَغَ فُلانٌ مُرادَهُ إذا وصل إليه، وبلغ الرَّكْبُ المدينة إذا انتهَىٰ إليها ، وتقع في الاصطلاح وصفًا للكلام والمتكلم .

(علم المعاني) في اللُّغة : هو علم يُعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يُطابق مقتضَىٰ الحال ؟ ، فتختلف صُورُ الكلام لاختلاف الأحوال؛ مثال ذلك قوله – سبحانه وتعالَىٰ – ﴿ وَأَنَّا لَا نَدْرِىٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴿١٠﴾ ﴾ : [الجن : ١٠] ، فإن ما قبل ﴿ أَمْ ﴾ صورة ما بعدها ؛ لأن الأولَىٰ فيها فعل الإرادة ، فاعله ضمير مستتر ، والثاني فاعله اسم ظاهر ، والحال الداعي لذلك نسبة الخير إليه سبحانه وتعالَىٰ في الثانية ، ومنع نسبة الشرِّ إليه في الأولَىٰ .

الخبر والإنشاء كل كلام فهو إما خبر أو إنشاء .

والخبر: ما يصِحُّ أن يُقال لقائِله إنه صادق فيه أو كاذب ؛ كـ : سافر مُحمَّد وعليٌّ مقيم .

والإنشاء : ما لا يَصِحَّ أن يقال لقائِله ذلك ؛ كـ : سافر يا محمد ، وأقم يا عليّ

، والمراد بصدق الخبر : مطابقته للواقع ، وبكذبه : عدم مطابقته له ؛ فجملة : عليٌّ مقيم ؛ إن كانت النسبة المفهومة ، منها مطابقة لما في الخارج فَصِدْق ، وإلَّا فَكَذب .

* الوصل :عطف جملة علىٰ أخرَىٰ .

* والفصْلُ : تركُهُ ، والكلام هنا قاصر علَىٰ العطف بالواو ، لأن العطفَ بغيرها لا يقع فيه اشتباه ، ولكلٍّ من الوصل والفصل مواضع .

الإيجاز والإطناب والمساواة :

كل ما يحول في الصدر من المعاني يُمكن أن يُعَبَّرَ عنه بثلاث طُرقٍ :

١ - المساواة : وهي تأدية المعنَىٰ المراد بعبارة مساوية له ؛ بأن تكون علَىٰ الحد الذي جرَىٰ به عُرف أوساط الناس ، وهم الذين لم يرتَقوا إلَىٰ درجة البلاغة ، ولم ينحطُّوا إلَىٰ درجة الفهاهة [1] ؛ نحو : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ ﴾ [الأنفال:٦٨] .

٢ - والإيجاز : وهو تأدية المعنَىٰ بعبارة ناقصة عنه مع وفائها بالغرضِ ؛ نحو «إنما الأعمالُ بالنِّيات » .

فإذا لم تفِ بالغرض سُمَّىٰ إخلالًا ؛ كقوله :

والـعـيـش خـير في ظِـلا ... لِ الـنَّـوكِ ممـن عـاش كـدًّا

مُراده أن العيش الرغد في ظلال الحُمق خير من العيش الشاقِّ في ظلال العقل.

(١) فَهِهتْ تَفَهُّ وتَفَهُّ فَهًّا وَفهِهًا وفَهَاهَةَ ؛ أي عييْتَ ؛ وفَهَّ العَييُّ عن حاجَته (الجوهري) ، الفهَّهُ والفَهَاهَةُ : العِيُّ [لسانَ العرب / فهه] .

٣- الإطناب : وهو تأدية المعنَىٰ بعبارة زائدة عنه مع الفائدة ، نحو ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا ﴾[مريم :٤٠] ، أي كبرتُ فإذا لم تكن الزيادة فائدة سُمِّيَ تطويلًا إن كانت الزيادة غيرَ مُتعيِّنَةٍ ، وحَشْوًا إن تعَيَّنَتْ ؛ فالتطويلُ نحو : وأَلْفَىٰ قولَها كَذبًا ومينا ، والحشو نحوَ : وأعْلمُ علم اليوم والأمْسِ قبْلَهُ .

علم البيان :علم يبحث عن التشبيه والمجاز والكناية .

(**التشبيه**) إلحاق أمر بأمر في وصف بأداة ، لغرض ، والأمر الأول يُسمَىٰ المشبه، والثاني المشبه به ، والوصف يُسمَىٰ وَجْهَ الشَّبه ، والأداةِ : الكاف أو نحوها ؛ نحو العلم كالنور في الهداية ؛ فالعلم مشبَّهٌ ، والنور : مشبَّه به ، والهداية : وجه الشبه ، والكاف : أداة التشبيه .

المجاز(١) هو اللفظ (٢) المستعمل في غير ما وضع له ؛ لعلاقة مع قرينةٍ مانعة من إرادة المعنَىٰ السابق ؛ كالدُّرر المستعملة في الكلمات الفصيحة في قولك: فلان يتكلم بالدُّرر ؛ فإنها مستعملة في غير ما وضعت له ، إذ قد وضعت في الأصلِ للآلي الحقيقية ، ثم نُقلت إلَىٰ الكلمات الفصيحة لعلاقة المشابهة بينهما في الحُسْنِ والذي يمنع من إرادة المعنَىٰ الحقيقي قرينة (يتكلم) .

وكالأصابع المستعملة في الأنامل في قوله تعالَىٰ ﴿ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ﴾[البقرة:١٩] ، فإنها مستعملة في غير ما وضعت له ، والعلاقة أن الأنملة جزء من الأصبع ، فاستُعمل الكل في الجزء ، وقرينة ذلك أنه لا يمكن جعل الأصابع بتمامها في الآذان .

(١) إذا أُطلق المجاز لا ينصرف إلا للغوي ، وسيأتي مجاز يسمَىٰ المجاز العقلي .
(٢) عبَّر باللفظ دون الكلمة ليشمل التعريف المجاز المفرد والمجاز المركبّ .

والمجاز إن كانت علاقته بالمشابهة بين المعنَىٰ المجازي والمعنَىٰ الحقيقي ، كما في المثال الأول يسمَىٰ استعارة ، وإلا فمجاز مرسل كما في المثال الثاني .

الاستعارة : هي مجاز علاقته المشابهة كقوله تعالَىٰ : ﴿ الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾ [إبراهيم :١] ، أي من الضلال إلَىٰ الهدَىٰ .

الكناية : هي لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادة ذلك المعنَىٰ ؛ نحو : طويل النِّجاد ؛ أي طويل القامة .

علم البديع : علم يُعرف به وجوه تحسين الكلام المطابق لمقتضَىٰ الحال ، وهذه الوجوه ما يرجع منها إلَىٰ تحسين المعنَىٰ يُسمَىٰ بالمحسنات المعنوية وما يرجع منها إلَىٰ تحسين اللفظ ، يسمَىٰ بالمحسنات اللفظية .

التورية : من المحسنات المعنوية ، والتورية : أن يذكر لفظ له معنيان ، قريب يتبادرُ فهمه من الكلام ، وبعيد وهو المراد بالإفادة لقرينةٍ خفية ؛ نحو ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيۡلِ وَيَعۡلَمُ مَا جَرَحۡتُم بِٱلنَّهَارِ ﴾ [الأنعام: ٦٠] ، أراد بقوله ﴿ جَرَحۡتُم ﴾ معناه البعيد ، وهو ارتكاب الذنوب .

الطباق : وهو الجمع بين معنين متقابلين ؛ نحو قوله تعالَىٰ : ﴿ وَتَحۡسَبُهُمۡ أَيۡقَاظٗا وَهُمۡ رُقُودٞ ﴾ [الكهف:١٨].

محسنات لفظية منها :

الجناسُ : هو تشابه اللفظين في النطق لا في المعنَىٰ ، ويكون تامًا وغير تام، فالتام : ما اتَّفقَت حروفه في الهيئة والنَّوعِ والعدد والترتيب نحو :

لم نَـلْـقَ غـيركَ إنسانًا يُـلاذُ به ... فلا برَحت لعينِ الدهر إنسانا

ونحو :

فَـدَارِهــم مَــادُمْــتَ في دَارِهــم وأرضِـهِـمْ مَادمتَ في أرْضِهم

وغير التام نحو :

يَمُدُّونَ مِنْ أَيْدٍ عَوَاصٍ عَواصِمٍ تصُولُ بأسيافٍ قواضٍ قواضبِ

السجع : هو توافق الفاصلتين نثرًا في الحرف الأخير؛ نحو :

الإنسان بآدابه ، لا بزيه وثيابه ، ونحو : يَطْبَعُ الأسجَاعَ بجواهر لغظه : ويقرع الأسماعَ بزواجر وعْظِه .

الاقتباس : هو أن يُضمّن الكلام شيئًا من القرآن أو الحديث لا علَىٰ أنه منه كقوله :

لا تكُنْ ظالمًا ولا تَرضَ بالظلْمِ وأَنْــكِــرْ بـكـلِّ مـا يُستطاعُ

يَــومَ يَــأْتِي الحِسَــابُ ما لِظلومٍ مِــنْ حَمِـيـمٍ ولا شفيعٍ يُـطـاعُ

حُسن الابتداء : هو أن يجعل المتكلم مبدأ كلامه عذب اللفظ حسَنَ السَّبْك، صحيح المعنَىٰ ، إذا استعمل علَىٰ إشارة لطيفة إلَىٰ المقصود وسُمَّىٰ براعَة الاستهلال؛ كقوله في تهنئةٍ بزوال مرض :

المَجْدُ عُوفِيَ إذْ عُوفيتَ وَالكَرَمُ وَزَالَ عَنكَ إلى أعدائِكَ السَّقَمُ

وكقول الآخر في التهنئة ببناء قصر:

قَصْرٌ عَلَيهِ تَحِيَّةٌ وَسَلامُ   نَشَرَت عَلَيهِ جَمالَها الأَيّامُ

حُسن الإنتهاء : هو أن يجعل آخر الكلام عذب اللفظ حسَنَ السَّبْك، صحيح المعنَىٰ ، فإن اشتمل علَىٰ ما يُشعرُ بالانتهاء سُمِّي براعة المقطع ، كقوله :

بَقِيتَ بقاءَ الدهْرِ يا كهْفَ أهلِهِ   وهَذا دعاءٌ للبرِيَّةِ شامِلُ [1]

---

(١) «قواعد اللغة العربية» للعلامة حفني ناصف وآخرون ، دقق هذه الطبعة وضبطها فضيلة الأستاذ/ محمد عبد السلام ، دار ابن كثير .

من الأخطاء اللغوية الشائعة [(١)]

يقول الإمام أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري (٢٧١-٣٢٨ هـ) في كتابه (الزاهر في معاني كلام الناس) في مقدمته :

« إن من أشرف العلم مَنْزلة ، وأرفعه درجة ، وأعلاه رتبة ، معرفة معاني الكلام الذي يستعلمه الناس في صلواتهم ودعائهم وتسبيحهم وتقربهم إلَىٰ ربهم، وهم غير عالمين بمعنَىٰ ما يتكلمون به من ذلك » .

وقد جمع فضيلة الدكتور/ محمود سليمان ياقوت -حفظه الله- مجموعة كبيرة من الأخطاء اللغوية الشائعة والتي أخذت في الإنتشار بين أبناء العربية وعبر وسائل الإعلام وفي الجامعات والمدارس وتوَّجَ جمعَهُ للأخطاء اللغوية الشائعة بما يتصل بالتثقيف اللغولي والفروق الدلالية بين الكلمات ذات الشيوع في الاستعمال، وحدد السياق اللغوي الخاص بكل كلمة فيها ، وسطر ذلك كله في تحفته الفريدة (أُسس اللغة العربية لطلاب الجامعات) وقد انتقيت من جملة الأخطاء التي تزيد عن الستمائة والخمسين، هذه الأخطاء اللغوية الشائعة ومعها ملاحظات التثقيف اللغوي ، وكان الانتقاء علَىٰ ما كثر شيوعه وذاع صيتُهُ ، واحتاج المثقف إلَىٰ تذكيره وتصويبه وبيانها كالأتي :

١- الفرق في المعنَى بين الخريطة والخارطة :

الخريطة : وعاء من جلد أو نحوه يُشدُّ علَىٰ ما فيه .

والخريطة : في اصطلاح أهل العصر : ما يُرسمُ عليه سطحُ الكرة الأرضية،

(١) يشتمل هذا الفصل علَىٰ إحدَىٰ وأربعون خطأ شائع انتقيتها كلها من كتاب (أُسس اللغة العربية لطلاب الجامعات) للدكتور / محمود سليمان ياقوت - حفظه الله - .

والجمع خَرَائِطُ ، ومن معاني كلمة الخارطة : الدابَّة الجامِحَة التي تركت رَسَنَهَا (والرَّسَنُ : ما كان من الأزِمَّة علَىٰ الأنف) من يد مُمْسِكِها وذهبتْ .

لذلك يقال: خريطة الكرة الأرضية ، ولا يُقال خارطة الكرة الأرضية .

٢- الفرق في المعنَى بين الخَصْم ، والحَسْم :

الخَصْم : الذي يُجادلُ غيرَهُ ويُخاصِمهُ .

والحَسْم : القطْع من الثَمن ، أو غيره ؛ لذلك يُقال: هناك حَسْم في محلاتنا ؛ أي قطع من الثمن ، ولا يقال هناك خَصْم .

٣- الفرق بين الرَّوْع ، الرُّوع :

الرَّوْع : الفزع ، قال الله تعالَىٰ في كتابه العزيز : ﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَٰهِيمَ ٱلرَّوْعُ وَجَآءَتْهُ ٱلْبُشْرَىٰ يُجَٰدِلُنَا فِى قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٤﴾ ﴾ [هود:٧٤] .

الرُّوع : القلب ، والذِّهنُ ، والعقل .

ويقال : وقع في رُوعي كذا ؛ أي في نفسيِ ، ولا يُقال في رَوْعي .

٤- البُهْرَة : طائفة من الشيعة الإسماعيلية تعيش في غرب الهند ، وفي القسم الجنوبي من باكستان .

٥- الفرق بين شيِّقٌ وشائقٍ :

حين يريدون التعبير عن جمال الأسلوب وحُسْنِه ، يقولون : هذا أسلوب شيق ، وهذا خطأ ، والصواب شائق ؛ لأن الشيق معناه المشتاق ، تقول : أنا شَيِّقٌ إلَىٰ لقائكَ ؛ أي مُشتاق إليك .

أما الشائق فمعناه : ما يَشُوقُ الإنسانَ بجماله وحُسنه .

٦- الكَنَّة : امرأة الابن أو الأخ ، والجمع :كنَائِن ،ولا يقال الكُنَّة بضم الكاف .

٧- فنَّان : تدل كلمة فنَّان علَىٰ صاحبِ الموهبة الفنية ، كالشاعر والكاتب والمصور والممثل ، وهي صيغة مبالغة علَىٰ وزن فعَّال من « فنَّ » .

يقال : فنَّ فلانٌ فنًّا ؛ أي كثُر تفننُه في الأمور ، وتدل كلمة الفنَّان في الوقت نفسه علَىٰ الحمار الوحشي ؛ لتفننه في العَدْو .

٨- العَلْمَاني : نسبةَ إِلَىٰ العَلْم بمعنَىٰ العَالَم ؛ وهو خلاف الديني أو الكهنوتي ولا يقال : العِلْمَاني ؛ لأن النسبة هنا ليست إِلَىٰ العِلْم ، ويقال : الدولة العَلْمانية، لا العِلْمانية .

٩- المِنْقَلَة في الهندسة : آله لقياس الزوايا ، والجمع : مناقِل ، ولا يُقال: المَنْقَلَة، بفتح الميم .

إنْ شاء الله : يكتب بعض الطلاب أحيانًا : إنشاء الله ؛ يوصل النون بالشين، وهذا خطأ والصواب : إن شاء الله ؛ لأن إن : حرف شرط مبني علَىٰ السكون.

شاء : فعل ماضي مبني علَىٰ الفتح في محل جزم فعل الشرط .

الله : لفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعة الضمة .

ولكن أين جواب الشرط ؟، إنه محذوف يُستدل عليه من الموقف أو الحال الذي تم فيه استعمال عبارة « إن شاء الله » فإذا قال لك صديقك مثلًا : سأزورك الأسبوع القادم إن شاء الله كان التقدير : إن شاء الله فسأزورك .

١٠-دموع التماسيح : من العبارات المتداولة ؛ للكناية عن الخِداع والنفاق، قولهم : دموع التماسيح ، ولكن من أين أتَىٰ هذا الاستعمال المجازي ؟.

لقد أتَىٰ من أن التمساح يَدْمعُ إذا همَّ بفريستِهِ .

١١- المُرسَلُ والمُرْسَل إليه : من الأخطاء الشائعة ما يكتبونه علَىٰ ظهر غلاف الرسالة : الراسِلُ فلان ، والصواب : المُرسِل .

والمُرسِل : اسم فاعل من الفعل الرباعي « أرْسَلَ » ، لا من الفعل الثلاثي «رَسِلَ» .

١٢- الفرق في المعنَى بين صُلْب ، وصَلْب :

الصُلْب : الشديد القوي ، والأرض الصُلْبة : الشديدة الجامدة ، وفَقَارُ الظهر، يقال : هو من صُلْب فُلانٍ ؛ أي من ذُرِّيَّتِهِ ، والجمع أصْلُب، وأَصْلاب.

ويقال: فلان صُلْب في رأيه ، أي شديد قوي ، ومن الخطأ فتح الصاد .

والصَّلْب : شدُّ أطراف الجسم وتعليقهُ .

١٣- مدينة جُدَّة : إحدَىٰ مدن المملكة العربية السعودية التي تقع علَىٰ ساحل البحر الأحمر ، ومن طرق نطقها التي نسمعها جِدَّة ، بكسر الجيم ، وجَدَّة بفتح الجيم ، والصواب : جُدَّة . وقد جاء في بعض كتب اللغة : « الجُدُّة ساحل بمكة ، وجُدَّة لموضع بعينه » .

١٤- السَّنْدان : ما يَطرُقُ الحدَّاد عليه الحديد :

ويقال: وهو بين المِطْرَقَة والسِّنْدان ؛ أي بين أمرين كلاهما شرٌّ .

١٥- الفرق بين السَّكَ والصَّكَ :

يُقال : سَكَّ النقود سَكًّا ؛ أي طبعها علَىٰ السَّكَّة ، وهي تلك الحديدة المنقوشة التي تُضرب عليها النقود .

ودار السَّكَّ : مصنع يُعهد إليه بِسَكَّ النقود المعدنية .

والصَكَّ : وثيقة بمال أو نحوه ، والجمع صُكُوك .

١٦- مَغَص كُلَوِيّ : الكُلْيَةُ : عضو في البطن خلف البريتون ينقي الدم ، ويفرز البول : وهما كُليَتان . ويقال أيضًا : الكُلوَة . والجمع : كُلَىٰ .

وحين النسب نقول : التهاب كُلْوِيَ ومغص كُلْوِيّ ، ولا يُقال: كِلْيَة .

١٧- المِهْرَجَان: احتفال الاعتدال الخريفي ، وهي كلمة فارسية مركبة من كلمتين ؛ الأولَىٰ : مِهْر ، ومن معانيها : الشمس ، والأخرَىٰ : جان ، ومن معانيها الحياة أو الروح .

و المِهْرَجَان : إحتفال يقام ابتهاجًا بحادث سعيد ، أو إحياءً لذكرَىٰ عزيزة؛ كمِهْرَجَان الأزهار ، ومِهرجان الشباب ، ولا يُقال: المَهْرجان ؛ بفتح الميم .

١٨- تَظَاهَرُوا تَظَاهُرًا : تعاونوا وتجمعوا ليعلنوا رضاهم أو سخطهم في أمر يهمُّهم تقول : خَرَجت اليوم تَظَاهُرَةٌ .

ويستعمل المحدثون كلمة مُظاهرة ، بدلًا من تظاهُرة ، بمعنَىٰ : إعلان رأي وإظهار عاطفة في صورة جماعية ، وقد شاعت علَىٰ الألسنة ، وفي بعض وسائل الإعلام حتَىٰ إنه يصعبُ العدول عنها [1].

١٩- الجَنَّة والجِنَّة والجُنَّة :

الجَنَّة : الحديقة ذات النخل والشَّجر ، والبُستان . ودار النعيم في الآخرة ، والجمع : جِنان .

الجِنَّة : الجُنون والجِنُّ .

الجُنَّة : السُّتْرَة ، وغطاء لرأس المرأة ووجهها ما عدا العينين ، وكل ما وقَىٰ من سلاح وغيره ، ويقال : الصَّومُ جُنَّة ؛ أي وقاية من الشهوات ، والجمع جُنَن.

وبذلك يتضح أن الاختلاف في ضبط أحد الحروف ربما يؤدي إلَىٰ تعدد المعنَىٰ .

---

(١) محاضر جلسات مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، الدورة السابعة عشرة (ص ٢٤٠).

٢٠- الزَّبيبُ : الزَّبيبُ : ما جُفِّفَ من العنب ، ولا يقال : الزَّبِيب .

٢١- الفرق في المعنَى بين الهُويَّة والهَوِيَّة :

الهُويَّة : بطاقة تُثبِت فيه اسم الشخص وجنسيته ومولده وعمله ، ويقال أيضًا : الهُويَّة الثقافية ، الهُويَّة العربية .

الهَوِيَّة : البِئْر البعيد القعْر .

٢٢- الفرق في المعنَى بين الشَّزْر ، والشَّذْر :

الشَّزْر : نَظرة الإعراض أو الغضب أو الاستهانة ، يقال : نظر إليه شَزْرًا .

والشَّذْر : قطع الذهب تلتقط من معدنه ، وخَرَزَ يفصل به بين حبات العُقد ونحوه ، واللؤلؤ الصغير ، والجمع : شُذُور .

أما قول العرب: تفَرَّقُوا شَذَرَ ، مَذَرَ فمعناه : ذهبوا مذاهب شتَّىٰ مختلفين، وتُعرب « شَذَرَ مَذَرَ » كلمة واحدة ؛ فهي حال مبني علَىٰ فتح الجزئين في محل نصب .

٢٣- لا عَزاء للسيدات :

لا تكاد صحيفة يومية تخلو في باب الوفيات من قول النُّعَاة [١]: « ولا عزاء للسيدات» . والذين يكتبون هذا يعنون أنهم لا يعقدون مجلْسًا للنساء ؛ فهم يعفونَهُنَّ من الحضور للمواساة .

واللغة تعرف من معنَىٰ «العَزَاء» أنه الصبر؛ فكأَن هؤلاء الكاتبين، يقولون: ولا صَبر للسيدات. وربما كان حقًا أن السيدات ، ليس عندهنَّ صبر، ولكن هذه الحقيقية ليست من غرض الكتابين،حين يستعملون تلك الجملة في المناعي.

(١) الناعي : الذي يأتي بخبر الميتُ ، والجمع : ناعُون ، ونُعاة .

وليس من المستحيل تخريج الجملة وتوجيهها وجهة تدنيها من الصواب؛ فيقال – مثلًا – إن المقصود بالعزاء : مجلس العزاء ، أي لا يقام مجلس للعزاء ؛ بيدَ أن في هذا التعبير من التكلف ما فيه .

وصواب هذا التعبيريسير ، وهو أن تُستَعْمَل كلمة «التعزية» مكان كلمة العزاء ، والتعزية هي الدعوة إلَىٰ العزاء ؛ أي الصبر ، وإذنْ يقال: لا تعزية للسيدات .

ولكن الويل للصواب من الخطأ المشهور [1].

٢٤- الفرق في المعنَى بين البدَّال والبقَّال :

البدَّال: هو بائع الأطعمة المحفوظة والسكر والصابون ونحوها .

البقَّال : بائع البقول ونحوها ، وتسمَّىٰ العامة في مصر البدَّال : البقَّال .

٢٥- نادي التَّجْدِيف :

من الأندية المعروفة في مِصْر ما يُسمَّىٰ بـ « نادي التَّجْدِيف» ، ولكن هل تعلم أن معنَىٰ التَّجْدِيف في المعاجم اللغوية هو الكُفر بالنعمة؟! .

قال ابن منظور في معجمه الموسوعي (لسان العرب) :

« والتجديف هو الكفر بالنِّعْمَة ، يُقال منه : جَدَّف يُجَدِّفُ تَجْدِيفًا ، وجَدَّفَ الرجل بنعمة الله : كفَرَها ولم يقنعْ بها ، وفي الحديث : « لا تجدِّفوا بنعمة الله»[2]، أي لا تكفروها وتستقلُّوها ، وقيل : هو أن يسْأل القوم وهم بخير: كيف أنتم؟، فيقولوا: نحن بِشَرٍّ، وسُئِل رسول الله –ﷺ– أيُّ العمل شَرٌّ؟، قال: « **التجديفُ** » ، قالوا : وما التجديف؟، قال : « **أن تقول ليس لي ، وليس**

---

(١) طرائف وفكاهات ، الأستاذ/ محمد شوقي أمين ، (ص٢٣٣) .

(٢)

عندي»[١].

والفصيح أن يقال : نادَىٰ الجَدْف، قال ابن منظور : « جَدَفَ الطائر يجْدُفُ جُدُوفًا : إذا كان مقصوص الجناحين فرأيته إذا طار كأنه يردهما خلفه ، والمصدر من جدَفَ هو الجَدْف، وجناحا الطائر مجْدَافاهُ ، ومنه مجْدَاف السفينة» وهو خشبةَ في رأسها لوح عريض ، تُدفع بها السَفينة ، ويقال : دفع المَلَّاحُ السفينة: إذا دفعها بالمجداف .

٢٦- بِكْرَة أبيهم : يقال : جاءوا علَىٰ بِكرة أبيهم ؛ أي جاءوا جميعًا ولا يُقال : بُكرة أو بَكْرة أبيهم .

٢٧- الزُّبُون : كلمة مولَّدةٌ معناها المشتري من التاجر والجمع زُبْن ، ومن اللهجات العامية قولهم : زُبُون ، والجمع زبائن .

٢٨- السِّمْسَار : لفظ فارسي مُعرَّب ، يدل علَىٰ الوسيط بين البائع والمشتري، وقد عرف اللفظُ منذ العصر الجاهلي ، ومن ذلك قول الأعشَىٰ :

فأصبحت لا أستطيع الكلام ... سوَىٰ أن أراجع سِمْسَارَها

وجاء في حديث قيس بن أبي عُروة : « كنَّا قومًا نُسمِّي السَّماسرة بالمدينة ، وفي عهد رسول الله – ﷺ – التُّجَّارَ » .

ويجمع السِّمْسَار علَىٰ سَماسِرَة .

٢٩- الشَّنَبُ : جمال الثَّغْر ، وصفاء الأَسنان ، قال ذو الرُّمَّة :

---

(١)

(٢) الحُوَّة : لون تخالطه الكُمتَة ، والكمته : لون أسود يخالط حمرة ، واللَّعسَ : سواد مستحسن في باطن الشفة .

لَمْيَـاءُ فِي شَفَتَيهَا حُـوَّةٌ لَعَسٌ وَفِي اللثاثِ وَفي أَنْيَابها شَنَبُ (١)

ويطلق العامة علىٰ الشارب (والشارب : ما ينبت علىٰ الشَّفَة العُليا من الشَّعْر ، طرفاه : شاربان ، والجمع شَواربُ) ، اسم الشَّنَب ، وهذا خطأ بعد أن عرفنا معنَىٰ الكلمة .

٣٠- الفرق في المعنَى بين العَرْف والعُرْف :

العَرْف : الرائحة مطلقًا ، وأكثر ما يستعمل في الطَّيِّبة منها .

قال أبو تمام (حبيب بن أوس الطائي) :

وإِذَا أَرادَ اللهُ نَشْـرَ فَضِيْلَة طُويتْ ، أتـاحَ لها لسانَ حسودِ
لَوْلاَ اشتعَالُ النَّارِ، فيما جَاوَرَتْ ما كَانَ يُعْرَفُ طيبُ عَرْفِ العُودِ

والعُرْف : المعروف ، وهو خلاف النُكْر ، وما تعارف الناسُ في عاداتهم ومعاملتهم .

٣١- الفرق في المعنَى بين الفِرَاسَة ، والفَرَاسَة :

الفِرَاسَةُ : المهارة في تعرُّف بواطن الأمور من ظواهرها ، وفي الحديث الشريف: «اتقوا فِرَاسَة المؤمنِ ؛ فإنه ينظرُ بنور اللهِ » .

الفَرَاسَةُ : الحِذْقُ بركوب الخيل وأمرها ، وفي الحديث الشريف : «عَلِّموا أولادكم العَوْمَ والفَرَاسَةَ » ؛ اي العِلْم بركوب الخيل ورَكْضِهَا .

٣٢- القِبْقَابُ : النَّعْل من خشب ؛ وشِرَاكها من جلد أو نحوه ، والجمع قَبَاقِيبُ : ، وقد قال أحد اللغوين القدماء :

«سُميت النعل الخشبية قبْقَابًا ؛ لأنه يُحدث عند المشي قَبْقَبَةً ، فصوتُ وقوع الخشب علَىٰ الأرض يحدث مايشبهُ لفظ : قَبْ قَبْ فسمِّي به » .

٣٣- يُوسُفُ : من الأسماء ولا يُقال : يُوسِف .

٣٤- الفرق في المعنَى بين الباقة والطاقة :

البَاقَة : الحُزْمَةُ من البَقل كالثوم والبصل ونحوهما .

الطَّاقَةُ : الحُزْمَة من الرَّيْحَان والزهر .

لذلك تقول : أرسلت إلَىٰ صديقي المتفوق طاقةً من الزهور ، لا باقة .

٣٥- القَهْرَمَان أو القُهْرُمَان : أمين الملك ووكيله الخاص بتدبير دخْلِهِ وخَرْجِهِ ، وهو لفظ فارسي مُعرَّب ، والقَهْرَمَانَة : مُدبرة البيت ومتولية شئونه. ومنه القَول المأثور : « المرأة ريْحَانة وليستْ بِقَهْرَمَانةٍ » .

٣٦- يقال : البضاعة المبِيعَة لا تُردُّ ولا تُستبدَلُ :

ولا يُقال : البضاعة المُبَاعة ؛ لأن المَبِيعَة اسم مفعول من فعل ثلاثي . ويقال باعَ يَبِيْعُ ، فهو مَبِيْعٌ وهي مَبيعَة .

٣٧- القِرَانُ : الجمع بين الحجِّ والعُمرَة في الإحرام .

والقَرَان : الجمع بين الزوجين بالعَقْد . ويقال : عقد القَران لا القِرَان .

٣٨- الفرق في المعنَى بين المَطْبَعة ، والمِطْبَعة :

المَطْبَعة : المكان المُعَدُّ لطباعة الكتب وغيرها ، والجمع مَطَابعُ .

المِطْبَعَة : ألة الطباعة للكتب وغيرها ، والجمع : مَطَابِعُ .

٣٩- العُنْجُهِيَّة : الكِبْر والعظمة والجفاء ، ولا يقال : العَنْجَهِيَّة .

٤٠ - السَنَة الكَبِيْسَة : من العبارات الشائعة علَىٰ الألسنة ، السَنَة الكبيسة،

فما المقصود بها ؟ .

السَنَة الكبيسة في التقوم الميلادي : هي التي يُضاف إِلَىٰ شهر فبراير منها يوم في كل أربع سنوات ، فيكون هذا الشهر تسعةً وعشرين يومًا ، وفي السنوات الثلاث الآخر ، يكون شهر فبراير ثمانية وعشرين يومًا ، وهي السنون البسائط (مفردها السَنَة البسيطة) ، ويصحِّحون بذلك كسور السنوات الأربع .

وتُعرف السَنَة الكبيسة بصلاحيتها للقسمة علَىٰ الأربعة ، دون أن يبقَىٰ منها باقٍ ، مثل سَنة ١٩٦٠ وسَنة ١٩٦٤ .

٤١- الفرق بين عُمَان وعَمَّان :

سلطنة عُمان : دولة عربية شقيقة وهي إحدَىٰ دول مجلس التعاون الخليجي.

عَمَّان : عاصمة المملكة الأردنية الهاشمية الشقيقة .

نوادر متفرقة

* سمع طفلٌ فقيرٌ امرأةً تندبُ وراء ميتٍ وتقول: الآن يذهبون بك إِلَىٰ بيت ليس فيه غطاء ولا وطاء ، وفلا فيه غذاءٌ ولا عشاء ، ولا ضوء ولا سراج، فالتفت الطفل إِلَىٰ أمه ؟، وقال: أسمعت يا أماه ؟، إنهم ذاهبون به إِلَىٰ بيتنا .

* سمع أحد الإغبياء البخلاء الخطيب في يوم الجمعة يمدح الصدقة والإحسان في خبطته ، ويحض المصلين عليها ، فقال في نفسه : والله إن هذه الخطبة قد شوقتني إِلَىٰ مد يدي للسؤال .

* داعب بعض الظرفاء جارًا له معروفًا بالبخل ، فقال له : ويلك منذ عشرين سنة وأنت جاري ، فلم تدعني إِلَىٰ بيتك ؟، فقال : معاذَ الله أن أفعل، لأني رأيتك تأكل فرأيت عجبًا ، رأيتك لا تُحسن المضغَ ، وتُسرع البلغَ ، لقمة في فمك ، وأخرَىٰ في يدك ! ، وعينك في الثالثة ، فأجابه : هل تريد أن أصلي بين اللقمة واللقمة ركعتين ؟!! .

* قال بعض البُخلاء لخادمه : هات الطعام ، وأغلق الباب ، فقال الخادم: يا سيدي هذا خطأ ! ، قل : أغلق الباب وهات الطعام ، فقال له السيد : أنتَ حُرٌّ لوجه الله !! .

* طلب ملك من أحد الأدباء أن يكتبَ كتابًا في مدح البُخل ، فكتبه وقدمه للملك ، وكان الملك بخيلًا فلما قرأه سُرَّ به ، ثم كتب لمؤلفه ، إنا لم نشأ أن نعطيك شيئًا ، لئلا نُبْطِلَ مشورتَك الصالحةَ .

* قال رجل من العرب لأحد أبناء الثانوية : رأيت في النوم كأني دخلت الجنة فلم أر فيها ثانويًا ، فقال له الثانوي : أصعدت الغرف ؟، قال: لا ، قال :

فَمِنْ ثُمَّ لم تَرَهُمْ ، هم في الغُرف .

* وقف سائل علَىٰ باب فقال : يا أصحاب المنزل ، فبادَرَ صاحبُ الدار قبل أن يتمَّ كلامَهُ ، وقال فتح الله عليك ، فقال السائل : هَلَّا صبرت قليلًا فلعلي جئت أدعوك إِلَىٰ وليمة .

* دخل سارق بعد منتصف الليل بيت شاعر ليسرق ما يجِد فيه من النقود، وكان الشاعر فقيرًا لا يملك فتيلًا ، فاستيقظ من نومه ، فرأَىٰ اللص يبحث عن إدراج مكتبته فلا يجد غير الورق ، فعند ذلك لم يتمالك الشاعر نفسه من الضحك فالتفت إليه السارق وسأله متعجبًا : لماذا تضحك ؟، فأجابه الشاعر: أضحك علَىٰ غفلتك وقلة عقلك ، لأنك تبحث في منتصف الليل علَىٰ ما لم أستطع وجوده في رابعة النهار .

* اشتغل رجل بالتصوير ، ثم تركه وصار طبيبًا ، فسُئل عن ذلك فأجاب: إن خطأ التصوير ترمقه الألحاظ وتميزه الأعين ، أما خطأ الطب فتغطية الأرض ويستره القبر .

* تقابل ذئب مع ثعلب ، فقال الأول للثاني : إِلَىٰ أين أنت ذاهب؟، فأجابه: إني خرجت هاربًا من المدينة لأن فيها سُخرةَ جِمال . فقال له الذئب : وهل أنت جَمَلٌ ؟، فقال الثعلب : حتَىٰ أُبَرهِنَ علَىٰ أني ثعلب يكون الحِمْلُ قد وُضِعَ فوق ظهري .

* استعمل معاوية رجلًا من كلب ، فذكر يومًا المجوس وعنده الناس، فقال: لعن الله المجوسَ ، ينكحون أماتهم ، والله لو أُعطيت مائة ألف درهم ما نكحتُ أمي ! ، فبلغ ذلك معاوية فقال : قاتله الله ! أترونه لو زاده علَىٰ مائة ألفٍ فعل! ، فعزله .

* قيل لبخيل : ممَ تعجب؟! ، قال : ممن يسمع وقع أضراس الناس علَىٰ

طعامه ، ولا تنشق مرارته .

* قال الرشيد يومًا لأبي يوسف: ما قولك في الفالوذج واللوزينج ، أيهما أطيب؟، قال : يا أمير المؤمنين لا أقضي بين غائبين عني ، فأمر بإحضارهما، فجعل أبو يوسف يأكل من هذا لقمة ، ومن ذاك أخرَىٰ ، حتَىٰ أتَىٰ علَىٰ نصفيهما، قال : يا أمير المؤمنين ما رأيت خصمين أجدل منهما ، كلما أردت أن أقضيَ لأحدهما أدلَىٰ الآخر بحجته .

* قال الجاحظ : كان رجل يرقي من الضرس ، يسخر بالناس ليأخذ منهم شيئًا ، وكان يقول للذي يرقيه : إياك أن يخطر علَىٰ قلبك الليلة ذكر القرد ، فيبيت وجعًا فيبكر إليه ، فيقول : لعلك ذكرت القرد ، فيقول : نعم . فيقول: من ثَمَّ لم تنفع الرقية .

* قال ثمامة : سمعتُ قاضِيًا بعبدان يقول في دعائه : اللهم ارزقني الشهادة وجميع المسلمين .

* أخذ عبد الله بن علي أسيرًا من أصحاب مروان ، فأمر بضرب عنقه ، فلما رُفع السيف ليُضرب به ضرط الشامي فوقع العمود بين يدي الغلام ونفرت دابة عبد الله فضحك ، وقال : اذهب فأنت عتيق استك ، فالتفت إليه وقال: أصلح الله الأمير ! ، رأيت ضرطة قطُّ أنجت من الموت غير هذه ؟، قال: لا ، قال: هذا والله الأدبار ، قال : وكيف ذلك ؟ ، قال : ما ظنك بنا وكنَّا ندفع الموت بأسنتنا ، فصرنا ندافعه اليوم بأستاهنا .

* وتقاعر آخر في كلامه فقال : « أُفٍ وتفٍ وجورب وخوف » ، فقيل له : وما جوب وخف ، قال : واديان في جهنم .

* قال الزبير بن بكار : جاءت امرأة إلَىٰ أبي تستعديه علَىٰ زوجها وتزعم أنه يصيب جاريتها ، فأمر به فأُحضر ، فسأله عما ادَّعت فقال : أصلح الله الأمير،

هي سوداء وجاريتها سوداء ، وفي بصري ضعف ، ويضرب الليل برواقه ! ، فآخذ ما دنا مني !! .

* دخل بعض المغفلين علَىٰ مريض يعوده ، فلما خرج التفت إلَىٰ أهله وقال: لا تفعلوا كما فعلتُم في فلان ، مات وما أعلمتمونا ! ، إذا مات هذا فأعلمونا حتَىٰ نُصلي عليه .

* دخل أبو عتاب علَىٰ عمرو بن هدَّاب مع الناس ليعزيه وقد كُفَّ بصَرُهُ فقال له : يا أبا زيد لا يسُوءَنك ذهابُهما ، فإنك لو رأيتَ ثوابهما في ميزانك تمنيَّتُ أن الله قطع يديك ورجليك ودقَّ ظهرك !! .

* دخل شاب علَىٰ المنصور فسأله عن وفاة أبيه ، فقال : مات -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- يوم كذا وكذا ، وكان مرضه -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ- كذا وكذا ، وترك عفا الله عنه - من المال كذا وكذا ، فانتهره الربيع وقال : أبينَ يديْ أمير المؤمنين توالي الدعاء لأبيك؟، فقال الشاب : لو ألومك ، إنك لم تعرف حلاوة الآباء ، فما عُلم أن المنصور ضحك مثل ضحكه يومئذٍ لأن الربيع كان لقيطًا .

* دُعي رجل ليخطب في نكاح فَحَضر فقال : لقِّنوا موتاكم لا إله إلا الله ، فقالت امرأة حضرت : ألهذا دعوناك ! ، أماتك الله .

طرائف الحمقَى

* جلس قاص يقص يومًا فقال : كان اسم الذي أكل يوسف كذا وكذا ، فقالوا له : فإن يوسف لم يأكله الذئب ، فقال : هذا اسم الذئب الذي لم يأكل يوسف .

* خطب وكيع بن أسود يومًا بخراسان فقال : إن الله خلق السموات والأرض في ستة أشهر ، فقيل له : إنها ستة أيام ، فقال : والله لقد قلتها وأنا أستقلها .

* قال دواد المصاب : رأيت رؤيا نصفها حق ، ونصفها باطل ، رأيت كأن علَىٰ عنقي بدرة [كيس فيه دنانير] فمن ثقلها أحدثت فاستيقظت ، فرأيت الحدث ولم أر البدرة .

* أتت جارية لسيدها فقالت له : إن هذا الفتَىٰ قبَّلَني فقال: يا فتَىٰ ! أذعن لها بحقها ، فقبِّليه ، عافاك الله كما قبَّلك ؛ فإن الله تعالَىٰ - يقول: ﴿ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ ﴾ [المائدة:٤٥] .

* مرَّ إسحاق بن سليمان بن عليٍّ الهاشمي بقاص وهو يقرأ ﴿ يَتَجَرَّعُهُۥ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ ﴾ [إبراهيم:١٧] ، فتنفس القاًضي ثم قال : اللهم اجعلنا ممن يتجرَّعه ويُسيغُه .

* كان عامر بن كريز أبـو عبد الله بن عامر من حمقَىٰ قريش ، نظر إلَىٰ ابنه عبد الله وهو يخطب يومًا ؛ فأقبل علَىٰ رجل إلَىٰ جانبه وقال : إنه والله خرج من هذا وأشار إلَىٰ ذَكَره .

* سألت صديقة لأشعَبَ خاتمًا ، فقالت : أذكُرك به ، فقال لها : اذكري أنك سألتني ومَنَعْتُكِ !! .

* حدَّث أبو عمر الزاهد فقال : دَلكَ بعض الزُّهاد المرائين جبهته بثوم وعصبها ، ونام ليُصبح بها كأثر السجود ، فانحرفت العصابة إِلَىٰ صدغه ، فأخذ الأثر هناك ، فقال له ابنه : ما هذا يا أبتِ ؟، فقال : أصبح أبوك ممن يعبُد الله عَلَىٰ حرْفٍ .

* قال مالك بن سليمان : كان لإبراهيم بن طهمان جرايةٌ من بيت المال؟، فسُئل في مجلس الخليفة ، فقال : لا أدري ، فقالوا له : تأخذ في كل شهر كذا وكذا ولا تحسن مسألة ، فقال : إنما آخذ عَلَىٰ ما أحسن ، ولو أخذت عَلَىٰ مالًا أُحسن لَفَنِيَ بيت المال .

* قال الجاحظ : كنت مجتازًا ببعض الطرقات ، فإذا أنا بامرأتين ، وكنت راكبًا عَلَىٰ حمارة فضرطت الحمارة ، فقالت إحداهن للأخرَىٰ : وي حمارة الشيخ تضرط ، فغاظني قولها فاحتددت ثم قلت لها : إنه ما حملتني أنثَىٰ قط إلا وضرطت ! فضربتُ بيدها عَلَىٰ كتف الأخرَىٰ وقالت: قد كانت أم هذا منه تسعة أشهر عَلَىٰ جهد جهيد .

* وفد أعرابي عَلَىٰ أحد الولاة وأنشده قصيدة في الثناء عليه التماسًا للمكافأة، ولكن الوالي لم يأمر بأي مكافأة ، ولم يَكْفِهِ هذا ، فسأله : ما بال فمك معوجًا؟.

فقال الأعرابي : لعله عقاب من الله .

فعاد الوالي يسأله : ولأي شيء عاقبك ؟.

قال : لكثرة ما كذبت عليه بالثناء الباطل عَلَىٰ بعض الناس .

شعر الشُّعراء (1)

قال الحق -سبحانه وتعالى- : ﴿ وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟ ۗ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾ ﴾ [الشعراء : ٢٢٤-٢٢٧] .

أشهر الشُّعَراء :

قال أبو عبيدة : فاتفقوا علىٰ أن أشعر الشعراء في الجاهلية امروء القيس بن حجر الكندي ، والنابغة زياد بن معاوية الذبياني ، وزهير بن أبي سلمَىٰ المري وهو حليف في بني مُرة من غطفان ، ويقال إن أمه منهم . فاتفقت العرب علىٰ هؤلاء الثلاثة في الشعر ، ثم اختلفوا أيهم أشعر ، فقال بعضهم : أشعر الثلاثة امرؤ القيس بن حجر هو أولهم ، وهو الذي فتح لهم الشعر ، فاستوقف وبكَىٰ في الديار وذكر ما فيها ، ثم قال : دَعْ ذا ، رغبةً منه عن المنسبة ، فقال: فتبعت الشعراء أثره في هذا .

وقال من فضل النابغة: هو أوضحهم كلامًا ، وأقلهم منطقًا وحشوًا وأجودهم مقاطع ، وأحسنهم مطالع ، ولشعره ديباجة ، وإن شئت قلت : ليس بشعر مؤلف من تأتيه ولينه ، وإن شئت قلت : صخرة لو رديت بها الجبال لأزالتها .

وقال الذين فضلوا زهيرًا : هو أَمْدحُ القومِ وأشدُّهم أَسْرَ شعرٍ .

---

(١) نادرة معالم العلم ، لابن مقصد العبدلي ، (ص ٣١١-٣٢١) .

قال أبو عبيدة : وسمعت أبا عمرو بن العلاء يقول: كان الفرزدق بن غالب يشبه بزهير في رصانة شعره وشدة أسره ، وكان الأخطل يشبه بالنابغة الذبياني، وكان جرير يشبه بالأعشَىٰ .

قال أبو عبيدة : أولئك الثلاثة شعراء الجاهلية وهؤلاء شعراء الإسلام شبهت اثنين باثنين من الأولين ، وتركت واحدًا واخترت واحدًا ، يعني تركه امرأ القيس ، واجتلابه للأعشَىٰ ، وذلك أنه شبه الفرزدق بزهير والأخطل بالنابغة ، وترك امرأ القيس واجتلب الأعشَىٰ فشبه جريرًا به .

أشعر شُعراء الإسلام ثلاثة :

قال : واتفقت العرب علَىٰ أن أشعر شعراء الإسلام ثلاثة : الأخطل وجرير والفرزدق . ثم اختلفوا فيهم ، واتفقوا علَىٰ أن الشعراء في الإسلام في تميم وتغلب، وأن أشعر أهل المدن أهل يثرب ، ثم عبد القيس ، وأشعرهم الممزق، ثم ثقيف وأشعرهم أمية بن أبي الصلت ، وأشعر هؤلاء : حسان بن ثابت .

أشعر بيت قالته العرب :

وإنَّ أشعر بيتٍ أنـت قائله بيتُ يقال إذا أنشدته صدقًا

قيل للأصمعي : أي بيت تقوله العرب أشعر ؟، قال: الذي يُسابق لفظه معناه ، وقد قالوا : إن لحسان بن ثابت أفخر بيت قالته العرب ، وأحكم بيت قالته العرب .

فأما أفخره :

وبيوم بَـدْرٍ إذا يرد وجوهَهم جـبريـل تحـت لِـوائـنـا ومحـمَّـدُ

وأما أحكم بيت قالته العرب فقوله :

وإِنَّ امْـرَءًا أَمْسَى وأَصْبَحَ سالماً   مِنَ النَّاسِ إِلاَّ ما جَنَى لَسَعِيدُ

وقالوا : أهجَىٰ بيت قالته العرب قول جرير :

وَالتّغْلِبيّ إذا تَنَحْنَحَ للقِرَى   حَـكّ اسْـتَـهُ، وتَمَـثَّـلَ الأمْـثَـالا

ولما قال جرير هذا البيت قال : والله لقد هجوتُ بني تَغْلب ببيت لو طُعنوا في استاهم بالرِّمَاح ما حكّوها .

ويقال : إن أبدع بيت قالته العرب قول أبي ذُؤيب الهُذَلِيّ :

وَالنَّفسُ راغِـبـةٌ إِذا رَغَّبتَها   فَـإِذا تُـرَدُّ إِلى قَليلٍ تَقنَعُ

ويقال : إن أصدق بيت قالته العرب قول لُبَيد :

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلُ   وَكُـلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَـةَ زَائِـلُ

عن زيد بن أسلم قال : سمعت ابن عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - يقول : جاء رجلان من المشرق فخطبا ، فقال النبي - ﷺ - : « **إِنَّ مِنْ الْبَيَانِ لَسِحْرًا** » (١).

وعن أُبَي ابن كَعْب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال : إن رسول الله - ﷺ - قَال: « **إِنَّ مِنْ الشِّعْرِ حِكْمَةً** » (٢).

وعن عمرو بن الشَّريد عن أبيه قال : رَدِفتُ رسول الله - ﷺ - يومًا فقال:

---

(١) رواه البخاري (٤٧٤٩) ، ومالك (١٥٦٤) ، وأحمد (٤٤٢٢) ، وأبي داود (٤٣٥٤) ، والترمذي (١٩٥١) ، وابن حبان (٥٧٥٠) .

(٢) رواه البخاري (٥٦٧٩) ، وأحمد (٢٠٢٢٥) ، وأبو داود (٣٥٥٧)، وابن ماجه (٢٥٨٨).

«هَلْ مَعَكَ مِنْ شِعْر أُمَيَّة بن أَبي الصَّلت شَيْء ، قُلتُ : نعم ، قال : هيهْ، فَأَنْشَدُّتهُ بَيْتًا فقالَ: هيِهْ ، ثُمَّ أَنْشَدُّتهُ بَيْتًا ، فقال: هيِهْ ، حتَىٰ أَنْشَدُّتهُ مِائَةَ بَيت» (١).

وقال عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : أفضل صناعات الرجل الأبياتُ من الشعر، يُقدمها في حاجاته يستعطف بها قلب الكريم ويستميل بها قلب اللئيم.

وقال الحجَّاج للمُساور بن هند : مالك تقول الشعرَ وقد بلغت من العُمر ما بلغتَ ؟، قال : أرعَىٰ به الكلأ ، وأشرب به الماء ، وتقضي لي به الحاجة ، فإن كفيتني ذلك تركته .

وقال عبد الملك بن مروان لمؤدِّب ولده : رَوِّهم الشِّعرَ يَمجْدوا ويَنْجدوا .

الشعراء وسكينة بنت الحسين :

قال أبو عبد الله الزبيري : اجتمع راوية جرير ، راوية كثير ، راوية جميل ، راوية الأحوص ، راوية نصيب ، فافتخر كل منهم ، وقال: صاحبي أشعر، فحكَّموا السيدة سكينة بنت الحسين -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- بينهم لعقلها وتبصرها بالشِّعر، فخرجوا حتَىٰ استأذنوا عليها وذكروا لها أمرهم .

* فقالت لراوية جرير : أليس صاحبك الذي يقول :

طَرَقَتْكَ صَائِدَةُ القُلوب وليس ذا ... وَقْتَ الزِّيَارَة، فارْجِعي بِسَلام

وأي ساعة أحلَىٰ من الزيارة بالطروق، قبَّح صاحب وقبح شِعره، فهلَّا قال: فادخُلي بسلام .

* ثم قالت لراوية كثير : أليس صاحبك الذي يقول:

(١) رواه مسلم في كتاب الشعر (٤١٨٥) ، وأحمد في المسند (١٨٦٥٧)، وابن ماجه في السُنن (٣٧٤٨)، ومعنَىٰ رَدِفتُ : الردف : الجلوس خلف الراكب ، ومعن هيه : أي زدني.

وَأَحْسَنُ شَيْءٍ مَا بِهِ العَيْنُ قَرَّتِ   يَقَرُّ بِعَيْنِي مَا يَقَرُّ بِعَيْنِهَا.

وليس شيء أقر بعينها من النكاح ، أيُحِبُّ صاحبك أن ينكح ؟، قبح الله صاحبك وقبح شِعره .

* ثم قالت لراوية جميل : أليس صاحبك الذي يقول:

فَلَوْ تَرَكَتْ عَقْلِي مَعِي مَا طَلَبْتُهَا   وَلَكِنْ طِلاَبِيهَا لِمَا فَاتَ مِنْ عَقْلِي

فما أراه هوَىٰ ، وإنما طلب عقله ، قبح الله صاحبك وقبح شِعره .

* ثم قالت لراوية نصيب : أليس صاحبك الذي يقول :

أهيمُ بَدعْدٍ ما حَيِيْتُ فإن أمتُ   فواحَزَني من ذا يَهيْمُ بها بَعْدي

فما له إلا من يتعشقها بعده ، قبحه الله وقبح شعره ، هلا قَال:

أَهِيمُ بِدَعْدٍ مَا حَيِيتُ فَإِنْ أَمُتْ   فَلاَ صَلُحَتْ دَعْدٌ لِذِي خُلَّةٍ بَعْدِي

* ثم قالت لراوية الأحوص : أليس صاحبك الذي يقول:

مِن عاشِقَينِ تَراسَلا وَتَواعَدا   بِلِقاً إِذا نَجمُ الثُرَيّا حَلَّقا

باتا بِأَنعَمِ لَيلَةٍ وَأَلَذِّها   حَتَّى إِذا وَضَحَ الصَباحُ تَفَرَّقا

قبحه الله وقبح شِعره ، هلا قال : تَعَانَقا . فلم تُثنِ علَىٰ واحدٍ منهم وأحجم رواتهم عن جوابها .

الشعراء وعمر بن عبد العزيز :

(روَىٰ) ابن الكبي قال : لما أفضت الخلافة إلَىٰ عمر بن عبد العزيز –رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ– وفدت إليه الشعراء ، كما كانت تَفِدُ علَىٰ الخلفاء من قبله ، فأقاموا ببابه أيامًا لا يؤذن لهم في الدخول ، حتَىٰ قدم عدي بن أرطأة عليه وكان منه بمكانة فتعرض له جرير وقال :

يَا أَيُّهَـا الرَّجُلُ الْمُـرخِـي عِمَامَتَهُ هَذَا زَمَانُكَ إِنِّي قَدْ مَضَى زَمَنِي
أَبْـلِغْ خَلِيفَتَنَا إِنْ كُنْتَ لَاقِيَهُ أَنِّي لَدَى الْبَابِ كَالْمَشْدُودِ فِي قَرَنِي
لَاَ تَنسَ حَاجَتَنا لاقَيتَ مَغفِرَةً قَد طالَ مُكثِيَ عَن أَهلي وَعَن وَطَني

فقال : نعم يا عبد الله ، فلما دخل علَىٰ عمر بن عبد العزيز –رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ– قال: يا أمير المؤمنين ؛ الشعراء ببابك وألسنتهم مسمومة ، وسهامهم صائبة ، فقال عمر –رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ– ما لي وللشعراء ، فقال يا أمير المؤمنين ، إن رسول الله –ﷺ– مدح فأعطَىٰ، و فيه أسوة لكل مسلم ، قال : صدقت فمن بالباب منهم ؟، قال: ابن عمك عمر بن أبي ربيعة القرشي ، قال : لا قرَّب قرابته ولا حيا وجهه؛ أليس هو القائل :

أَلَا لَيْتَ أني حيثُ تدنُو مَنِيَّتي شَممتُ الذي ما بيْنَ عيْنيَك والفَمِ
ولَيْتَ طَهُوري كَـانَ ريقكِ كلَّهُ وليْتَ حَنُوطي مِنْ مُشاشِك[1] والدَّمِ
وليْتَ سُلَيْمَىٰ في المَنامِ ضَجِيْعَتي أُعَـانـقُـهَـا في جَـنَّـةٍ أَو جَهَنَّم

(١) المشاش : هور أس العظم اللين ، يريد الشاعر أنه لو يحنط عند دفنه برمها وعظامها .

فليه عدو الله تمَنَىٰ لقاءها في الدنيا ، ثم يعمل عملًا صالحًا ، والله لا يدخل عليَّ أبدًا ، فمن باب غيره ممن ذكرت ؟ ، قال : جميل بن معمر العذري ، قال : أليس هو القائل :

أَلَا لَيْتَنَا نَحْيَا جَمِيعًا وَإِنْ نَمُتْ ... يُوَافِي لَدَى الْمَوْتَى ضَرِيحِي ضَرِيحُهَا
فَمَا أَنَا فِي طُولِ الْحَيَاةِ بِرَاغِبٍ ... إِذَا قِيلَ قَدْ سَوِّي عَلَيْهَا صَفِيحُهَا (١)
أَظَلُّ نَهَارِي لَا أَرَاهَا وَيَلْتَقِي ... مَعَ اللَّيْلِ رُوحِي فِي الْمَنَامِ وَرُوحُهَا
فَهَل لِيَ فِي كِتمانِ حُبِّيَ راحَةٌ ... وَهَل تَنفَعَنّي بَوحَةٌ لَو أَبوحُها ؟

والله لا يدخل عليَّ أبدًا ، فمن بالباب غيره ممن ذكرت ؟، قال: كثير عزة ، قال : أليس هو القائل :

رُهْبَان مَدينَ والَّذِين عهدتُهُم ... يَبكونَ مِنْ حَذرِ العَذَابِ قُعودا
لو يسمَعُون كما سمعتُ كلامَهَا ... خَرُّوا لِعزَّةَ رُكَّعًا وسُجودًا (٢)

أبعده الله ، والله لا يدخل عليَّ أبدًا ، فمن بالباب غيره ممن ذكرت؟، قال: الأحوص الأنصاري : قال: أبعدهُ الله ، والله لا يدخل عليَّ أبدًا ، أليس هو القائل : وقد أفسد علَىٰ رجل من أهل المدينة جاريته حتَىٰ هرب بها منه .

---

(١) الصفيح : يقصد الحجارة التي توضع علَىٰ قبر الميت .
(٢) من البحر الكامل .

اللهُ بَيْنِي وَبَيْنَ سَيِّدِهَا يَفِرُّ مِنِّي بِهَا وَأَتَّبِعُ

فمن بالباب غيره ممن ذكرت ؟ ، قال : همام بن غالب الفرزدق . قال : أليس هو القائل : يفتخر بالزنا في قوله :

فَلَمَّا اسْتَوَتْ رِجْلَايَ فِي الْأَرْضِ قَالَتَا أَحَيٌّ يُرَجَّى أَمْ قَتِيلٌ نُحَاذِرُهْ

فَقُلْت ارْفَعُوا الْأَمْرَاسَ لَا يَشْعُرُوا بِنَا وَوَلَّيْت فِي أَعْقَابِ لَيْلٍ أُبَادِرُهْ

هُمَا دَلَّيَانِي مِنْ ثَمَانِينَ قَامَةً كَمَا انْقَضَّ بَازٍ أَقْتَمُ الرِّيشِ كَاسِرُهْ

والله لا يدخل عليَّ أبدًا ، فمن بالباب غيره ، ممن ذكرت ؟، قال : الأخطل التغلبي ، قال : أليس هو القائل :

فَلَسْت بِصَائِمٍ رَمَضَانَ طَوْعًا وَلَسْت بِآكِلٍ لَحْمَ الْأَضَاحِيّ

وَلَسْتُ بِقَائِمٍ أَبَدًا أُنَادي كَمِثْلِ العَيرِ حَيَّ على الفَلاحِ

وَلَكِنِّي سَأَشْرَبُهَا شَمُولًا وَأَسْجُدُ عِنْدَ مُنْبَلَجِ الصَّبَاحِ

أبعده الله عني ، فوالله لا يدخل عليَّ أبدًا ، ولا وطئ لي بساطًا وهو كافر، فمن بالباب غيره من الشعراء ممن ذكرت ؟ ، قال : جرير ، قال : أليس هو القائل :

طرقَتْك صَائِدَة القُلُوب وليس ذا وقْتَ الزِّيَارةِ فارْجعي بِسلام

فإن كان ولابد فهذا ، فأذن له ، قال : عدي بن أرطأة فخرجت فقلت : أدخل يا جرير ، فدخل وهو يقول:

إِنَّ الَّــذي بَـعَـثَ النَبِيَّ مُحَـمَّـداً ... جَعَلَ الخِلافَةَ في الإِمـامِ العادِلِ
وَسِـعَ الخَـلائِـقَ عَـدْلُـهُ وَوَفَـاؤُهُ ... حَتَّى ارْعَـوَى وَأَقَـامَ مَيْلَ المَائِلِ
إِنّي لَآمُــلُ مِنكَ خَـيراً عاجِلاً ... وَالنَفسُ مولَعَةٌ بِحُبِّ العاجِلِ
وَاللَّهُ أَنـزَلَ في الكِتابِ فَريضَةً ... لِابـنِ السَبيلِ وَلِلفَقيرِ العائِلِ

فلما مثل بين يديه قال: يا جرير اتق الله ولا تقل إلا حقًا ، فأنشأ يقول:

كَمْ بِالْمَوَاسِمِ مِنْ شَعْثَاءَ أَرْمَلَةٍ ... وَمَنْ يَتِيمٍ ضَعِيفِ الصَّوْتِ وَالنَّظَرِ
يَدعوكَ دَعـوَةَ مَلهوفٍ كَـأَنَّ بِهِ ... خَبلاً مِنَ الجِنِّ أَو خَبلاً مِنَ النَشَرِ
أَأَذكُرُ الجَهدَ وَالبَلوى الَّتي نَزَلَت ... أَم قَد كَفاني الَّذي بُلِّغتَ مِن خَبَري
إِنّا لَنَرجو إِذا ما الغَيثُ أَخلَفَنا ... مِـنَ الخَليفَةِ ما نَرجو مِـنَ المَطَرِ
إِنَّ الخِـلافَـةَ جَـاءَتْـه عَـلَى قَـدَرٍ ... كَـمَا أَتَـى رَبَّـهُ مُوسَى عَـلَى قَـدَرِ
هَذِي الأَرَامِلُ قَدْ قَضَيْتَ حَاجَتَهَا ... فَمَنْ لِحَاجَةِ هَذَا الأَرْمَـلِ الذَّكَرِ
بُورِكْتَ يَا عُمَرَ الخَيْرَاتِ مِنْ عُمَرِ ... بُورِكْتَ يَا عُمَرَ الخَيْرَاتِ مِنْ عُمَرِ

قال: والله يا جريد لقد وافيت الأمر، ولا أملك إلا ثلاثين دينارًا ، فعشرة أخذها عبد الله ابني ، وعشرة أخذتها أم عبد الله ،ثم قال لخادمه : ادفع إليه العشرة الثالثة ، فقال : والله يا أمير المؤمنين وإنها لأحب مال اكتسبته ، ثم خرج فقال له الشعراء : ما وراءك يا جرير؟ .

فقال : ورائي ما يسوؤكم ، خرجت من عند أمير يعطي الفقراء ، ويمنع الشعراء ، وإني عنه لراض، ثم أنشأ يقول:

رَأَيْتث رُقَى الشَّيْطَانِ لا تَسْتَفِزُّهُ   وَقَدْ كَانَ شَيْطَانِي مِنَ الْجِنِّ رَاقِيًا

كراهة الشِّعْر:

جاء في الصحيحين : عن ابن عمر – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا – عن النبي – ﷺ – قال : «**لَأَنْ يَمْتَلِيء جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَيْحًا يَرِيهِ ؛ خَيْرًا لَهُ مِنْ أَن يَمْتَلِيءَ شِعْرًا**»[١].

قال أهل اللغة والغريب :

(يَريْهِ) بفتح الياء وكسر الراء من الوَرْيِ ، وهو داء يُفسد الجوفَ، ومعناهُ قَيْحًا يَأكل جوفه ويُفسده .... .

قالوا : إن المراد أن يكون الشعر غالبًا عليه ، مستوليًا عليه بحيث يشغله عن القُرآن الكريم وغيره من العلوم الشرعية وذكر الله تعالىٰ ، وهذا مذموم من أي شِعْر كان ، فأما إذا كان القُرآن والحديث وغيرهما من العلوم الشرعية هو الغالبَ عليه فلا يُضر حفظ اليسير من الشِّعر مع هذا لأن جوفه ليس ممتلئًا شِعْرًا ، والله أعلم .

---

(١) رواه البخاري في كتاب الأداب (٥٦٨٩)، ومسلم في الشِّعْر (٥٨٥٣)، وأحمد (٧٥٣٥)، وأبو داو (٤٣٥٦) ، والترمذي (٢٧٧٨) ، وابن ماجه (٣٧٤٩)، وابن حبان (٥٧٤٧) ، ومصنف ابن أبي شيبة (٢٦٢٨٦) .

وقال العلماء كافة : هو مُباح ما لم يكن فيه فُحش ونحوه ، وقالوا : وهو كلام حَسُنهُ حَسَنٌ ، وقبيحه قبيحٌ .

وهذا هو الصواب؛ فقد سمع النبي - ﷺ - الشِّعْرَ، واسْتَنْشَدَهُ ، وأَمَرَ به حسَّانَ في هجاء المُشركين ، وأنشده أصحابه بحضرته في الأسْفار وغيرها، وأنشده الخُلفاء وأئمة الصحابة وفضلاءُ السَّلف، ولم يُنكرهُ أحد منهم علَىٰ إطلاقه ، وإنما أنكروا المذموم منه ، وهو الفُحْشُ ونحوه ... والله أعلم (١). (٢)

(١) مختصرًا من شرح صحيح مسلم (١٧/ ١٥) للإمام النووي ، دار المعرفة .
(٢) انتهَىٰ كلام ابن مقصد العبدلي .

صوت صفيـر البلبل
من الأديـب الألمعـي

يروَىٰ أن أمير المؤمنين أبا جعفر المنصور -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- كان يحفظ الشعر من أول مرة يسمعه فيها، وله مملوك يحفظه من مرتين، وله جارية تحفظه من ثلاث مرات،وكان أبو جعفر إذا جـاءه شاعر بقصيدة ؛ قال له : إن كانت هذه القصيدة لم تسمع من قبل نعطيك زنة ماكُتِبَتْ عليه ذهبًا ، أما إذا كانت قد سمعت فليس لك شيئ، فيوافق الشاعر ويلقيها علَىٰ مسامع الخليفة، فيحفظها الخليفة ويلقيها علَىٰ الشاعر وكأنها قد سمعت من قبل.

فيقول الشاعر : أنها من بنات أفكاري يا أمير المؤمنين، فيقول له الأمير : لا، لدي عبد يحفظها أيضًا فيأتي بالعبد فيلقيها عليه، ثم ينادي علَىٰ الجارية التي عنده كي يزيد من تأكيد كلامه أن القصيدة قد سمع الناس بها من قبل، فتأتي الجارية وتلقيها علَىٰ مسامعه، حتَىٰ يشك الشاعر في نفسه.. !

وهكذا كان يفعل أمير المؤمنين مع كل الشعراء (حرصًا منه علَىٰ اموال المسلمين حتَىٰ لايذهب أكثرها للشعراء) حتَىٰ سمع الأصمعي بما يفعله الأمير بالشعراء وقد أسف علَىٰ حالهم.

وإذا بمكانهم يجتمعون ذهب إليهم الأصمعَىٰ وقال ما لكم قالوا نكتب القصيدة طوال الليل ثم نكتشف أن ثلاثة يحفظونها قبلنا فقال الأصمعَيُّ: والله إن فَىٰ الأمر لحِيْلَةً ، وهَمَّ الأصمعي إلَىٰ أمير المؤمنين وقد تنكر بلباس أعرابي وجعل له جدائل وارتدَىٰ جلد شاة، فلما قدم علَىٰ الأمير قال : السلام عليكم يأمير المؤمنين، أنا أعرابي إسمَي الألمَعَيُّ من الموصل أتيت إليك ولدي قصيدة

أود أن أقولها لك .

فقال الأمير : أتعرف شرطنا أيها الأعرابي ، فقال الأصمعي : نعم يا أمير المؤمنين أعرفه ، إن كانت من قولِي أعطيتَنَىٰ وزن الذَىٰ كتبتها عليه ذهبًا، فأذن له الأمير .

فقال الأصمعي :

صوت صفير البلبل هيج قلبي الثمل ... الماء والزهر معًا مع زهر لحظ المقل

وأنت يا سيدلي وسيدي ومولَىٰ لي ... فكم فكم تيمني غزيللي عقيقلي

قطفته من وجنة من لثم ورد الخجل ... فقال لالالالالا وقد غدا مهرول

والخوذُ مالت طربًا من فعل هذا الرجل ... فولولت وولولت ولي ولي ياويل لي

فقلت لا تولولي وبيني اللؤلؤ لي ... قالت له حين كذا انهض وجد بالنقل

وفتيةٍ سقونني قهوة كالعسل لي ... شممتها بأنفي أزكَىٰ من القرنفل

في وسط بستان حلي بالزهر والسرورلي ... والعود دندن دنا لي والطبل طبطب طب لي

طب طبطب طب طبطب طب طبطب طبطب لي ... والسقف سق سق سق لي والرقص قد طاب الي

شوَىٰ شوَىٰ وشاهش علَىٰ ورق سفرجل ... وغرد القمرَي يصيح ملل في ملل

ولو تراني راكبًا علَىٰ حمار أهزل ... يمشي علَىٰ ثلاثة كمشية العرنجل

والناس ترجم جملي في السوق بالقلقلل والكل كعكع كعي كع خلفي ومن حويللي
لكن مشيت هاربًا من خشية العقنقلي إلىَ لقاء ملك معظم مبجل
يأمر لي بخلعه حمراء كالدم دملي أسيْرُ فيها ماشيًا مبغددًا للذيل
أنا اللأديب الألمعي من حي أرض الموصل نظمت قطعًا زخرفت...
يعجز عنها الأدب لي أقول في مطلعها صوت صفير البلبل

فلم يستطيع أمير المؤمنين أن يحفظها لصعوبة كلماتها فنادَىٰ علَىٰ المملوك الذي عنده فسأله إن كان قد سمع بهذه القصيدة (بمعنَىٰ هل حفظتها) ولكن العبد أشار إلَىٰ أنه لم يسمع بها من قبل، فنادَىٰ علَىٰ الجارية وسألها نفس السؤال ولكن جوابها لم يكن أفضل من جواب المملوك.

فقال الأمير : أحضر ما كتبت عليه القصيدة .

فقال الأصمعي : كتبتها علَىٰ عمود من الرخام قد ورثه أبَىٰ عن جدَي فقال أحضره إذًا فقال الأصمعَي إنه علَىٰ الناقة لا يستطيع أن يحمله إلا أربعة من رجالك فاتَىٰ به بمساعدة أربعة من الرجال بسبب ضخامة هذا العمود، وحينما شاهده أمير المؤمنين انهار واندهش تمامًا ، فأمر بوزن العمود وإذا به يزن ثلاثة ارباع بيت المال فأعطاه بوزنه ذهبًا كما كان يعد بذلك .

فأخذ الأصمعي الذهب الذي منحه إياه أمير المؤمنين وأراد الخروج من مجلسه فمنعه الوزير وقال : يا أمير المؤمنين ما أظن هذا إلا الأصمعي ، وحينها التفت اليه الأمير قال : أمط اللثام عن وجهك أيها الأعرابي.

فأزال اللثام وإذا هو الأصمعي ، فغضب الأمير، وقال : أتفعل هذا بأمير المؤمنين ، فرد الأصمعي : نعم يأمير، بذاكرتك قطعت أرزاق الشعراء .

فأمره الأمير أن يرد المال الذي أخذه ولكن الأصمعي رفض أن يرده إلا بشرط، فسأله الأمير ما هو الشرط ؟.

فقال الأصمعي : أن تعطي الشعراء جوائز علَىٰ قصائدهم سواءًا كانت من نقلهم أو من نظمهم.

فقال الأمير : لابأس نجيزهم، فرد الأصمعي المال الذي كان قد أخذه [1].

---

(١) **تعليق فضيلة الأستاذ أبي محمد عبد الكريم العماد -حفظه الله-:**
إن هذه القصة والقصيدة المنسوبة إلى الأصمعي انتحالاً ، ولم يثبت حقيقة أنه صاحبها للأسباب التالية :
١- ولد الأصمعي ١٢٣هـ ، بينما كان أبو جعفر الخليفة الثاني بعد السفاح للدولة العباسية التي قامت عام ١٣٢هـ، أي أن الأصمعي كان تقريبًا في العشرينات من عمره ، فمتى بلغ هذا العلم ؟!.
٢- الأصمعي من أعظم علماء اللغة والأدب، والقصيدة مليئة بالأخطاء العروضية والإملائية، ولم تذكر له الكتب قصيدة غيرها ، أي لم يكن شاعرًا .
٣- الذاكرة الأسطورية فيها نظر ، واستفهامات وتعجب .
٤- ذهبٌ لا يحمله إلا أربعة ، وهو ثلاثة أرباع بيت المال لم يكن أبو جعفر ليأمر به ، وقد عُرِفَ ببُخله الشديد، ناهيك عن انهماكه أغلب خلافته ببناء بغداد .
٥- لَمَ يكَن أبو جعفر كريمًا ؛ كذلك لم يكن ليضع نفسه في منزلة المخادع، كان سيعرف الشعراء عنه .
٦- ابحث في الشبكة عن رأي النقاد فيها وصحة نسبتها للأصمعي ، وسترى الحقيقة .

المقامة المصرية [١]

﴿ ٱدۡخُلُواْ مِصۡرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴾

يا مصر كل حديث كنت أحفظه نسيته عند أهل التَّل والـدَّار

جرت دموعي علَىٰ أعتاب داركم يا مصر كل الهوَىٰ في نيْلِك الجاري

يا مصر ، أنت كوكبة العصر ، وكتيبة النصر ، وإيوان القصر ، أنت أُمُّ الحضارة ورائدة المهارة ، ومنطلق الجدارة ، وبيت الإمارة ، ومقر السفارة ، ومهبط الوزارة .

من أين نبدأ يا مصر الكلام ، وكيف نلقي عليك السلام ، قبل وقفة الاحترام ، لأن في عينيك الأيام ، والأعلام ، والأقلام ، والأعوام .

يا مصر أنت صاحبة القبول والجاه ، كم من قلبٍ فيك شجاه ما شجاه ، ونحن جئنا ببضاعة مُزجاة .

سَارت إلَىٰ مصر أحلامي وأشواقي وهلَّ دمعي فصِرتُ الشَّاربَ السَّاقي

وفي ضلوعي أحاديث مُرَتْلَة ومصر غاية آمالي وترياقي

يا ركب المحبين أينما حللتم وارتحلتم ، وذهبتم وأقبلتم ، اهبطوا مصر فإن لكم ما سألتم ، يا أرض العز ، يا بلاد العلم والقطن ، سلام عليك يا أرض

---

(١) مقامات ، الدكتور / عائض القرني ، طبعة العبيكان ، (ص ٤٠٣) .

النيل، ويا أُمَّ الجيل ، الحب لك أرضٌ ، والجمال لك سقف ، والمجد لك وقف، ويا داخل مصر منكَ ألف ، ما أحسن الجفن والجيد والكفّ ، التقىٰ الطِّيْبُ والكافُور في مصر ، لما التقىٰ أبو الطيب وكافور في القصر ، قبل أن يدخل جوهر الصقلي مصر كان عبدًا مملوكًا فلما دخلها صار يحكم ملوكًا .

أرض إذا ما جئتها مُتقلبًا   في محنة ردتك شهمًا سيدًا

وإذا دهاك الهَمُّ قبل دخُولها   فدخلتها صافحت سعدا سَرمدا

قل للأخيار المكرمين ، الوافدين إليها مغرمين ، والقادمين عليها مسلمين : ﴿ ٱدۡخُلُواْ مِصۡرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴾ [يوسف : ٩٩] .

في مصر تعانقت القلوب ، وتصافح المحب والمحبوب ، والتقَىٰ يوسف بيعقوب ، فطفق الدهر ليوسف مُنشدًا ، وغنَىٰ الزمان له مغرِّدًا ، ﴿ وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدًا ﴾ [يوسف : ١٠٠] .

في مصر ترعرع الشِّعر ، وسال القلم البليغ بالسحر ، فكان القضاء لكتاب مصر صفحة بيضاء ، يكتب فيه كل ما يشاء ، صارت العقول في ذهول ، من روعة المنقول والمعقول ، وأذعنت القلوب في قبول ، ترحب بالشاعر المصقع ، والقلم المُبدع ، والرأي المقنع .

دخلنا مصر والأشواق تُتلَىٰ   وكل الأرض أنسامٌ وطلُّ

جمالُ يُسلبُ الألباب حتَىٰ   كأن القتلَ فيها يُستحلُ

في مصر القافية السائرةُ ، والجملة الساحرة ، والمقالة الآسرة ، والفكرة العاطرة ، عالم من الجنود ، والبنود ، والوفود .

دنيا للقادة ، والسادة أهل الإفادة والإجادة والرفادة ، ديوان للكتاب والحساب والأصحاب والأحباب .

محراب للعباد والزهاد والأمجاد والرواد ، علماء وحكماء ، وكُرماء وحُلماء ، وشعراء وأُدباء ، وأطباء وخُطباء ، ونجباء وأذكياء ، وأولياء وأصفياء وأوفياء.

هنا الدهر يكتب من ذكرياته فنونًا ، هنا التاريخ يبث من صوره شجونًا ، هنا الجمال يسكب من إنائِهِ فُتُونًا ، هنا خُطا الزمان تتسارع والحضارات تتصارع، والأهرام تقص علينا خبر الأيام وأحاديث الأقوام وما فعلته الأعوام .

أيـنَ الـذي الهَـرَمـانِ مِـنْ بُنْيَانِهِ ... ما قَوْمُهُ، ما يَوْمُهُ، ما المَصرعُ؟

تَتَخَلّفُ الآثــارُ عَــنْ أصْحابِها ... يَومًا وَيُـدرِكُـهـا الفَنَاءُ فَتَتْبَعُ

هنا سُحق الطغيان ، ومزق جُنود الشيطان ، ودمر فرعون وهامان ، وأحرقت وثيقة الزور والبُهتان ، وارتفعت مِلَّةُ الرحمن .

هنا عمرو بن العاص ، رحب به العوام والخواص، وفرَّ الظلم من قدومه وغاص، هنا تكتب الدموع علَىٰ الخدود رسائل الأموات إلَىٰ الأحياء، وخطاب الأرض المفتوح إلَىٰ السماء ، وهنا تلتقي الظلماء والضياء ، والظمأ والماء ، والصفاء والوفاء ، ويتعانق الضحك والبكاء ، والفراق واللقاء ، لتصبح الحياة في مصر مهرجانًا لآلاف الصور والمشاهد ، والذكريات مساجد ومعابد ومعاهد وجامعات وكليات ، وشركات وأمسيات ومحاضرات وندوات، ولقاءات ومحاورات ومعاهدات .

دار هي الأرض إلا أنها بلد فيها الزمان وفيها الشمس والقمرُ

تجمع الدهر في أرجائها جذلًا والغيثُ داعبها والنَّهرُ والشَّجرُ

صباح الخير يا أرض الكنانة ، وناصرةَ الديانة ، وحاملة التاريخ بأمانة ، وحافظة عهد السلام في صيانة وراعية الجمال في رزانة ، أدب خلَّاب ، وجمال سلَّاب، وسحر جذَّاب ، وذكاء وثَّاب ، وظل مُستطاب ، وأمان عِذاب ، نهر يتدفق ، وحُسن يترفق ، ودموع تترقرق ، وزهور تتفتق ، وأكمامٌ تَتشقق، ومقاصد تتحقق، وجد الإسلام فيكم يا أهل مصر ، أعياده كنتم يوم الفتوح أجناده ، وكنتم مَدَدَهُ عام الرمادة ، وأحرقتم العدوان الثلاثي وأسياده ، وحطمتم خط بارليف وعتاده ، وكنتم يوم العبور آساده وقوَّاده ، فتفضلوا الشكر والإشادة ، وخذوا من القلب حبّه ووداده .

ثمنُ المجد دمٌّ جُدنا بهِ فاسألوا كيف دفعنَا الثَّمَنَا

منكم أمير الشعراء وكبير البلغاء ، وشيخ الفصحاء ، وسيد الخطباء ، وأستاذ النجباء ، وأكبر الأطباء ، سلك العقل في مصر سبيله ، ويحفظ الفؤاد من مصر نيله ، وتفيد الذاكرة في مصر قصة ألف ليلة وليلة .

في مِصر لطف الهواء ، وطيب الغذاء ، ونفع الدواء ، وصفاء الماء .

النيل مائي وفي أرض الكنانة ما يُشجي من الحب والأشواق تزدانُ

فيها الحضارة والأمجاد ماثلة علم وفهم وإسلام وإيمان

سلام علَىٰ مصر في الآخرين ، لأنها كانت خزانة المسلمين ، ومدد المجاهدين،

وسلة الخير للجائعين ، ومقبرة المستعمرين ، أهلك الله أعداءها ثم قال : ﴿ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ وَمَا كَانُوا۟ مُنظَرِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾ [الدُّخان :٢٩] .

بوركت يا أرض السنابل ، ويا روض الجداول ، و يا بلاد الخمائل ، لك في قلوبنا الحب رسائل ، ومن الود مسائل .

مـن قـلـبٌ جَـرْعَـاء الحمى ضـاعَ منِّي هـل لـهُ رَدٌّ عَـلَّيَّ ؟
فـاسـألـوا سُـكـان مِـصـرَ إنـه حل فيهم فليعُدْ طوعًا إليَّ

لله أنت يا مصر ، بَنُوكِ أهل سَعَةٍ في الحفظ ، وفصاحة في اللفظ ، ومنهم سادات القراء ، وأئمة الفقهاء .

إذا قرأ فهم القارئ كلام الباري ، تكاد تبكي السواري ، وينسكب مع ندَىٰ صوته الدمع الجاري ، وإذا خطب فيهم الخطيب ، بذاك الكلام العجيب، سمعت البكاء والنحيب. مصر بلد الحديث المحبَّرِ ، والحرف المسطَّر ، والروض المعطَّر .

سقاها الله الغيثَ المدرار ، وحماها من الأخطار ، وصانها من لوثة الأشرار، يحق لشوقي أن يقول فيك يا مصر ، ذاك الدُّرَّ:

وطني لو شُغلتُ بالخُلد عنه نازعتني إليه في الخُلد نفسي
أحَـــرَامَ عــلَىٰ بـلابِـلِـهِ الــدَّوحُ حــلالُ للطَّيْر من كل جنس

ولو أن شوقي مبالغ ، وهذا غير سائغ ؛ ولكن تبقَىٰ مصر عروس المعمورة، والحياة الميسورة وحديقة الحب ، وروضة الصَّبِّ ، ومهرجان النبلاء ، ودار العُقلاء ، ومحط الرواد الأوفياء .

المقامة اليمانية [1]
« الإيمانُ يمانٍ ، والحكمةُ يمانيةُ »
« قبلاتٌ علَى جبين صَنعاء »

دخلنا صنعاء بعدما قرأنا الدعاء ، فوجدنا صالح بن مقبول ينشد ويقول:

نزلنا علَىٰ قيسيّة يمنيةً لها نسب في الصالحين هِجانِ
فقالت وأرخت جانب الستر بيننا لأَيَّةِ أرضٍ أمْ مَنِ الرَّجُلاَنِ
فقلت لها : أما رفيقي فقومه تميم وأما أسرتي فيماني
رفيقانِ شتَّىٰ أَلَفَ الدهر بيننا وقد يلتقي الشتَّىٰ فيأتلِفانِ

فقال أهل اليمن : أنت ممَّنْ ؟، قلت النسبة أزدية، والملّة محمّدية، قالوا : انزل غير بئيس، ولا تعيس، فإن منكم القرنيَّ أُويس، قلنا كفاكم قول من جاء بالشرائع الإيمانية، حيث يقول : الإيمان يمان، والحكمة يمانية، قالوا : -ﷺ- كلما فاح ورد، وثار وجد، وتلي حمد، وحلّ سعد، قلنا كيف الحال ؟ يا معاشر الأقيال، يا أهل الخطب الطوال، ويا أصحاب البديهة والارتجال، ويا رواد الأشعار والأزجال.

ألا أيها الركب اليمانون عرِّجوا علينا فقد أضحَىٰ هوانا يمانيًا

---

(١) مقامات ، الدكتور / عائض القرني ، طبعة العبيكان ، (ص ٣٩١) .

نُسائِلُكُم هَل سالَ نَعمانُ بَعدَنا وَحُبَّ إِلَينا بَطنُ نَعمانَ وادِيا

وقد قيلت فيكم المدائح، التي سالت بها القرائح، وحفظها عنكم التأريخ، فوصل بها مجدكم المريخ، أنسيتم ما ذكره في مدحكم الهمداني، وما سجله في مجدكم صاحب الديباج الخسرواني، أليس ينسب إليكم السيف الهندواني، وسمي باسمكم ركن البيت اليماني، وسهيل أحد النجوم الدواني، ومنكم محدث العصر الأمير الصنعاني، والعلامة الرباني الإمام الشوكاني، وتاج العلماء الكوكباني، وسيد الأولياء أبو إدريس الخولاني، ومفتي الديار العلامة العمراني، وابن الربيع الشيباني، وشيخ الشيوخ الإرياني، والقاضي أحمد الحضراني، وخطيب الخطباء البيحاني، وأستاذ الإعجاز الزنداني، وقد أثنىٰ عليكم شيخ الإسلام ابن تيمية الحرَّاني، لما شرح حديث الإيمان يماني، ومجّدكم ابن رجب بالفقه في المعاني، وحسبكم مدح الرسول العدناني، فإنه خصّكم بعلم الحكمة في المثاني، ومنكم شاعر الرسول - ﷺ - حسَّان، وملك العرب النعمان، وخطيب الدنيا سحبان، ومنكم سيف بنُ ذي يزن في غمدان، أما سمعت الشاعر حيث يقول :

ألاَ لاَ أُحِبُّ السَّيرَ إلاَّ مُصَعِّداً وَلاَ البَرْقَ إلاَّ أنْ يَكُونَ يَمَانِيَا

فميَّز برقكم عن كل برق لأنه صدق، يأتي بالغيث والودق، وذكر امرؤ القيس التاجر اليمني في لاميته فقال :

فَأَلْقَى بِصَحْراءِ الغَبِيْطِ بَعَاعَهُ كَفِعْل اليَمانيْ ذي العِيَابِ المُحَمَّلِ

منكم الأوس والخزرج، والملكان الحارث والأعرج، وعمر بن معد يكرب

المقدام المدجج، ومنكم الملكة بلقيس، وأسماء بنت عميس ، وأبو موسَىٰ عبد الله بن قيس، وعلَىٰ ألسنتكم تسيل القوافي، وفي ضيافتكم تشبع العوافي، بديهتكم سريعة، وذاكرتكم بديعة، وفيكم الفصاحة والصباحة، والسماحة والملاحة، ودعا لكم المعصوم فقال : اللهم بارك لنا في يمننا، وأقول : ووفق أهل صنعانا وعدننا.

قال الزبيري في قصيدة الوطن، يخاطب اليمن :

مزقيني يا ريح ثم انشري ... أشلاء جسمي في جو تلك المعاني

وزعيني على الجبال والغدران ... بين الحُقول والأغصان

وصلي جيرتي وأحبابي ... وقصِّي عليهُمُ ما دهاني

هل بكاني هزارها هل رثاني ... طيرها هل شجاه ما قد شجاني

ليت للروض مقلةً فلعل الدهر ... يُبْكيه مثلما أبكاني

وقد ذكر الذهبي في النبلاء، في سيرة همام بن منبه أحد العلماء، أن رجلًا من قريش، صاحب سفاهة وطيش، قال لأحد أهل اليمن، وكان اليمني ثقة مؤتمن : ما فعلت عجوزكم قال : عجوزنا بلقيس أسلمت مع سليمان لله رب العالمين، وعجوزكم يا قرشي حمَّالة الحطب دخلت النار مع الداخلين، فغلب القرشيَّ وأفحمه، وفي كل كربٍ أقحمه. والمتنبي شاعر المعاني، أثنَىٰ علَىٰ السيف اليماني، فقال في نونيةٍ رائعةٍ، وفي قصيدة ذائعة :

بِرَغْمِ شَبيبٍ فَـارَقَ السّيفُ كَفَّهُ ... وَكانَا على العِلاّتِ يَصْطَحِبانِ

كأنّ رِقَـابَ النّاسِ قالَتْ لسَيْفِهِ ... رَفـيـقُـكَ قَـيْـسِيٌّ وَأنْـتَ يَـمَانِ

وذكروني بشاعر معاصر وإليه ردوني، أعني به شاعركم عبد الله البردوني، حيث يقول مخاطبًا الرسول - ﷺ - :

نحن اليمانين يـا طـه تطير بنا ... إلَىٰ رَوَابي العُلا أرواح أنصارِ

إذا تـذكـرت عـمَّارًا وسـيرتَـهُ ... فافخرْ بِـنَـا أنـنـا أحـفـاد عـمارِ

وقد رفعتم رؤوس العرب، لما انتصر سيف بن ذي يزن وغلب، علَىٰ أبرهة حامل الكذب، فزارتكم الوفود بما فيهم عبد المطلب، فأشاد بكم أمية بن أبي الصلت في لامية عصماء، أبهَىٰ من نجوم السماء يقول :

اجلس برفق عليك التاج مرتفعًا ... بقصر غمدان دار منك محلالا

تلك المـكـارم لا قبعان من لبن ... شيبا بـماء فـعـادا بَـعْـدُ أبـوالا

وأطعتم مُعاذ بن جبل، ورفعتموه في المحل الأجل، ونصرتم عليّ بن أبي طالب، صاحب المناقب والمواهب، فقال :

ولو كنت بوابًا عـلَىٰ باب جنةٍ ... لقلت لهمدانَ ادخلوا بسلامٍ

وقتلتم الكذاب الأسود العنسي، فصار في التأريخ المنسي، ومنكم المقدام يوم القادسية، الذي سحق الجموع الفارسية، ومنكم الشاعر وضّاح،

الذي هزّ بشعره الأرواح، وأنتم أرق الأمة قلوبًا، وأقلها عيوبًا، وأطهرها جنوبًا، وفيكم سكينة ووقار، وفقه واعتبار، ومنكم أولياء وأبرار، وكفاكم أن منكم الأنصار، مع تواضع فيكم وانكسار، ومنكم مؤلف الأزهار، وصاحب السيل الجرَّار، ومدبج الغطمطم التيّار، ومنكم المحقق الشهير، والمجتهد الكبير، أعني ابن الوزير، صاحب العواصم والقواصم والروض الباسم، خطيبكم إذا تكلم بز الخطباء، وأسرها وسحرها فإما منًّا بعد وإما فداء، وشاعركم إذا حضر غلب الشعراء، وصارت أفئدتهم من الذهول هواء، الضاد بأرضكم ميلادها، والعروبة عندكم أولادها، والحميريّة أنتم أحفادها، أما قال الشاعر :

يمنيّون غير أنّا حفاة　　قد وطئنا تيجان كسرَىٰ وقيصرْ

قد روينا الأمجاد جيلًا فجيلًا　　جدنا صاحب الحضارات حميرْ

عندكم الجبال، والجمال، والسحر الحلال، والبلاغة في الأقوال، مع سلامة صدور، وبعد عن الكبر والغرور، وخفة أرواح، ودعابة ومزاح، وقدرة علَىٰ الحفظ، وسبك اللفظ، وجودة خاطر، بكل لذيذ عاطر، مع بسمة وبشاشة، ونفوس بالحب جيّاشة، عانقت جبالكم السحاب، واحتضن شجركم الضباب، وقبل ريحانكم التراب ونادت غدرانكم : ﴿ ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَٰذَا مُغْتَسَلٌۢ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٤٢﴾ ﴾ [ص : ٤٢] ، كأن بُنّكم إذا مزج بالهيل، وخلط بالزنجبيل، فيض من السلسبيل، كأنه يقول للشاربين، جئتكم ﴿ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴾ [النمل : ٢٢] ، وبأرضكم الأقحوان، يضاحك الريحان، وبلبل البستان، كأنه يتكلم بلسان، في كل صباح يصيح، كأنه خطيب فصيح، من دخل روضكم ظن أنه في إيوان كسرَىٰ، يسري به النسيم فسبحان من أسرَىٰ :

أرضٌ ثــراهــا لــؤلـؤٌ وتـرابـهـا مسكٌ وطينةُ أرضِها مـنْ عنبرِ

يتلو بها القمري آيـات الهـوَىٰ والطيـر بـين مسبـح ومكبـرِ

طَلْع الزهر بها كأنه جُمان، ولو سار بأرضها سليمان، لسار بترجمان، تباكرها الصَّبا الشمالية، لا شرقية ولا غربية، فيا أنصار الرسالة في قديم الزمان، أنتم أنصارها الآن، فعضوا علَىٰ التوحيد بالنواجذ، فأنتم الأبطال الجهابذ، وانصروا سنة المختار، في تلك الديار، وانهجوا نهج السلف، فإنكم نعم الخلف، وارفعوا للملة العَلَم، فمن يشابه أَبَهُ فما ظلم، ففيكم علماء وعباد، ولكم نوافل وأوراد، وتديُّنكم سريع، وفهمكم بديع، وقد قلتُ في صنعاء، من قصيدة لي تحمل الحب والوفاء.

صنعاءَ صغنا لكِ الأشعار والكتبا لكِ الوفاء فلا تبدي لنا العتبـــا

علَىٰ جفونكِ قتلَىٰ الحب قد صرعوا حتَىٰ الذين بقوا قتلَىٰ ومن ذهبـــا

روايـة السحر في عينيكِ أغنيـة والحسن في وجهكِ الوضّاح قد سُكِبَا

ليت الهـوَىٰ ترك الأرواح سالمـة فهو الذي رد بالألحاظ ما وهبـــا

إن كنتِ تبكين يا صنعاء من ولهٍ فقد سكبنا عليكِ الغيث والسُّحبـــا

استغفري أنتِ مما تفعليـن بنـــا هذا الجمال اليماني يقتل العربـــا

ولما تقدم الجيش البريطاني، يريد احتلال أوطاني، في بلد جيراني وإخواني، صاح الشاعر الإرياني، في الشعب اليماني، مخاطبًا جيش الغزاة الذي خدعته

الأماني :

يــا بريطانيا رويـــدًا رويـــدًا إن بطش الإلــه كــان شديـدا

إن بطش الإلــه أهــلــك فرعو ن وعـــادًا مــن قبلكم وثمـودا

لا تظنوا هــدم المــدائــن يــودي عزمنا أو يلين بـأسًـا صليـدا

إن تــبــيـدوا مــن الــبــيــوت بطيا راتــكــم مــا غــدا لدنيا مشيــدا

فلنا في الجــبـــال تــلــك بيوت نحتتهــا أجــدادنــا لــن تبيـدا

فالنـزالَ النـزالَ إن كنتموا ممن لــدَىٰ الحــرب لا يخـاف البنودا

لـــتروا مــن يبيت مــنّــا ومنكم موثقًا عند خصمه مصفودا

أفــترجــوا انــكــلــترا في بــلاد الله أرضـــًا ومــوطــنًــا وخـلـــودا

كــذبــت والإلـــه مــا كــان حتَىٰ نملأَ الأرض والــســماء جنودا

بعد أن تسفك الدماء عــلَىٰ الــ أرض وتروي سهولهــا والنجودا

ما خضعنا للترك مع قربهم في الدِّ يْــن منا فكيف نــرضَىٰ البعيدا

وهُـــمُ في الأنـــام أشجع جيشًا فاسألوهم قد صادفونا أسـودا

يــا بني قومنا سراعًـــا إلَىٰ المو ت فقد فــاز من يمـوت شهيدا

والبسوا حلة من الكفن الغالي ... وبيعوا الحياة بيعًا مجيدا

سارعوا سارعوا إِلَىٰ جنة قد ... فاز من جاءها سعيدًا شهيدا

سلام عَلَىٰ شوكاني، ورحمة الله عَلَىٰ إرياني، وبركاته عَلَىٰ كوكباني ، ومغفرة عَلَىٰ عمراني وتحياته عَلَىٰ خولاني وفضله عَلَىٰ همداني . لأن التفسير الصحيح شوكاني، والشعر المليح إرياني، والخطاب الفصيح كوكباني. والعقل الرجيح عمراني، والوجه الصبيح خولاني، والكف السميح همداني.

وصرف الله النقم، عن جبل نُقم، لأنه أنتج لنا ابن الوزير، صاحب التحبير والتحرير.

شكرًا لتلك الأرض لو أن الدما ... تسقَىٰ بها الأوطان أسقيناها

اليمن مشتق من الإيمان لأنهم صدّقوا بالرسالة، وأظهروا البسالة، وأكرموا رسول الرسول، وقابلوه بالقبول، وجمعوا بين المعقول والمنقول.

واليمن مشتق من اليُمْن لأنه كان ميمونًا بجنوده، معينًا بحشوده.

واليمن مشتق من الأمانة لأن رجاله فدوا الملة بالنفوس، وقدموا للشريعة الرؤوس :

أمة أمهرت المجد النفوسا ... بذلت للدعوة الكبرَىٰ الرؤوسا

واليمن مشتق من اليمين، فهم ميمنة كتائب الجهاد، ساعة الجلاد، بالسيوف الحداد :

عـلَىٰ الميامن تلقانا جحاجحةً بعنا مـن الله أروحًـا وأبـدانـا

إذا رأيت من ينتقص اليمن فاعلم أنه يستحق التوبيخ، لأنه يجهل أبجديّات التأريخ. روَىٰ الطبراني، عن الرسول العدناني، في مدحِ المدد اليماني : « إن نَفَسَ ربكم من اليمن، لأنهم أهل نجدة وفطن» (نَفَسَ : الفَرج من الله بعد الشدة)، اليمن بلد الأقيال، والجبال، والجمال، والجلال.

فالأقيال: طردوا الأحابيش، وهزموا كل جيش. والجبال : صدَّت الغزاة المحاربين، ودمّرت الإنجليز الكاذبين. والجمال : رسائل سحر من الطبيعة، في حجاب الشريعة. والجلال : إيمان في قوة، وعلم مع فتوّة. تعانَق في اليمن التأريخ والجغرافيا، عناقًا كافيًا شافيًا ، وتصافح بها الفقه والحديث، والقديم والحديث.

إذا سال علَىٰ حدائق الأزهار، السيل الجرار، ظهر لك أهل التقليد وحملة الآثار، وإذا أردت الدليل، علَىٰ فضل هذا البلد الجليل، فعليك بالإكليل.

واعلم أنني ما أسرفت في المديح بل قصرت، وما طولت في الثناء بل اختصرت، وكفَىٰ لأهل اليمن مدح المصطفَىٰ، وإنما أردنا أن نكتب في ديوان الوفاء، وفي سجل الصفاء.

يا صنعاء نريد منك جيلًا ربانيًّا، وشبابًا محمديًّا، وعزمًا يمانيًّا، وشكرًا يا عدن، علَىٰ ترحابك بأتباع النبي الأمين ، وطردك لعبيد لينين، وأذناب استالين، لأن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين.

سلِّم علَىٰ الدار من شجو ومن شَجَنٍ وانظر إلَىٰ الروض من سحرٍ ومن حَسَنِ

يا لوحة نسخت فيها مدامعنا قلبي بروعة هذا الوجد في اليمنِ

وما كتبت هذه المقامة، حتَىٰ طالعت كتب القوم في الجبال وتهامة، فقرأت كتب ابن الوزير، وكتاب رياح التغيير، وسامرت كل مرجع، وراجعت تأريخ الأكوع، ورافقت كتاب البدر الطالع، فإذا هو جامع مانع، وألّف أحد المستشرقين كتاب (اليمن من الباب الخلفي) ، وفيه ما يكفي ويشفي، وقد نظم الشعراء في اليمن إلياذات، وكتبت علَىٰ القلوب من حبها أبيات، ولهم في هذا القطر مؤلفات ومصنفات، ومن لطف أهل اليمن تسميتهم لشجرة البن لأن فيها بناء مودات.

واليمن مورد عذب، وميدان رحب، فالقومي باليمن يفخر، لأنها بلد الجد حمير، والمؤرخ يتشجع، لأنه عثر علَىٰ موطن تبع، وصاحب الآثار له من اليمن أمداد، لأن فيها إرم ذات العماد، التي لم يخلق مثلها في البلاد، وحملة القرآن، لهم ميل إلَىٰ تلك الأوطان، لأن الإيمان يمانِ، فاحفظ أخبارهم، وردد أشعارهم، واكتب إنشاءهم، ولا تبخس الناس أشياءهم.

واعلم أن اليمن أهدت لسليمان بلقيس بالكرسي، وقتلت الأسود العنسي، وألبست العروبة المنن، بسيف ذي يزن، حتَىٰ زاره عبد المطلب، نيابة عن العرب، فبشره بالنبي المرتقب، وأعلَىٰ منـزله كما يجب.

وألفت اليمن في الأصول، إرشاد الفحول، وفي التفسير، فتح القدير، وفي سُنَّة أبي القاسم، الروض الباسم، وفي فن الطلب، نيل الأرب، وفي الأحكام، سبل السلام، وفي فقه الآثار، نيل الأوطار، وتاج العروس أصله من زبيد، وعندهم كل عالم مفيد، وشاعر مجيد. وقد أغناهم الله بالحديث عن فلسفة اليونان، وبالفقه عن كلام مبتدعة خراسان، وبالتفسير عن خيالات فارس وملكهم ساسان، وهم من أكثر العباد خشوعًا،ومن أغزرهم دموعًا، وليسوا بِعُبَّادِ درهم، وليس من أرضهم الجعد بن درهم، ولم يدخل ديارهم الجهم بن صَفوان، بل أهدَوا للسُّنَّة طاووسَ بن كيسان، وكان العلم يطلب من أوطانهم

سنينا، وقد سلموا من غلطات الفارابي وابن سينا.

ولله تاريخهم ما أحسنه، لأن هناك لين القلوب وصدق الألسنة، وشجرة مجدهم لا تنبت إلا علَىٰ الأنهار الشرعية، ولذلك اجتثوا من بلادهم جرثومة الشيوعية، لأنهم موحدون لا ملحدون، فهم بلد الإيمان والإنفاق، لا بلد الرفاق والنفاق، فيا حمام بلغهم منا السلام، وقل إلَىٰ الأمام، والصلاة والسلام علَىٰ صفوة الأنام، وآله وصحبه الكرام.

وقبل الوداع، أطرق الاسماع بمقطوعة فاتنة وأبيات ساخنة لشاعركم محمد محمود الزبيري يخاطب فيها اليمن يقول:

الشاعرية في روائـع سحرها ... أنت الـذي سويتها وصنعتها

مـالي بها جهد فأنت نسجتها ... ونشرتها بين الـورَىٰ وأذعتها

أنـت الـذي بسناك قد عطرتها ... وكتبتها في مهجتي وأَشعتها

أَبعدتني عن أمةٍ أنا صوتها الـ ... ـعـالي فلو ضيَّعتني ضيعتها

مـا قـال قومي آهِ إلا جئتَني ... وصهرت أحشائي بها ولسعتها

عذبتني وصهرتني ليقول عنـ ... ـك الناس هـذَىٰ آيـةٌ أبدعتها

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

دمعة علَى الأدب

مات بالأمس إمام الشعر البارودي، وإمام النثر محمد عبده، فجزعنا ما جزعنا، وسكبنا عليهما من الدموع ما سكبنا ، ثم كففنا من تلك الدموع وخفضنا من زفرات الضلوع، حينما سمعنا قول القائل : إن في الباقي عزاءً عن الفاني ، وإن الأبناء خلفٌ من الآباء، ولقد مر علَىٰ عهديهما الشهر بعد الشهر، والدهر بعد الدهر، والأدب جاثم في مكمنه ، هامد لم يبعث من مرقده بعد ما قبرناه ولم ينشر من قبره بعدما اوريناه.

فتساءلنا : أين الباقي الذين يزعمون ؟ والخَلَفُ الذين يذكرون ؟.

أين فطاحل اللغة العربية لا السياسية، وأرباب الأقلام العربية لا الأَعجمية؟

عذرنا المويلحي الكبير واليازجي، لأنهما ماتا ولحقا بصاحبيهما، فهل مات شوقي وحافظ والبكري والمويلحي الصغير ؟.

ما مات منهم أحدٌ ، ولكن كانت حياة ذينك الرجلين، حياة الصناعيين، وكان لوجودهما سر من الأسرار ينبعث في الألسنة فيطلقها ، والأقلام فيجريها وكانت منزلتهما من الأحياء منزلة الأُم من مصابيح الكهرباء، فتشتعل المصابيح بتيارها، وتضيء بأسرارها ، فإذا فرغت مادَّتُها وأنقضَىٰ أجلها، عَمَّ الظلام واشتد الحلك، والمصابيح - كما هي - جسم بلا روح، ولفظ بلا معنَىٰ.

أما شوقي فقد طار في جو غير هذا الجو، وهام في واد غير ذلك الوادي وما زالت تبعث به الأنواء حتَىٰ أغرقته في شبر من الماء، وأما حافظ فقد انقضت

حياتة النثرية قبل انقضاء البؤساء (١) ، أما حياته الشعرية فلم يبق منها غير نظم المقالات السياسية من العام إلَىٰ العام، وأين هذه القيثارة ذات اللحن الواحد من ذلك العود الأجوف الرنان الذي كنا نسمع منه مختلف الألحان وأفانين الأشجان؟ وأما البكري والمويلحي فقد قضيا حق التأليف، هذا بصهاريجه (٢) وذلك بفتراتِهِ (٣) ، ثم لحقا بالسابقين ومضيا علَىٰ أثر الماضين :

أيــن سكــانـك لا أيــن لهم أحــجــازًا أوطـنـوهـا أم شآما

أين الروضة الغناء التي كنا نتفيأ ظلالها، ونهصر أغصانها، ونقطف ما شئنا من وردها ورياحينها ؟ ، وأين البلابل التي كانت تنتقل بين أشجارها فتطرب بالأغاريد، وتستهوي بالأناشيد.

فَاسْأَلْنَهَا وَاجْعَلْ بُكَاكَ جَوَابًا تَجِـدِ الـدَّمْـعَ سَـائِـلاً وَمُجِـيـبَـا

أنا لا أعجب لشيء عجبي لهؤلاء الأدباء: يحزنون فلا يبكون، ويطربون فلا يضحكون، ويألَمون بلا أنين، ويعشقون بلا حنين.

أيطرب البلبل فيغرد، ويشجَىٰ الحمام فينوح، ويطرب الشاعر ويشجَىٰ الكاتب، فلا ينطق لسانهما ولا يهتز قلمهما؟ .

لما أسنَّ عمر بن ربيعة ورأَىٰ أن شعر الغزل والتصابي غير لائق بشَيْبة ووقاره، عزم علَىٰ هجره فما استطاع إلَىٰ ذلك سبيلًا، وغُلبَ علَىٰ أمره كما يُغْلَبُ المرءُ علَىٰ غرائزه وسجاياه ، فاحتال لذلك بأن حلف ألَا يقول بيتًا من الشعر

(١) هو كتاب لفيكتور هيجو الشاعر الفرنساي ، ترجمة حافظ إبراهيم ، ترجمة فصيحة ولم يتمه .
(٢) هو كتاب (صهاريج اللؤلؤ) للسيد البكري .
(٣) هو كتاب (فترة من الزمن) المسمَىٰ (حديث عيسَىٰ بن هشام) لمحمد المويلحي . .

إلا أعتق رقبة، فشكا إليه رجل حبًا بَرَّحَ به، فحنَّ واهتاج، ونظم أبياتًا في شأن الرجل ووَجْدِهِ، ثم أعتق عن كل بيت رقبة.

فهل نذر أدباؤنا ما نذر عمر بن ربيعة، وهم في شرخ الشباب وإِبان الفتوة؟ فإن كانوا فعلوا ذلك.

فأسأل الله لهم قصة كقصة عمر تهيج أشجانهم، فتحنث أيمانهم، والأمة كفيلة لهم بوفاء النذور، وكفارة الأيمان:

وذو الشوق القديم وأن تعزَّىٰ مشوق حين يلقىٰ العاشقينا (١)

---

(١) «النظرات» تأليف / مصطفَىٰ لطفي المنفلوطي (ص ٢٣٨)..

رسالة الغفران [١]
لأبي العلاء المعري - هذه خلاصتها

غفوت إغفاءة طويلة لا علم لي بمداها ولا بما وقع لي فيها، ثم صحوت فرأيت نفسي في صحراء مد البصر مكتظة [٢] بأنواع من الخلق لا أحصيهم عددًا، فعلمت أني بُعثت ، وأنه يوم القيامة ، فساورني من الهمِّ ما ساورني حين ذكرت أن مقداره ألف سَنة من سني القيامة [٣] ، وقلت : من لي بالصبر علَىٰ موقف يهلك فيه صاحبه ظمأ وجوعًا ويحترق تحت أشعة شمس ليس بينه وبينها إلا قيد ظفر، فتماسكت بضْعَةَ أشهر ، ثم لم أجد بعد ذلك إلَىٰ الصبر سبيلاً، فزينت لي نفسي الكاذبة أن أذهب إلَىٰ رضوان خازن الجنان، وكنت أحمل شهادة التوبة في يدي لأسترحمه وألتمسَ منه الإذن بالدخول قبل انفضاض المحشر، فما زلت أرقيه بقصائد المدِح المسومة [٤] باسمه كما كنت أرقي بأمثالها من عظماء العاجلة وسادتها ، فما أَبهَ [٥] لي ولا فهم كلمة مما أقول؛ انصرفت عنه إلَىٰ خازن آخر اسمه زفر فكانَ شأني معه شأني مع صاحبه؛ إلا أنه كان أرق منه وألين جانباً، فأشار علي بالذهاب إلَىٰ النبي الذي أتبعه، وأفهمني أن الأمر موكول إليه، فعدت وبين جنبيَّ من الحسرة والألم ما الله عالم به، فبينما أنا أتخلل الصفوف، وازاحم الوقوف،إذ وقع بصري علَىٰ حلقة من الناس تحيط بشيخ هرم، وأمْعَنْتُ النظر فيه، فإذا هو الشيخ أبو علي الفارسي النحوي، وإذا

(١) للمعري رسالة طويلة بهذا العنوان هذه خلاصتها .
(٢) مكتظة : مملؤة .
(٣) ساورته الهموم : واثبته وملكت ناصيته .
(٤) المُعلمة .
(٥) أبه : أحتفل .

بالمحتفين به جماعة من شعراء العرب كلهم يخاصمه وكلهم ينقم عليه، هذا يقول له: رويت بيتي علَىٰ غير وَجْهِهِ ؛ وذاك يقول: أعربته علَىٰ غير ما أردت وذهبت، فدفعني الفضول كما دفعهم إلَىٰ النزول في ميدانهم فما فرغنا من الرفع والنصب والزيادة والحذف حتَىٰ أدركت شؤم ما فعلت، وعلمت أن شهادة التوبة قد سقطت مني في ذلك المعترك، فقلت: قبح الله الشعر والإعراب واللغة والآداب، إنها شؤم الآخرة والأولَىٰ.

وقفت أَحْيَرَ من ضَبٍّ في حَمَّارة قَيْظ، [١] ، لا أدري ما آخذ وما أدع ، حتَىٰ رميت بطرفي فإذا بأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- في لفيف من العترة [٢] الطاهرة النبوية فدلفت [٣] إليه وأبثثته [٤] أمري وأمر الشهادة المفقودة، فقال: لا عليك ، ألك شاهد بالتوبة ؟، قلت: نعم ، فنودَىٰ بشهود فشهدوا توبتي، فقال: تريث [٥] قليلًا حتَىٰ تمر فاطمة بنت محمد فنسألَها في أمرك ، فهي تمتُّ إلَىٰ أبيها بما لا نمتُّ به [٦] ،وكانت ممن قسم لهم دخول الجنة قبل فصل القضاء إلا أنها كانت تخرج كل حين للتسليم علَىٰ أبيها ، ثم تعود إلَىٰ مستقرها؛ فإنا لكذلك، وإذا بمنادٍ أن غضوا أبصاركم يا أهل الموقف حتَىٰ تعبر فاطمة بنت محمد -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فهرعت إليها فرأيتها راكبة مع أخوتها وجواريها علَىٰ أفراس من نور،وتقدم مَنْ وعدني بسؤالها في أمري، فأنجز وعده، فقالت لأخيها إبراهيم: دونك الرجل، فقال:تعلَّقْ بركابي، فتعلقت، فطارت الأفراس في الهواء تقطع الأجيال وتتخطَىٰ رؤوس القرون ؛ حتَىٰ وافينا محمد -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ، واقفًا لشهادة القضاء ، فقصت عليه فاطمة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- ما علمت

(١) الحمارة -بالتشديد- الحر .
(٢) عترة الشخص : عشيرته وأهله .
(٣) دلف : مشَىٰ مشيًا متثاقلا .
(٤) أبثه السر : كاشفه .
(٥) تريث : أبطأ .
(٦) نمتُّ به : نتوسل به .

من أمري، فراجع الديوان الأعظم فوجد اسمي في التائبين فشفع لي فعدت في ركب فاطمة فرحاً مستبشراً، وما كنت أقدر أن بين يدي عقبةَ الصراط، فلما وافيته وجدتني لا أستمسك عليه لرقَّتِهِ فَأَمَرَتْ فَاطمةُ جاريةً من جواريها أن تعبر معي فأمسكت بيدي، فمشيت أَتَرَنَّح ذات اليمين وذات الشمال، وخفت السقوط فقلت لها: احمليني زقفونة، فقالت: وما زقفونة؟ فقلت: أما سمعت قول الجحجلول من أهل كفر طاب:

صَلُحَتْ حَالتي إلىٰ الخَلفِ حتىٰ ... صِرْتُ أمْشِي إلىٰ الورَا زَقَفونَة

فقالت: ما سمعت بزقفونة ولا الجحجلول ولا كفر طاب، فقلت: ألقي يدي فوق كتفيك، واجعلي بطني إلَىٰ ظهرك، فحملتني وجازت بي الصراط كالبرق الخاطف حتَىٰ صرت إلَى باب لجنة، فرمت الدخول فوقف رضوان في وجهي وقال: أين جوازك[١] بعلت[٢] بالأمر، ثم رأيت في دهليز الجنة شجرة صفصاف فعالجته علَىٰ أن يعطيني منها ورقة أعود بها إلَى الموقف لأستكتب عليها الجواز فأبىٰ، فقلت: وقد ملك الهم عليَّ رشدي وصوابي:

أما والله لو أنك حارس علَىٰ أبواب الكرماء، أو خازن لخزائن الملوك والأمراء لما وصل شاعر إلَىٰ درهم، ولا سائل إلَىٰ سحتوت[٣]، ولهلك الفقراء بؤسًا وجوعًا، فسمع إبراهيم - عَلَيْهِ السَّلَامُ - حواري[٤] فجذبني جذبة حصلني في الجنة وصاحبي ينظر إلَيَّ شزرًا فدخلت، فرأيت ما لا عين رأت ولا أُذن سمعت، ولا خطر علَىٰ قلب بشر.

---

(١) الجواز: صك المسافر.
(٢) بعل بأمره: برم به فلم يدر ما يصنع فيه.
(٣) السحتوت في الأصل: السويق القليل الدسم، ثم أطلق علَىٰ كل شيء قليل.
(٤) الحوار: مراجعة الكلام.

رأيت أنهارًا من الماء العذب أصفَىٰ من أديم السماء، وأصقل من مرآة الحسناء، تنصب فيها جداول من الكوثر، إذ اجرع الشارب منها جرعة جرع ماء الحياة وأمن أن يذوق كأس المنون مرة أخرَىٰ ، ورأيت جداول تفيض بالراح فيضًا قد زينت حوافيها بأباريق من العسجد ، وكئوس من الزبرجد، فما نهلت فيها نهلة حتَىٰ قلت لو كشف لأهل العاجلة عما في هذه الخمرة من اللذة التي لا يشوبها كدر، والنشوة التي لا يعقبها خمار [١] ما باعو اقطرة منها بكُلِّ ما تشتمل عليه بابل وقطربل [٢] من البواطي [٣] والدنان، ولو نظر الأُقَيشر الأسدي بعين الغيب إلَىٰ عسجد هذه الأباريق وزبرجد تلك الكئوس لخجل من نفسه أن يقول:

أَفْنى تِلادي وما جَمَّعْتُ من نَشَبٍ قَرْعُ القَوازِيزِ [٤] أَفواه الأَبارِيقِ

وفي تلك الأنهار آنية ترفرف فوق سطحها علَىٰ صورة الطيور كالكراكي والطواويس والبط والعندليب ينحدر من مناقيرها شراب أرق من السراب وتسبح فيها أسماك من الذهب والياقوت:

يَعُمْنَ فيهَا بِـأَوْسَـاطٍ مُجَنَّحَةٍ [٥] كالطَّيرِ تَنقَضُّ في جَوٍّ خَوَافيهَا

ورأيت أنهاراً من لبن، وأنهاراً من عسل لا يدرك الوهم كنهه إلا إذا أدرك ما يمتص نحل الجنة من أزهارها وأنوارها.

رأيت جميع تلك الأنهار مكبرة، ثم تمثلت في نظري مصغرة، فإذا هي سطور

(١) الخمار : صداع الخمر .
(٢) بلدان معروفان بجودة خمرها .
(٣) جمع باطية ، وهي إناء للشراب يوضع بين الشرب للاغتراق منه .
(٤) القوازيز: جمع قازوزة ، وهي قدح للشراب .
(٥) مجنحة : ذات أجنحة .

من النور، واحرف بيضاء في صحيفة خضراء، قرأتها فرأيتها ﴿ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ۖ وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ ۖ كَمَنْ هُوَ خَٰلِدٌ فِى ٱلنَّارِ وَسُقُوا۟ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ ﴿١٥﴾ ﴾ [محمد:١٥].

ظللت أمشي فما أكاد أخطو خطوة حتَىٰ أرَىٰ منظراً عجباً ينسَىٰ السابقَ، ويُشَوِّق إلَىٰ اللاحق، فوددت لو طُوِيَتْ لي الأرض طيًّا فأتعجلَ النظر إلَىٰ ما غاب عني من الجنة وبدائعها.

فلما أخذ هذا الخاطرُ مكَانَهُ من نفسي حتَىٰ رأيت بين يدي فَرَساً من الجوهر المُتَخَيَّر مسرجاً ملجماً فعلمت أني قد سعدت وأنها الأمنية التي كنت أتمناها، فعلوت ظهره وغمزته غمزة خرج بها خروجَ الوَدْقِ (١) من السحاب، والسيف من القراب (٢) ، وعلَىٰ ماجهدته لم يَشْكُ إليَّ ما شكاه جواد عنترة العبسي إليه في قوله:

فَــازْوَرَّ مِنْ وَقْعِ القَنا بِلِبانِـهِ ... وشَـكَا إِلَيَّ بِعَبْـرَةٍ وَتَحَمْحُـمِ

أو ما شكاه جواد عُمَرَ بْنِ أبي ربيعةَ إليه في قوله:

تَشَكّى الكُمَيتُ الجَريَ لَمّا جَهَدتُـ ... ـهُ وَبَـيَّنَ لَـوْ يَسْطِيعُ أَنْ يَتَكَلَّما

ذكرت أَنِّي، وأنا في الدار الفانية كنت أسمع بذكر الذاهبين الأولين من الأدباء والشعراء والرواة، فآسَفُ علَىٰ أَنْ لم أكن في زمنهم أراهم وأحضر مجالسهم، فقلت ليت شعري ما فعل الله بهم في هذه الدار، وهل سعدوا أم

(١) الودق: المطر.
(٢) قراب السيف: غمده.

شقوا، وهل يقيض لي من رؤيتهم في دار البقاء، ما لم يقيض في دار الفناء؟.

ثم رميت بطرفي فإذا فارس يحضر فرسه [١] في الهواء إحضاراً حتَّىٰ تقاربنا فتماسَّتْ الرُّكَبُ واختلفت الأعناق، فقال: انتسبْ، فقلت: فلان، ومن أنت يرحمك الله، وقد فعل؟ فقال: عدي بن زيد العبادي، فدهشت وقلت: عُدَيُّ ابن زيد في الجنة بعد الزَّيغ والضلال؟ فقال أنا عيسوي، وأنت محمدي، وليس لصاحبك علَىٰ أحد حجةٌ إلا بعد ظهوره، وبلوغ دعوته، فقلت: لا نكران؛ ولكن كيف لم يقعدً بك فسقُكَ وشرابُكَ، وأين استهتارك في قولك:

بَكَرَ العاذِلونَ في وَضَحِ الصُبح يَـقـولـونَ لِي : أَمـا تَستَفيقُ
وَدَعَـوا بِالصَبوحِ يَوماً فَجاءَت قَـيـنَـةٌ في يَـمـينِـهـا إِبْـريـقُ

قال: غفر الله لنا ما غفر لكم، قلت: هل لك علم بجماعة الشعراء والرواة فقد تمنيت علَىٰ الله أن أراهم فكنت عنوان الكتاب وفاتحة الإجابة! فقال: اصحبني، فطارت بنا الخيل، فقلت له: هل آمن ألا يقذف بي هذا السابح علَىٰ صخرة من الزُّمرُّد أو هَضَبَةٍ من الياقوت فيكسرَ لي عَضُداً أو ساقاً ؟ فتبسم، وقال: أين يذهب بك؟ نحن في دار الخلود والبقاء.

مررنا بروضة من رياض الجنة يخترقها غدير خمري علَىٰ شاطئه جمع كثير علَىٰ سرر متقابلين، أو علَىٰ الأرائك متكئين، فهوَىٰ صاحبي بفرسه فهويت هَويَّهُ، وقلنا سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبَىٰ الدار، فرحبوا بنا وهشوا للقائنا وانتسبنا فتعارفنا، ثم أخذوا فيما كانوا فيه، فإذا الأصمعي ينشد مروياته، وأبو عبيدة يسرد وقائع الحروب ومقاتل الفرسان، وإذا سيبويه والكسائي متصافيان بعد أن وقع بينهما في مجلس البرامكة ما وقع، وأحمد بن يحيَىٰ لا

(١) أحضر الفرس: ارتفع في عدوه .

يضمر لمحمد بن زيد من الموجدة ما كان يضمر، لمحمد بن يزيد من الموجدة ما كان يضمر، وأخذت تهب من ناحية النهر نفحة عطرية ذكرتني بقول أعشَىٰ ميمون: مثل ريح المسك ذاك ريحها

وعلَىٰ ذكر الأعشَىٰ ذكرت مصرعه وشقاءه، وقلت في نفسي: لولا أن قريشاً صدته عن الإسلام لكان اليوم بيننا في مجلسنا هذا، فسمعت هاتفاً من ورائي يقول: أنا بينكم، وفي مجلسكم، فالتفتُّ فإذا الأعشَىٰ ميمون، فلم أدر من أي مَدْخلَيْهِ [١] أعجبُ ، أمِنْ مدخله إلَىٰ الجنة؟ أم من مدخله إلَىٰ نفسي، وعلمه بما هجس في صدري؟ فعلمت أن أهل الجنة ملهمون، ثم سألته، كيف غُفرَ لك؟، فقال: سحبتني الزبانية إلَىٰ سقر فرأيت في عرصات القيامة رجلاً يتلألأ وجْهُهُ تلألُؤَ القمر والناس يهتفون به من كل جانب: الشفاعةَ يا محمدُ، فأخذت أخذهم، وهتفت هتافهم فأمر أن أدنُوَ منه، فدنوت فسألني: ما حرمتك؟ فقلت: أنا القائل:

أَلاَ أَيُّهَــذا السَّائِلي أَيْــن يَمَّمَتْ ... فَــإِنَّ لَهَــا فِي أَهْــلِ يَثْرِبَ مَوْعِدَا
فَآلَيتُ لا أَرثــي لَهــا مِــن كَلالَةٍ ... وَلا مِن حَفىً حَتّى تَــزورَ مُحَمَّدا
مَتى ما تُناخي عِندَ بابِ اِبنِ هاشِمٍ ... تُريحي وَتَلقَي مِن فَواضِلِهِ يَدا
نَبِيٌّ يَــرى ما لا تَــرَونَ وَذِكْــرُهُ ... أَغَــارَ لَعَمري في البِلادِ وَأَنجَدا

فقال: ما سمعتها منك قبل اليوم، فقلت: خدعتْني عنك الناس بعدما شددت راحلتي إليك، وكنت رجلا أحب الشراب وخفتك عليه أن تفرِّقَ بيني وبينه، فَشَفعَ لي، فدخلت الجنة علَىٰ ألا أذوق فيها الخمر، فقنعت

(١) المدخل : مصدر دخل ، كالدخول .

بالرضاب عن الشراب، وبماء الثغر المنضود عن ماء العنقود، ورأيت بجانبه شاباً ريق الشباب، فسألت عنه فقيل لي: زهير بن ابي سلمَىٰ، فما كدت أصدق أنه القائل:

سَئِمْتُ تَكَالِيْفَ الحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ ثَمَانِينَ حَوْلاً لا أَبَا لَكَ يَسْأَمِ

فقلت له: بم غفر الله لك؟، فقال: كنت في جاهليتي أترقب مبعث محمد، وأتمنَىٰ البقاء حتَىٰ أراه، فحال بيني وبينه الموت؛ فأوصيت به ابني كعبًا وبحيرًا وكنت أؤمن بالحساب فما نفعني شيء ما نفعني قولي:

فَلا تَكتُمُنَّ اللَهَ ما في نُفوسِكُم لِيَخفى وَمَهما يُكتَمِ اللَهُ يَعلَمِ

يُؤَخَّرْ فَيوضَع في كِتابٍ فَيُدَّخَرْ لِيَومِ الحِسابِ أَو يُعَجَّل فَيُنقَمِ

وإلَىٰ جانب زهير، عبيد بن الأبرص، فسألته عن مصير أمره؟ فقال: كتبت لي النار فما زال الناس يهتفون بقولي:

مَنْ يَسْأَلِ النَّاسَ يَحْرِمُوهُ وسائِلُ اللهِ لا يَخِيْبُ

والعذاب يخفف عني شيئاً فشيئاً حتَىٰ خرجت ببركة هذا البيت من الجحيم إلَىٰ النعيم.

ذهبنا في الحديث كل مذهب وذهب بعضنا إلَىٰ ارتشاف الخمر من النهر، في آنية الدر، فانتشينا جميعاً فما أفقنا إلا علَىٰ حفيف رفٍّ [1]، من إوز الجنة نزل بنا، ثم انتفض عن كواعبَ أترابٍ يغنين بالمزاهر والآلات الثقيل والخفيف

(١) الرف: الطيع من الطير.

والهزج، فما أتين علىٰ الألحان الثمانية حتىٰ دارت بنا الأرض الفضاء، وحتىٰ ملكنا من الطرب ما يستخف الحلوم ويطير بالهموم، وقلنا: لو علم جبلة بن الأيهم بما نحن فيه، لقرع السن علىٰ أن باع دينه بسرور محدود وأنس معدود، ودف وعود.

ذكرت جبلة فذكرت لذكره النار وقوله تعالىٰ: ﴿ فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِى سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ ۝٥٥ ﴾ [الصافات: ٥٥]، فتمنيت أن أطلع فأرىٰ المعذبين كما رأيت المنعمين؛ فأُلْهِمْتُ الإذْنَ؛ فأشرت لصاحبي فقام وقمت، وركبنا فرسينا فطارتا بنا حتىٰ انتهيا إلىٰ سور الجنة فرأينا عنده من الداخل كوخاً يسكنه شيخ زري الهيئة، فأشرفنا عليه فقال: لا تعجبوا لشأني، أنا الخطيئة.. فوالله لولا أني صدقت مرة واحدة في حياتي في قولي:

أرَى لِيَ وَجْهاً شَوَّه الله خَلْقَهُ فقُبِّحَ مِنْ وَجْهٍ وقُبِّحَ حامِلُهْ

لما دخلت الجنة.. ولما أدركت كوخاً ولا حجراً؛ فتركناه.. وطلعنا، فما رآنا أهل النار حتىٰ ضجوا بصوت واحد ﴿ أَنْ أَفِيضُواْ عَلَيْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ ﴾ [الأعراف: ٥٠].

فرأينا ملوكاً وأكاسرة يتضاغون [١] في السلاسل والأغلال ويقولون: ﴿ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا ﴾ فيهتف بهم هاتف ﴿ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ فَذُوقُواْ فَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ۝٣٧ ﴾ [فاطر: ٣٧].

ورأيت بجانبي أمرأة تبينتها فإذا هي الخنساء، تطلع مثلنا فترىٰ رجلاً كالجبل الأشم علىٰ رأسه شعلة من النار. فتمتعض وتقول: يا صخرة.. هذا

(١) يقال: باب الصبيان يتضاغون من الجوع، أي: يتضورون منه.

تأويل قولي فيك من قبل:

وإنّ صَخراً لَتَأْتَمَّ الهُداةُ بِهِ كَأَنَّهُ عَلَمٌ في رأسِهِ نارُ

ورأيت هناك كثيراً من أمثال أمرئ القيس وعنترة وعمرو بن كلثوم وطرفة بن العبد، ورأيت بشاراً بن برد تفتح عيناه بكلاليب من نار، وكلما اشتد به الألم رفس إبليس برجله، وقال له ما كنت لأدخل النار لولا قولي فيك:

إبليسُ أفضلُ مِن أبيكُمْ آدَمٍ فتنبَّهوا يا معشرَ الفُجَّارِ

النَّارُ عُنْصرُه وآدَمُ طِيْنةٌ والأَرْضُ لاتَسْمُو سُمُوَّ النَّارِ

وجزعنا من المنظر فهممنا بالرجوع.. وإذا إبليس يهتف بنا: يا أهل الجنة! بلغوا عني أباكم آدم أني لم أدخل النار بسببه حتَىٰ أخذت معي أكثر ولده وأفلاذ كبده، فلا يهنأ كثيراً بمصيري، فقلنا: قبحه الله، ما يزال ينفس علَىٰ آدم نعمته حتَىٰ اليوم، فما كان لنا هم بعد رجوعنا إلا لقاء أبينا آدم - عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ - .. فلقيناه.. فبلغناه الرسالة، فقال: وارحمتاه له ، ما كان بينه وبين الإيمان إلا القليل.. فأرداه الحسد فكان من المهلكين.. فقبلنا يده وانصرفنا إلَىٰ ما أعد الله لنا من ملك كبير وجنة وحرير.. وحور وولدان، كأنهم الياقوت والمرجان، فحمدنا الله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

يقول الدكتور / عائض القرني : - حفظه الله - :

أبو العلاء المعري وشعره :

سرَّحتُ النظر في دواوين أبي العلاء المعرِّي ، فإذا الرجل مريض القلب، منحرف عن الجادة، ليس عنده دين يردعه ، ولا حياء يردّه ، يستهزئ (قاتله

الله) ، بالرسل وبالرسالات ، ويشكك في صدق الشريعة ، ويسخر من الملة في بذاءة مكشوفة ، وصفاقة وقحة ، فعلَىٰ هُواة الشعر أن يحذروا منه، ويحتاطوا لدينهم من رجسه ، فقد تتبَّعته في شعره قصصًا حتَىٰ خبرت الرجل ، وعرفت غوره ، فإذا هو ضال مُضل في مُعتقده ، جاهل بربه ، مُغتر بنفسه ، أما ذكره للموت: فكلٌّ يُحسن هذا ويعرفه ، حتَىٰ فرعون يعرف أنه سوف يموت ، ولكن القضية ما بعد الموت ، والتهيؤ لتلك المواقف التي تجعل الولدان شيبًا، وإنما حذرت من هذا الشاعر المتهوِّك ، من باب النصيحة الشرعية والأمانة العلمية ، فاحجر علَىٰ قلبك أن تلجِ إليه شبهة ، وصُنْ أبناءك أن تدنِّسهم لوثة، وحافظ علَىٰ دينك أن يُسلب منكَ وأنت لا تشعر ، ولا تُدخل بيتك إلا كتابًا ترضاه ، وتأمن عاقبته ، فقد ناصحتك من الأغاني لأبي الفرج ، ومن شِعْر أبي نواس ، ومن هذا الضالِّ أبي العلاء المعري، ومن أمثالهم من صرعَىٰ الشهوات والشُّبهات، ﴿ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴿٧٩﴾ ﴾ [البقرة:٧٩] . (١)

(١) « عاشق » الدكتور / عائض القرني ، (ص ٢٥٢) .

رباعيات الخيام

يقول الأستاذ /مصطفى لطفي المنفلوطي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- **في كتابه (النظرات):**

وقفت برباعيات عمر الخيام [(١)] كما يقف مسافر ضل به سبيله في فلوات الأرض ومجاهلها بوادٍ معشوشب زاهر في وسط فلاة جرداء عند منقطع العمران، فما خطوت فيه بعض خطوات حتَىٰ رأيت ما شاء الله أن أرَىٰ من أنوار بيضاء، وورد حمراء، وألوان من النبات مشتبهات وغير مشتبهات، وغدران مسلسلة مطردة تتبسَّط في تلك الديباجة الخضراء، تبسُّطَ الشهب الثاقبة في الديباجة الزرقاء، وأسراب من الحمام والعصافير والكراكي والبلابل تتطاير من فرع إلَىٰ فرع، وتتناثر من غصن إلَىٰ غصن وتجتمع لتفترق وتفترق لتجتمع، وتقتتل مرة وتتلاثم أخرَىٰ، وتصعد حتَىٰ تلامس بأجنحتها جلدة السماء، ثم تهبط فتقبّل صفحة الماء، ولا تزال تغرد في صعودها وهبوطها تغريدا مختلف النغمات، متنوع اللهجات، فيتألف من ذلك الاختلاف نغم بديع لا أعرف له شبيها إلا تلك الصورة الخيالية التي أتخيلها في نغم الحور الحسان، في فراديس الجنان.

فلم أزل أتقلب في أعطاف تلك الغلائل الخضراء، وأجرّ ذيول تلك الجداول البيضاء، وأقلب طرفي فلا أرَىٰ رائحًا ولا غاديًا، وأتسمع فلا أسمع هاتفا ولا داعيا، حتَىٰ وقف بي الحظ علَىٰ دوحة فرعاء، ماثلة علَىٰ رأس بعض الجداول، قد اضطجع في ظلها علَىٰ قطيفة من ذلك العشب الناعم، رجل هانئ باسم،

(١) عمر الخيام شاعر فارسي كان في القرن السادس من الهجرة، ورباعياته هذه ترجمت إلَىٰ أكثر اللغات الإفرنجية واللغة العربية حديثًا.

يقرأ تارة سورة الجمال في وجه فتاة جالسة بين يديه، ويقبل أخرَىٰ ثغر الكأس التي في يمينه، ويترنم فيما بين هذا وذاك بمقطوعات شعرية بديعة، يمثل فيها جمال الطبيعة وهدوءها، وسعادة الوحدة وهناءها، ويطير بأجنحة خياله في عالم بديع من عوالم الغيب كأنما يريد أن يفر بنفسه من هذا العالم المملوء بالآلام والأحزان، ويحاول أن يُطارد كل خاطر من خاطرات الهموم التي تتطاير حول قلبه ليستكمل لذته في العيش، ويتغلغل في أعماق المتعة بوحدته وكتابه، وكأسه وفتاته.

فإن مر بخاطره ذكر الملوك والأمراء وما ينعمون به من عز وسلطان ولذة واستمتاع قال: ما لي وللملك والسلطان، والحاشية والجند والقصور الشماء، والجنان الفيحاء، هنالك المحنة والشقاء، والفتنة الشعواء، والهموم والأرزاء، والدماء والأشلاء، والعويل والبكاء، وهنا الراحة والسكون في ظلال الوحدة والانفراد، حيث لا سيد ولا مسود، ولا عابد ولا معبود، وبين هذين الثغرين ثغر الفتاة وثغر الكأس، وذينك الصديقين، هذا الكتاب المفتوح وذلك الغصن المطل، كل ما يقدر السعداء لأنفسهم من غبطة في الحياة وهناء.

وإن ذَكَرَ الآخرة وما أعد الله فيها من العذاب للمسرفين عَلَىٰ أنفسهم قال: إن من العجز أن أبيع عاجلَ السعادة المعلوم بآجلها المجهول، أنا اليوم موجود فلا بد أن أستمتعَ بمتعة الوجود، أما الغد فلا علم لي به ولا بما قُدِّر لي فيه، وعسير عليَّ أن أتصورَ أننا معشرَ الأحياء الناطقين كنوز من الذهب ، ندفن اليوم في باطن الأرض لينبش عنا النابشون غدًا.

ثم يعود إِلَىٰ نفسه مستغفرًا الله من ذنبه في شكه وارتيابه، فيقول: اللهم إنك تعلم أني ما كفرت بك منذ آمنت، ولا أضمرت لك في قلبي غير ما يضمر لك المؤمنون الموحدون، فاغفر لي آثامي وذنوبي، فإني ما أذنبت عنادًا لك ولا تمردًا

عليك، ولكنها الكأس غلبتني علىٰ أمري، وحالت بيني وبين عقلي، وأنت أَجَلُّ من أن تقاضِيَني كما يقاضي الدائن مدينه؛ لأنك كريم والكريم يرتجل المنحة ارتجالا، ولا يقرضها قرضا، ويسبغ نعمته حتَىٰ علَىٰ العصاة والمذنبين.

وأحيانا يستشعر قلبه الرحمة بالعباد، فيبكي أحياءهم وأمواتهم ويقول مخاطبا فتاته: رويدا أيتها الفتاة في خطواتك علَىٰ هذه الأعشاب، فلعل جذورها تستمد حياتها من كبد فتاة مثلك كان لها قلب مثل قلبك، ووجدان مثل وجدانك، وجمال ورُواء مثل جمالك ورُوائك، ثم ضرب الدهر ضرباته فإذا أنتِ في غلالة هذه الأشعة البيضاء، وإذا هي في دجنة تلك الأعماق السوداء، فارفقي بها واسكبي هذه الفضلة من كأسك علَىٰ تربتها، علها تتسرب إلَىٰ نفسها فتطفئ ذلك اللاعج الذي يتأجج بين جوانحها.

ثم يتخيل أحيانا كأنه واقف أمام رجل خزَّاف يحرق آنيته في تنوره فيقول له: رحمة أيها الخزاف بهذه الحمأة التي تقلبها في هذه النار، فقد كانت بالأمس إنسانا مثلك، وستكون في مستقبل الأيام حمأة مثلها، وربما ساقك الدهر إلَىٰ يدي خزاف تحتاج إلَىٰ رحمته ورفقه، فارفق بها اليوم يرفق بك خزافك غدا.

وآونة يلبس ثوب الواعظ المنذر، فينعي علَىٰ السعداء سعاداتهم ويذكرهم بما آلت إليه حال الملوك السالفين، والأقيال الماضين، من خراب دورهم، وعمران قبورهم، وغروب شموسهم واندثار آثارهم.

ثم ينتقل من ذلك إلَىٰ البكاء علَىٰ نفسه وترقب ذلك اليوم الذي تصوّح فيه زهرته، وتنطفئ جذوته، وتضعف منته، ويمحو نهار مشيبه ليل شبابه؛ فيزحف إلَىٰ قبره شيئا فشيئا حتَىٰ يتردَىٰ فيه، فيعود كما كان سرا مكتوما في ضمائر الأقدار، وذرة هائمة في مجاهل الأكوان.

وهكذا ما زال يتنقل من عبرة بليغة إِلَىٰ عظمة بديعة، ومن خيال جميل إِلَىٰ تشبيه رقيق، ومن وصف ناطق إِلَىٰ تمثيل صادق، حتَىٰ أصبحت أعتقد أن هذه النفس التي تشتمل عليها بردة هذا الشاعر الجليل مرآة صافية قد تمثل فيها هذا الكون بأرضه وسمائه، وليله ونهاره، وناطقه وصامته، وصادحه وباغمه، وأن فخار الأعراب بمُتَنَبِّيها ومَعَرِّيها، والفرنسة بلامرتينها وفيكتورها، والسكسون بشكسبيرها وملتونها، والطليان بدانتيها، والألمان بجيتها، والرومان بفرجيلها،واليونان بهوميرها، ومصر القديمة ببنتاؤورها، ومصر الحديثة بأحمدها، لا يقل عن فخار فارس بخيامها [1].

---

(١) « النظرات » للأستاذ / مصطفَىٰ صادق الرفاعي (ص٢٧١) .

المعلقات السبع وشعراؤها

يقول الدكتور / محمود سليمان ياقوت -حفظه الله- :

« ... المعلقات السبع : المعلقات أشعار مُحكمة متقنة ، أنيقة الألفاظ ، حكيمة المعاني، عجيبة التأليف، إذا نُقضت وجُعِلَتْ نثرًا لم تَبْطل جودة معانيها، ولم تفقد جزالة ألفاظها .

ويرجع اختيار هذه القصائد السبع وتسميتها بالمعلقات إلَىٰ حمَّاد الراوية (٩٥–١٨٥هـ) [١] ، ذكر أبو جعفر النحاس (ت٣٣٨هـ) أن حمَّادا هو الذي جَمَعَ السبع الطِّوال ولم يُثبت ما ذكره الناس من أنها كانت معلَّقة علَىٰ الكعبة .

وورد في كتاب (العقد الفريد) لابن عبد ربه (٢٤٦–٣٢٨هـ) قوله : «حتَىٰ لقد بلغ من كلف العرب به (يقصد الشعر) وتفصيلها له إلَىٰ أن عَمدَت إلَىٰ سبع قصائد تخيَّرتها من الشعر القديم ، فكتبتها بماء الذهب في القباطي المدرجة، وعَلَّقَتْها علَىٰ أستار الكعبة ، فمنه يُقالُ: مُذَهَّبَة امرئ القيس ، ومذهبة زهير، والمُذَهَّبات السبع ، وقد يُقال لها : المعلقات » .

---

(١) كان حمَّاد الراوية من أهل الكوفة ، مشهورًا برواية الأشعار والأخبار ، وهو الذي جمع المعلقات السبع ، واسمه كما ورد في (وفيات الأعيان) هو أبو القاسم حمَّاد بن أبي ليلَىٰ، وقيل: ميسرة بن المبارك بن عبد الله الديلمي الكوفي مولَىٰ بن بكر بن وائل، وذكر ابن قتيبة في كتاب (المعارف) أن اسمه حمَّاد بن هرمز ، وقال محمد بن سلاَّم الجُمَحي في (طبقات فحول الشعراء) ، وكان أول من جمع أشعار العرب وساق أحاديثها حمَّاد الرواية، وكان غير موثوق به ، وكان ينتحل شعر الرجل غيره ويَنْحله غيرَ شعره ، ويزيد في الأشعار .

* وابن رشيق القيرواني (٣٩٠-٤٦٣هــ) يقول في كتابه (العمدة) : «وكانت المعلقات تسمَىٰ المُذَهَّبات ؛ وذلك لأنها اختيرت من سائر الشعر، فكُتبت في القباطي بماء الذهب، وعُلِّقت علَىٰ الكعبة ؛ فلذلك يُقال: مذهبة فلان، إذا كانت أجودَ شِعْرِه ، ذكر ذلك غير واحد من العلماء » .

* وابن خلدون (ت٨٠٨هـ) ، في مقدمته يقول: «حتَىٰ انتهوْا إلَىٰ المُناغاة في تعليق أشعارهم بأركان البيت الحرام ، موضع حُجِّهم وبيت إبراهيم، كما فعل امرؤ القيس بن حجر ، والنابغة الذبياني ، وزُهير بن أبي سلمَىٰ ، وعنترة بن شدَّاد ، وطرَفَة بن العبد ، وعلقمة بن عَبَدة ، والأعشَىٰ ، وغيرهم من أصحاب المعلقات ؛ فإنه إنما كان يتوصل إلَىٰ تعليق الشعر بها مَنْ كان له قدرة علَىٰ ذلك؛ بقومه وعصبيته ومكانه في مُضَرٍ ، علَىٰ ما قيل في سبب تسميتها بالمعلقات» .

* وقال عبد القادر بن عمر البغدادي(١٠٣٠-١٠٩٣هـ) في كتابه (خزانة الأدب ولُبَّ لُباب لسان العرب) : « ومعنَىٰ المعلقة أن العرب كانت في الجاهلية ما يقول الرجل منهم الشعر في أقصَىٰ الأرض ، فلا يُعبأ به ، ولا ينشده أحد ؛ حتَىٰ يأتي مكة في موسم الحج ، فيعرضَهُ علَىٰ أندية قريش ، ، فإن استحسنوه رُويَ ، وكان فخرًا لقائله ، وعُلِّقَ علَىٰ ركن من أركان الكعبة حتَىٰ يُنظَرَ إليه، وإن لم يستحسنوهُ طُرِحَ ، ولم يُعبأ به .

وأول من عُلِّق شعره فِي الكعبة امرؤ القيس،وبعَده علقت الشعراء ... وروَىٰ أن بعض أمراء بني أمية أَمَرَ من اختار له سبعة أشعار فسمَّاها بالمعلقات»[1].

---

(١) أسس اللغة العربية لطلاب الجامعات ، د. محمود سليمان ياقوت، (ص٤٣٩-٤٤٠).

معلقة امرئ القيس :

هو امرؤ القيس بن حُجْر بن الحارث بن عمرو بن حُجْر آكِل المُرَار ابن عمرو بن معاوية بن يَعْربُ بن نوار بن مُرَتع بن معاوية بن كندة ، ويقال لحجر والد امرئ القيس : آكل المُرَار ، لأنه غضب غضبة لأمر بَلَغَهُ ، فجعل يأكل المُرَار وهو لا يعلم بمرارته ، لَشدة غضبه فسُمِّىٰ آكِل المُرَارِ لذلك ، والمُرَار: نَبْتَ شديد المرارة .

يقول الشيخ أحمد الشنقيطي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:هو امرؤ القيس بن حُجر بضم الحاء والجيم، وليس بهذا الضبط غيره،انظر شرحه للمعلقات وأخبار شعرائها، (ص٥)،أما الضبط الذي عليه المصادر المختلفة فهو بضم الحاء وسكون الجيم.

معلقة طَارفَة بن العبد :

هو طَرفَة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضُبَيْعة بن قيس بن ثعلبة ابن عكاظ بن صَعْب بن علي بن بكر بن وائل .

وَطَرَفَة ، بتحريك الراء في الأصل واحد والطَّرفَاء ، وهو جنس من النبات من شجر الأَثْلِ ، وهو طويل مستقيم يُعَمَّر ، جيد الخشب كثير الأغصان ، متعقَّدُها ، دقيقَ الورق ، واحدته أَثْلَة .

وطرفة أشعر الشعراء بعد امرئ القيس ، ومرتبته ثاني مرتبه ؛ ولهذا ثنَىٰ بمعلقته أبو بكر الأنباري في شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، ووضعه محمد بن سلام الجُمحَي ضمن شعراء الطبقة الرابعة ، وهم طرفة بن العبد وعبيد بن الأبرص بن جُشَم بن عامر وعلقَمَة بن عَبْدَة وعدي بن زيد ، وقال عنهم : « وهم أربعة رهْطٍ فحولٌ موضعهم مع الأوائل ؛ وإنما أخلَّ بهم

قِلةُ شعرهم بأيدي الرُّواة » (١).

وترجع قِلة شعر طرفةَ إلَىٰ أنه قُتِل وهو شاب ، لَم تَزِدْ سِنُّهُ علَىٰ ست وعشرين سَنة ؛ لذلك يُعرف عند النقاد ومؤرخي الأدب باسم الشاب القتيل ، ويعود السبب في قتله إلَىٰ أنه تعرَّض بالشعر لهجاء الناس والملوك ، وكان ممن هَجَاهم عمرو بن هند ، الذي أوعز إلَىٰ ملك البحرين فقتله .

يقول أبو بكر الأنباري عن عمرو بن هند : « وكان عمرو لا يبتسم ولا يضحك ، وكانت العرب تسميه مُضَرط الحجارة (لشدته وصرامته) وملك ثلاثمائة وخمسين سنة ، وكانت العرب تهابه هيبة شديد » (٢).

معلقة زهير بن أبي سُلْمَى :

هو زهير بن أبي سُلْمَىٰ ، واسم أبي سُلْمَىٰ ربيعة بن رياح بن قُرط بن الحارث ابن مازن بن تعلبة بن ثور بن هُدْمَة بن لاطم بن عثمان بن مُزَيْنَة .

وليس في العرب سُلْمَىٰ بضم السين غيره .

وكان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يقول عن زهير: إنه شاعُر الشعراء؛ لأنه كان يعاظل في الكلام ، وكان يتجنب وحْشيَّ الشعر ، ولم يمدح الرجل إلا بما فيه .

معلقة عنترة بن شدَّاد :

هو عنترة بن شداد بن معاوية بن قُراد ، أحد بني مخزوم بن عَوْدِ بن غالب، وكان أبوه من بني عبس ، وكانت أُمُّهُ أَمَةً حبشية ، اسمها زبيبة علَىٰ وزن كبيرة، وكان له إخوة من أمه عبيدًا ، وكان من أشد الناس بأسًا وأجودهم بما يملك، وكان أبوه وأهله يَعُدونه في عداد العبيد ، علَىٰ عاداتهم في أبنائهم المولدين من

(١) طبقات فحول الشعراء (ص١٣٧) .
(٢) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، (ص١١٥) .

الإماء؛ فكان يرعَىٰ إبلهم وخيلهم ، ولكنه كره ذلك ، ومارس الفروسية، وأنقذ قَوْمَهُ من المهالك في غارات أعدائهم عليهم وأعتقه أبوه ، وخاض مع قَوْمَهُ أكثر الوقائع ، ومنها حرب داحس والغبراء ، حتَىٰ صار فارس عبس الأوحد، فضُرب به المثل في الشجاعة .

معلقة عمرو بن كُلثوم :

هو عمرو بن كُلثوم بن مالك بن عتَّاب بن سعد بن زُهير جُشَم بن بكر بن حُبَيِبْ بن عمرو بن غَنمْ بن تغلب بن وائل .

وكانت بنو تغلب بن وائل ، قوم الشاعر ، من أشد الناس في الجاهلية، وهم من أظهر الناس عُدَّة وسلاحًا وخيلاً ورجالاً .

وعمرو بن كُلثوم سيَّد تغلب ، وفارسها وأحد فتَّاك العرب، وهو الذي فتَك بعمرو بن هند ، لذلك ضُرب به المثل فيقال: أفتَكُ من عمرو بن كُلثوم، وقد مات قبل الإسلام بنحو نصف قرن .

وقد عُرف بقصيدة واحدة ، هي معلقته التي قالها في مُلاحاةٍ وقعت بينه وبين الحارث بن حِلِّزَةَ اليشكري في مجلس الملك عمرو بن هند ، وكان بنو تغلب يعظمونها جدًا ويرويها صغارهم وكبارهم ؛ حتَىٰ هجاهم بذلك بعض بني بكر بن وائل ، فقال:

أَلْهَى بَنى تَغْلِبٍ عَنْ كلّ مَكْرُمَةٍ ... قَصِيدَةٌ قالها عمروُ بن كُلْثُومِ
يَبْرُونها أبدًا مُذْ كَان أَوَّلُهُم ... يا لَلرِّجالِ لِفَخْر غَيْرِ مَسْؤُومِ

معلقة الحارث بن حِلَّزَة اليَشكُري :

هو الحارث بن حِلِّزَة بن مكروه بن يزيد بن عبد الله بن مالك بن عبد سعد

ابن جُشَم بن ذُبيان بن كنانة بن يَشْكُر بن بكر بن وائل .

والحِلِّزَة : ضَرْب من النبات ، ولم يُسْمَعْ فيه غير ذلك .

كان الحارث بن حِلِّزَة في بكر بن وائل بمنزلة عمرو بن كلثوم في تغلب : شجاعة وحماسة وفصاحة وارتجالاً ، وكثير من الرواة يقولون: إِنَّهُ ارتجل هذه القصيدةَ بحضرة الملك عمرو بن هند ، إثر ملاحاة وجدال بين أعيان بكر وتغلب عند الملك عمرو ، وكان يتعصب لتغلب، فهاج ذلك الحرث ابن حِلِّزَة وارتجلها علىٰ طولها وكثرة غريبها ، يفتخر بقومه وأيامهم في حرب البسوس وغيرها .

معلقة لُبيد بن ربيعة العامري:

هو أبو عَقِيْل لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عِكْرِمة بن خصفة ابن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن مَعدَ بن عدنان .

ولُبيد أحد أشراف الشعراء والقوَّاد والمعمرين الأجواد ، وهو من بني عامر ابن صعصعة إحدَىٰ القبائل المضَرية ، وأمه عَبْسيَة اسمها تامرة بنت زنباع ، وكان في الجاهلية شجاعًا ، فاتَّكًا ، جوادًا ، يُطعِم ما هبَّت الصَّبَا وخير شاعر لقومه: يمدحهم، ويرثيهم ، ويَعُدُّ أيامهم ووقائعهم وفُرسانهم ، شهد له النابغة الذبياني ، وهو غلام بأنه أشعر هوازن حين سمع معلقته ، ولما ظهر الإسلام أسلمَ ، وتنسَّك وحفظ القرآن الكريم كله ، وقال : قد أبدلني الله بالشعر سورة البقرة وآل عمران، حتَىٰ لم يُرْوَ له في الإسلام غير بيت واحد وهو يقول:

ما عَاتَبَ الحُرَّ الكَريمَ كَنَفْسِهِ ... والمَرْءُ يُصلحُهُ الجَلِيْسُ الصَّالِحُ

وقال بعض الرواة : لم يقل لبيدٌ في الإسلام إلا بيتًا واحدًا :

الحَمْدُ للهِ ؛ إذْ لم يَأْتني أجَلي حَتَّىٰ لبسْتُ من الإسْلام سِربَالاً

ولما فتح المسلمون الأمصار سكن الكوفة ، حتَىٰ مات -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- سنة إحدَىٰ وأربعين من الهجرة .

ولبيد شاعر يجيد الفخر والرثاء في لفظ جزل ، ومعنَىٰ وحكمة وموعظة ، وكان عذب المنطق ، رقيق حواشي الكلام .

وعن أبي هريرة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عن رسول الله - ﷺ- قال : أشعرُ كلمة تكلمت بها العربُ ، كلمةُ لبيد :

ألا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللهَ بَاطِلُ (١) وَكُـلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَـةَ زَائِـلُ

وكان عمر بن الخطاب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- يأمر برواية قصيدة لبيد :

إنَّ تَـقْـوَى رَبِّـنَـا خَـيرُ نَـفَـلْ وبـإذْنِ اللهِ رَيْـثـي وعَـجَـلْ

وكانت السيد ةعائشة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- تكثُر تُمثل هذين البيتين من شعر لبيد :

ذَهَـبَ الَّذينَ يُعاشُ في أَكنافِهِم وَبَقيتُ في خَلفٍ كَجِلْدِ الأَجرَبِ

يَتَـأَكَّـلـونَ مَـغـالَـةً وَخِـيـانَـةً وَيُـلَامُ قائِلُهُم وَإِن لَم يَشغَبِ (٢)

وقالت -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- : ويح لبيد بن ربيعة كيف لو بقيَ إلَىٰ مثل هذا اليوم؟! ،

---

(١) عَجُزة .
(٢) شَغَبَ : عن الحق وغيره : حادَ عنه .

وقالت – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا – : رحم الله تعالَىٰ لُبيدًا ، إني لأروي له ألف بيتٍ [١].

الجَاحِظ (١٥٠-٢٥٥هـ / ٧٦٧-٨٦٩م) :

اسمه عمرو بن بحر ، وكنيته أبو عثمان ، وسُمِّيَ الجَاحِظَ لجحوظ عينيه ، وُلد بالبصرة ، وبها نشأ وترعرع ، وكان أول أمره يبيع الخبز والسمك بسيحان، بالقرب من البصرة بالعراق .

أحب الجاحظ منذ صغره القراءة والمطالعة وشغف بهما لدرجة أنه اعتاد أن يكتريَ دكاكين الوراقين ويبيت فيها ليطالع الكتب التي لا يقدر علَىٰ اقتنائها سواء المؤلفة منها والمترجمة في مختلف فروع العلم والمعرفة .

وهب الله تعالَىٰ الجاحظ قوة حفظ وسرعة خاطر، فأَلَمَّ بمختلف العلوم من ثقافة عصره وأخبار الأولين والتاريخ والكلام والإلهيات والفلسفة والطبيعيات، كما درس اللغة والأدب والشعر والأخبار علَىٰ أشهر علماء البصرة آنذاك ، وأخذ الفصاحة من شفاه العرب وتلقَىٰ العلم علَىٰ الأصمعي وابن المثنَىٰ وأبي زيد الأنصاري ودرس النحو علَىٰ الأخفش ودرس علَىٰ النظام وغيرهم .

ثم ارتحل إلَىٰ بغداد واختلط بالناس علَىٰ اختلاف طبقاتهم واطلع علَىٰ العديد من الأوضاع الاجتماعية فوَعىَ وسجَّل ووصف فأحسن وأبدع، وكان الجاحظ بفطرته يميل إلَىٰ الفكاهة وخفة الروح ، فكانت كتاباته قريبة إلَىٰ حياة الناس وأذواقهم وأفهامهم وتراثهم ، وكان واقعيًا في كل ما يكتب ، وكان يستعمل ألفاظ الناس العامة ولا يتردد في ذلك .

أهلته ثقافته الواسعة أن يتولَىٰ رئاسة ديوان الرسائل أيام الخليفة المأمون،

(١) تراجم أصحاب المعلقات كلها ، بتصرف من أسس اللغة العربية لطلاب الجامعات ، د/ محمود سليمان ياقوت – حفظه الله– .

انتقل الجاحظ إِلَىٰ سامراء فلازم الفتح بن خاقان والوزير محمد بن الزيات الشاعر والأديب ، وحدثت بينه وبين أحمد بن داؤود محنة ، خرج منها بذكاء شديد.

أصيب الجاحظ في أواخر عمره بالشلل النصفي، وتوفَىٰ بالبصرة في شهر المحرم عام (٢٥٥هـ/ ٨٦٩م) في عهد المعتز بالله ، وقد جاوز المائة عام ، وقيل في سبب موته أنه توفَىٰ بوقوع مجلدات الكتب عليه ، إذْ اعتاد أن يَصُفَّ كتبه قائمة محيطة بِهِ ويجلس عليها ، وكان عليلاً فسقطت عليه مجموعة كبيرة منها فمات - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- .

ترك الجاحظ العديد من المؤلفات في شتَّىٰ فروع المعرفة لا سيما في الآدب والكلام .

ومن أشهر مؤلفاته :

* البيان والتبيين .
* البخلاء .
* المزاح والجد.
* المحاسن والأضداد .
* عناصر الأدب .
* الأمثال .
* التاج في أخلاق الملوك .
* الحجة في ثبت النبوة .
* الرَّد علَىٰ اليهود .
* الرَّد علَىٰ الجهمية .
* كتاب الحيوان ، وهو الكتاب الذي انفرد به الجاحظ علَىٰ علماء عصره ومن تَلَوْهُ [١].

يقول الدكتور عائض بن عبد الله القرني -حفظه الله- :

« ما قرأت لأحد من المتقدمين والمتأخرين أجمل بيانًا ، وأندَىٰ لفظًا ، وأعمق

(١) نماذج من تراجم علماء المسلمين ، للأستاذ/ ربيع الزواوي .

معنًى من الجاحظ ، إنه نادرة الزمان في صياغة الحروف ، وأعجوبة الدهر [(١)]، في نسج الكلام ، غير أنه رقيق دين صاحب مضادات وأوهام وشكوك » .

ويقول أيضًا (الجاحظ) إشراق عبارة ... ولكن !

أدمنت النظر في كتب هذا الرجل ، فما وجدت مثله نصاعة بيان، وحُسن عرض، وفخامة لفظ، وإشراقة عبارة ، وجزالة إنشاء ، ولكنه متناقض يسف أحيانًا في المعاني ويورد شُبُهًا ، وليس له تقوَىٰ تعصمه، ولا ورع يردعه، فربما خدش وجه الدين ، ولربما هتك حجاب الملة ، مع إقذاع يورده ، وفحش يغلبه، واضطراب في معتقده ، فهو صاحب معرفة لكن لا تتجاوز القلم ، وصاحب بيان لكن من طرف اللسان ، ومثله يُستفاد منه ولا يتابع في مذهبه ومشربه [(٢)] .

(١) « عاشق » د. عائض القرني ، (ص ٢٤٩) .
(٢) المصدر السابق (ص٢٥٠) .

أبو الطيب المتنبي

أبو الطيب المتنبي هو أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي، أبو الطيب الكندي الكوفي المولد وُلِدَ سنة ٣٠٣هـ ، نسب إِلَىٰ قبيلة كندة، نتيجة لولادته بحي تلك القبيلة في الكوفة لا لانتمائه لهم ، عاش أفضل أيام حياته وأكثرها عطاء في بلاط سيف الدولة الحمداني في حلب، وكان أحد أعظم شعراء العرب وأكثرهم تمكنا باللغة العربية ، وأعلمهم بقواعدها ومفرداتها ، وله مكانة سامية لم تتح مثلها لغيره من شعراء العربية ، فيوصف بأنه نادرة زمانه، وأعجوبة عصره وظل شعره إِلَىٰ اليوم مصدر إلهام ووحي للشعراء والأدباء، وهو شاعرحكيم ، وأحد مفاخر الأدب العربي ، وتدور معظم قصائده حول مدح الملوك ويقولون عنه بأنه شاعر أناني ، ويظهر ذلك في أشعاره .

قال الشعر صبيًا ، فنظم أول أشعاره وعمره تسع سنوات، أشتهر بحدة الذكاء واجتهاده ، وظهرت موهبته الشعرية باكرًا.

صاحب كبرياء وشجاع وطموح ومحب للمغامرات ، وكان في شعره يعتز بعروبته ، وتشاؤم ، وافتخار بنفسه ، أفضل شعره في الحكمة وفلسفة الحياة ، ووصف المعارك إذ جاء بصياغة قوية محكمة ، أنه شاعر مبدع عملاق غزير الإنتاج ، يُعد بحق مفخرة للأدب العربي فهو صاحب الأمثال السائرة والحكم البالغة ، والمعاني المبتكرة ، وجد الطريق أمامه أثناء تنقله مهيئًا لموهبته الشعرية الفائقة لدَىٰ الأمراء والحكام ، إذ تدور معظم قصائده حول مدحهم ، لكن شعره لا يقوم علَىٰ التكلف والصنعة ، لتفجر أحاسيسه وامتلاكه ناصية اللغة

والبيان ، مما أضفَىٰ عليه لونًا من الجمال والعذوبة ، ترك تراثًا عظيمًا من الشعر القوي الواضح ، يضم ٣٢٦ قصيدة تمثل عنوانًا لسيرة حياته صور فيها الحياة في القرن الرابع الهجري أوضَحَ تصوير ويستدل منها كيف جرت الحكمة علَىٰ لسانه لا سيَّما في قصائده الأخيرة التي بدا فيها وكأنه يودع الدنيا عندما قال: أبلَىٰ الهوَىٰ بدني.

شهدت الفترة التي نشأ فيها أبو الطيب تفكك الدولة العباسية وتناثر الدويلات الإسلامية التي قامت علَىٰ أنقاضها ، فقد كانت فترةَ نضج حضاري، وتصدع سياسي ، وتوتر وصراع ، عاشها العرب والمسلمون ، فالخلافة في بغداد انحسرت هيبتها ، والسلطان الفعلي في أيدي الوزراء وقادة الجيش ، ومعظمهم من غير العرب ، ثم ظهرت الدويلات والإمارات المتصارعة في بلاد الشام ، وتعرضت الحدود لغزوات الروم والصراع المستمر علَىٰ الثغور الإسلامية، ثم ظهرت الحركات الدموية في العراق،كحركة القرامطة وهجماتهم علَىٰ الكوفة .

لقد كان لكل وزير ولكل أمير في الكيانات السياسية المتنافسة مجلس ، يجمع فيه الشعراء والعلماء ، يتخذ منهم وسيلة دعاية وتفاخر ووسيلة صلة بينه وبين الحكام والمجتمع ، فمن انتظم في هذا المجلس أو ذاك من الشعراء أو العلماء ، يعني اتفق وإياهم علَىٰ إكبار هذا الأمير الذي يدير هذا المجلس ، وذاك الوزير الذي يشرف علَىٰ ذاك ، والشاعر الذي يختلف مع الوزير في بغداد مثلًا يرتحل إلَىٰ غيره ، فإذا كان شاعرًا معروفًا استقبله المقصود الجديد وأكبره لينافس به خصمه ، أو ليفخر بصوته في هذا العالم المضطرب .

كانت نشأة أبي الطيب واعَيًا بذكائه الفطري ، وطاقته المتفتحة ، حقيقة ما يجري حوله فأخذ بأسباب الثقافة مستغلًا شغفه في القراءة والحفظ ، فكان له شأن في مستقبل الأيام ، أثمر عن عبقرية في الشعر العربي ، كان في هذه الفترة يبحث عن شيء يلح عليه في ذهنه ، أعلن عنه في شعره تلميحًا وتصريحًا حتَىٰ

أشفق عليه بعض أصدقائه وحذره من مغبة أمره ، حذره أبو عبد الله معاذ بن اسماعيل في دهوك فلم يستمع له ، وإنما أجابه : أبا عبد الله معاذ أني . إلى أن انتهى به الأمر إلى السجن(١) .

يقول الشيخ عائض القرني عن هذا الكِتَاب :

وقفت طويلًا مع كتاب المتنبي لمؤلفه محمود شاكر ، فعجبت لقوة أسره وتدفقه ، وهياجه الأدبي ، وهديره العاطفي ، فالرجل كتب الكتاب بدمه وعرقه وعواطفه وأعصابه ، فجاء كتابًا ذائعًا مزمجرًا متحديًا ، وهذا يعطيك السر في تفاوت التأليف من مؤلف إِلَىٰ آخر ، فبعضهم إذا أَلَّف خلب لُبك ، وسحر فؤادك ، وأجبرك عَلَىٰ أن تؤديَ له تحية التكريم والحفاوة والتبجيل، وبعضهم إذا أَلَّفَ بردت مشاعره ، وماتت عواطفه ، فوضع بين يديك جثة هامدة لاحراك بها من بارد القول ، وميت الكلام ، وأكل الميت حرام ، ﴿ حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةُ ﴾ [المائدة : ٣] . (٢)

---

(١) أبو الطيب المتنبي في سطور ، من الأعمال الشعرية الكاملة ، -دار الصفا- .
(٢) « عاشق » الدكتور / عائض القرني ، (ص ٢٥١) .

حسان بن ثابت الأنصاري

- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -

هو حسان بن ثابت من بني النجار ثمّ من الخزرج ، ينتهي نسبه إلَىٰ قحطان ، فهو إذًا يمني ، أمّهُ الفُريعة بنت خالد بن قيس ، من الخزرج كذلك ، كان يُكنَّىٰ أبا الوليد ، وأبا عبد الرحمن ، وأبا الحسام .

وُلد حسّانُ في يثربَ ، ولم يذكر أحد من رواةِ أخباره سَنة مولده ، ونشأ فيها، فهو إذًا من أهل المَدَرِ أي سكّان المدن والقرَىٰ ، وعلَىٰ نشأته الحضرية كان متأثّراً بالحياة البدوية ، يظهر ذلك في شعره خصوصاً ما قاله في جاهليّته .

اتصل بالغساسنة ملوك الشام ، فكان يَفِدُ عليهم في عواصمهم كَجلَّق والجولان وبُصرَىٰ وغيرها ، فيمدح أمراءهم ولا سيّما عمرو الرابع ، والنّعمان السادس ، وحِجر بن النعمان ، وجبلة بن الأيهم ، ويسترفدهم ، فيفيضون عليه نعمهم ، وقد حفظ جميلهم حتَىٰ آخر حياته .

ولما ظهر الإسلام ، وهاجر النبي -ﷺ- إلَىٰ يثرب ، أسلمت الأوس والخزرج وأسلم حسّان ، فكان من الأنصار ، علَىٰ أنّه كان مشهوراً بجبنه ، فلم يناصر الدّين الجديد بسيفه ، ولم يكن يذهب مع المسلمين إلَىٰ القتال ، وإنما كان يتخلّف مع النساء في المنازل ، بيد أنه إذا كان لم ينصر الدين الجديد بسيفه، فقد نصره بلسانه ، سلاحه الوحيد الذي شهره علَىٰ أعداء النبي- ﷺ- ، فصار بذلك شاعر الرسول -ﷺ- يمدحه ويردّ علَىٰ من يهجوه من شعراء قريش، وكان النبي - ﷺ- يقول له : (**اهجهم وروح القدس معك**) وكان أبو بكر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-يدلّه علَىٰ معايب القوم ومثالبهم ، وعلَىٰ من ينبغي هجوهم .

وشعر حسَّان - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - في الجاهلية أجود من شعره في الإسلام ، قال الأصمعي : «شعر حسان -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- في الجاهلية أجود الشعر ، فقطع متنه الإسلام » وقد قيل لحسّان -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- « لان شَعْرُكَ ، أو هَرِمَ في الإسلام يا أبا الحسام » فأجاب « يا ابن أخي إن الإسلام يحجز عن الكذب ، ويمنع الكذب، وإن الشّعر يزيّنه » يريد بذلك ما يدخل الشّعر من المغالاة وتجاوز الحقيقة .

علَىٰ أنه مهما قيل في شعره الإسلامي ، فهو في نضاله عن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يصور عصره أصدق تصوير ، بما فيه من مناضلة بين الإسلام والشرك ، ويعطينا صورة واحدة عن تهاجي الأنصار والقرشيين ، وعمَّا في هذا الهجاء من فحش وإقذاع، وهو نوع جديد دخل ، بشعر حسَّان -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- ، الآداب العربية ، نجد فيها الشعر السياسي الصحيح المستند إلَىٰ عقيدة ، فكأنه في تحمسه للدِّين الجديد يمهد الطريق للشعر الديني في الإسلام .

قال أبو عبيدة : « فضل حسان الشعراء بثلاث : كان شاعر الأنصار في الجاهلية ، وشاعر النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في النبوة ، وشاعر اليمن كلها في الإسلام ».

وقال الحطئيةُ : « أبلغوا الأنصار أن شاعرهم أَشْعَرُ العرب حيث يقول :

يُغشَونَ حَتَّى ما تَهِرُّ كِلابُهُم لاَ يَسأَلونَ عَنِ السَوادِ المُقبِلِ

وشهد له النابغة لما سمعه في الجاهلية ، فقال له : « إنك لشاعر » [(١)].

(١) « ديوان حسان بن ثابت الأنصاري -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-» من المقدمة .

أحمد مطر

يقول الدكتور عائض القرني -حفظه الله- :

أعارني أحدهم ديوان الشاعر أحمد مطر فقرأت قصائده وأمعنت النظر في بعضها ، فإذا غالبها شكوَىٰ من الظلم بأسلوب ساخر لاذع ، وإذا هي تفريغ للعواطف ، وترويح لأزَمَاتِ القلب ، والناس يعجبهم هذا لأنه شاركهم همهم ، وعبَّر عن قضيتهم ، ولكن ليس المقصود ترجمة الأفعال إلَىٰ كلام إنما الصحيح تحويل الكلام إلَىٰ أفعال من تربية صحيحة ، ومعتقد حق ، وإيمان صادق ، وعطاء وبناء، ولا يستقيم الشعر حتَىٰ يكون له رسالة وهدف محدد، مع إيمان صاحبه بربه ، واحترامه لدينه ، وتوقيره لمبادئه ، أما السب والشتم فالكل يحسنه ، وما سمعنا بظالم سقط بقصيدة سخرية ، ولا مصنع أنتج بملحمة أدبية ، ولا جامعة أُنشأت بقصة خيالية ، إنما الأدب كما قال بعضهم: حمل الميثاق ، وطاعة الرب ، ونصيحة الأمة ، وترك السفاسف ، وطلب الكمال.

واعلم أن الحجاج بن يوسف هجي بعشرات القصائد ، فما حركت منه شعرة واحدة ، ومات ميتة طبيعية علَى الفراش، وقد سب الحاكم بأمر الله الفاطمي من معاصريه بمئات القصائد ، فما ورَىٰ عنها.

فالكلام ترويح للمهموم وشكوَىٰ للمغموم ولكنه في الأخير كلام ، والسلام.(١)

(١) « عاشق » الدكتور / عائض القرني ، (ص ٢٥٠) .

استراحة أدبية
المقامة اللغزية

حدث سهيل بن عباد قال: أدنفني همٌّ ناصب، بليت منه بعيش شاحب، وعذاب واصب، فأجلت القداح في استخارة البداح، وخرجت أعدو الرهقَىٰ عَلَىٰ فرسٍ زهقَىٰ وجُعلتُ أعتسبُ عَلَىٰ غير هدَىٰ، لعلي أجلو بعض الصدا. فلما تمادَىٰ السفر، وأنس ما كان قد نفر، نزعت نفسي إِلَىٰ معاودة الحي، ولكن أعيت اللهنة علي، فأخذت أتفقد المشاهد جلاء يومي، لعلي أظفر بما أُطْرِفَ به قومي، إِلَىٰ أن سقطت عَلَىٰ محفل حافل، يستوقف النعام الجافل، فجلست في أخريات الناس، كأنني طفيل الأعراس، وأجلت طرف طرفي بين الجلاس، وإذا شيخ قد اشتمل الصماء [١] واعتم الميلاء [٢]، والقوم قد تكاوسوا [٣] حول مجثمه حتَىٰ حالوا دون توسمه.

وبينما هم يتداولون أطراف الأسانيد، ويتناولون ألطاف الأناشيد، إذ دخل غلام أشهل الأحداق كأنه من رهط شنقناق، فألقَىٰ رقعة بها كخط ابن مقلة [٤]، وقال: لا ينبت البقلة، إلا الحقلة، فتصفح الرقعة قاريها، وإذا فيها:

ما اسم ثلاثي به اجتمعت   كل المقاطع غير ذي جسم

(١) اشتمال الصماء: لبسه عند العرب.
(٢) اعتم الميلاء: نوع من الاعتمام.
(٣) تكاوسوا: اجتمعوا.
(٤) هو وزير الإمام المقتدر بالله، يُضرب به المثل في حُسن الخط.

مـهـما تـقـلـبـت الحـــروف بـه ... يـأتي بمعنًىٰ صـادق الرسم

وإذا نـظـرت إلـيـه منتبهاً ... فجميع ذاك تـراه في الحلم

فطفق القوم يصوغون ويكسرون، ويَرِدُون ثم يَصْدِرون من حيث لا يشعرون ، حتَىٰ صفرت الوطاب، واختلط الليل بالتراب ، فقالوا قد ابتلانا الخبيث بأَحَرَّ من دمع الصَّبِّ، وأعقدَ من ذَنَبِ الضَّبِّ ، فلو أن لنا من يقوم بحَلِّةِ لعرفنا فضل محله ، فبرز ذلك الشيخ المحجب، وقال: أنا عذيقها المرجب. وأنشد:

قـد فـسر الـكـاتـب في نظمه ... وقـصـر الـقـارئ في فهمه

لـو فـطـنـوا للحلم في قوله ... لـعـرفـوا الـلـغـز عـلّىٰ رغمه

فلما رأوا ما خامرهم من تورية الغشاء، كبروا وقالوا: إن الله يهدي من يشاء، ويضل من يشاء، فاهتزَّ الشيخ عجباً وقال: إنها لإحدَىٰ الهِّنات [1] الهِّينات!، ولو شئتُ لجئتُ بها فوق ذلك من الحسنات المحصنات ، قالوا: ذاك لك وإليك وفيه مِنةٌ علينا وعليك ، فشمخ بأنفه كأنه مَلِكٌ أو مَلَكٌ، وأنشد مُلغزاً في الفلك:

مـا عـدمٌ في الحـق لكن تـرَىٰ ... منه وجـوداً حيثما استقبلك

ذلـــك لله بـــإجمـــالـــه ... فـإن قطعنا رأسـه فهو لك

(١) الهنات : الأمور اليسيرة .

ثم حدج (١) القوم بالبصر وأنشد مُلغزاً في القمر:

ومـولـود بـدون أب وأمٍ بـلا قـوتٍ يعيش ولا يموت
لـه وجـهٌ ولـيس لـه لسانٌ فيخبرنا ويلـزمـه السكوت

ثم قال: دونكم يا بني الخالة وأنشد ملغزاً في الهالة: (٢)

مـا قـولكـم في مُحَـيَّـزٍ حَسَنٍ لـيـس لـه أولٌ ولا آخِـرْ
في قـلـبـه نـقـطـةٌ مـشـكـلـةٌ قد جانَسَتْهُ بشكْلِها الظاهِرْ

ثم أشار إلَىٰ بعض الصحاب وأنشد ملغزاً في قوس السحاب:

مـاذا تـرَىٰ، يا ابـن الكرامة في قـوسٍ بـلا سـهـمٍ ولا وتـر
تـلـقـاه في بـعـض الـنـهـار ولا يـبـقَـىٰ لـه في الـلـيـل مـن أثـر

ثم جعل ينضنض (٣) كالأيم (٤) ، وأنشد ملغزاً في الغيم:

حـلـل بـلا صَـبْـغٍ مـلـوَّنَـةٌ تـرتَـدُّ عنـهـا كَـفُّ لامسها

---

(١) حدج : رمَىٰ .
(٢) الهالة :الدائرة التي تكون حول القمر .
(٣) أي يردد لسانه في فمه .
(٤) الأيم : الحية .

مرفوءة [١] الأذيال بالية في البرد تَعْرَقُ دون لابِسها [٢]

ثم رفع طرفه إلَىٰ السماء وأنشد ملغزاً في الماء:

يُميت ويحيي وهو ميتٌ بنفسه ويمشي بلا رجل إلَىٰ كل جانب
يُرَىٰ في حَضيضِ الأرض طوراً، وتارةً نراه تسامَىٰ فوق طور السحائب

ثم قال: وهذه خاتمة الأسرار، وأنشد مُلغزاً في النار:

أَيُّ صغيرٍ ينمو علَىٰ عَجَلٍ يعيش بالريح وهي تهلكُهُ
يغلب أقوَىٰ جسمٍ، ويغلبه أضعفُ جسمٍ بحيث يدركه

قال: فلما فرغ من جلائل الألغاز وألقَىٰ عليهم دلائل الإعجاز، تأبط عصاً له كالحفض ثم نهض من حيث رَبَضَ ، فتعلقوا به وقالوا: نراك تزيد أن تجرحَ وتسرحَ ،فَهيهَات أن تَبْرَحَ حتَىٰ تشرح! فحولق [٣] ، واستتب [٤] علَىٰ ثفناته [٥]، وأفاض في شرح نفثاته. فلما كشف الغطاء، مالوا عليه بالعطاء.

قال سهيلٌ: وكنت إذ برز لصحيفة الغلام قد عرفت أنه شيخنا ابن الخذام. فهممت بالجنوح [٦] إليه، فنهاني برمز شفتيه، ونهنهني [٧] عن التسليم عليه.

---

(١) مرفوءة : مرقعة .
(٢) يريد بلابسها الجو ، فإنها هي التي تعرف دونه ، والمراد بعرقها : المطر .
(٣) أي قال : لا حول ولا قوة إلا بالله .
(٤) استتب : جلس متمكنًا .
(٥) ثفناته : ركبه .
(٦) الجنوح : الميل .
(٧) نهنهني : كفنَىٰ .

فلما قضَىٰ الإبانة، واقتضَىٰ اللبانة [١] ، أشار إليَّ وقال: إني لأرَىٰ عليك سمة الغريب وكل غريب للغريب نسيب [٢] ، فخذ هذا الدينار الساعة واشكر نعمة الجماعة ، فغلب علَىٰ القوم الحياء، وتداولوني بالحباء ، حتَىٰ إذا اجتنينا الفرصاد خرجنا فإذا الغلام بالمرصاد ، فوثب إليه الشيخ يعدو الجمزَىٰ [٣]، وأنشد مرتجزاً [٤] :

جزيت خيراً يا غلامي رجبا دعوتك ابناً لي، فتدعوني أبا

بادر إلَىٰ أختك ليلَىٰ في الخبا وقل: رزقت نزهة ومركبا

وملبساً ومطعماً ومشرباً وسترين من سهيلٍ كوكبا

فاستقبلي الضيف وقولي: مرحبًا .

ثم قال: يا بني من حاد عن الكيد، عاد بلا صيد. فاذهب معي الليلة للمبيت وكن من الشاكرين ما بقيت. فانطلقت أتبع ظله، حتَىٰ أتينا المظلمة ، وأحيينا ليلتنا بالسمر، حتَىٰ انبثق السحر ، فودعني وقال: اذهب إلَىٰ أهلك باليسرَىٰ، وأنا أذهب في ارتياد فترةٍ أخرَىٰ ، فخلفت في الهم في تلك الديار ، وعدت إلَىٰ أهلي بالدرهم والدينار.

[انظر : مجمع البحرين : ص ١٢٢] .

---

(١) « وكل غريب للغريب نسيب » ، شطر بيت لامرء القيس .
(٢) الفرصاد : التوت الأحمر وكنَّىٰ به الذهب .
(٣) الجمزَىٰ : مشية سريعة .
(٤) أي : ناظمًا من بحر الرجز .

استراحة أدبية
المقامة الكوفية

حكَىٰ سهيل بن عباد قال : كَلِفْتُ منذ الصبا بعلم الأدب ، وشُغِفْتُ باستقراء لغة العرب ، فكنت أنضي إليها المطايا، وأتفقد الخبايا في الزوايا، حتَىٰ كنت يوماً بالكوفة وأنا أتعهد معاهدها المألوفة وأشهد مشاهدها الموصوفة فمررت بعصبة من العلماء كأنهم من بني ماء السماء (١) ، وهم قد جلسوا إلَىٰ شيخ أغبر الشيبة، أبلج الهيبة، وهو يشير تارة بالبنان ، وطوراً بالصولجان، فجعلت أروح تلقاءهم وأجي، وأقول ليس هذا بعشك فادرجي ، حتَىٰ حذتني (٢) القطربية(٣)، علَىٰ الأشعبية (٤) ، فألقيت دلوي في الدلاء طمعاً في اجتلاء الجلاء، وتطفلت علَىٰ تلك الحصرة الجُلَّىٰ وإن كنت ممن عبس وتولَىٰ.

فلما تخلَّلْتُ المقام حييت القوم بالسلام، وتفرست في الشيخ فإذا هو ميمون ابن خزام ، فقلت: لله الأمر كله ، قد عرف النخل أهله! وجعل القوم يخوضون في حديث العربية، ومسائلها الإعرابية ، حتَىٰ حُلَّت الحبَىٰ، وبلغ السيل الزُّبَىٰ، والشيخ ينظر من طرف خفي إلَىٰ الناس، والقلم في يده يجري علَىٰ قرطاس، إلَىٰ أن نفد ما عند الجماعة من أسرار الصناعة ، وهم يرون أنَّهُ يلتقط اللآلي، وينظم

(١) ماء السماء : هي ماوية بنت عوف بن جسم ، وكانت تلقب بماء السماء لجمالها .
(٢) أي ؛ حملتني .
(٣) القطربية : نسبة إلَىٰ قطرب ، وهو محمد بن المستنير ، كان يبكر إلَىٰ سيبويه ليأخذ عنه علم النحو .
(٤) نسبة إلَىٰ أشعب .

في سمط [١] الأمالي [٢]، فقالوا: أيها الشيخ نراك تجمع، مما تسمع قال: إن لكل ساقطة لاقطة.

ولكن أريد أن تنظروا ما كتبت، لتروا هل أخطأت أم أصبت، فتناولوا الرقعة بديها، وإذا هو يقول فيها: ما الفرق بين التمييز والحال، وبين عطف البيان والإبدال وأين يستوفَىٰ حق الإسناد، ولا يخرج يركنيه عن حكم الإفراد؟ وأي الضمير، يتردد بين التعريف والتنكير وأين يراعَىٰ ما يُقَدَّرْ، ولا يُبالَىٰ بما يذكر؟، وأي اسم يجتمع فيه خمسٌ من موانع الصرف، وأي لفظ يشارك الاسم والفعل والحرف؟، وفي أي الأماكن، يجتمع ثلاثة من السواكن؟، وأي فعل يُعْطَىٰ ما للأسماء ويمنع مما للأفعال؟، وأي اسم يجري مع قبيلته علَىٰ هذا المنوال؟، قال: فلما وقفوا علَىٰ تلك المسائل، رأوها من المشاكل. فقالوا له: لله أنت، فقد أحسنت ولكن لو أبنت فعبس، حتَىٰ ما نبس، وصارت مقلتاه كالقبس، فأشفقوا من غضبه، وسألوه عن محتضبه.

فقال: قد تكلفت لكم الخطاب، ثم أتكلف الجواب، ولعلي فوق ذلك أتكلف لكم الثواب. قالوا: لا، وَأَيَّدَكَ الله بل إن جئت بالبينة السافرة، وجلوت الشرود النافرة، فالنقد عند الحافرة. فلما آنس الندَىٰ، ووجد علَىٰ النار هدَىٰ. فتح خزانة أسراره، وسَمَحَ بمكنونات أفكاره. حتَىٰ امتلأت حقائب الملا، وقالوا: هكذا هكذا وإلا فلا بيد أنهم مالوا إلَىٰ استملاء ما أبان، حرصاً علَىٰ ثباته في الأذهان.

فقال: اكتب يا سهيل، واندفق في إملائه كالسيل، حتَىٰ إذا أترع الكؤوس،

(١) السمط: خيط القلادة.
(٢) الأمالي: جمع إملاء، وهو تلقين الكاتب.

وقاد الشموس[١] بالشموس، قال: لا مخبأ لعطر بعد عروس[٢]، ثم أشار إليَّ وأنشد:

العلم خير من صلاة النافلة به إلَىٰ الله العباد واصلة
فاحرص عليه والتقط مسائله ودع كنوز المال فهي باطلة
ولا تبع آجلهُ بعاجله ولا تضع واصلةً بحاصلةْ
واعرض عن الليلة نحو القابلة فذاك مشرب الثقات الكاملة
وليس خير في النفوس العاقلة إن غفلت عن القلوب الغافلة
والناس إن كانت طغاماً جاهلة فما يكون الفرق يا ابن الفاعلة؟!

بين الرجال وبغال القافلة

قال: فلما فرغ من سحره السحري، انهال عليه الشمسَي والقمري، فأشار نحوي وقال: اسق أخاك النمري، قالوا: علم الله أن سيكون ولكنْ السابقون السابقون، حتَىٰ إذا قضوا فريضته المكتوبة، عادوا إلَىٰ سنتي المندوبة، فخرجنا نجر الذلاذل، ونحمد البذل والباذل.

(انظر مجمع البحرين، ص ١٤٢).

---

(١) الشموس: بالفتح الحروف والشموس بالضم، أي: الألفاظ الباهرة.
(٢) مثل قالته أسماء بنت عبد الله العذرية، وكان لها زوجٍ من قومها يُقال له: عروس، فمات وتزوج بها رجل آخر يقال له: نوفل، وكان بخيلاً دميمًا أبخر أي خبيث رائحة الفم، أعسر اليدين بخلاف الأول، فلما رحل بها مرت علَىٰ قبر عروس وجلست تبكيه وترثيه، فلما نهضت سقطت منها قارورة العطر فقال لها نوفل: خذي عطركِ، فقالت المثل.

تحت المجهر
طه حسين

لفظة «طه» قال عنها ابن القيم -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- : وأما ما يذكره العوام أن يس وطه من أسماء النبي - ﷺ - فغير صحيح ، ليس ذلك في حديث صحيح ولا حسن ولا مرسل ولا أثرٍ عن صحابي، وإنما هذه الحروف مثل : الم وحم والر، ونحوها .

وأما طه حسين فقد كان طالبًا بالجامعة المصرية القديمة ، وكان رئيسُها الأميرَ فؤاد ، وتقرر إرساله في بعثة إلَىٰ أوروبا ، فأراد السلطان حسين أن يكرمه بعطفه ورعايته فاستقبله في قصره استقبالًا كريمًا ، وحباه هدية قيمة المغزَىٰ والمعنَىٰ.

وفي أثناء خطبة الجمعة أراد الخطيب أن يُنَوِّهَ ويمدح السلطان ويمدح تكريمَه لطه حسين لكنْ خانَتْهُ فصاحتُهُ وغلبه حب التعالي في المدح ، فَزَلَّ زَلَّةً لم تقم له قائمة من بعدها عندما قال : «جاءه الأعمَىٰ فما عبس في وجهه وما تولَّىٰ» !!! .

وقام والد الشيخ أحمد وأمر بإعادة الصلاة ، بعد ذلك سعَىٰ ذلك الخطيب إلَىٰ بعض المسئولين يتشفع بهم ويُحرِّضُهم لكن لم يَتِمَّ له ما أراد .

قال الشيخ أحمد شاكر -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- فأقسم بالله العظيم لقد رأيته بعيني رأسي بعد بضع سنين مهينًا ذليلًا علَىٰ باب مسجد من مساجد القاهرة يتلقَىٰ نعال المصلين يحفظها في ذلة وصغار .

ويُعد طه حسين من أبرز دعاة التغريب في العالم الإسلامي ، حيث يهدف

إلَىٰ إلغاء شخصية المسلمين المستقلة وخصائصهم المتفردة وجعلهم أسرَىٰ التبعية الكاملة للحضارة الغربية .

ومن أقواله : الحقُّ أني لم أفهم القرآن في الأزهر واستطعت أن أفهمَهُ علَىٰ يَدِ المستشرق كازانوفا .

ومن اضطرابه وعناده أنه ذكر أن نسخةً من ألفيَّةِ ابن مالكٍ تعدل عنده خمسين نسخة من القرآن الكريم - نسأل الله السلامة والعافية- ، ومن أهم الأفكار الخطيرة التي يروج لها طه حسين ما يلي :

١- قوله بالتناقُضِ بين نصوصِ الكتب الدينية وبين ما وصل إليه العلم .

٢- إثارة الشبهاتِ حول تقسيم القرآن إلَىٰ مكِّي ومدني ، وهي نظريَّةٌ أعلنها اليهودي جولد تسيهر .

٣- عمل علَىٰ إعادة طبع « رسائل إخوان الصفا» وتقديمها بمقدمة ضخمة في محاولة لإحياء الفكر الباطني المجوسيِّ .

٤- إحياؤه لشعْرِ المَجونِ والغزل وكُلِّ شعرٍ خارجٍ عن الأخلاق سواءً أكان جنسيًا أَو هَجاء .

٥- إعلاءُ شأنِ الفرعونية وإنكار الروابط الإسلامية والعربية ، ومن ذلك قوله: إنَ الفرعونية متأصلة في نفوس المصريين ، ولو وقف الدين الإسلامي حاجزًا بيننا وبين فرعونيتنا لنبذنَاه .

٦- إنكار وجود إبراهيمَ وإسماعيلَ -عليهما السلام- وإنكار رحلتهما إلَىٰ الجزيرة العربية وإعادة بناء الكعبة، علَىٰ نحو ما أوردته كتب العهد القديم وكتابات الصهيونية .

٧- حملته علَىٰ الصحابة الكرام ، والرعيل الأول -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ- في كتابه (الفتنة

الكبرَىٰ) . بل هو الفتنة قبَّحه الله .

٨- دعوته إلَىٰ الأخذ بالحضارة الغربية حُلوها ومُرِّها ، وما يحمد منها وما يعاب في كتابه (مستقبل الثقافة) ، وغيرها كثير وكثير ، ولقد واجهت تلك الأفكارَ أقلامَ الكُتَّاب في عهده وبعد وفاته ، وكشفوا زيغها وضلالها ، وحُرِّقت كتبه في بعض العواصم العربية ؛ كدمشق ، ومما قام به العلماء في مواجهة طه حسين ما قررته لجنة كبار علماء الأزهر الشريف بعد دراستها لكتاب (الشعر الجاهلي) حيث رفعت اللجنة تقريرًا إلَىٰ شيخ الأزهر قالت فيه :

إن الكتاب مملوء بروح الإلحاد والزندقة ، وهو دعامة من دعائم الكفر، ومعول لهدم الأديان ، وفنَّدت اللجنة شبهات وأوهام المؤلف . ا هـ .

وإليك أيها القارئ هذه الفقرة من كتابه المذكور :

قال مبديًا رأيه في قصة إبراهيم وإسماعيل -عليهما السلام- :

للتوراة أن تحدثنا عن إبراهيم وإسماعيل ، وللقرآن أن يُحدِّثَنا عنهما أيضًا، ولكن ورود هذين الاسمين في التوراة والقرآن لا يكفي لإثبات وجودهما التاريخي فضلًا عن إثبات هذه القصة التي تحدثنا بهجرة إسماعيل وإبراهيم إلَىٰ مكة . ا هـ .

وكتب الشيخ عبد ربه مفتاح - أحد أعضاء اللجنة - مقالًا نشرته إحدَىٰ الصحف جاء فيه :

«وكيف تزعم أيُّها الدكتور أن بعض العلماء أثار هذا الأمر ، أمر كفرك ، وها أنذا أصرح لك والتبعة في ذلك عليَّ وحدي بأن العلماء أجمعين وعن بكرة أبيهم يحكمون عليك بالكفر الصريح الذي لا تأويل فيه ولا تجوُّزَ ، وأتحداك وأطلب منك بإلحاح أن تدلني علَىٰ واحد منهم (وواحد فقط) يحكم عليك

بالفسق والعصيان دون الكفر ، أجل إني وأنا من بينهم أتهمك بالكفر وأتحمل تبعة هذا الاتهام وعليك تبرئة نفسك من هذا الاتهام الشائن ، والمطالبة بما لك من حقوق نحوي » . اهـ .

وكتب الرافعي كتابه «المعركة بين القديم والجديد» بعد ظهور كتاب طه حسين «الشعر الجاهلي» ، وكان معظم الكُتَّاب في مهاجمة طه حسين والتنبيه إلَىٰ خطورة تمكينه من شباب الجامعة يلقنهم مبادئه ا لخطرة الهدامة .

وكتب الرافعي أيضًا مقالًا لاذعًا سمَّاه «شيطان وشيطانة» ، يعرض فيه بطه حسين وصاحبةٍ له من تلميذاته الجامعيات شاركته في الدفاع عن اختلاط الجنسين.

وتلك المقالة موجودة في كتاب الرافعي «وحي القلم » (٣/ ١٨٩) ، وقد قيل إن طه حسين رجع عن أرائه ، وهذه المقولة تفتقر إلَىٰ الدليل ، كما تحدَىٰ أنور الجندي (١) أن يكون طه حسين تراجع عن آرائه وقال: إن ما قيل عن تراجعه أكذوبة عارية من الصحة وفاقدة الدليل (٢) .

---

(١) للأستاذ أنور الجندي كتابان من أروع ما كتب في الرد علَىٰ طه حسين الأول بعنوان «محاكمة فكر طه حسين » موثق بالمستندات ، والثاني بعنوان «طه حسين حياته وفكره في ميزان الإسلام» من مطبوعات دار الاعتصام ، مصر .

(٢) كتب « أخبار رجال آحاديث » (١/ ٩١) .

تحت المِجهر
نجيب محفوظ

صاحب فكر وفهم ماركسي علماني يمثل مذهب الرمزية ، ومما يدل علَىٰ ذلك أنه عندما سُئِلَ : هل لسلامة موسَىٰ تأثير عليك؟، فقال : نعم ، لسلامة موسَىٰ أثر قوي في تفكيري ، فقد وجهني إلَىٰ شيئين مهمين هما : العلم والاشتراكية ، ومنذ دخلا مُخِّي لم يخرجنا منه إلَىٰ الآن .

وسلامة موسَىٰ هذا كان ملحدًا علمانيًا لا تلين له قناة ، وكان من أوائل ما نشره كتاب بعنوان « نشوء فكرة الله » عام ١٩١٢، وهو الذي يقول: أنا كافر بالشرق مؤمن بالغرب ، إني أجعل قُرَّائِي يُوَلُّون وجوهَهم نحوَ الغرب ويتنصَّلون من الشرق .

ولقد وصفه العقاد بقوله: « إن سلامة موسَىٰ جمع مِن متناقضات العلم ما لا يفوقه فيه إنسان في هذا الصدد » .

ويمكن تليخص أهم أعماله فيما يلي :

١- دعوته إلَىٰ الفرعونية .

٢- النظرة الماركسية .

٣- مناداته بكتابة اللغة العربية بالحروف اللاتينية .

٤- نظراته إلَىٰ الإباحية في معالجة الجنس .

ولقد حصل نجيب محفوظ علَىٰ جائزة نوبل لروايته المسمَّاة «أولاد حارتنا» وملخصها :

في خلاء فسيح يخلو من شيء قائم إلا البيت الكبير ، استدعَىٰ سيد البيت

واسمه الجبلاوي أبناءه : إدريس - عباس - رضوان - جليل - أدهم ، وأخبرهم أنه سيعهد بإدارة الأوقاف إلَىٰ شخص آخر غيره فتوقع الجميع أن الشخص هو إدريس ولكن الجبلاوي فاجأهم باختياره لأدهم .

عند ذلك غضب إدريس وقال : أنا وإخوتي من أبناء خير النساء وهذا من جارية، فرد سيد البيت علَىٰ إدريس وأمره بالتزام الأدب وعلل ذلك بأن أدهم يعرف المستأجرين ومعظم أسمائهم وهو علَىٰ علم بالكتاب والحساب، وهنا تثور ثائرة إدريس ويتهجم علَىٰ سيده ، فيطرد سيد البيت إدريس من المنزل ويذهب أدهم كل يوم إلَىٰ مكتب الوقف في الحديقة المجاورة فيعمل بجد ، ويتعلق قلب أدهم بفتاة في البيت الكبير هي أميمة فيتم زواجهما ، ويفاجئ إدريسُ أدهمَ بزيارة في عمله ويطلب منه أن يطلعه علَىٰ ما دَوَّنه سيد البيت في الكتاب السري .

يعارض أدهمُ طلب إدريسَ ويعلل ذلك بأن الجبلاوي حَرَّمَ علَىٰ الجميع أن يقتربوا من الحجرة الصغيرة ، وهنا تتدخل زوجة أدهم وتحرض زوجها علَىٰ أن يفعل ذلك ، وبعد طول تردد فعل أدهم ما طُلِبَ منه ، وهنا يفاجئه السيد ويمسك به متلبسًا بالجريمة فيعترف أدهم أن الذي أغْرَاهُ هو إدريس .

ويعاقب السيد الكبير أدهم وزوجته بطردهما من النعيم إلَىٰ الشقاء الخارجي، يعيش أدهم بعد هذا في كوخ صغير إلَىٰ جواره كوخٌ لإدريس، ويرزق أدهم بولدين: قدري وهمام ، وبعد هذا تدب الفتنة ، بين قدري وهمام ، فيقتل قدري همام ويدفنه في الصحراء .

ثم ذكر قصة موسَىٰ وعيسَىٰ - عليهما الصلاة والسلام- ورمز لموسَىٰ -عليه الصلاة والسلام- باسم «جبل» وأنه ينتمي لأسرة غيره أسرة البيت الذي تربَىٰ فيه ، فتثور أسرة الصبي علَىٰ بيت الأفندي الذي يتربَىٰ فيه جبل ولكن

الأفندي نكل بهم وردهم خائبين ، ويرَىٰ جبل شخصين يتقاتلان أحدهما من أسرته فيحاول أن يخلصه من الآخر فمات الآخر دون أن يقصد جبل موته ، ثم يهرب جبل من الحارة بأكملها وسار بعيدًا إِلَىٰ أن رأَىٰ عَلَىٰ البعد منزلًا منعزلًا ينبعث منه نور فيقصد ذلك المنزل فيرحب به صاحبه الذي يسكن في الدار مَعَ ابنته .

وكان جبل قد أسدَىٰ إِلَىٰ الفتاتين معروفًا عندما سقَىٰ لهما الماء وكانتا غير قادرتين عَلَىٰ ذلك وسط الجموع الكثيرة وأخبرتاه أنَّ والدهما شيخ كبير ، أقام جبل مع والد الفتاتين واتفق معه عَلَىٰ أن يعلمه مهنة السحر وترويض الثعابين، ويتزوج جبل إحدَىٰ الفتاتين ، ثم يرجع جبل إِلَىٰ قومه مع زوجته .

يقص جبل عَلَىٰ قومه حادثة غريبة وقعت له ،وهي أن شخصًا هائلًا استوقَفَهُ في الظلام الحالك وقال له بصوت غريب: « لا تخف أنا جدك الجبلاوي ، حاول جبل أن يرَىٰ وجه المتكلم فقال له الجبلاوي : لن تستطيع أن ترَىٰ وجهي في الظلام .

ثم يسوق القصة إِلَىٰ أن ينتهي بعلم الأفندي (فرعون) بقدوم جبل وبكلامه مع الجبلاوي فيخاف عَلَىٰ سلطته ويقرر التخلص من جبل وقومه ، ولكن جبل وقومه دبروا خطة حيث حفروا في مدخل الباب حفرة عميقة وغطوها وتركوا الباب مفتوحًا ، فجاء أصحاب الأفندي مسرعين فسقطوا في الحفرة وعندئذ ألقَىٰ عليهم آل جبل الماء وأغرقوهم ودفنوهم بالتراب حتَىٰ يختنقوا.

وتستمر القصة ويستمر السياق حتَىٰ يصل إِلَىٰ نبينا محمَّد -ﷺ- وإليكم بعض عباراته:

اسمه قاسم ، ونشأ يتيمًا وكفله عمه ورعَىٰ الغنم في شبابه وتزوج امرأة تكبره وظل معها إِلَىٰ أن ماتت ، ثم تزوج بعد ذلك امرأة صغيرة ، ويوصف

قاسم بالصدق والأمانة ، واسم أخلص أتباعه صادق وهو الخليفة بعده .

يهاجر أتباعه أولَىٰ ثم ثانية ثم يلحق بهم ويستقبله أنصاره يوم وصوله بنشيد الترحيب ، ويدخل في معركة رهيبة ينتصر فيها هو وأصحابه رغم قلة عددهم ويعود فاتحًا منتصرًا إلَىٰ موطنه الأصلَىٰ حيث أخرجه قومه .

يخطب خطبة في قومه قبل وفاته ... إلخ ، وفي آخر الرواية يصل إلَىٰ الغاية وهي موت الجبلاوي أو (السيد الكبير) ، والمراد به الله - جلَّ وعلا- تعالَىٰ الله عن ذلك علوًا كبيرًا .

وقال الكاتب: إن السيد الكبير شاخ في السن وضعف ومات [1] .

(١) كتب أخبار رجال أحاديث (١/ ٩٦) .

تحت المجهر
جرجي زيدان

من نصارَىٰ لبنان ، ولد في بيروت سنة ١٨٦١م ، ومات سنة ١٨٩١م، كاتب روائي ، تعمد تشويه التاريخ الإسلامي ، وشحن كتاباتهِ بذلك ، رضع لبن المستشرقين الحاقدين ، وصنعوه علَىٰ أعينهم فكان لهم ابنًا بارًا في الكذب والتزوير .

وقبل ذكر بعض صور من كذبه وتزويره ، أذكر أمورًا فيها بيان واضح للعناية والاهتمام البالغ بكتابات هذا الأفَّاك ، من قبل إخوانه في الدين والغاية:

١- ترويجُ مؤلفاته ورواياته وإذاعتها في مختلف أرجاء الوطن العربي .

٢- اعْتُنِيَ برواياته عناية تامة من حيث تغليفها بأغلفة أنيقة ووضعوا عليها صور الغانيات الجميلات بالألوان .

٣- رمزية أسعار كتاباته حتَىٰ يسهل ترويجها ويكثر انتشارها .

٤- ترديد بعض الكُتَّاب المنحرفين والمشبوهين لتلك الروايات ، ومن أمثال أولئك : طه حسين ، سلامة موسَىٰ ، لويس عوض ، لطفي السيد ، محمود عزمي ، حسين فوزي .

٥- التقاريظ والإعجاب والإكبار في المجلات الأجنبية لكتابات هذا المنافق، هذا بعض مايتعلق بالدعاية والإعلان لكتاباته ، أما ما يتعلق بشخصيته فمؤكد لما سبق من كون الرجل موظفًا مخلصًا لأسياده المستشرقين ، فمن ذلك شعوبيته الظاهرة بجلاء في رواياته .

- صلته القوية بالمستشرقين .

- في سَنة ١٨٩١ - في الثلاثين من عمره- أنشأ مطبعة التأليف بمشاركة آخر ، مع أن جرجَىٰ زيدان - كان فقيرًا فأنَّىٰ له تلك الأموال ، ولماذا أنشأ أو أنشئت له مطبعة دون غيره ؟!!! .

كانت دار الهلال - التي أنشأها بعد - منزلًا للمستشرقين الزائرين لمصر آنذاك ، والرجل روائي قاصٌّ وليس مؤرخًا .

أُبعد من الجامعة بسبب كتابه «مصر العثمانية» والأدهَىٰ من ذلك كله أن الرجل عميل في الاستخبارات البريطانية ، أما ما يتعلق برواياته وهي بيت القصيد، ومَحَطُّ الركْبِ ، فإليك بعضًا من كل :

* اقتبس أسلوب الغربيين في كتاباته .

* يرجع إِلَىٰ مراجعهم ومنها ينهل وعنها يصدر .

* يرجع إِلَىٰ ما كان شائعًا علَىٰ ألسنة عامة الوراقين أو الكتب التي تلقي الأخبار علىٰ عواهنها .

وقبل الختام أذكر شيئًا من عباراته التي تنبئ عن سوء مقصده ، وخبث طويَّتِه، فمن ذلك قوله عن النبي -ﷺ- « قد انتشرت سطوته ؟!!!» ، فتَعْبِيْرٌ بهذا الأسلوب وراء ما وراءه .

ومن ذلك أيضًا قولُهُ عنه -ﷺ- : «صاحب الشريعة الإسلامية » إضافة إِلَىٰ تشويهه لِسِيَرِ الصحابة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - والتهكم بهم واتهامهم فضلًا عن قدحه في خلفاء المسلمين (١) .

(١) كتب أخبار رجال أحاديث (٢/ ٥٣) .

أبـو العتاهيـة

هو إسماعيل بن القاسم ، وُلد في عين التمر بالعراق سَنة (١٣٠هـ) ، نشأ بالكوفة ، ثم قصد بغداد ، واتصل بالخليفة المهدي ، ثم بالهادي ، واختلط بهارون الرشيد ، اختلف المؤرخون في أصله وانتسابه للعروبة ، توفِّيَ سَنة (٢١١هـ) أو سَنة (٢١٠) ، علىٰ اختلاف في الروايات .

يقول أبو العتاهية :

يَا أَيُّهَا البَطِرُ الذي هوَ في غَدٍ ... في قَبرِهِ، مُتَفَرِّقُ الأَوْصالِ
حَذَفَ المُنى عَنهُ المُشَمِّرُ في الهُدى ... وَأَرى مُناكَ طَويلَةَ الأَذيالِ
وَلَقَلّ ما تَلْقَى أغَرَّ بِنَفسِهِ ... مِنْ لاعِبٍ فَرِحٍ بها، مُختالِ
يَا تاجِرَ الغَيِّ المُضِرِّ بِرُشْدِهِ ... حتى متَى بالْغَيِّ أنت تُغالي
الحَمْدُ للهِ الحَميدِ بِمَنِّهِ ... خسرتْ ولمْ تربحْ يدُ البطّالِ
للهِ يَوْمٌ تَقْشَعِرّ جُلُودُهُمْ ... وَتَشيبُ مِنْهُ ذَوَائِبُ الأَطْفالِ
يَوْمُ النّوازِلِ والزّلازِلِ، وَالحَوا ... مِلِ فيهِ إذْ يقذفنَ بالأحمالِ
يومُ التَّغابُنِ والتبايُنِ والتنا ... زُلِ والأُمورِ عظيمة ِ الأهوالِ

يــومٌ يــنُــادَى فيه كُــلُّ مُضللٍ   بمقطَّعاتِ الــنَّــارِ والأغــلالِ
للمتقينَ هــنــاكَ نــزلُ كرامة   عَلَتِ الـوُجُـوهَ بنَضرَة ، وَجَمَـالِ
زُمرٌ اضاءتْ للحسابِ وجوهُهَا   فَـلَـهَـا بَـرِيـقٌ عِـنـدَهـا وَتَـلالي
وســوابــقٌ غــرٌّ محجَّلة ُجــرتْ   خُمْـصَ البطونِ خفيفة َالأثقالِ
مِنْ كُلّ أشعَثَ كانَ أغبرَ ناحِلاً،   خلقَ الــرداء مـرقَّـعَ الـسِّربـالِ

اختبر معلوماتك الأدبية واللغوية

س١ : يقال (لا تقل كاني وماني) فما معنىٰ كاني وماني ؟ .

ج ١ : كاني وماني أصلهما فرعوني قديمٌ ، وتعني كاني السمنَ ، وماني العسل، حيث كان عامة الشعب يتوسَّلون إلىٰ كهَنَةِ المعابد بتقديم السمن والعسل إليهم لقضاء حوائجهم .

س٢ : ما هو الاسم الذي اختاره مجمع اللغة العربية (للفرملة) ؟ .

ج ٢ : كَبَّاحة .

س٣ : ماذا يسمَىٰ بيت النحل ؟ .

ج ٣ : يسمَىٰ قرية .

س٤ : من هو أمير شعراء الجاهلية ؟ .

ج ٤ : امرؤ القيس .

س٥ : قال النابغة الذبياني يصف صاحب النعمان بن المنذر الذي كان اسمه عصامًا :

نَفْسُ عِصَامٍ سَوَّدَتْ عِصَامَا ... وَعَلَّمَتْهُ الْكَرَّ وَالإِقْدَامَا

وَصَيَّرَتْهُ مَلِكًا هُمَامَا

ومن هنا اتُّخِذَت نفس عصام مثلًا لمن يرفع قدره بنفسه وباكتسابه فما هو عكس كلمة عصامي ؟.

ج ٥ : (عظامي) وهو نسبة إلىٰ عظام الموتىٰ ، كناية عىٰ الافتخار بالأجداد

والآباء .... .

يقول الثعالبي : كان الأمير إسماعيل بن أحمد الساماني يقول : كن عصاميًا ولا تكن عظاميًا .

ويقول الشاعر :

إِذَا مَا الْحَـيُّ عَـاشَ بِعَظْمِ مَيِّتٍ فَــذَاكَ الْعَظْمُ حَـيٌّ وَهُــوَ مَيِّتُ

س٦: ما الكلمة الشاذة بين الكلمات التالية :

ثناء - شفاء - بناء - عناء - ذكاء - دهاء

ج ٦ : بناء ، لأنها تدل علىٰ شيء محسوس خلافًا للكلمات الأخرىٰ .

س٧: ما الفرق بين الهمز واللمز في قوله تعالىٰ : ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾ ؟ .

ج ٧ : الهَمْزُ واللَّمْزُ : هو الطَّعْنُ والانتقاصُ والتَّعييب ، والفرق بينهما : أنَّ الهمزَ بالفعلِ واللمزَ بالقولِ ، وقيل أن الهمزَ يكون في الوَجْهِ ، واللمزَ يكون خُفْيَةً (من خَلفه) .

س٨: ما المقصود بالتعبير التالي : هَرَّق علىٰ جمرك ؟ . (تفسير ابن كثير) .

ج ٨ : أي هَدِّيء غضبك – حاول أن تنسَىٰ ، تواضع ، غطِّ عيوبك .

س٩: ما الفرق في اللغة بين النعت والوصف ؟ .

ج ٩: النعت لا يستعمل إلا في المدح ، أما الوصف فيستعمل في المدح والذم، فكل نعت وصف وليس كل وصف نعتًا .

س١٠ : ما معنىٰ نجلاء ؟ .

ج ١٠: نجلاء ، واسعة العينين .

س١١ : ما الفرق بين الظن والشك ؟ .

ج ١١ : الظنُّ : رُجحانُ أحَدِ طَرَفَيْ الأمرِ ، والشكُّ استواءُ طَرَفَيْ الأمرِ .

س١٢ : ما معنىٰ كلمة (دمغة) ؟ .

ج ١٢ : كلمة مغولية ، وتعني ضريبة .

س١٣ : ماذا يسمَىٰ طرف الأنف ؟.

ج ١٣ : يسمَىٰ : أرنبة .

س١٤ : صحح الخطأ في العبارات التالية :

(زاد الطين بلَّة - بِلَّة - فلان ذَقنُهُ طويلة)

ج ١٤ : الصحيح : زاد الطين بِلَّة – فلان لحيته طويلة .

س ١٥ : يقال (فلان لا يعرف كوعَهُ من بوعه) فما هو الكوع ، وما هو البوع ؟.

ج ١٥ : الكوع : هو أطول عظمة في إبهام اليد .

البوع : هو أطول عظمة في إبهام الرِّجْلِ .

س١٦ : ما معنَىٰ الكلمات الأتية :

ابن الطريق - ابن السبيل - ابن مزنة - بنت الفكر - بنات الليل ؟ .

ج ١٦ : وَلَدُ الزِّنَا – الغريب – الهلالُ – الرَّأْيُ – الأحلامُ .

س١٧ : ماذا يطلق علَىٰ صوت الثعبان ، الحمام ، الثور ؟.

ج ١٧ : يطلق علَىٰ صوت الثعبان فحيح ، ويطلق علَىٰ صوت الحمام هديل، ويطلق علَىٰ صوت الثور ، خُوار .

س١٨ : ماذا يقصد بِقُرَّةِ العين ؟ .

ج ١٨ : قرة العين هي برودة العين من شدة السعادة .

س١٩ : ما معنىٰ قولك : فلان ذَرِبُ اللِّسانِ ؟ .

ج ١٩ : يقصد بها بذيء اللسان .

س٢٠ : ما هو أبو البهلول ؟.

ج ٢٠ : القمر ليلة البدر .

س ٢١ : ما هو الأشتر ؟

ج ٢١ : هو الشخص مقلوب الجفون .

س ٢٢ : ماذا تسمَىٰ جماعة الفرسان ؟ .

ج ٢٢ : تسمَىٰ كوكبة .

س ٢٣ : ماذا يسمَىٰ أول الليل ؟ .

ج ٢٣ : يسمَىٰ الغَسَقُ .

س ٢٤ : ما هي أخوات كان ؟.

ج ٢٤ : أصبح – أضحَىٰ – ظل – أمسَىٰ – بات – صار – ليس – ما زال – ما برح – ما فتي – ما انفكَّ – ما دام .

س ٢٥ : ما هي أهم المعاجم اللغوية ؟ .

ج ٢٥ : مختار الصحاح – أساس البلاغة – المصباح المنير – المعجم الوسيط – القاموس المحيط – لسان العرب – العين .

س ٢٦ : نقرأ في وصف المعارك القديمة عبارة ،سنابك الخيل ،فما هي سنابك الخيل ؟ .

ج ٢٦ : السنبك هو طرف الحافِر وجانباه من القدم وجمعها سنابك ، وسُنْبُكُ كل شيء أَولُهُ ، ويقال (كان ذلك علَىٰ سُنْبُكُ فلان) أي في أول عهده، وسُنْبُكُ السيف هو طرف حليته .

س ٢٧ : ما هي الدَّلْماء ؟ .

ج ٢٧ : الدَّلْماء هي الليلة الثلاثون من كل شهر قمري ، سميت بالدلماء لشدة ظلامها.

س ٢٨ : ما هو (الزجر والعيافة) عند العرب ؟ .

ج ٢٨ : هو الاستدلال بأصوات الطيور والحيوانات وحركاتها وسائر أحوالها علَىٰ الحوادث واستعلام الغيب إما تفاؤلًا وإما تشاؤمًا، وهو من الشرك .

س ٢٩ : ما معنَىٰ (أبو جابر) ؟ .

ج ٢٩ : أبو جابر هو الخبز : سُمَىٰ بذلك لأنه يَجْبُرُ الجوع .

س ٣٠ : هناك ألفاظ في لغتنا تسمَىٰ بالكليات : فمثلًا : كل ما دبَّ علَىٰ سطح الأرض فهو (دابَّة) وكل بناء عال فهو (صَرْحٌ) .

أكمل ما يلي علَىٰ بناء ما سبق :

١ - كل أداة تُعار فهي ... **٢ - كل ما كان علَى ساقٍ من نبات فهو ...**

٣ - كل ما ارتفع من الأرض فهو ... **٤ - كل كلام لا تفهمه العرب فهو ...**

٥ - كل شيء له قدر وقيمةٌ فهو ... **٦ - كل ما علاكَ وأظلَّك فهو ...**

ج ٣٠ : ماعون - شجر - نجد - رطانة - نفيس - سماء .

س ٣١ : كيف تكتب : إذن أم إذًا ؟ .

ج ٣١ : تكتب النون (إذن) إذا نصبت الفعل المضارع وكانت في صدر الجملة كقول الشاعر :

إذَنْ واللهِ نَرمِيَهُمْ بِحَرْبٍ تُشِيْبُ الطِّفلَ مِنْ قبْل المَشيبِ

وقيل : تكتب بالنون مطلقًا؛ لأنها حرفٌ ، والتنوين خاصٌّ بالأسماء.

أما إذا كانت متوسطة وملغاة كتبت بالألف (إن مدحتني إذًا أمدحك) .

س ٣٢: اذكر معاني أسماء الأطعمة التالية :

التحفة - الوليمة - الغديرة - العقيقة .

ج ٣٢ : التحفة : طعام الزائر . الوليمة : طعام العُرس .

الغديرة : طعام الختان .

العقيقة : طعام الذبح عن المولود يوم السابع .

س ٣٣: ما معنىٰ اسم زينب ؟ .

ج ٣٣ : شجرة حسنة المظهر طيبة الرائحة .

س ٣٤: (الأندلس) من أين جاء هذا الاسم ؟ .

ج ٣٤ : الأندلس تعريب كلمة (فنداليشيا) التي كانت تطلق علَىٰ أراضي قبائل جرمانية اسمها قبائل الغندال .

س ٣٥: ما هو جمع أمسية ؟ .

ج ٣٥ : أماسي .

س ٣٦: ما معنى فاطر في القرآن الكريم ؟ .

ج ٣٦ : قال الضحاك : كل ما في القرآن من فاطر فمعناه خالق .

س ٣٧: ما هو العرجون ؟ .

ج ٣٧ : ما يحمل التمر كالعنقود ويحمل العنب .

س ٣٨: اجمع كلمة أسد ؟ .

ج ٣٨ : أُسُودٌ – آسَادٌ .

س ٣٩: ما معنىٰ كلمة الفرزدق ؟ .

ج ٣٩ : كلمة فارسيَّةٌ تعني « رغيف خبز مستدير » .

س ٤٠: ما معنىٰ : ﴿ ٱلنَّفَّـٰثَـٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴾

ج ٤٠ : اللواتي يُمارِسْنَ السِّحْرَ .

س ٤١: ماذا تعنىٰ كلمة العراق ؟

ج ٤١ : تعني شاطيء الماء .

س ٤٢: ما معنىٰ أُم كلثوم ، ومن أَشهر مَنْ تَسَمَّتْ به ؟ .

ج ٤٢ : أم كلثوم : صاحبة الوجه الممتلئ - أم كلثوم -رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا- بنت رسول الله -ﷺ-، زوجة عثمان بن عفان - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ- .

س ٤٣: بماذا يسمَىٰ البرد الشديد ؟.

ج ٤٣ : برد قارس .

س ٤٤: ماذا يطلق علَىٰ الكلام الردئ ؟.

ج ٤٤ : يطلق عليه هراء .

س ٤٥: القدح والكأس اسمان للإناء الذي تشرب فيه الماء أو الحليب أو أي سائل أخر ... فهل هناك فرق بين القدح والكأس ؟، وما هو ؟ .

ج ٤٥ : القدح هو الكأس الفارغ ، وحينما يمتلئ بالشراب يسمَىٰ كأسًا .

س ٤٦: ماذا نعنَىٰ بقولنا: (فلان شق العصا، فلان قرع العصا ، فلان ألقَىٰ العصا) ؟

ج ٤٦ : شق العصا : أي خالف ورفض الطاعة .

قرع العصا : أي هدد وحذر وتوعد .

ألقَىٰ العصا : أي توقف عن الرحيل وأقام .

س ٤٧: ما معنىٰ اسم طلال ؟ .

ج ٤٧ : الطلال هو الجميل الطلعة أو (الطلة) .أما الطل فهو المطر الخفيف أو الندَىٰ جمعها طلالة .

س ٤٨: ما الفرق بين اللقوة واللبوة ؟ .

ج ٤٨ : اللقوة أنثَىٰ العقاب ، اللبوة أنثَىٰ الأسد .

س ٤٩: استبدل الكلمات التالية بما يقابلها في اللغة العربية :

بنك - بوفيه - جريدة -

ج ٤٩ : مِصْرَفٌ – مِقْصَفٌ – صحيفة .

س ٥٠: من القائل : وأكمل الشطر الثاني من كل بيت :

- أنا الذي نظر الأعمَىٰ إلَىٰ أدبي...

- أنام ملء جفوني عن شواردها ...

ج ٥٠ : القائل : أبو الطيب المتنبي .

– ...... وأَسْمَعَتْ كلماتي من به صَمَمُ .

– ...... ويسهر القوم جرَّاها ويختصم .

س ٥١: ما جمع الكلمات التالية : ابن آوَىٰ - امبراطور - أخطبوط .

ج ٥١ : بنات آوَىٰ – أباطرة – (أخاطب أو خطاطيب) .

س ٥٢: ما معنَىٰ (الجفرة) ؟ .

ج ٥٢ : الجفرة : هي الأنثَىٰ من أولاد الماعز وقيل الأنثَىٰ من أولاد الضَّأْن، وهي ما بلغت أربعة أشهر وفصلت عن أمها .

س ٥٣: بماذا يُسَمَّىٰ صَوْتُ الجمل ؟ .

ج ٥٣ : يُسَمَّىٰ أطيط .

س ٥٤: من القائل : لأَنْ أَمُوتَ قَائِمًا عَطِشًا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَخْلِفَ مَوْعِدًا ؟ .

ج ٥٤ : المثَنَىٰ بن حارثة .

س ٥٥: ما معنَىٰ المسيح ؟ .

ج ٥٥ : هو المخلوق المبارك الذي مُسِحَ بالبركة وطُهِّرَ من الذنوب .

س ٥٦: من مؤلف كتاب : من وحي القلم ؟ .

ج ٥٦ : الأستاذ / مصطفَىٰ صادق الرفعي .

س ٥٧: من هو الشاعر الذي ينتمي إلَىٰ أسرة من الشعراء ؟ .

ج ٥٧ : زهير بن أبي سلمَىٰ .

س ٥٨: من الذي عرَّب « كليلة ودمنة » ؟ .

ج ٥٨ : الذي عرَّب كليلة ودمنة هو « عبدُ الله بن المقفع » .

س ٥٩: ما معنَىٰ كلمة (نفر) ؟ .

ج ٥٩ : النَّفَرُ عددٌ من ثلاثة إلَىٰ تسعة أشخاص .

س ٦٠: (المنيَّة) بتشديد الياء تعنَي الموتَ المحتومَ ، من أين اشتُقَّ هذا الاسمُ أصلًا .

ج ٦٠ : من الآلهة (المناة) عند عرب الجاهلية ، وكانت تُعْتَبَرُ آلهةَ القضاء ، والقدر وتمثَّلتْ بحجرة سوداء علَىٰ الطريق الموصلة بين مكة والمدينة .

س ٦١: اذكر ثلاثة أسماء من أسماء الرمح ؟ .

ج ٦١ : الخارق – القنا – المقسم – النصال – السنان – المكعب – الشال.

س ٦٢: للسيف أسماء كثيرة ، اذكر عشرة منها ؟ .

ج ٦٢: الحسام- المهند- القرضاب- الهندي- القاطع- الأبيض- الصمصام - الصارم - اليماني - البارق - الظامي- الأحدب- الخاطف - العضب- الأسمر .

س ٦٣: ليلىٰ اسم من أشهر الأسماء العربية وأجملها ، ولكن كما أن لمعظم الأسماء معاني ، فلاسم (ليلىٰ) معنىٰ ... اذكره ؟.

ج ٦٣ : ليلَىٰ : حالة النشوة أو بداية السُّكْرِ ، وليلَىٰ أيضًا اسم للخمرة .

س ٦٤: من القائل :

يُعَاتِبُنِي فِي الدَّيْنِ قَوْمِي وَإِنَّمَا دُيُونِيَ فِي أَشْيَاءَ تُكْسِبُهُمْ حَمْدَا
أَسُدُّ بِهِ مَا قَدْ أَخَلُّوا وَضَيَّعُوا ثُغُورَ حُقُوقٍ مَا أَطَاقُوا لَهَا سَدَّا

ج ٦٤ : المقنع الكندي ، واسمه محمد بن ظفر ، وكان يقنِّع وجهه مخافة الحسد لشدة جماله ، وكان كريمًا مفرطًا في العطاء . (جواهر الأدب) .

س ٦٥ : من الشاذ من بين هؤلاء الشعراء ، ولماذا ؟ .

النابغة الذبياني - امرؤ القيس - المعتمد بن عباد - طرفة بن العبد .

ج ٦٥ : المعتمد بن عباد هو الشاذُّ بينهم ؛ لأنه من شعراء الأندلس ، بينما البقية من شعراء العصر الجاهلي .

س ٦٦: ما معنىٰ ألمظ ؟ .

ج ٦٦ : ألمظ صفة من صفات الفرس ، والألمظ من الخيل ما كان في شفتها السفلَىٰ بياض ، وهي من مميزات الجمال في الخيل .

س ٦٧: الأخطل اسم أحد الشعراء الأمويين النصارىٰ ، ماذا تعنىٰ كلمة (الأخطل) ؟

ج ٦٧ : الأخطل صاحب الأذنين الكبيرتين .

س ٦٨: ما معنىٰ الكلمات الآتية :

١ - أبو الحارث . ٢ - أَمُّ فروة .

٣ - أم الهيثم . ٤ - أبو اليقظان .

ج ٦٨ : ١- الأسد . ٢- النعجة .

٣- فرخ العقاب . ٤- الديك .

س ٦٩: للشعراء والأدباء ألقاب غريبة بل وطريفة أحيانًا ... فالشاعر الأعشَىٰ مثلًا سمي بهذا الاسم لأنه لا يرَىٰ في النور الخافت ... فما هو الأخفش؟، وهو لقب أطلق علَىٰ بعضهم علماء اللغة في العصر العباسي ؟ .

ج ٦٩ : الأخفش هو صغير العين مع عدم وضوح الرؤية في النهار دون الليل، فمن كانت عيناه صغيرتين أو يبصر في الليل دون النهار لُقِّب بالأخفش.

س ٧٠: ما الكلمة العربية التي تقابل كلمة (بيجاما) الأجنبية ؟ .

ج ٧٠ : الكلمة العربية هي (منامة) وهو ثوب تلبسه العرب وقت النوم.

س ٧١: ما معنىٰ كلمة خديوي ؟، وما أصلها ؟ .

ج ٧١ : هي رتبة الأمير أو السلطان ، وأصلها فارسي .

س ٧٢: من هو الشاعر الذي اشتهر بأبي تمام ؟ .

ج ٧٢ : هو حبيب بن أوس الطائي .

س ٧٣: من هو أمير الشعراء في العصر الحديث ؟ .

ج ٧٣ : أمير الشعراء ، هو أحمد شوقي .

س ٧٤: ما الفرق بين ا لارتياب والشك ؟ .

ج ٧٤ : الارتياب أخص من الشك ، فهو شك مع تهمة .

س ٧٥: من هو ابن جمير ؟ .

ج ٧٥ : هو الليل المظلم ؟ .

س ٧٦: من القائل :

وَلَــولا كَــثـرَةُ الباكينَ حَـولي عَلى إِخـوانِهِـم لَقَتَلتُ نَفسي ؟

ج ٧٦ : الخنسـاء .

س ٧٧: يحاول اللغويون إيجاد أسماء عربية لبعض المصطلحات الأجنبية ، مثلًا فرامل السيارة ، سَمَّوها (الكابح) . . . علىٰ ماذا يطلق اسم (المراكم) هل هو البطارية أم خزان الماء ؟ .

ج ٧٧ : البطارية ، وهي أيضًا الحاشدة ، نقول (ركم) أي جمع الشيء فوق بعضه أو شَحَنَهُ .

س ٧٨: لفظ (كارانتينا) لفظ يطلق علىٰ مكان معين ، ما هو هذا المكان ؟، وما أصل هذه التسمية ؟ .

ج ٧٨ : يطلق لفظ (كارانتينا) علىٰ مكان الحجر الصحي الذي يتم فيه حجز القادمين من مناطق موبوءة حتىٰ يتأكد خُلُوُّهم من الأمراض .

وأصلها (كلمة لا تينية من كلمة كواراتنا) وتعنىٰ أربعين لأن الحَجر كان لمدة أربعين يومًا .

س ٧٩: ما هو أول كتاب ألف في علم البديع ؟ .

ج ٧٩ : كتاب (البديع) لابن المعتز .

س ٨٠: من القائل :

عَـهْـدٌ عـلىَّ الأَيَّـامِ ألاَّ تُهـزَمُـوا النَّصْرُ يَنْبُتُ حيْثُ يَروِيْهِ الدَّمُ

مِنْ حَيْثُ تَعتَبِطُ الدِّمَاءُ فأيْقِنُوا ... أَنْ سَوْفَ تَحيُوا بِالدِّمَاءِ وتَعظُمُوا

الـشَّرْقُ وَيْـحَ الـشَّرْقِ تِلكَ دِمـاؤُهُ ... والغَربُ ويْحَ الغَربِ يُطْرِبُهُ الدَّمُ

وَحشية كشفَ الزَّمَان حِجَابها ... لا بَلْ أَشَدُّ مِنَ الوُحُوش وَأَظْلَمُ

ج ٨٠ : القائل : سيد قطب –رَحِمَهُ ٱللَّهُ– .

س ٨١: هناك مَثَلٌ يقال لمن يأتي بالقول الفصل فما هو هذا المثل ؟ .

ج ٨١ : قطعت جهيزه قول كل خطيب .

س ٨٢: ما الفرق بين أبي المنذر وابن المنذر ؟ .

ج ٨٢ : أبو المنذر : هي كنية الديك ، ابن المنذر : هي كنية ملك الحيرة .

س ٨٣: ما هو ابن بريح ؟ .

ج ٨٣ : الغراب .

س ٨٤: ماذا تسمَىٰ قطعة السواك ؟ .

ج ٨٤ : تسمَىٰ قصمة .

س ٨٥: فيما يأتي أسماء أماكن كانت إسلامية ثم تحورت هذه الأسماء فما الاسم الأصلي لـ : مولاش ، كوردوية ، غواد لكفير .

ج ٨٥ : مولاي – قرطبة – الوادي الكبير .

س ٨٦: فيما يلي أسماء أمكان كانت إسلامية ، ثم تحورت هذه الأسماء ، فما هو الاسم الأصلي لها : توليدو ، غرانادة - قلد وليد ؟ .

ج ٨٦ : طليطلة – غرناطة – بلد الوليد .

س ٨٧: ما معنىٰ (جبرائيل) ؟ .

ج ٨٧ : (جبرائيل) معناها عبد الله .

س ٨٨: كلمة قاموس نستعملها للمرجع الذي يوضح معاني الكلمات، وأطلقه الفيروز أبادي علىٰ معجمه ، ولكن ما أصل هذه الكلمة ؟ .

ج ٨٨ : القاموس : هو البحر الكبير ، وقاموس للأدب ، أي جامع للأدب.

س ٨٩: الترجي والتمنىٰ نوعان من أنواع الإنشاء ما الفرق بينهما ؟ .

ج ٨٩ : الترجي : هو طلب الشيء المحبوب المترقب حصوله ، والتمني : هو طلب الشيء المحبوب الذي لا يرجَىٰ حصوله ، إما لكونه مستحيلًا أو لكونه بعيد الحصول .

س ٩٠: ما الفرق بين قولنا : فلان صلىٰ من الليل خمس ركعات ، وفلان تهجد من الليل خمس ركعات ؟ .

ج ٩٠ : الأول يحتمل صلاته في الليل قبل نومه أو بعده ... أما التهجد فهو قيام الليل بعد النوم ، قال المفسرون وهو المعروف في لغة العرب .

(تفسير ابن كثير – سورة الإسراء) .

س ٩١: ماذا يعني اسم (لينة) ؟ .

ج ٩١ : النخلة الصغيرة ... أو النخلة غير المثمرة ، ﴿ مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِيَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٥﴾ ﴾ [الحشر:٥] .

س ٩٢: ماذا نعنىٰ بقولنا (ضرب أخماسًا لأسْدَاس) أو أخمسًا بأسداس ، وما أصل هذا التعبير .

ج ٩٢ : أي أظهر ما لا يُبطن ش، فهو يظهر شيئًا ، ويقصد غيره فقد يعدك بعمل شيء ويضمر في نفسه عدم الوفاء بوعده .

س ٩٣: ما معنىٰ كلمة الدرفل في اللغة ؟ .

ج ٩٣ : معنَىٰ الدرفل «العَلم الذي يدفعه الجيش في الحروب » .

س ٩٤: من أي لغة ترجمت للعربية رباعيات الخيام ؟ .

ج ٩٤ : من الفارسية علَىٰ يد أحمد رامي وعبد الوهاب .

س ٩٥: من الشاعر الذي لقب بـ « الطائر المغرد خارج سربه » ؟ .

ج ٩٥ : هو ابن الرومي .

س ٩٦: بماذا يسمَىٰ الجزء مما يلي : من الخبر - من الشِّعْرِ - من النار - من الثوب - من البقل - من الحطب .

ج ٩٦ : كسرة – خصلة – جذوة – خرقة – باقة – حزمة .

س ٩٧: ما الفرق بين الفراسة والقيافة ؟ .

ج ٩٧ : الفراسة : هي الاستدلال بهيئة الإنسان وشكله وثوبه ولونه وقوله علَىٰ أخلاقه وفضله ورذائله وقد نبغ فيها من العرب من لا يُحصَىٰ عددهم ولهم في ذلك نوادر شتَىٰ.

القيافة: ضرب من الفراسة، وهي الاهتداء بآثار الأقدام علَىٰ أربابها أو الاستدلال بهيئة الإنسان وأعضائه علَىٰ نسبه ، فقد كانوا يميزون بين أثر الرجل والمرأة والشيخ والشاب والأعمَىٰ والبصير والأحمق والكيس ، وإذا نضروا عِدة أشخاص ألحقوا الابن بأبيه والأخ بأخيه والقريب بقريبه وعرفوا الأجنبي من بينهم.

س ٩٨: ما هي التقسيمات الستة لعصور الأدب العربي حسب مؤرخي الأدب ؟ .

ج ٩٨ : قسم مؤرخو الأدب العربي إلَىٰ ستة عصور :

١- العصر الجاهلي: الفترة التي سبقت ظهور الإسلام بحوالي مائة وخمسين عامًا.

٢- عصر صدر الإسلام ، ويمتد حتَىٰ نهاية عصر الخلفاء الراشدين .

٣- العصر الأموي:من قيام الدولة الأموية سَنة ٤٠ هـ إِلَىٰ سقوطها سَنة ١٣٢هـ .

٤- العصر العباسي : من سنة ١٣٢هـ إِلَىٰ ٦٥٦هـ بسقوط بغداد .

٥- عصر الانحطاط : استمر طيلة حكم المماليك والأتراك والعثمانين .

٦- عصر النهضة الحديثة : بدأ من حكم الأسرة المحمدية بمصر (١٢٢٠هـ) ويمتد إِلَىٰ وقتنا هذا .

س ٩٩: ما معنَىٰ كلمة فجاج ؟ .

ج ٩٩ : هو الطريق الواسع بين جبلين .

س ١٠٠ : ما معنَىٰ الصوان ؟ .

ج ١٠٠ : خزانة الملابس .

س ١٠١ : من هو الأديب الذي وضع لسان العرب ؟ .

ج ١٠١ : ابن منظور.

س ١٠٢ : ما معنَىٰ كلمة (رابغ) وما المقصود بها مكانيًا .

ج ١٠٢ : (ر ابغ) تعني (ناعم) فعندما نقول (عيش رابغ) فإننا نعني (عيشة هنيئة ناعمة) . ورابغ بلدة في المملكة العربية السعودية حيث هي ميناء مهم يطل علَىٰ البحر الأحمر ، ومنه يأتي الحجيج كل عام .

س ١٠٣ : من هو أهجَىٰ شعراء العرب ؟ .

ج ١٠٣ : هو الشاعر الأموي جرير بن عطية .

س ١٠٤ : إِلَىٰ أين نفي محمود سامي البارودي الشاعر المعروف ؟ .

ج ١٠٤ : نفي إِلَىٰ جزيرة «سرنديب» ... إِلَىٰ سيرلانكا .

س ١٠٥ : من أشهر الأدباء في العصر العثماني ؟ .

ج ١٠٥ : أشهر الأدباء هو نامق كامل،وأحمد بوصلي، وخالدة أديب،وناظم حكمت.

س ١٠٦ : أي مدينة تسمَىٰ بالفسطاط ، وما معنَىٰ هذه التسمية ؟ .

ج١٠٦ : القاهرة، تسمَىٰ الفسطاط وعرفت بهذا الاسم حتَىٰ دخول الفاطميين، والفسطاط كلمة عربية معناها الخيمة ، وقد أطلق العرب علَىٰ موقع القاهرة هذا الاسم عند فتحهم لمصر ، لأن قائدهم عمرو بن العاص –رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ– نصب خيمته في ذلك الموقع .

س ١٠٧ : من هو عروة الصعاليك ؟ .

ج ١٠٧ : هو عروة بن الورد ، أشهر صعاليك العرب .

س ١٠٨ : من هو الشاعر الملقب بمجنون ليلَىٰ ؟ .

ج ١٠٨ : هو قيس بن الملوح العامري .

س ١٠٩ : من هو صاحب اللزوميات ؟

ج ١٠٩ : هو أبو العلاء المعري .

س ١١٠ : ماذا يعني كل من الاسمين التاليين : الأسامة والدوسر ؟ .

ج ١١٠ : الأسامة هو الأسد ، أما الدوسر فهو الجمل الضخم (الدوسري).

س ١١١ : ما معنَىٰ الأسماء الأتية رشا ، خولة ، عبلة .

ج ١١١ : رشا وخولة : هما من أسماء الظبية .

رشا : طفل الظبية عندما يقوَىٰ علَىٰ المشي . خولة : الغزال أو الظبية .

أما عبلة : فهي المرأة الممتلئة الجسم المكتزة وجمعها عبلات وعبال .

س ١١٢ : ما هي أسماء مكة المكرمة التي عرفت بها غير هذا الاسم ؟ .

ج ١١٢ : بكة ، أم القرىٰ ، البلد الأمين ، مهبط الوحي .

س ١١٣ : للنهار اثنا عشرة ساعة تبدأ بالشروق ثم البكور ثم الغداة ، ثم الضحَىٰ فما هي بقية الساعات ؟ .

ج ١١٣ : الهاجرة، الظهيرة، الزوال، العقد، العصر، الأصيل، العشي، الغروب .

س ١١٤ : لليل اثنتا عشرة ساعة ، اذكرهم بالترتيب ؟ .

ج ١١٤ : الشفق – الغسق – العتمة – السُّدفة – الجمة – الزلة – الزلفة – النزهة – السحر – الفجر – الصبح – الصباح .

س ١١٥ : ما معنَىٰ الاسم (خديجة) ؟ .

ج ١١٥ : يطلق هذا الاسم علَىٰ أم المؤمنين(خديجة) – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا –، والخديج: هو الجنين الذي يولد قبل أوانه (قبل الشهر التاسع) ، والخداج : هو الشيء الناقص الذي لم يكتمل .

س ١١٦ : من القائل :

أَيَـا مَـنْ لَـيْـسَ لِي مِـنْـهُ مُجِيرٌ ... بِعَفوِكَ مِن عَـذابِـكَ أَستَجِيرُ
أَنَـا الـعَـبْـدُ المُـقِـرُّ بِـكُـلِّ ذَنْـبٍ ... وَأَنْـتَ السَّيِّدُ الصَّمَدُ الغَفُورُ
فَـإِنْ عَذَّبْتني فـالـذَّنْـبُ ذَنْبي ... وإِنْ تَـغْـفِـرْ فَـأَنْـتَ بـه جَـدِيْـرُ
أَفِـرُّ إِلَـيـكَ مِـنـكَ؛ وَأَيْـنَ إِلَّا ... إِلَيكَ يَفِرُّ مِنكَ المُستَجِيرُ؟!

ج ١١٦ : القائل : أبو نواس .

س ١١٧ : من هو الشاعر الذي آخر شعره عند قبر في الأناضول ؟ .

ج **١١٧ :** هو امرؤ القيس أثناء عودته من القسطنطينية .

س ١١٨ : من هي الأديبة اللبنانية صاحبة اسم باحثة البادية ؟ .

ج **١١٨ :** هي مَيْ زيادة .

س ١١٩ : من هو الشاعر الضرير ؟ ، صاحب رسالة الغفران ؟ .

ج **١١٩ :** أبو العلاء المعري .

س ١٢٠ : من أشهر الأسواق العربية في الجاهلية سوق (عكاظ) الذي كان يجتمع فيه التجار للبيع والشراء ، والشعراء ، للمنافسة والمقامرة ، أين كان يعقد هذا السوق؟ ومتَىٰ؟ ولماذا سمي بهذا الاسم ؟ .

ج **١٢٠ :** سمَىٰ باسم عكاظ لأن العرب كانوا (يتعاكظون) فيه أي يتجادلون ويتفاخرون ، وكان يعقد في مكان بين الطائف ونخلة كل عام من أول ذي القعدة وحتَىٰ عشرين منه .

س ١٢١ : صحح العبارات الآتية مع التعليل :

أ - المعلم يعرف سائر الطلاب . **ب - دار في خُلد فلان كذا وكذا .**

ج **١٢١ :** الصحيح أن يقال :

أ – المعلم يعرف جميع الطلاب . لأن سائر تعنِي البقية وتعنَىٰ معظم الشيء لا جميعه ، كما جاء في حديث « **فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام** »(١)، وكما جاء في حديث رسول الله – ﷺ – لغيلان بن سلمة الثقفي وكان قد أسلم وعنده عشر نسوة «**خُذ أربعًا وفارق سائرهن** »(٢) ، والصحيح كذلك أن يقال:

---

(١)
(٢)

ب- دار في خلد فلان كذا وكذا ... لأن الخُلْد هو البقاء الأبدي والدوام، كما قال تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ ﴾[الأنبياء: ٣٤]، وقال تعالى: ﴿ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ ﴿١٢٠﴾ ﴾ [طه:١٢٠].

س ١٢٢: من هو الشاعر الجاهلي الذي مات شابًا ؟ .

ج ١٢٢: هو طرفة بن العبد البكري .

س ١٢٣: من هو صاحب نظم الاعتذاريات ؟، ولماذا ؟ .

ج ١٢٣: هو النابغة الذبياني، نظمها معتذرًا للملك النُّعْمان .

س ١٢٤: من هو الشاعر الجاهلي الذي اشتهر بـ « تأبَّطَ شرًا » .

ج ١٢٤: هو ثابت بن جابر بن سفيان .

س ١٢٥: من مؤلف كتاب «المدينة الفاضلة» ؟ .

ج ١٢٥: الفارابي .

س ١٢٦: من مؤلف كتاب « تهافت الفلاسفة » ؟ .

ج ١٢٦: هو الإمام الغزالي .

س ١٢٧: ما الفرق بين التحسس والتجسس ؟ .

ج ١٢٧: التحسس بالحاء: الاستماع لحديث القوم، وقيل يكون في الخير غالبًا، قال تعالى: ﴿ يَٰبَنِيَّ ٱذْهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَاْيْـَٔسُواْ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ ﴾ [يوسف: ٨٧].

* التجسس بالجيم: البحث عن العورات والزلات، ويكون في الشر والسوء غالبًا، ولذلك قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَا تَجَسَّسُواْ ﴾ [الحجرات:١٢]، وقيل هما بمعنًى واحد.

س ١٢٨ : في معظم اللغات تطلق كلمة (أطلس) علىٰ الكتاب الذي يحتوي خرائط الجغرافيا ، فما أصل هذه الكلمة في اللغة ؟ .

ج ١٢٨ : كلمة (أطلس) ، أصلها يوناني ... قد كانت الأسطورة اليونانية القديمة تصور الكرة الأرضية محمولة علىٰ كتفي إله اسمه (أطلس) .

س ١٢٩ : الغوغاء ... هي الفوضىٰ أو الفوضويون ولكن الكلمة أصلًا اسم لكائن حي اشتهر بالفوضىٰ فما هذا الكائن ؟ .

ج ١٢٩ : الغوغاء : هو الجراد الصغير .

س ١٣٠ : من القائل : (الغاية تبرر الوسيلة) ، وما حكمها شرعًا ؟ .

ج ١٣٠ : القائل الفيلسوف الإيطالي «نيقولا ميكافلي» وحكمها قولة كفرية باطلة تبيح كل شيء للوصول إلىٰ أي شيء ، والصواب أن الغاية يرضىٰ عنها الله، لابد وأن الوسيلة يرضىٰ عنها الله ، فلا يصح أن تكتسب مالًا حرامًا وتقول : لأخرج به للحج ، فالله طيب لا يقبل إلا طيبًا .

س ١٣١ : حين يقال : (رفع فلان عقيرته) نفهم أن فلانًا رفع صوته بالبكاء أو بالغناء ... فما هي العقيرة ؟ .

ج ١٣١ : العقيرة هي الرجل المقطوعة (الرجل المعقورة) ويقال : إن رَجُلًا عُقِرَتْ ساقُهُ أي قطعت فوضعها فوق الرجل السليمة وصار يبكي بصوت عالٍ فقيل عنه : (رفع عقيرته) ثم درج هذا التعبير اصطلاحًا للدلالة علىٰ رفع الصوت في البكاء أو الصراخ أو الغناء .

س ١٣٢ : ماذا يسمَىٰ تخزين اللبن ؟ .

ج ١٣٢ : حَقْن .

س ١٣٣ : ما معنَىٰ اسم مدينة جدة ؟ .

ج ١٣٣ : أي الطريق الواسع الممتد .

س ١٣٤ : ما هو الأبتر ؟ .

ج ١٣٤ : الأبتر هو من ليس له أولاد من الذكور - والأبتر من الحيوان والدواب ما قطع ذيله .

س ١٣٥ : إلَىٰ أي قبيلة يُنسب هؤلاء الشعراء : (جرير - الفرزدق - ذو الرمة)؟.

ج ١٣٥ : إلَىٰ قبيلة تميم .

س ١٣٦ : من هو مؤلف كتاب (يتيمة الدهر) ؟ .

ج ١٣٦ : الثعالبي .

س ١٣٧ : ماذا يسمَىٰ بيض النمل في اللغة ؟ .

ج ١٣٧ : يسمَىٰ مازن .

س ١٣٨ : كم عدد المعلقات في الشعر العربي ؟ ، ومن شعراؤها ؟ .

ج ١٣٨ : عدد المعلقات سبعٌ ، وشعراؤها :

١- امرؤ القيس بن حُجْر الكندي . ٢- طرفة بن العبد البكري .

٣- زهير بن أبي سلمَىٰ . ٤- عنترة بن شداد العبسي .

٥- عمرو بن كلثوم . ٦- الحارث بن حِلَّزة اليشكُري.

٧- لبيد بن ربيعة العامري .

س ١٣٩ : من هم أصحاب المعلقات العشر ؟ .

ج ١٣٩ : ما سبقه من السبعة وزيادة عليهم الآتي :

٨-النابغة الذبياني . ٩- عبيد بن الأبرص . ١٠- الأعشَىٰ ميمون بن قيس.

س ١٤٠ : من هو صاحب أكبر ديوان في اللغة ؟ .

ج ١٤٠ : ديوان ابن الرومي ؟ .

س ١٤١ : من هو واضع علم العروض ؟ .

ج ١٤١ : هو : الخليل بن أحمد الفراهيدي .

س ١٤٢ : ماذا يطلق علَىٰ الحديث في الليل ؟ .

ج ١٤٢ : السَّمَر .

س ١٤٣ : ما معنَىٰ قولهم (مَات حَتفَ أنفِهِ) ؟ .

ج ١٤٣ : أي مات علَىٰ فراشه ولم يمت في المعارك .

س ١٤٤ : ماذا يطلق علَىٰ الجماعة من الرجال والنساء والإبل والبقر ؟ .

ج ١٤٤ : الجماعة من الرجال : قوم . الجماعة من النساء : سرب .

الجماعة من الإبل : صرمة . الجماعة من البقرة : صوار .

س ١٤٥ : إذا صفح الكيل ، نقول (بلغ السيل الزُّبَىٰ) أي أن الماء غمر كل الأرض حتَىٰ التلال الصغيرة (الزُّبَىٰ) فماذا نعني بقولنا (بلغت الدماء الثنن) ؟ .

ج ١٤٥ : تُقال في المعارك : إذا ما كانت حامية وسالت فيها الدماء لدرجة وصولها إلَىٰ رسغ الدابة ، والثنن جمع ثنية ، وهي شعيرات رسغ الدابة .

س ١٤٦ : الأطعمة التي تقدم للناس أو يدعون إليها لها أسماء مختلفة ، اذكر معنَىٰ كل اسم من هذه الأسماء :

القِرَىٰ - المأْدُبَةُ - الوكيرة - النقيعة -

ج ١٤٦ : القِرَىٰ : طعام الضيف . المأدبة : طعام الدعوة .

الوكيرة : طعام الفراغ من البناء . النقيعة : طعام القادم من السفر .

(تحفة المودود بأحكام المولود ، لابن القيم) .

س ١٤٧ : ما الفرق بين الثاني والآخر ؟ .

ج ١٤٧ : الثاني تستعمل فيما يليه ثالث ورابع وخامس ، والآخِر ، فيما لا يتبعه شيء ، لذلك يقال : ربيع الآخِر .

س ١٤٨ : من هم بنو العِلّات وبنو الأخياف ؟ .

ج ١٤٨ : بنو العلات : بنو رجل واحد من أمهات شتَىٰ ، وبنو الأخياف: بنو الأم الواحدة من آباء شتَىٰ .

س ١٤٩ : ما الفرق بين (نفد - نفذ) ؟ .

ج ١٤٩ : نفد : فَنِيَ وانتهَىٰ ، ونفذ : اخترق .

س ١٥٠ : ما هي الصعلكة وما هو الصعلوك ؟ .

ج ١٥٠ : الصعلكة : الفقر الشديد ، الصعلوك : الفقير .

س ١٥١ : من هم أهل الوَبَرِ ، ومن هم أهل المدر ؟ .

ج ١٥١ : أهل الوَبَرِ : سكان الخيام وهم البدو .

أهل المَدَرِ : سكان الأبنية في المدن .

س ١٥٢ : العلاقات في النَّسب يقسمها العرب إلَىٰ ست طبقات هي : العمارة ، القبيلة، الفصيلة ، الشَّعب ، الفخذ ، البطن ، رتب هذه الطبقات من الأكبر إلَىٰ الأصغر ؟ .

ج١٥٢ : الشعب : يجمع القبائل – القبيلة تجمع العمائر ، العمارة تجمع البطون، البطن : يجمع الأفخاذ ، والفخذ يجمع الفصائل .

مثال: خزيمة (شعب) ، كنانة (قبيلة) ، قريش (عمارة) ، قصي (بطن) ، هاشم (فخذ) ، العباس (فصيلة) .

س ١٥٣ : ما الفرق بين الحشر والجمع ؟ .

ج ١٥٣ : الحشر هو الجمع مع السَّوْق .

س ١٥٤ : ما الفرق بين الهبوط والنزول ؟.

ج ١٥٤ : الهبوط : نزول يعقبه إقامة ومنه قوله تعالَىٰ : ﴿ ٱهْبِطُواْ مِصْـرًا ﴾ [البقرة:٦١] .

س ١٥٥ : ما الفرق بين الدلو والذَّنوب ؟ .

ج ١٥٥ : الدلو تكون فارغة وملأَىٰ ، والذَّنوب لا تكون إلا ملأَىٰ .

س ١٥٦ : ما الفرق بين البَعْلِ والزوج ؟ .

ج ١٥٦ : الرجل لا يكون بعلًا للمرأة حتَىٰ يدخل بها ، وذلك لأن البعال الوطء والملاعبة .

س ١٥٧ : ما الفرق بين الحسد والغبطة ؟ .

ج ١٥٧ : الحسد هو تمني زوال النعمة من الغير ، والغبطة : أن تتمنَىٰ أن يكون لك مثل حال المغبوط من غير أن تريد زوال النعمة عنه .

س ١٥٨ : ما الفرق بين العدو والخِصم ؟.

ج ١٥٨ : العدو من كانت عداوته من أفعال القلوب . والخصم من كانت الخصومة معه من قبيل القول .

س ١٥٩ : يوم التروية هو اليوم الثامن من ذي الحجة لماذا سمي بهذا الاسم ؟ .

ج ١٥٩ : سمَىٰ بهذا الاسم لأنهم كانوا يَرْوون فيها إبلهم ويتروون من الماء، لأن تلك الأماكنَ لم تكن إذ ذاك فيها آبار وعيون .

س ١٦٠ : عرِّف المصطلحات الآتية تعريفًا لغويًا صحيحًا ؟ .

١ - الجهل البسيط . ٢ - العلم . ٣ - الظن .

٤ - الجهل المركب . ٥ - وهم . ٦ - شك .

ج ١٦٠ : ١ - أمَّا الجهل البسيط : عدم إدراك الشيء بالكلية .

٢ -العلم : إدراك الشيء علَىٰ ما هو عليه إدراكًا حازمًا .

٣ - الظن : إدراك الشيء مع احتمالٍ أنه راجح .

٤ - الجهل المركب : إدراك الشيء علَىٰ وجه يخالف ما هو عليه .

٥- الوهم : إدراك الشيء مع احتمال أنه مرجوح .

٦- الشك : إدراك الشيء مع تساوَي الاحتمالين .

س ١٦١ : ما الفرق بين الفرض والواجب ؟ .

ج ١٦١ : ليس بينهما فرق ، فهما بمعنَىٰ واحد .

س ١٦٢ : من هو الأشيب ؟ .

ج ١٦٢ : صاحب الشعر الأبيض في رأسه ولحيته .

س ١٦٣ : من هو رائد فن المقامات ؟ .

ج ١٦٣ : بديع الزمان الهمذاني .

س ١٦٤ : ماذا يسمَىٰ البيت الواحد الذي ينظمه الشاعر مفردًا وحيدًا ؟ .

ج ١٦٤ : يسمَىٰ البيت اليتيم .

س ١٦٥ : بماذا يسمَىٰ نصف البيت من الشعر ؟ .

ج ١٦٥ : يسمَىٰ شطْرًا .

س ١٦٦ : يقال (لا فُضَّ فوكَ) فما معنَىٰ هذا الدعاء ؟ .

ج ١٦٦ : معناه : لا سقطت أسنانك .

س ١٦٧ : ما هو جمع ديك ؟ .

ج ١٦٧ : جمعها : دِيَكة .

س ١٦٨ : سيبويه من كبار علماء اللغة العربية ، فما معنَىٰ كلمة سيبويه ؟ .

ج ١٦٨ : سيبويه كلمة فارسية ، وتعني رائحة التفاح .

س ١٦٩ : ماذا يطلق علَىٰ بيت الأسد ؟ .

ج ١٦٩ : عرين .

س ١٧٠ : للذئب أسماء كثيرة ، اذكر خمسة منها ؟ .

ج ١٧٠ : السرحان – العساس – الأصمع – أويس – العوف .

س ١٧١ : ما معنَىٰ امرؤ القيس ؟ .

ج ١٧١ : أي رجل الشدة .

س ١٧٢ : ماذا يسمَىٰ ثدي البقرة ؟ .

ج ١٧٢ : الضرع .

س ١٧٣ : ما الفرق بين درجات ودركات ؟ .

ج ١٧٣ : درجات تطلق علَىٰ الجنة أنها درجات ، ودركات تطلق علَىٰ جهنم أنها دركات .

س ١٧٤ : يقال : أرض قفر ، فما معنَىٰ ذلك ؟ .

ج ١٧٤ : أي ليس بها أحد .

س ١٧٥ : « لخلوف فم الصائم أطيب عند اللّه من ريح المسك » ، ما معنَىٰ خلوف؟ .

ج ١٧٥ : راحة فم الصائم يطلق عليها خلوف .

س ١٧٦ : ما معنَىٰ كلمة أفغانستان ؟ .

ج ١٧٦ : معناها بالفارسية ؛ أرض الاستغاثة .

س ١٧٧ : ما معنَىٰ المِهْرَجان ؟ ، وما أصلها ؟ .

ج ١٧٧ : هي كلمة فارسية مركبة من كلمتين .

الأولَىٰ : مِهْر ، ومعناها الشمس.

والثانية : جَان ، ومعناها الحياة أو الروح .

س ١٧٨ : اذكر بيتًا من الشعر جمع كل حروف الهجاء ؟ .

ج ١٧٨ :

مـودتـه تَـدُوم لـكـل هـولٍ وهـل كـلُّ مـودتـه تـدومُ ؟!

س ١٧٩ : ما معنَىٰ كلمة بيروت ؟ .

ج ١٧٩ : كلمة آرمية معناها الصنوبر .

س ١٨٠ : ماذا يطلق علَىٰ مجموعة السفن في البحر ؟ .

ج ١٨٠ : الأسطول البحري .

س ١٨١ : ﴿ قَالَ إِنَّمَآ أَشۡكُواْ بَثِّي وَحُزۡنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ ما معنَىٰ ﴿ بَثِّي ﴾ ؟ .

ج ١٨١ : الحزن الشديد .

س ١٨٢ : أُحِلَّ لكم « دَمَان » ؟، وما المقصود بهما ؟ .

ج ١٨٢ : الكبد والطُّحال .

س ١٨٣ : ما الفرق بين الصحة والعافية ؟.

ج ١٨٣ : الصحة أعم من العافية، فنقول رجل صحيح وآلة صحيحة ، والعافية أخص فنقول: تركته معافىٰ بلا مرض .

س ١٨٤ : ما هو جمع الكلمات الآتية : اسم ، تراب ، أثر ؟ .

ج ١٨٤ : جمع اسم : أسماء ، وجمع تراب : أتربه ، وجمع أثر : آثار .

س ١٨٥ : ما معنَىٰ أشرف ؟ .

ج ١٨٥ : أكثر وضوحًا .

س ١٨٦ : حي الزمالك من أحد الأحياء الراقية في القاهرة ، فما معنَىٰ الزمالك؟.

ج ١٨٦ : أصل الكلمة تركية وتعنَي العشش المصنوعة من البوص .

س ١٨٧ :ما هي كنية الشاعر الكبير المتنبي ؟ .

ج **١٨٧ :** كنيته : أبو الطيب .

س ١٨٨ : ما الفرق بين الأفوكاتو والأفوكادو ؟ .

ج **١٨٨ :** الأفاكاتو هو المحامي ، والأفوكادو فاكهة شهيةٌ في أمريكا .

س ١٨٩ : ما معنَىٰ اسم (تفيدة) ؟ .

ج **١٨٩ :** معناه المتبخترة .

س ١٩٠ : ما معنَىٰ الحطيئة ؟ .

ج **١٩٠ :** معناه : الدميم القصير .

س ١٩١ : ماذا أطلق العرب علَىٰ الشعر ؟ .

ج **١٩١ :** أطلق علَيْه ديوان العرب .

س ١٩٢ : من القائل : (وكل إناء بالذي فيه ينضح) ؟ .

ج **١٩٢ :** حيص بيص .

س ١٩٣ : من القائل :

مُـتـارَكَـةُ اللَئيمِ بِـلا جَـوابٍ أَشَدُّ عَلى اللَئيمِ مِنَ السِبابِ ؟

ج **١٩٣ :** الخليل بن أحمد .

س ١٩٤ : ماذا يطلق علَىٰ سرير الملك ؟ .

ج **١٩٤ :** يطلق عليه : العرش .

س ١٩٥ : ماذا يسمَىٰ طعام المأتم حينما يجتمع عليه المعزون ؟ .

ج **١٩٥ :** تسمَىٰ وخيمة .

س ١٩٦ : ما هو البَتْكُ ؟ .

ج ١٩٦ : قطع الأُذُن .

س ١٩٧ :ما هي السَّرِيَّةُ في اصطلاح الجيش ؟ .

ج ١٩٧ : الجنودُ من ٥٠ إلَىٰ ٤٠٠ يقال لها سرية .

س ١٩٨ : ما هي الكتيبة في اصطلاح الجيش ؟ .

ج ١٩٨ : الجنود من ٤٠٠ إلَىٰ ١٠٠٠ يقال لها كتيبة .

س ١٩٩ : ما هي كنية الهدهد ؟.

ج ١٩٩ : كنية الهدهد أبو الربيع .

س ٢٠٠ : ما هي كنية الفيل ؟ .

ج ٢٠٠ : يطلق علَىٰ الفيل : أبو الحجاج

س ٢٠١ : ما معنَىٰ عويس ؟ .

ج ٢٠١ : الذي يطوف بالليل .

س ٢٠٢ : ما معنَىٰ عساس ؟ .

ج ٢٠٢ : حارس .

س ٢٠٣ : ابن الدجاج يطلق عليه ... ؟ .

ج ٢٠٣ : فروج .

س ٢٠٤ : ابن الدب يطلق عليه ... ؟ .

ج ٢٠٤ : ديسم .

س ٢٠٥ : ابن الأسد يطلق عليه ... ؟ .

ج ٢٠٥ : شبل .

س ٢٠٦ : ابن الحمار يطلق عليه ... ؟ .

ج ٢٠٦ : جحش .

س ٢٠٧ : ابن الكلب يطلق عليه ... ؟ .

ج ٢٠٧ : جرو .

س ٢٠٨ : ابن الناقة يطلق عليه ... ؟ .

ج ٢٠٨ : حوار .

س ٢٠٩ : ولد البقرة يطلق عليه ... ؟ .

ج ٢٠٩ : عجل .

س ٢١٠ : ولد الماعز يطلق عليه ... ؟ .

ج ٢١٠ : جدي .

س ٢١١ : ولد القنفذ يطلق عليه ... ؟ .

ج ٢١١ : شوهب .

س ٢١٢ : ولد الضب يطلق عليه ... ؟ .

ج ٢١٢ : الحسل .

س ٢١٣ : ولد الأرنبة يطلق عليه ... ؟ .

ج ٢١٣ : الخرنق .

س ٢١٤ : الوجه الحسن يُقال له ... ؟ .

ج ٢١٤ : وضاح .

س ٢١٥ : الوجه القبيح يقال له ... ؟.

ج ٢١٥ : دميم .

س ٢١٦ : البيت الواسع يقال بيتٌ له ؟ .

ج ٢١٦ : فسيح .

س ٢١٧ : « من أقال مُسلمًا ؛ أقال الله عثرته » ما معنىٰ أقال ؟ .

ج ٢١٧ : الإقالة : الصَّفْحُ عن الذنب .

س ٢١٨ : « أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم إلا الحدود » ما معنىٰ ذوي الهيئات ؟ .

ج ٢١٨ : قال الشافعي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في تعريف ذوي الهيئات -كما في الصحيحة (٦٣٨)- : « إنهم الذين ليسوا يعرفون بالشَّرِّ فيزل أحدُهم الزَّلَّة» .

س ٢١٩ : يقول قائل : « ويحصل بين النظراء ما هو أدهَىٰ من ذلك» ما معنَىٰ نظراء وما مفردها ؟ .

ج ٢١٩ : النُّظراء : جمع نظير وهو المِثْلِ .

س ٢٢٠ : « فَارْبأ بنفسك أن ترعَىٰ مع الهَمل » ما معنَىٰ فاربأ بنفسك ؟ .

ج ٢٢٠ : فاربأ بنفسك : ارتفع بها ويابُهُ قَطَعَ؛ أي باب الفعل : رَبَأَ .

س ٢٢١ : ما معنَىٰ نافخ الكِير ؟ .

ج ٢٢١ : الكِير - بالكسر- مَنفِخ الحداد ، والجمع أكيارٌ وكِيَرَة .

س ٢٢٢ : فلان اعتراهُ النَّهَم ؟ ، ما معنَىٰ النَّهَم ؟ .

ج ٢٢٢ : النَّهَم : إفراط الشهوة في الطعام ؟ .

س ٢٢٣ : فلان راغ رَوَغَان الثعلب ؟ .

ج ٢٢٣ : راغ مال وحاد عن الشيء .

س ٢٢٤ : تقع بلاد النوبة بين مصر والسودان ، فما معنَىٰ كلمة (النوبة) ؟ .

ج ٢٢٤ : معناها الذهب بالهيروغليفية .

س ٢٢٥ : من أنواع المشي عند العرب الخطران ، وهو مشي ... ؟ .

ج ٢٢٥ : هو مشي الشباب بنشاط .

س ٢٢٦ : ما هو الشيء الذي يكنَىٰ عند العرب (أبي الرذائل) ؟ .

ج ٢٢٦ : الجهل .

س ٢٢٧ : من هو أشهر أدباء إيطاليا ؟ .

ج ٢٢٧ : أشهر أدباء إيطاليا يوكانشبو .

س ٢٢٨ : ما هو ذروة الشيء ؟ .

ج ٢٢٨ : أعلاه .

س ٢٢٩ : من القائل :

بَكَت عَيني وَحَقَّ لَها بُكاها ... وَما يُغني البُكاءُ وَلا العَويلُ

ج ٢٢٩ : الشاعر : حسان بن ثابت - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ - .

س ٢٣٠ : من الثلاثة الذي أطلق عليهم (المثلث الأموي) من الشعراء ؟

ج ٢٣٠ : الأخطل - جرير - الفرزدق .

س ٢٣١ : ما معنَىٰ بلال ؟ .

ج ٢٣١ : معنَىٰ بلال : الفائز .

س ٢٣٢ : ما معنَىٰ الحوقلة ؟ .

ج ٢٣٢ : أي : لا حول ولا قوة إلا بالله .

س ٢٣٣ : ما معنَىٰ الدُّوَّامة ؟ .

ج ٢٣٣ : الدُّوَّامة : وسط البحر أو النهر الذي تدور عليه الأمواج بسرعة وشدة ، وأعلاها متسع وأسفلها ضيق ، ولا يقال : الدَّوَّامة .

س ٢٣٤ : ما الفرق بين العرب والأعراب ؟ .

ج ٢٣٤ : العَرَب أو العُرْبُ : أمة من الناس سامية الأصل ، كان منشؤها شبة الجزيرة العربية ، العرب هو اسم مؤنث ولهذا لا يوصف إلا بمؤنث ؛ كقولهم: العرب العَارِبةُ والمستعربة ، والجمع أعْرُبٌ .

الأعْرَابُ : سُكان البادية خاصة ، يتتبعون مساقط الغيث ومنابت الكلأ، والواحد : أعْرَابِيٍّ . [أسس اللغة العربية لطلاب الجامعات] .

س ٢٣٥ : ما معنَىٰ المُسودَة ؟ .

ج ٢٣٥ : المُسْوَّدة ، أو المُسْوِدَّة : الصحيفة أو الصحائف ، تُكتب أول كتابة ثم تنقِح وتُحرر وتُبيَّض .

س ٢٣٦ : اذكر معنَىٰ قفا وجمعها ؟ .

ج ٢٣٦ : القَفَا : مؤخر العُنُق ، والجمع اقْفَاءٌ ، وقُفِيّ ، ولا يقَال : أقفية .

س ٢٣٧ : ما معنَىٰ الجُلَّاب وما أصلها ؟ .

ج ٢٣٧ : الجُلَّاب : ماء الورد ، وهو لفظ فارسي مُعرَّب .

س ٢٣٨ : ما هو الجُرْذ وهات جمعها ؟ .

ج ٢٣٨ : الجُرْذ : الكبير من الفئران ، والجمع جُرذَان ، وجِرْذان .

س ٢٣٩ : ما معنَىٰ الدَّايَة ؟ .

ج ٢٣٩ : من معاني «الدَّايَة» المُرضِع الأجنبية ، والحاضِنة والقابِلة .

س ٢٤٠ : فلان أصيب بالجُلْطة ، ما معنَىٰ الجُلْطَة ؟ .

ج ٢٤٠ : الجُلطَةُ : كتلَة رِخْوة من الدم أو اللَمْفِ ، ولا يُقال الجَلْطَة .

س ٢٤١ : المقدمة الأُجرُوميَّة في النحو من وضعها ؟ ، وما معنَىٰ آجروم ؟ .

ج ٢٤١ : الأجُرُّوميَّة : المقدمة الشهيرة في النحو التي وضعها ابن آجُرُّوم ، (أبو عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي ت ٧٢٣هـ) ، ومعنَىٰ آجُرُّوم في اللغة البربرية : الفقير الصوفي : ولا يُقال : الأجْرُوميَّة .

س ٢٤٢ : عرق النَّسَا ، ما معناها وما النطق الصحيح له ؟ .

ج ٢٤٢ : النَّسَا بفتح النون المشددة : العَصَب الوَرَكيِّ ، وهو عصب يمتد من الورك إلَىٰ الكعب ، والمُثنَىٰ : نَسَوانِ ، ونَسَيَان ، والجمع أنْسَاءُ .

س ٢٤٣ : ما هو اللقب الذي يطلق علَىٰ كُلِّ مَنْ مَلَكَ مصر والإسكندرية قبل الإسلام؟ .

ج ٢٤٣ : المُقَوْقسُ .

س ٢٤٤ : ما معنَىٰ القاموس في اللغة ؟ .

ج ٢٤٤ : معنَىٰ «القاموس» في اللغة البحر العظيم أو الأعظم .

س ٢٤٥ : من مؤلف القاموس المحيط ؟ .

ج ٢٤٥ : معجم (القاموس المحيط) من تأليف الإمام مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧ هـ) .

س ٢٤٦ : ما معنَىٰ نفاية وما جمعها ؟ .

ج ٢٤٦ : النَّفاية : ما أبعد من الشيء لرداءته : الجمع : نفايات .

س ٢٤٧ : ما معنَىٰ البُرْهة ؟ .

ج ٢٤٧ : البُرْهة : المدة من الزمان ، والجمع بُرَه .

س ٢٤٨ : اشتقت إلَىٰ حِضْنُ أمي ، ما معنَىٰ حِضْنُ ؟ .

ج ٢٤٨ : الحِضْنُ : الصدر مما دون الابط إلَىٰ الكشح ، ويقال: حِضْن الأم؛ بِكَسْر الحاء لا حُضْن الأم ؛ بضم الحاء .

س ٢٤٩ : الدُّقَّة كلمة عربية فصيحة ما معناها ؟ .

ج ٢٤٩ : الدُّقَّة : التوابل وما خُلِطَ بها من الأبزاز أو الملح وما خُلِط به من الأبزاز ، أو الملح المدقوق وحده .

س ٢٥٠ : ما هو الطُّرْطُور ؟

ج ٢٥٠ : الطُّرْطُور : القَلَنْسُوه الطويلة الدقيقة الرأس ، والجمع طراطيرُ .

س ٢٥١ : ما معنَىٰ الوسادة وما جمعها ؟ .

ج ٢٥١ : الوسادة : المَخَدَّة ، ويجوز في الواو الضم والفتح والكسر ، والجمع: وسادات ووسائدُ .

س ٢٥٢ : ما معنَىٰ أحَاجِيٌّ وما مفردها ؟ .

ج ٢٥٢ : الأُحْجِيَّة : لُغْز يَتَبارَىٰ الناسُ في حلِّه ، والجمع : أحاجِيُّ ، ولا يُقال : الأحْجِيَة ؛ بتخفيف الياء .

س ٢٥٣ : الغيبةَ ما معناها ؟ .

ج ٢٥٣ : الغيبة : ذكرك أخاك بما يكره ؟ .

س ٢٥٤ : جَمَعَتْ ألفَ بيت من القواعد النحوية والصرفية ، واشتهرت ما هي ؟ .

ج ٢٥٤ : ألفية ابن مالك .

س ٢٥٥ : ماذا تعرف عن ألفية ابن مالك ؟ .

ج ٢٥٥ : هي عبارة عن ألف بيت من الشعر جمع فيها ابن مالك القواعد النحوية والصرفية ، وابن مالك هو عبد الله جمال الدين محمد بن مالك ، المولود بـ «حيَّان» سَنة ستمائة للهجرة ، والمتوفَىٰ في دمشق سَّنة اثنين وسبعين وستمائة، وتسمية الألفية مأخوذة من قول ابن مالك فيها :

وأَسْتَعِينُ اللهَ في أَلفِيَّة مقاصدُ النَّحْوِ بها مَحْوِيَّةِ

س ٢٥٦ : ما الفرق بين الذنوب والسيئات ؟ .

ج ٢٥٦ : قال المحقق ابن القيم – رَحِمَهُ ٱللَّهُ –: « حيثما وردت الذنوب في القرآن فالمراد بها الكبائر، وحيثما ورد السيئات المراد بها الصغائر ، وعند التأمل في آيات القرآن الكريم نجد : أن لفظ (المغفرة) يرد مع ا لذنوب ولفظ (التكفير) يرد مع السيئات ، قال تعالىٰ : ﴿ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ ﴾ [آل عمران : ١٩٣] ، وذلك لأن لفظ المغفرة يتضمن الوقاية والحفظ ، ولفظ التكفيريتضمن الستر والإزالة ، والدليل علىٰ أن السيئات هي الصغائر والتكفير لها قوله تعالىٰ : ﴿ إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ ﴾ [النساء : ٣١] . (مدارج السالكين ٧١٣/ ١) .

س ٢٥٧ : ثلاثة من العبيد قُتلوا بسبب العشق ، من هم ؟ .

ج ٢٥٧ : الثلاثة هم: يسَار الكواعب: وهو عبد تعرض لبنت مولاه وراودها عن نفسها ، والثاني : عبد بني الحسحاس ، وهو شاعر كان يشِّبب ببنات مواليه ، والثالث : وضَّاح اليمن ، وهو شاعر، وكان من أجمل الناس وأظرفهم وأخفهم شعرًا .

س ٢٥٨ : من هي حَمَّالة الحطب ؟ .

ج ٢٥٨ : هي أم جميلٍ بنت حرب ،وهي زوجة أبي لهب ، وأخت أبي سفيان ويضرب بها المثل في الخسْران .

س ٢٥٩ : من هي الضَّرَّة ؟ .

ج ٢٥٩ : الضَّرَّة : إحدَىٰ زوجتي الرجل ، أو إحدَىٰ زوجاته ، والجمع ضرائِرُ ، ولا يُقال : الضُّرة ؛ بضم الضاد .

س ٢٦٠ : « البَذاذةُ من الإيمان » ، حديث صحيح ، ما معنَىٰ البذاذة .

ج ٢٦٠ : التقشف وترك فاخِرِ الثياب .

س ٢٦١ : ما معنَىٰ المرتزقة ؟ .

ج ٢٦١ : المُرتزِقَة: هم الجُنود يحاربون في الجيش علَىٰ سبيل الارتزاق والغالب أن يكونوا من الغُرباء .

س ٢٦٢ : ما معنَىٰ ضَفِيْرَة ؟ .

ج ٢٦٢ : الضَّفِيْرةُ : كل خُصْلَة تُضفرُ علَىٰ حدةٍ ، والحائط يُبنَىٰ في وجه الماء، والجمع : ضفَائِرُ وضُفُر .

س ٢٦٣ : ما معنَىٰ الجَدِيلة ؟ .

ج ٢٦٣ : قفص يُصنع من القصب ونحوه للحمام ونحوه ، والقبيلة والناحية، والحال والطريقة ، ويقال: ركب جَدِيلَة رأيه ، أي عَزِيْمتَهُ .

س ٢٦٤ : ما معنَىٰ العِقَالُ ؟ .

ج ٢٦٤ : جديلة من الصوف أو الحرير المُقَصَّف، تلف علَىٰ الكوفيَّة فتكونان غطاء للرأس ، والجمع عُقُل .

س ٢٦٥ : هذا الرجل رعديدُ ، ما معنَىٰ رعديد ؟ .

ج ٢٦٥ : الرِّعْدِيْدُ : الجبان يرتعدُ ويضطربُ عند الخوف جُبنًا .

س ٢٦٦ : ما معنَىٰ كلمة «التجدِيْف» في المعاجم اللغوية ؟ .

ج ٢٦٦ : معناها الكُفْر بالنِّعَم ؟ ! .

س ٢٦٧ : ما المقصود بِهَمْهَمَ الرجُل ؟ .

ج ٢٦٧ : تكلم كلامًا خفيًّا يُسمَعُ ولا يُفهم محصوله .

س ٢٦٨ : ماذا يطلق علَىٰ صوت الضفدع ؟ .

ج ٢٦٨ : النَّقِيْقُ .

س ٢٦٩ : ما الفرق بين أبي المنذر وابن المنذر ؟ .

ج ٢٦٩ : أبو المنذر : هي كنية الديك ، وابن المنذر : هي كنية ملك الحيرة.

س ٢٧٠ : ما هو ابن بريح ؟ .

ج ٢٧٠ : الغراب .

س ٢٧١ : ماذا تسمَىٰ كل أرض مستوية ؟ .

ج ٢٧١ : صعيد .

س ٢٧٢ : ماذا يسمَىٰ صوت الخنزير ؟ .

ج ٢٧٢ : همهمة .

س ٢٧٣ : تقول العرب : (آخر الدواء ...) أكمل المثل ؟ .

ج ٢٧٣ : (آخر الدواء الكَيُّ) .

س ٢٧٤ : ماذا يطلق علَىٰ بقايا الخبز ؟ .

ج ٢٧٤ : فُتات .

س ٢٧٥ : ماذا تعني كلمة بيشاور ؟ .

ج ٢٧٥ : كلمة هندية الأصل تعني مدينة الزهور .

س ٢٧٦ : ما معنَىٰ التَّعُوُّذُ ؟ .

ج ٢٧٦ : معنَىٰ التَّعوذُ: الحماية، والاعتصام، والاستجارة، وطلب التحصين والاحتماء.

س ٢٧٧ : ما معنَىٰ أعوذ بالله من كذا ؟ .

ج ٢٧٧ : المعنَىٰ: أَلْتَجِئ ، وأعتصم ، وأحتمي، وأستجير ، وأتحصَّن بالله من كذا وكذا .

س ٢٧٨ : ما هو العيار ؟ .

ج **٢٧٨ :** كل ما تقدر به الأشياء من كَيل أو وزن .

س ٢٧٩ : ما الفرق بين الهم والحزن ؟ .

ج **٢٧٩ :** الهم توقُّعُ الشر في المستقبل، والحُزن: التألم علَىٰ حصول المكروه في الماضي، أو فوات المحبوب ، وكلاهما تألُّم وعذاب يردُ علَىٰ الروح ، فإن تعلق بالماضي سُمي حُزنًا وإن تعلَّق بالمستقبل سُمي همًّا .

[التعوذات النبوية د. شهاب أبو زهرة] .

س ٢٨٠ : من هو أبو البشر - عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ - ولماذا سمي بذلك ؟ .

ج **٢٨٠ :** آدم أبو البشر ، وقيل سُمي بذلك لكون جسده من أديم الأرض.

س ٢٨١ : قال رسول الله - ﷺ - : (أمتهوّكون فيها يا ابن الخطاب ؟، ألم آتكم بها بيضاء نقية ؟ ...) ، ما معنَىٰ متهوّكون ؟ .

ج **٢٨١ :** متهوّكون من التَّهَوُّك وهو : السُّقوط في هُوَّة الرَّدَىٰ . (انظر: لسان العرب : هوك) .

س ٢٨٢ : (إن مما لمسه الموافق والمخالف والمعتدل والمجانف أنه ما كان أعداء الله أظهر عداوة للمسلمين منهم في هذه الأيام ، ولا أقبح ولا أوقح ...) من كلام فضيلة الشيخ/ علي القرني ، ما معنَىٰ المجانف ؟ .

ج **٢٨٢ :** المجانف من الجنف،وهو الميل والجور. انظر:(القاموس المحيط– جنف).

س ٢٨٣ : يقول الشاعر :

مُتَنَمِّرًا كَاللَّيْث دِيَـس عَرِينُه مُتَوَثِّباً يَـدْعُـو الـرِّجَـالَ نَـزَال

ما معنىٰ : دِيْسَ ؟.

ج **٢٨٣ :** الدوس: الوطء بالرَجل ، (المعجم الوسيط) باب الدال(١/ ٦٣٠).

س ٢٨٤ : من هو الشاعر الذي حمل رسالة لا يعلم محتواها وفيها طلب من المرسل إليه قَتْلُ حاملها ؟ .

ج **٢٨٤ :** طَرَفَةُ بنُ العبدِ .

س ٢٨٥ : ما معنَىٰ صرصر ؟ .

ج **٢٨٥ :** شديد البرد .

س ٢٨٦ : ما معنَىٰ حندس وما جمعها .

ج **٢٨٦ :** حندس جمعها حنادس ، وهو الليل المظلم .

س ٢٨٧ : ما معنَىٰ فِنْطاس ؟، وما جمعها ؟ .

ج **٢٨٧ :** الفِنْطاس : حوض لإدخال الماء العذب، ويستعمل للتموين في السفينة ، ووعاء كبير اسطواني لحفظ السوائل ، والجمع فنَاطِيْسُ .

س ٢٨٨ : قيد أنْمُلة ، ما معنَىٰ أنمُلة وما جمعها ؟ .

ج **٢٨٨ :** الأنْمُلَة : عقدة الإصبع ، أو سُلامَاها ، والمِفْصَل الأعلَىٰ من الإصبع الذي فيه الظُّفْر، والجمع : أنامِلُ.

س ٢٨٩ : يَحَاميم ، ما المقصود بالكلمة ؟ .

ج **٢٨٩ :** اليَحْمُوم : الشديد الحرارة ، والأسود من كل شيء والدخان الأسود الحارّ ، وضرب من الحمام ، والجمع يحاميمُ .

س ٢٩٠ : السرحان من أسماء ... ؟ .

ج **٢٩٠ :** السرحان: من أسماء الذئب ، والجمع : سراحينُ .

س ٢٩١ : ما الفرق بين العَشَاء والعِشَاء ؟ .

ج ٢٩١ : العَشَاء هو طعام العَشِيِّ ، وهو يقابل الغذاء ، والجمع : أعشية . والعِشَاء : أول ظلال الليل ، أو مِنْ صلاة المغرب إلَىٰ العتَمة .

س ٢٩٢ : ما معنَىٰ التُّخَمَة وما جمعها ؟ .

ج ٢٩٢ : التُّخْمَة : داء يصيب الإنسان من أكل الطعام الوخيم ؛ أي الثقيل، أو من امتلاء المعدة ، والجمع تُخَمات ، وتُخَم .

س ٢٩٣ : متَىٰ نستخدم الفصلة المنقوطة ؟ .

ج ٢٩٣ :توضع الفصلة المنقوطة بين جملتين،تكون الثانية منها سببًا في الأولَىٰ.

س ٢٩٤ : هات جمع أصيل ؟ .

ج ٢٩٤ : جمع أصيل : أُصُل ، وجَمْعُ الجمع : آصالٌ .

س ٢٩٥ : ما هو ترتيب أوصاف البخيل ؟ .

ج ٢٩٥ : ذكر الثعالبي في فقه اللغة :

رجل بخيل ، ثم مُسُك إذا كان شديد الإمساك ، لما له، عن أبي زيد ثم لَحِز إذا كان ضيقَ النَّفْس شديد البُخْل، عن أبي عمرو ، ثم شحيح إذا كان مع شدة بُخْلِه حريصًا ، عن الأصمعي ، ثم فاحِشَ إذا كان متشددًا في بُخلِه ، عن أبي عُبيدةَ ، ثم حِلِزَّ إذا كان في نهاية البُخْلِ ، عن ابن الأعرابي .

س ٢٩٦ : ما هو ترتيب سنِّ الغُلام ؟ .

ج ٢٩٦ : عن أبي عمرو وعن أبي العباس ثعلب عن ابن الأعرابي ، يقال للصبي إذا وُلِدَ رضيع ، وطفْل ، ثم فَطيم ، ثم دَارج ، ثم حَفْر ، ثم يانع ، ثم شَدخ ، ثم مُطبَّخ ، ثم كَوْكَب .

[فقه اللغة العربية وأسرار العربية – الثعالبي] .

س ٢٩٧ : ما هو الكاشح ؟ .

ج ٢٩٧ : العَدُوُّ ضد الصديق ، الكاشِحُ :العَدُوُّ المبغض الذي يوليك كشْحهُ.

س ٢٩٨ : كل ثوب من الابريسم فهو حرير ، ما معنىٰ الابريسم ؟ .

ج ٢٩٨ : الإبريسم : هو أحسن الحرير ، وهو مُعَرَّبٌ .

س ٢٩٩ : ما معنىٰ العريف ؟ .

ج ٢٩٩ : العريفُ : العارف العالم بالشيء ، والقيِّم بأمر القوم وسيدهم ، والجمع عُرفَاء ، وعريفُ الحفل : من يقوم بتقديم فقرَاته .

س ٣٠٠ : ما هو جمع اسم ؟ .

ج ٣٠٠ : أسماء ، وأسامي ، وآسام .

س ٣٠١ : متىٰ توضع علامة الترقيم التالية (.) ؟ .

ج ٣٠١ : توضع بعد الجمل التامة المعنىٰ مثل : كل إناء بما فيه ينضح .

س ٣٠٢ : ما هي الأسماء الموصولة ؟ .

ج ٣٠٢ : الذي – التي – اللذان– اللتان–الذين – اللاتي –واللائي – الأُلَى– اللواتي – ما ، مَنْ .

س ٣٠٣ : ما معنىٰ الحوالة .

ج ٣٠٣ : الحولةُ : صَكٌّ يُحَوَّلُ به المال من جهة إلَىٰ أخرَىٰ .

س ٣٠٤ : من هو الأخرق ؟ .

ج ٣٠٤ : الذي لا يُحسن التصرف ولا يُحسن عملًا .

س ٣٠٥ : من هو الأشرم ؟ .

ج ٣٠٥ : مقطوع الشفة أي مشقوقة ومقطوع أرنبة الأنف .

س ٣٠٦: من هو الأبله ؟ .

ج ٣٠٦ : هو الأحمق ضعيف العقل .

س ٣٠٧: من هي الكَنَّة ؟ ، وما جمعها ؟ .

ج ٣٠٧ : الكَنَّة : هي امرأة الابن أو الأخ ، والجمع كَنَائِن .

س ٣٠٨: من هو أبو نواس ؟ ، ولماذا سمي بهذا الاسم ؟ .

ج ٣٠٨ : أبو نُوَاس هو اسم الشاعر العباسِي الحسَن بن هاني ، وقد سُمِّي بهذا الاسم ؛ لأنه كانت له ذؤابتان تَنُوسان علَى وجهه ، ولا يُقال أبو نَوَّاس.

س ٣٠٩: ما معنَىٰ الذُّؤابة ؟ .

ج ٣٠٩ : الذُّؤابة من كل شيء أعلاه ، وشعر مقدَّم الرأس .

س ٣١٠: ما معنَىٰ تَنُوسان علَىٰ وجهه ؟ .

ج ٣١٠ : تَنُوسان : تتحركان وتتذبذبان .

س ٣١١: ما الفرق بين الكوز والكوب ؟ .

ج ٣١١ : الكوز له عروة ، والكوب بدون عروة ، أي بدون يد .

س ٣١٢: ما الفرق بين البكاء والعويل ؟ .

ج ٣١٢ : العويل بكاء مع رفع الصوت ، أما البكاء بدون صوت .

س ٣١٣: ماذا يطلق علَىٰ أول النوم ؟ .

ج ٣١٣ : يطلق عليه النعاس .

س ٣١٤: ما معنَىٰ رَزْمَة وما جمعها ؟ .

ج ٣١٤ : الرَّزْمَةُ : ما جمع في شيء واحد ، يقال رِزْمَةُ ورقٍ والجمعُ رِزَمُ .

س ٣١٥: ما هو الغِرْبال ؟ .

ج ٣١٥ : الغِرْبَال: أداة تشبه الدُّفَّ ذات ثقوب يُنقَّىٰ بها الحَبُّ من الشوائب، والجمع : غَرابِيْلُ ، ولا يُقال : الغُرْبال .

س ٣١٦: ما الفرق بين الصبح والغسق ؟ .

ج ٣١٦ : الصبح أول النهار ، والغسق أول الليل .

س ٣١٧: من هو الأجرد ؟ .

ج ٣١٧ : من لا شعر له علَىٰ جسده .

س ٣١٨: من هو الأعشَىٰ ؟ .

ج ٣١٨ : من يبصر بالنهار دون الليل .

س ٣١٩: من هو الأدرد ؟ .

ج ٣١٩ : من ذهبت أسنانه .

س ٣٢٠: وضع رأسه للقائلة ، فلما نودي للعصر أيقظته ... ما معنَىٰ القائلة ؟ .

ج ٣٢٠ : الظهيرة ، يقال: أتانا عند القائلة، وقد تكون بمعنَىٰ القيلولة ، وهي النوم في الظهيرة، والقيلولة:الاستراحة نصف النهار وإن لم يكن معها نوم.

س ٣٢١: « وكنت لا أغْبق قبلهما » ما معنَىٰ لا أغبق ؟ .

ج ٣٢١ : لا أُقدِم في الشرب قبلهما أهلًا ولا مالًا ، والغبوق : شرب العَشِي.

س ٣٢٢: عَافَسْنَا الأزواج ، ما معنَىٰ عَافَسْنَا ؟ .

ج ٣٢٢ : عافسنا : معناه حاولنا ذلك ومارسناه واشتغلنا به .

س ٣٢٣: عَافَسْنَا الأزواج والأولاد والضَّيْعات ، ما معنَىٰ الضَّيْعات ؟.

ج ٣٢٣ : جمع ضيعة ، وهي معاشُ الرجال من مال أو حرفة أو صنعة .

س ٣٢٤ : يُصبح علىٰ كل سُلامَىٰ من أحدكم صدقة ، ما معنَىٰ سُلامَىٰ ؟ .

ج ٣٢٤ : السُلامَىٰ : أصله عظام الأصابع وسائر الكف ، ثُم استُعمل في جميع عظام اليد .

س ٣٢٥ : تأكل من خشاش الأرض ، ما معنَىٰ خشاش ؟ .

ج ٣٢٥ : حشاش الأرض : حشراتها .

س ٣٢٦ : ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ ما معنَىٰ هذه القاعدة باختصار ؟ .

ج ٣٢٦ : معناها : أن المتكلفين إنما يجازون بأعمالهم ، إن خيرًا فخير ، وإن شرًا فشر ، وأنه لا يحملِ أحد خطيئة أحد ، ما لم يكن سببًا فيها ، وهذا من كمال عدل الله – تبارك وتعالىٰ – وحكمته سبحانه .

س ٣٢٧ : ما معنَىٰ كلمة باكستان ؟ .

ج ٣٢٧ : كلمة باكستان معناها : الأرض النقية أو الأرض الطاهرة .

س ٣٢٨ : ما هو الأُفق ؟ .

ج ٣٢٨ : نقطة التقاء السماء بالأرض أو البحر .

س ٣٢٩ : ما هي أرض الكنانة ؟، وما معنَىٰ الكنانة ؟ .

ج٣٢٩ :أرض الكنانة مصر ،والكنانة جراب السهام الذي يضع فيه المقاتل سهامه .

س ٣٣٠ : ما هو الطائر الذي يسمَىٰ الهيثم ؟.

ج ٣٣٠ : الصقر .

س ٣٣١ : من هو مؤلف كتاب الأعلام ؟ .

ج ٣٣١ : خير الدين الزركلي .

س ٣٣٢ : ما اسم حبيبة الشاعر كُثَيّر ؟ .

ج ٣٣٢ : عزة ، وسمَىٰ باسمها (كثير عزة) .

س ٣٣٣ : لماذا لقب الشاعر الفرزدق بهذا الاسم ؟ .

ج **٣٣٣ :** لغلاظة وجهه واستدارته .

س ٣٣٤ : من مؤلف كتاب (النحو الوافي) ؟ .

ج **٣٣٤ :** عباس حسن .

س ٣٣٥ : يقول الشاعر :

رُبَّ ورقـاَء هَتُوفٍ في الضُّحى   ذات شَجْو صَـدَحَـتْ في فَنَن

ما معنى كلمة ورقاء ؟ .

ج **٣٣٥ :** الحمامة التي يختلط لونها بين البياض والسواد .

س ٣٣٦ : دانة من الأسماء الشائعة ... فماذا يعني هذا الاسم ؟ .

ج **٣٣٦ :** اسم فارسي يعني اللؤلؤة الجميلة الكاملة الاستدارة .

س ٣٣٧ : من القائل :

السَّيْفُ أَصْـدَقُ أَنْبَـاءً مِـنَ الكُتُـبِ   فـي حَـدهِ الحَـدُّ بَيْـنَ الجِـدِّ واللَّعِـبِ

ج **٣٣٧ :** أبو تمام ، وهو حبيب بن أوسٍ الطَّائِيُّ.

س ٣٣٨ : ما تصغير كلمة جارية ؟ .

ج **٣٣٨ :** تصغير جارية : جويرية .

س ٣٣٩ : من صاحب كتاب الأغاني ؟ .

ج **٣٣٩ :** أبو الفرج الأصفهاني .

س ٣٤٠ : لماذا أُطلق علىٰ أبي العلاء المعري رهين المحبسين ؟ .

ج **٣٤٠ :** لكونه أعمَىٰ ولزومه بيته الذي لم يخرج منه .

س ٣٤١ : من صاحب قصيدة قفانبكِ ؟ .

ج ٣٤١ : امرؤ القيس .

س ٣٤٢ : ما هي أول دواوين إيليا أبو ماضي ؟ .

ج ٣٤٢ : الجداول والخمائل .

س ٣٤٣ : من مؤلف كتاب العمدة في صناعة الشعر ونقده ؟ .

ج ٣٤٣ : ابن رشيق القيرواني .

س ٣٤٤ : ما هو الاسم الآخر للزائدة الدودية ؟ .

ج ٣٤٤ : المُصْران الأعور .

س ٣٤٥ : من أول من وضع التشكيل علَىٰ الحروف الهجائية ؟ .

ج ٣٤٥ : أبو الأسود الدؤلي .

س ٣٤٦ : من أول من وضع النقاط علَىٰ الحروف الهجائية ؟ .

ج ٣٤٦ : نصر بن عاصم الليثي .

س ٣٤٧ : ما الفرق بين (اقعد واجلس) ؟ .

ج ٣٤٧ : اقعد تُقال للواقف ، وكلمة اجلس تقال للنائم .

س ٣٤٨ : لماذا سميت بلاد الشام بهذا الاسم ؟ .

ج ٣٤٨ : سميت بهذا الاسم نسبة إِلَىٰ سام بن نوح –عَلَيْهِ السَّلَامُ– حيث استقر بهذه المنطقة ، وأطلق عليها بلاد السام باللغة السريانية وفي اللغة العربية تنطق السين السيريانية (شين) ، ومن وقتها سميت الشام .

س ٣٤٩ : ما الفرق بين الخُطْبَة والخِطْبَة ؟ .

ج ٣٤٩ : الخُطْبَة : الكلام المنثور الذي يُخاطِبُ به المتكلمُ الفصيحُ جمعًا من الناس لإقناعهم ، والخِطْبَة : طلب المرأة للزواج .

س٣٥٠: ما معنَىٰ الشَّحَّاتُ ؟ .

ج ٣٥٠ : الشَّحَّات : السائل المُلِحُّ ، والشَّحَّاذ : لها المعنَىٰ نفسه، الشَّحَّات : كلمة عامية .

س٣٥٠: ما أشهر مدارس النحو العربي ؟ .

ج ٣٥٠ : مدرسة البصريين ومدرسة الكوفيين .

س٣٥١: ما معنَىٰ (الفُرات) ؟ .

ج ٣٥١ : أي الماء الشديد العُذوبة .

س٣٥٢: ما المقصود بإسباغ الوضوء ؟ .

ج ٣٥٢ : أي الإتيان به كاملًا .

س٣٥٣: (جلنار) اسم عربي شهير ، ما معناه ؟ .

ج ٣٥٣ : زهرة الرُّمَان .

س٣٥٤: ما هو الإيوان ؟ .

ج ٣٥٤ : هو المجلس الكبير الذي يجلس فيه كبار القوم .

س٣٥٥: ما الفرق بين الخَصْلَة والخُصْلَة ؟ .

ج ٣٥٥ : الخَصْلة : خُلُق في الإنسان يكون فضيلة أو رذيلة ؟ .

والخُصْلَة : الشعر المجتمع والعنقود ، وعود فيه شوك، وكل غُصْن ناعِم مِن أغصان الشجرة وطرف الشجر المُتَدَلِّي ، والقطعة من اللحم وتجمعَ الخُصْلَة علَىٰ خُصَل.

س٣٥٦: ما اسم ذكر الأفعَى ؟ .

ج ٣٥٦ : الأفعوان .

س٣٥٧: ما هي القهرمانة ؟.

ج ٣٥٧ : هي مدبرة البيت ومتولية شئونه .

س٣٥٨: ما هي المُكحلَةُ ؟ .

ج ٣٥٨ : هي الوعاء الذي فيه الكُحل ، ولا يُقال : المِكْحَلة .

س٣٥٩: انتشر التحنيط عند قدماء المصريين ، ما معنَىٰ التحنيط ؟ .

ج ٣٥٩ : التحنيط عند قدماء المصرين : حفظ جسم الميت بتخليصه من الأحشاء ... إلخ ، وسائر المواد الرِّخْوة ومعالجته بطيوب وعقاقير ومواد تدفع عنه أسباب البِلي .

س٣٦٠: ما هو الفِطحْل من الناس ؟ .

ج ٣٦٠ : الفِطحْل : غزير العِلم والعالم الكبير والجمع فطاحل .

س٣٦١: تيمور اسم لواحدٍ من الحيوانات المفترسة ؟ .

ج ٣٦١ : من أسماء الأسد .

س٣٦٢: ما معنَىٰ الشُّعاع ؟ .

ج ٣٦٢ : الشُّعاع : الضوء الذي يُرَىٰ كأنه خيوط ، الواحدة شُعَاعة والجمع: أشِعَّة وشُعُعَ .

س٣٦٣: ذهب محمد مع الشلَّة إلَىٰ الحديقة ؟ ، ما معنَىٰ الشلَّة ؟ .

ج ٣٦٣ : الشلَّة بمعنَىٰ الجماعة من الناس، وهي من ألفاظ العامَّة ، والصواب: الثُّلَّة ، قال تعالَىٰ عن أصحاب اليمين في سورة الواقعة : ﴿ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ﴿٤٠﴾ ﴾ [الواقعة : ٣٩-٤٠] .

س٣٦٤: من القائل:

وُلِـدَ الهُـدى فَالكائِناتُ ضِياءُ وَفَـمُ الـزَمـانِ تَـبَـسُّـمٌ وَثَـنـاءُ

الـروحُ وَالمَـلَأُ المَلائِـكُ حَولَهُ لِـلـديـنِ وَالـدُنـيـا بِـهِ بُـشَراءُ

ج ٣٦٤: أمير الشعراء: أحمد شرقي.

س٣٦٥: من صاحب قصيدة ليس الغريب غريب الشام واليمن ؟.

ج ٣٦٥: الإمام زين العابدين عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ -.

س٣٦٦: ما الفرق في المعنَى بين الشَّقّ والشِّقّ ؟.

ج ٣٦٦: الشَّقُ الشَّقَ: المشقَّة والصَّدْع، والخَرق، يُقال: رأَىٰ الضيفَ من شَقِّ الباب، أي من خرقِهِ.

الشَّقُّ، الشِّقُّ: جزء الشيء ونصفه، وجانبه، والجهد والمشقة.

س٣٦٧:

من فضلك الجَمِّ يا من لا شريك له يعيش أضعف مخلوق وأقواه

ما معنَى الجم؟.

ج ٣٦٧: الجَمُّ: أي الكثير.

س٣٦٨: ما معنَى اللاغي ؟.

ج ٣٦٨: اللاغي: من لفاخ القول يَلغوا لَغوًا؛ أي أخطأ وقال باطلًا.

س٣٦٩: ما هو جمع هضبة وما معناها ؟.

ج ٣٦٩: الهَضْبَة: الجبل المنبسط الممتد علَىٰ وجه الأرض والجمع هَضْب، وهِضبِ، وهِضَاب.

س٣٧٠: ما المقصود بالنَّدب في قول القائل: «ما زال النَّدَبُ ظاهرًا» ؟ .

ج ٣٧٠ : النَّدَبُ : أثر الجُرحِ ، والجمع : نُدُوب ، وأنداب .

س٣٧١: ما معنَى النِّسرينُ ؟ .

ج ٣٧١ : ورد أبيض ، عطريّ قويّ الرائحة ، واحدته نِسْرينَة .

س٣٧٢: ما الأرْدَبُّ ؟ ، وما جمعها ؟ .

ج ٣٧٢ : مكيال يسع أربعةً وعشرين صاعًا ، والجمع أرادِبُ .

س٣٧٣: يقال : الاستقلال التام أو الموت الزُّؤَام ، ما معنَى الزُّؤَام ؟ .

ج ٣٧٣ : أي الموت العاجل .

س٣٧٤: ما معنَى الغُرُور ؟ .

ج ٣٧٤ : الغُرُور : مصدر الفعل غرَّ ، يقال : غرَّ فلانًا غُرورًا ؛ أي خَدَعَهُ وأطمعه بالباطل ، فهو مَغرور ،وغرير ، قال الله –سبحانه وتعالَىٰ – : ﴿ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢٠﴾ ﴾ [النساء: ١٢٠] .

س٣٧٥: ما معنَى جاب الله ؟ .

ج ٣٧٥ : أي جاء به الله ورزقَ به .

س٣٧٦: ما معنَى بِضع نساء ؟ .

ج ٣٧٦ : البِضْعُ في العدد : من الثلاث إلَىٰ التسع .

س٣٧٧: يُقال عشرة ونيف: ما معنَى ونيِّف ؟ .

ج ٣٧٧ : النَّيِّفُ في العدد:من الواحد إلَىٰ التسع، وهو يلزم صيغة التذكير دائمًا .

س٣٧٨: من هو صاحب نشيد الكتائب ؟ .

هو الحقُّ يحشُد أجنادَه ويعتدُّ للموقف الفاصلِ

فَـصُـفّـوا الـكـتـائـبَ آسـادَه ودُكّـــوا بـه دولـــةَ الـبـاطـلِ

ج ٣٧٨ : هو : عبد الحكيم عابدين .

س٣٧٩ : من هو الشاعر الملقب « بحسان الدعوة » ، والذي وصف الدعوة أدق وصف في مواجهتها للطواغيت ، وخاصة ما يحدث في السجون ؟ . من أشهر قصائده :

إلهـي قـد غـدوت هنا سجينا لأني أنـشـد الإسـلام دينا

ج ٣٧٩ : هو الشاعر : جمال فوزي .

س٣٨٠ : من أشهر الكتب كتاب « حُقبة من التاريخ » ، ما معنَى حُقبة ؟ .

ج ٣٨٠ : الحقبة من الدهر : المدة لا وقت لها ، والسنة ، والجمع حِقَب، وأحقاب ، قال تعالى : ﴿ لَّبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابًا ﴿٢٣﴾ ﴾ [النبأ : ٢٣].

س٣٨١ : يُقال : رأيتُ رجلاً قزمًا ، ما معنَى قزم ؟ .

ج ٣٨١ : القَزَم ، القَزْم ، القِزْم : الضئيل الجسم القصير القامة .

س٣٨٢ : ما الفرق في المعنَى بين النَّذْرَ ، والنَّزْر ؟ .

ج ٣٨٢ : النَّذْرُ : ما يقدمه المرْءُ لِرَبِّه ، أو يُوجِبهُ علَىٰ نفسه ، من صدقةٍ أو عبادة، أو نحوهما ، والجمع نُذر .

النَّزْر : شيء نَزْرٌ ؛ أي قليل تافه ، ورجل نَزَرٌ ؛ أي قليل الخير .

س٣٨٣ : من هو صاحب نشيد :

يَــا شَــهِــيـدًا رَفَـــعَ اللهُ بِــهِ جَبْهَةَ الْحَــقِّ عَــلَى طُــولِ المَــدَى

ج ٣٨٣ : هو : عصام العطار .

س٣٨٤: من القائل :

والقدس أرض الأنبياء والقدس حلم الشعـراء
والقدس خبـز وقمـر في القدس قد نطق الحجر
لا مؤتمـر ... لا موتمـر أنـا لا أريـد سـوَى عمـر

ج ٣٨٤ : خالد أبو العمرين .

س٣٨٥: من مؤلف كتاب شعراء الدعوة ؟ .

ج ٣٨٥ : أحمد الجدع من جنين .

س٣٨٦: فيمن قيل هذا البيت ؟ .

يَـنَـامُ بِـإِحْـدَى مُقْلَتَيهِ وَيَتَّقِي بِأُخْرَى المَنَايَا فَهْوَ يَقْظَانُ نَائِمُ

ج ٣٨٦ : الذئب .

س٣٨٧: ما معنَى الذُّلّ .

ج ٣٨٧ : الضعف والمهانة .

س٣٨٨: رأيت في عينيه الذُّعْرَ ، ما معنَى الذُّعْرُ ؟ .

ج ٣٨٨ : الخوف والفزع .

س٣٨٩: ما جمع ذرَّيعَة ؟ ، وما معناها ؟ .

ج ٣٨٩ : الذَّرِيْعَة : الوسيلة والسبب والجمع ذَرَائِعُ .

س٣٩٠: في النهاية أذْعَنَ للحق ، ما معنَى أذْعَن ؟ .

ج ٣٩٠ : انقاد وسَلِسَ ، ويقال : أقرَّ به .

س٣٩١ : ضحِكت امرأة ، وهي صائمة فبطل صومها ، ما معنَى ضحكت ؟ .

ج ٣٩١ : ضحكت أي حاضت .

س٣٩٢ : كيف تحول الجملة الإسمية إلَى فعلية ؟ .

ج ٣٩٢ : أن نقدم الفعل علَىٰ الاسم .

س٣٩٣ : كيف تحول الجملة الفعلية إلَى إسمية .

ج ٣٩٣ : أن نقدم الاسم علَىٰ الفعل .

س٣٩٤ : الجمع في اللغة علَى ثلاثة أنواع اذكرهما ؟ .

ج ٣٩٤ : جمع تكسير – جمع مذكر سالم – جمع مؤنث سالم .

س٣٩٥ : من أول من نطق بالعربية الفصحَى ؟ .

ج ٣٩٥ : نبي الله إسماعيل – عليه الصلاة والسلام– .

س٣٩٦ : من أول من وضع التاريخ الهجري ؟ .

ج ٣٩٦ : عُمَرُ بن الخطاب – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – .

س٣٩٧ : من هو أول من وضع علم النحو ؟ .

ج ٣٩٧ : هو أبو الأسود الدُّؤلي .

س٣٩٨ : من هو أول من حارب اللغة العربية ؟ .

ج ٣٩٨ : هو المستشرق الألماني سبيتا .

س٣٩٩ : أيهما صواب : أول أمسِ أم أمسِ الأول ؟ .

ج ٣٩٩ : صصحهما المجمع اللغوي .

س ٤٠٠: من القائل:

رأيــت شـيـخًـا يـصلي ... لــكــنـه لا يــبــالي
بـالـذنـب فـعـلًا وتـركًـا ... ويـطـعـم المـرحـالي
يـبـيـع ديـنًـا بـدنـيـا ... لأنــه رأس مــالي
يحـل شـيـئًـا حـرامًـا ... ويحـتـلي بـالخـوالي

ج ٤٠٠: العلَّامة محمد بن سالم البيحاني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في رُباعياته.

س ٤٠١: ماذا يعني قولنا: (رجلٌ ضرس)؟.

ج ٤٠١: يعني: رجل شرس.

س ٤٠٢: ما هو القطمير؟.

ج ٤٠٢: القشرة الرقيقة علىٰ النواة كاللفافة لها، والشيء الهين الحقير.

س ٤٠٣: يقول الشاعر:

تَـرى بَناتكَ في الأَطـمارِ جائِعَةً ... يَغزِلنَ لِلناسِ ما يَملِكنَ قَطميرا

ما معنَى الأطمار؟.

ج ٤٠٣: الأطمار: جمع طِمْرُ، وهو الثوب الخَلِقُ البالي.

[المعجم الوجيز، ص٣٩٤].

س ٤٠٤: ما هو الفرق بين أذان وآذان؟.

ج ٤٠٤: الأول أذن الصلاة، والثاني: هو جمع أُذن.

س ٤٠٥: ما هو البعبوب ؟ .

ج ٤٠٥ : هو النهر الشديد الجريان .

س ٤٠٦: في الحج يشتد الزحام عند رمي الجمرات ، ما معنَى الزحام؟ .

ج ٤٠٦ : الزَّحام : تَدافع الناس وغيرهم في مكان ضيق .

س ٤٠٧: ما هو يوم الزِّحام ؟ .

ج ٤٠٧ : يوم القيامة .

س ٤٠٨: في المناسبات يتَزَعْفَر الرجل ، ما معنَى تَزَعْفر ؟ .

ج ٤٠٨ : أي تطيب بنبات الزَّعْفَران .

س ٤٠٩: ما معنَى الأزعر وما جمعها ؟ .

ج ٤٠٩ : الأزعر السيء الخُلق ، والجمع زُعْرّ .

س ٤١٠: أدخلت البقر إلَى الزَّريبة ، ما هي الزريبَة ؟ .

ج ٤١٠ : الزريبة : حظيرة الماشية والجمع زَرَائِبُ .

س ٤١١: زَعِلَ ولدي لأنني أنصحه ما معنَى زعِلَ ؟ .

ج ٤١١ : أي : تألم وغضب ، وهو من المعاني المحدثة .

س ٤١٢: من القائل :

ولو كانت الدنيا تدوم لأهلها لكان رسول الله فيها مُخلَّدا

ج ٤١٢ : القائل : هو حسان بن ثابت – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – .

س ٤١٣: من القائل ؟ :

رُبَّ وامعتصماه انطلقت مِلْءَ أفواه الصبايا اليُتَّمِ

لا مســت أسماعــهــم لكنها لم تُـلامــس نـخـوة المعتصمِ

ج ٤١٣ : القائل : عمر أبو ريشة .

س ٤١٤ : ما هو العيسوب ؟ .

ج ٤١٥ : هو اسم ذكر النحل .

س ٤١٦ : ما الفرق بين الكوع والبوع ؟ .

ج ٤١٦ :الكوع أطول عظمة في إبهام اليد، والبوع أطول عظمة في إبها القدم.

س ٤١٧ : كل بيت له مزرَاب ، ما معنَى مِزْراب ؟ .

ج ٤١٧ : المِزْرَاب ، أو المَيْزَاب: أنبوبة من الحديد ونحوه تُركب في جانب البيت من أعلاه لينصرف منها ماء المطر المجتمع .

س ٤١٨ : ما معنَى زَنّدِيق وما جمعها ؟ .

ج ٤١٨ : الزَّنْدَقَة : القول بأزلية العالم ، والزِّنْديق : المُلْحد ، والجمع : زَنَادِقَة وَزَنادِيقُ .

س ٤١٩ : ما معنَى الزَّمْهَرِيْر ؟ .

ج ٤١٩ : شدة البرد .

س ٤٢٠ : في الاسكندرية مكان تجاري مشهور يسمَى(الزَّنقَة) أو (زَنَّقَة الستات)؟، ما معنَى الزَّنقَة ؟.

ج ٤٢٠ : مسلك ضيق يرتاد منه الناس .

س ٤٢١ : من القائل :

وَلَـسْـتُ أُبَـالِي حِـينَ أُقْـتَـلُ مُسْلِمًا عَـلَى أَيِّ شِـقٍّ كَـانَ لله مَـصْرَعِـي

وَذَلِـكَ فِي ذَاتِ الْإِلَـهِ وَإِنْ يَشَأْ   يُبَـارِكْ عَـلَى أَوْصَـالِ شِلْوٍ مُمَـزَّعِ

ج ٤٢٢ : خبيب بن عدي – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ –.

س ٤٢٣: من القائل :

كُلُّ ابن أُنثَى وإنْ طَالَتْ سَلامَتُهُ   يَـوْمَـاً على آلَـةٍ حَـدْبَـاء مَحْمُولُ

ج ٤٢٣ : القائل : هو كعب بن زهير .

س ٤٢٤: ما اسم صغير النسر ؟ .

ج ٤٢٤ : الهيثم .

س ٤٢٥: علَى أي حيوان يُطلق اسم أسامة ؟ .

ج ٤٢٥ : علَىٰ الأسد .

س ٤٢٦: ما الحيوان الذي يكنَى بأبي اليقظان ؟ .

ج ٤٢٦ : الديك .

س ٤٢٧: يقال فلان شاطِر ، ما المقصود بشاطر ؟ .

ج ٤٢٧ : متباعد من الخير ، الذي شطر ؛ أي اتجه نحو الشرّ وأرادهُ .

س ٤٢٨: « الرِّضَاب المعسول » للرضاب أكثر من معنَى مستحسن أذكرهما ؟.

ج ٤٢٨ : يُقال: ماء رُضَاب؛ أي ماء عَذبْ وكلمة الرضاب لها الكثير من المعاني المستحسنة ومن بينها : الرِّيق، أو الريق المرشوف ، ورغوة العسل ، وما تقطع من الندَىٰ علَىٰ الشجرة ونحوه ، والبَرَدَ وفتات المِسْكِ ، وقطع السكر.

س ٤٢٩: شربت «الحَسَاء» ما هو الحَسَاء ؟ .

ج ٤٢٩ : المَرْق ونحوه .

س ٤٣٠: من القائل :

وإذا كـانَـتِ الـنّـفُـوسُ كِـبـاراً　　تَـعِـبَـتْ في مُـرادِهـا الأجْـسـامُ

ج **٤٣٠ :** القائل هو : أبو الطيب المتنبي .

س ٤٣١: من القائل :

أَتَهْـزَأُ بِـالـدُّعَـاءِ وَتَـزْدَرِيـهِ　　وَمَـا تَـدْرِي بِـما صَـنَـعَ الـدُّعَـاءُ

سِـهَـامُ اللَّيلِ لا تُخْطِي وَلَكِنْ　　لهـا أمـدٌ ولـلأمـدِ انـقـضـاءُ

ج **٤٣١ :** القائل : هو الإمام الشافعي .

س ٤٣٢: من أم قشعم ؟ .

ج **٤٣٢ :** هي الضبع .

س ٤٣٣: ما اسم الطير آكل النمل ؟ .

ج **٤٣٣ :** اسمه الوروار ، ويقال له : الخضيراء الأخضر .

س ٤٣٤: يقول أمير الشعراء أحمد شوقي :

وَالوَحيُ يَقطُرُ سَلسَلًا مِن سَلسَلٍ　　وَالـلَـوحُ وَالقَلَمُ البَديعُ رُواءُ

ما معنَى رُواءُ ؟ .

ج **٤٣٤ :** الرواء : ماء الوجه وحُسن المنظر .

س ٤٣٥: « وإليه أذعنت العقول فآمنت» ما معنَى أذعنت ؟ .

ج **٤٣٥ :** أي : خضعت وذلت .

س ٤٣٦: يقول الشاعر عبد الرحيم البرعي:

فيا ملك الملـوك أقـل عثاري فـإني عنك أنأتني الذنوب

ما معنى: أنأتني ؟.

ج ٤٣٦: أي: أبعدتني.

س ٤٣٧: هات جمع تصغير لكلمة ليلة ؟.

ج ٤٣٧: لييلات.

س ٤٣٨: من القائل:

وَمَنْ لَمَ يَمُت بِالسّيفِ ماتَ بِغَيرِهِ تَعددتْ الأَسبابُ والموتُ واحدُ

ج ٤٣٨: ابن نباتة السعدي.

س ٤٣٩: من القائل: (لكل مقامٍ مقال) ؟.

ج ٤٣٩: طرفة بن العبد البكري.

س ٤٤٠: ما أصل الكلمات الآتية (أستاذ - دكان - بستان) ؟.

ج ٤٤٠: أصلها فارسي.

س ٤٤١: من مؤلف كتاب العقد الفريد ؟.

ج ٤٤١: ابن عبد ربه الأندلسي.

س ٤٤٢: من مؤلف مختار الصحاح ؟.

ج ٤٤٢: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي.

س ٤٤٣: ما معنى الظلم (لغويًا) ؟.

ج ٤٤٣: الظلم: أصله وضع الشيء في غير موضعه المختص به، إما بنقصان أو بزيادة، وإما بعدول عن وقته أو مكانه.

س ٤٤٤: أين نشأ فن الموشحات ؟ .

ج ٤٤٤ : في الأندلس .

س ٤٤٥: من مؤلف « روائع شعر النشيد الصنعاني » ؟ .

ج ٤٤٥ : جمع وإعداد علي بن محسن الأكوع رئيس جمعية المنشدين اليمنيين، ورئيس اتحاد المبدعين العرب ، فرع اليمن .

س ٤٤٦: ما هو كلمة (موديل) ؟ .

ج ٤٤٦ : أصلها لاتيني .

س ٤٤٧: من الذي أدرك الإسلام من شعراء المعلقات ؟ .

ج ٤٤٧ : اثنان هما : الأعشَىٰ بن ميمون بن قيس ، ولم يسلم ، ولُبيد بن ربيعة العامري ، فقد أسلم .

س ٤٤٨: من القائل: (رَأْيُ الشيخِ خَيْرٌ من مَشْهَدِ الغُلام) ؟ .

ج ٤٤٨ : عليّ بن أبي طالب – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – .

س ٤٤٩: قال رسول الله -ﷺ- : « إياكم وخضراء الدِّمَن » ما معنَى « خضراء الدِّمَن » ؟ .

ج ٤٤٩ : خضراء الدِّمَن : المرأة الحسناءُ في المنبتِ السَّوء .

س ٤٥٠: « النَّمْلِيَّة » لفظة أقرها مجمع اللغة العربية ، وهي فصيحة ومنتشره علَى ألسنة العوام ، ما معناها ؟ .

ج ٤٥٠ : النملية : صوان للأطعمة يمنع النمل والحشرات من الوصول إليها، ويصنع من الخشب أو المعدن ، وله أبواب من السلك الضيق الثقوب.

س ٤٥١: ما هي الأم الثكلَى ؟ .

ج ٤٥١ : التي فقدت ولدها .

س ٤٥٢: ما هي المقايضة ؟ .

ج ٤٥٢ : هي مبادلة شيء بشيء دون وسيط نقدي .

س ٤٥٣: ما هي المطارحات الشعرية ؟ .

ج ٤٥٣ : هي مسابقة في حفظ الشعر تقوم بين شخصين أو فريقين .

س ٤٥٤: من القائل :

أنا لا أقول لجاهل ماذا ترَىٰ ؟ فيسوؤني منه الجواب الباطل

لو كان يعقل ما يقول لَخِلْتُهُ نعم المشيرُ وكنت نعم الفاعل

عار عليَّ إذا طلبت إفادة من جاهل عن كل شيء غافل

وإذا طلبت من الجهول نصيحة فليشهد الثقلان أني جاهل

ج ٤٥٤ : العلامة : محمد بن سالم البيحاني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في رباعياته .

س ٤٥٥: من مؤلف كتاب (مفردات القرآن) ؟ .

ج ٤٥٥ : الراغب الأصفهاني .

س ٤٥٦: ماذا تعني كلمة القدس ؟.

ج ٤٥٦ : البركة .

س ٤٥٧: ماذا يسمَى شَعَرُ مُؤخرة الرأس ؟ .

ج ٤٥٧ : يسمىٰ ذؤابة .

س ٤٥٨: ما هو الصوان في اللغة العربية ؟ .

ج ٤٥٨ : خزانة الملابس .

س ٤٥٩ : من القائل :

أَنَا البَحْرُ فِي أَحْشَائِهِ الدُّرُّ كَامِنٌ فَهَلْ سَأَلُوا الغَوَّاصَ عَـنْ صَدَفَاتِي

ج ٤٥٩ : حافظ إبراهيم .

س ٤٦٠ : ما هو جمع خروف ؟ .

ج ٤٦٠ : خراف .

س ٤٦١ : كثيرًا ما نقول : (عامل مثل فرقع لوز) فما هو الفرقع لوز ؟ .

ج ٤٦١ : خنفساء كبيرة .

س ٤٦٢ : متَى أنشئ مجمع اللغة العربية بمصر ؟ .

ج ٤٦٢ : عام ١٩٣٢ ميلادي .

س ٤٦٣ : هذه المرأة (عطبول) فما معنَى عطبول ؟ .

ج ٤٦٣ : أي طويلة العنق في حسن واعتدال .

س ٤٦٤ : (هُبل) كان من أصنام الجاهلية ، فما معنَى (هُبَل) ؟ .

ج ٤٦٤ : معناه الروح .

س ٤٦٥ : ماذا تعني كلمة قراقوش ؟ .

ج ٤٦٥ : قراقوش كلمة تركية تعني النسر الأسود .

س ٤٦٦ : من القائل (أنا فكرت إذًا أنا موجود) ؟ !! .

ج ٤٦٦ : هو الفرنسي «ديكارت» .

س ٤٦٧ : متَىٰ يُجزم المضارع دون حرف جازم ؟ .

ج ٤٦٧ : عندما يكون جوابًا للطلب مثال : قفانَبْكِ .

س ٤٦٨: ماذا تفعل كان وأخواتها ؟ .

ج ٤٦٨ : ترفع المبتدأ ويسمَىٰ اسمها ، وتنصب الخبر ويسمَىٰ خبرها .

س ٤٦٩: أذكر خمسة من حروف العطف ؟ .

ج ٤٦٩ : « و – ف –ثم –أم –لا – لَكِن – أو – إما – بل – حتَىٰ » .

س ٤٧٠: من واضع علم العُروض ؟ .

ج ٤٧٠ : هو الخليل بن أحمد الفراهيدي .

س ٤٧١: مهنة يسمَى صاحبها في اللغة العربية (القصاب) ما هي ؟ .

ج ٤٧١ : الجزارة .

س ٤٧٢: متَى يُقال للماء المالح (أُجاج) ؟ .

ج ٤٧٢ : إذا كان شديد الملوحة .

س ٤٧٣: ما هما الثقلان ؟ .

ج ٤٧٣ : الإنس والجن .

س ٤٧٤: وما هي الأسودان ؟ .

ج ٤٧٤ : التمر والماء .

س ٤٧٥: ما هما الشيخان ؟ .

ج ٤٧٥ : البخاري ومسلم وتُطلق علَىٰ أبي بكر وعمر – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا – .

س ٤٧٦: ماذا يُطلق علَى كثير الكلام ؟ .

ج ٤٧٦ : يطلق عليه ثرثار .

س ٤٧٧: ما هي لغة الخليل إبراهيم - عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ - .

ج ٤٧٧ : هي اللغة السريانية ، وهي لغة الكلدانيين سكان بابل .

س ٤٧٨: من هو الذي يكتب كل شيء ويكتب كثيرًا لكنه لا يقرأ حرفًا ؟ .

ج ٤٧٨ : القلم .

س ٤٧٩: من القائل :

يَا رَبِّ إِن عَظُمَت ذُنـوبي كَثرَةً   فَلَقَد عَلِمتُ بِـأَنَّ عَفوَكَ أَعظَمُ

ج ٤٧٩ : أبو نواس .

س ٤٨٠: من هو الفيلسوف الأندلسي الذي اتهم بالكفر، ونفَى ، وأُحرقت كتبه ، ولقب بالشارح ؟ .

ج ٤٨٠ : هو ابن رُشد .

س ٤٨١: من هو الشاعر الذي لقب بالأخطل ؟ .

ج ٤٨١ : الشاعر هو أحمد الصاغاتي .

س ٤٨٢: شاعر صوفي ، لقب بـ (سلطان العاشقين) من هو ؟ .

ج ٤٨٢ : بشار بن برد .

س ٤٨٣: مَنْ هما الأخشبان ؟ .

ج ٤٨٣ : جبلان بمكة .

س ٤٨٤: من هو شاعر النيل ؟ .

ج ٤٨٤ : حافظ إبراهيم .

س ٤٨٥: ما مفهوم النرجسية ؟ .

ج ٤٨٥ : حب الذات ، وعدم القدرة علَىٰ حب الآخرين .

س ٤٨٦: ما معنَى كلمة « أمشاج » التي وردت في سورة الإنسان ؟ .

ج ٤٨٦ : معناها « أخلاط » .

س ٤٨٧: ما الفرق بين (القاسطون والمقسطون) ؟ .

ج ٤٨٧ : القاسطون : هم الخارجون عن الحق .

المقسطون : هم العادلون .

س ٤٨٨: من القائل :

أَبِي الإِسْـــلامُ لا أَبَ لِي سِـــوَاهُ إِذَا افْـتَـخَـرُوا بِقَيْسٍ أَو تَمِيمِ؟

ج ٤٨٨ : سلمان الفارسيُّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - .

س ٤٨٩: من القائل :

تَعَمَّدني بِنُصْحِكَ في انْـفِـرَادِي وَجَنِّبْنِي النَّصِيْحَةَ فِي الجَمَاعَة

فَــإِنَّ النُّصْـحَ بَـيْنَ النَّاسِ نَـوْعٌ مِنَ التَّوْبِيْخِ لا أَرْضَى اسْتِمَاعَه

ج ٤٨٩ : الإمام الشافعي - رَحِمَهُ اللَّهُ - .

س ٤٩٠: ما معنَى النقد الأدبي للنص ؟ .

ج ٤٩٠ : هو دراسة النص الأدبي وتحليله، وتقويمه، والكشف عن محاسنه وعيوبه.

س ٤٩١: ما معنَى كلمة الورَى ؟ .

ج ٤٩١ : معناها الناس .

س ٤٩٢: كانت - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - في «الهودج» ما هو الهودج ؟ .

ج ٤٩٢ : محمل له قبة ، يحمله جمل كانت النساء تركبن فيه صونًا لهنَّ .

س ٤٩٣ : في وقت الهاجرة يصعب السير ، ما هو وقت الهاجرة ؟ .

ج ٤٩٣ : هو الوقت بعد زوال الشمس عند منتصف السماء إِلَىٰ العصر .

س ٤٩٤ : قال الزمخشري -غفر الله له- : « خير اللسان المخزون » ، ما معنَى المخزُونُ .

ج ٤٩٤ : المخزون: المحفوظُ عن التكلم بما لا يليق .

س ٤٩٥ : احرص أن تكون من الصالحين ، لا من الرعاع الطالحين ، ما معنَى الرعاع؟ .

ج ٤٩٥ : الرَّعاعُ : بزنةسحاب – سُقاط الناس وسفلتهم ، الواحد يطلق عليه رَعَاعة .

س ٤٩٦ : رأيت الرجل عنده نَهَم شديد ما معنَى نّهم ؟ .

ج ٤٩٦ : النَّهَم : إفراط الشهوة في الطعام .

س ٤٩٧ : من القائل :

قُم لِلمُعَلِّمِ وَفِّهِ التَبجيلا كادَ المُعَلِّمُ أَن يَكونَ رَسُولَا

ج ٤٩٧ : أحمد شوقي أمير الشعراء .

س ٤٩٨ : أيهما أصوب في الكتابة « إن شاء اللّه أم إنشاء اللّه » ؟ .

ج ٤٩٨ : الصواب : إن شاء الله . والثانية خطأ .

س ٤٩٩ : من مؤلف صوت صفير البلبل ؟ .

ج ٤٩٩ : الأديب الألمعي – الأصمعي .

س ٥٠٠: من القائل : « يقول لك المرشدون : اقرأ ما ينفعك ولكن أقول لك : انتفع بما تقرأ » .

ج **٥٠٠ :** عباس محمود العقاد .

س ٥٠١: ما معنىٰ (زليخا) ؟ .

ج **٥٠١ :** الناعمة .

قِصَّةُ مَثَلٍ

*** رجع بخُفَّيْ حنين :**

يحكَىٰ أن أعرابيًا ساوم حنينًا الإسكافيَّ علَىٰ خفين حتَىٰ أغضبه ، فبيت حنين في نفسه العمل علَىٰ إغضابه ، فلما ارتحل سبقه حنين إلَىٰ طريقه وطرح أحد الخفين في مكانٍ ، والثاني في مكان آخر ، فلما مرَّ الأعرابي بالخف الأول قال: ما أشبه هذا الخُفَّ بخُفَّيْ حنين ، ولكن ما نفعل به وليس معه الآخر ، ومضَىٰ فلما وصل إلَىٰ الثاني ، ندم علَىٰ تركه الأول ، فأوقف راحلته ، وعاد يبحث عن الأول إلَىٰ أن عثر عليه .

وفي هذه الأثناء كان حنين قد سرق الراحلة وما عليها ، وعندما رجع الأعرابي لم يجد الراحلة وما عليها ، فمضَىٰ إلَىٰ قومه وليس معه إلا الخفان فسأله القوم : « بماذا جئت من سفرك ؟ » . فقال : « جئتكم بخفي حنين » ، فصار هذا القول مثلًا عن العرب لمن يعود خائبًا .

*** وافق شَنٌّ طبقة :**

كان شنَّ رجلًا من دهاة العرب وعقلائهم ، فقال يومًا : « والله لأطوفَنَّ حتَىٰ أجد امرأة مثلي أتزوجها ، فبينما هو في بعض مسيرهِ إذْ رافقه رجل في الطريق، فسأله شن : « أين تريد ؟ » ، فقال: موضع كذا ، يريد القرية التي يقصدها شن، فرافقه حتَىٰ أخذا في سيرهما ، قال له شن : « أتحملني أم أحملك؟»، فقال له الرجل: يا جاهل ، أنا راكب وأنت راكب ، فكيف أحملك أو تحملني ؟ .

فسكت عنه شن ، وسارا حتَىٰ إذا قربا من القرية ، وإذا بزرع قد استحصد ، فقال شن : « أترَىٰ هذا الزرع أكِل أم لا ؟، فقال له الرجل : يا جاهل ، ترَىٰ نبتًا

مستحصدًا فتقول : أُكل أم لا ؟ ، فسكت عنه شن حتَىٰ إذا دخلا القرية لقيتهما جنازة ، فقال شن : « أترَىٰ صاحب النعش حيًّا أو ميتًّا ؟ » ، فقال له الرجل : ما رأيت أجهل منك ، ترَىٰ جنازة تسأل عنها أميتٌ صاحبها أم حَيٌّ ؟ .

فسكت شن ، وأراد مفارقته ، فأبَىٰ الرجل أن يتركه حتَىٰ يصير به إلَىٰ منزله، فمضَىٰ معه ، وكان للرجل بنت يقال لها طبقة ، فلما دخل إليها أبوها ، سألته عن ضيفه فأخبرهما بمرافقته إياه ، وشكا إليها جهله ، وحدثها بحديثه، فقالت: يا أبت ما هذا بجاهل ، أمَّا قوله أتحملني أم أحملك ، فأراد أتحدثني أم أحدثك حتَىٰ نقطع طريقنا ، وأما قوله : أترَىٰ هذا الزرع أُكِل أم لا ، فأراد هل باعه أهله، فأكلوا ثمنه أم لا ؟ ، وأما قوله في الجنازة فأراد هل ترك عقبًا حيًّا بهم ذكره أم لا ؟ ، فخرج الرجل فجلس إلَىٰ شن فحادثه ساعة ثم قال : أتحب أن أفسر لك ما سألتني عنه ، فقال نعم ، ففسره له ، فقال شن : ما هذا من كلامك؟، فأخبرني من صاحبه ؟ ، قال: ابنة لي ، فخطبها إليه ، فزوجها إليه، وحملها إلَىٰ أهله ، فلما رأوها قالوا : « وافق شن طبقة » .

* تجوع الحُرَّة ولا تأْكل بثديَيْها ؟!! :

أول من قال ذلك هو الحارث بن سليل الأسدي ، وكان حليفًا لعلقمة بن خصفة الطائي فزاره فنظر إلَىٰ ابنته الزباء، وكانت من أجمل أهل دهرها، فأعجب بها ، فقال له : أتيتك خاطبًا وقد ينكح الخاطب ، ويدرك الطالب، ويمنح الراغب ، فقال له علقمة : أنت كفؤ كريم ، يُقبل منك الصفو ، ويُؤخذ منك العفو ، فأقم ننظر في أمرك ، ثم انكفأ إلَىٰ أمها فقال: إن الحارث بن سليل سيد قومه حسبًا ومنصبًا وبيتًا ، وقد خطب إلينا الزبآء فلا ينصرفن إلا بحاجته.

فقالت امرأته لابنتها : أي الرجال أحب إليك ، الكهل الجحجاح الواصل المناح، أم الفتَىٰ الوضاح ؟ ، قالت : لا بل الفتَىٰ الوضاح ، قالت : إن الفتَىٰ يغيرك وإن الشيخ يميرك ، وليس الكهل الفاضل الكثير النائل كالحديث السن

الكثير المَنَّ ، قالت : يا أماه ، إن الفتاة تحت الفتَىٰ كحب الرعاء أنيق الإبل ، قالت: إن ا لشيخ يُبلَىٰ ويُدنس ثيابي ويشمِّت بي أترابي ، فلم تزل أمها بها حتَىٰ غلبتها علَىٰ رأيها .

فتزوجها الحرث علَىٰ مائة وخمسين من الإبل وخادم وألف درهم ، فابتنَىٰ بها، ثم رحل بها إلَىٰ قومه ، فبينما هو ذات يوم جالس بفناء قومه ، وهي إلَىٰ جانبه إذ أقبل إليه شباب من بني أسد يعتلجون فتنفست الصعداء ثم أرخت عينيها بالبكاء ، فقال لها : ما يبكيك ؟ ، قالت : ما لي وللشيوخ الناهضين كالفروخ ، فقال لها : ثكلتك أمك ؛ تجوع المرأة ولا تأكل بثدييها .

[الميداني ٨/ ١٦ العقد الغريبة ٢٨] .

*** ذكرني فوك حماريّ أهلي :**

وأصله أن رجلًا خرج يطلب حمارين ضَلَّاله ، فرأَىٰ امرأة منتقبه فأعجبته حتَىٰ نَسيَ الحمارين ، فلم يزل يطلب إليها حتَىٰ سفرت له ، فإذا هي فوهاء (واسعةَ الفم طويلة الأسنان) ، فحين رأَىٰ أسنانها ذكر الحمارين ، فقال : ذكرني فوك حماريّ أهلي .

*** رُبَّ كلمة تقول لصاحبها دعني :**

ذكروا أن ملكًا من حِمْيَر خرج متصيدًا ومعه نديم له ، فأشرف علَىٰ صخرة ملساء ووقف عليها فقال له النديم : لو أن إنسانًا ذُبح علَىٰ هذه الصخرة إلَىٰ أين كان يبلغ دمه ؟ .

قال الملك : اذبحوه عليها ليُرَىٰ دمه أين يبلغ ، فذبح عليها ، فقال الملك : رُبَّ كلمة تقول لصاحبها دعني . [الميداني ١/ ٤٣٨] .

*** لا ناقة لي في هذا ولا جمل :**

وأول من قالها الحارث بن عباد حين قتل جساس بن مُرة كليبًا فهاجت

الحرب بين الفريقين ، وكان الحارث اعتزلهما ، قال الراعي :

وَمَا هَجرتُكِ حَتَّى قُلْتِ مُعلِنَةً لَا نـاقَـةَ لي في هـذا ولا جَمَـلُ

*** أطمع من أشعب :**

هو أشعب بن جبير ، مولَىٰ عبد الله بن الزبير ، من أهل المدينة ، يُكنَىٰ أبا العلاء، وكان من طمعه أنه يقول: ما تناجَىٰ اثنان إلا وقع في قلبي أنهما يأمران لي بشيء . قدم علي يزيد بن حاتم بمصر ، فرآه يُسارُّ بعض خدمه ، فانكب علَىٰ يده يقبلها ، فقال له : مالك ؟، قال : رأيتك يُسارُّ غلامك ، فعلمت أنك تأمر لي بشيء ، قال: ما فعلت ، ولكني أفعل ، وأمر له بصلة .

*** اختلاط الحابل بالنابل :**

يُضرب مثلًا في اختلاط الأمر علَىٰ القوم حتَىٰ لا يعرفوا وجهه ، والحابل هو صاحب الحبالة ، وهي شبكة الصيد التي يستعملها الصائد ، والنابل هو صاحب النبل ، وذلك أن يجتمع القناص فيختلط أصحاب النبال بأصحاب الحبائل ، وإنما يصاد في الإنفراد .

*** ما أرخص الجمل لولا الهِرة :**

وذلك أن رجل ضلَّ له بعير ، فأقسم لئن وجده ليبيعنَّهُ بدرهم ، فأصابه، فقرن به سنَّورا وقال : أبيع الجمل بدرهم ، وأبيع السَّنور بألف درهم ولا أبيعهما إلا معًا ، فقيل له : ما أرخص الجمل لولا الهِرة ، فجرت مثلًا .

*** قد حميَ الوطيس :**

وقائل ذلك هو المصطفَىٰ -ﷺ- لما رفعت له أرض مؤته فرأَىٰ معترك القوم ، فقال: الآن حميَ الوطيس ، أي اشتد الأمر ، قال الأصمعي : الوطيس حجارة مدورة ، فإذا حميت لم يكن لأحد أن يطأ عليها .

*** إن غدًا لناظره قريب:**

قائلها قراد بن أجدع ، وأصلها أن النعمان بن المنذر خرج يتصيد علىٰ فرسه اليحموم ، فأجراه علىٰ أثر عيْر، فذهب به الفرسُ في الأرضِ ولم يقدرْ عليه ، وانفرد عن أصحابه، وأخَذَتْهُ السماءُ ، فطلب ملجأ إليه ، فرفع إلىٰ بناء فإذا فيه رجل من طيء يقال له حنظلة ومعه امرأة، فقال النعمان : هل من مأوَىٰ؟، فقال حنظلة: نعم ، فخرج إليه فأنزله ، وقام إلىٰ شاة ليس عنده غيرها فاحتلبها ثم ذبحها وأطعمه وأكرمه ، وهو لا يعرف أنه النعمان بن المنذر ، وفي الصباح لبس النعمان ثيابه وركب فرسه ثم قال مخاطبًا : يا أخا طيء اطلب ثوابك، أنا النعمان بن المنذر قال : أفعل إن شاء الله ، فمضَىٰ النعمان نحو الحيرة ، ومكث الطائي بعد ذلك زمنًا حتَىٰ أصابته نكبة ، وجَهِدَ ، وساءت حاله ، فدفع إلىٰ الحيرة قاصدًا النعمان ، وكان للنعمان يومان ، يومَ سعد ويوم شؤم ، وكان لا يأتيه أحد في يوم شؤمه إلا قتله ، فوافق مقدم الطائي يوم بؤس النعمان ، فلما رآه النعمان عرفه ، وساءه مكانه ، وقال : أنت الطائي المنزول به ، قال : نعم ، قال : أفلا جئت في غير هذا اليوم ؟ .

قال : أبيت اللعن ، وما علمي بهذا اليوم ؟، قال : والله لو سنح لي ابني قابوس في هذا اليوم لم أجد بُدًا من قتله ، فاطلب حاجتك من الدنيا فإنك مقتول؟، قال: أبيت اللعن وما أصنع بالدنيا بعد موتي ؟، قال النعمان : إنه لا سبيل إليها ، قال : فإن كان لابد فأجلْني حتَىٰ ألمَّ بأهلي فأوصي إليهم ، وأهيئ حالهم ثم أنصرف إليك ، قال النعمانِ : فأقم كفيلا بموافاتك ، فالتفت الطائي إلىٰ شريك بن عمرو ، فأشار به ، فامتنع شريك عن كفالته ، فوثب إليه رجل من كلب يقال له قراد بن أجدع ، فقال للنعمان : هو عليَّ فضمَّنَهُ ، وأعطَىٰ النعمانُ للطائي خمسمائة ناقة ، فمضَىٰ الطائي إلىٰ أهله وجعل الأجل إلىٰ مثل ذلك اليوم من قابل ، فلما حال عليه الحول ، وبقَىٰ من الآجل يوم قال النعمان لقراد : ما أراك إلا هالكًا غدًا فقال قراد :

فإن يَكُ صَدرُ هَذا اليَومِ وَلّى فَإِنَّ غَداً لِناظِرِهِ قَريبُ

فلما أصبح النعمان ركب خيله وأخرج قرادًا، وأمر بقتله، فقال له وزراؤه: ليس لك أن تقتله حتى يستوفي يومه، فتركه، وكان يشتهي قتله ليفلت الطائي، فلما كادت الشمس تغيبُ وقراد على النطع مجردًا من إزاره، أتت امرأته وهي تقول:

أَيَا عَيْنُ بَكِّي لِي قُرادَ بْنَ أَجْدَعَا رَهِيْنَاً لِقَتْلٍ لَا رَهِيْنَاً مُوَدَّعَا

أَتَتْهُ الْمَنَايَا بَغْتَةً دُونَ قَومِهِ فَأَمْسَى أَسِيْرَاً حَاضِرَ الْبَيْتِ أَضْرَعَا

فبينما هم كذلك إذ رفع لهم شخص من بعيد، فإذا هو الطائي.

فقال النعمان: ما حملك على الرجوع بعد إفلاتك من القتل؟، قال: الوفاء. قال: والله ما أدري أيهما أوفى وأكرم، أهذا الذي نجا من القتل فعاد، أم هذا الذي ضَمنَه؟، والله لا أكون ألأم الثلاثة، فعفا عنهم جميعًا وترك يوم شؤمه، فأنشد الطائي:

ما كنتُ أُخلِفُ ظنَّه بعد الذي أسدى إليَّ مِنَ الفَعالِ الخالي

ولقد دَعَتْني للخلافِ ضلالتي فأبيتُ غيرَ تَمجُّدي وفعالي

إنِّي امرؤٌ مِنِّي الوفاءُ سَجِيَّةٌ وجَزاءُ كُلِّ مكارم بذّالِ

وقال يمدح قرادًا:

أَلَا إِنَّما يَسْمُو إِلَى الْمَجْدِ وَالْعُلَا مَخَارِيْقُ أَمْثَالَ القُرَادَ بْنَ أَجْدَعَا

مَخَارِيْقُ أَمْثَالَ الْقُرَادَ وَأَهْلَهُ فَإِنَّهُمُ الأَخْيَارُ مِنْ رَهْطِ تُبَّعَا

*** سبق السيف العذل :**

وأصله أن الحارث بن كعب قتل سعيد بن ضبةَ بن أُدٍّ وأخذ سيفه، وهو يطلب إبلًا لأبيه كانت قد نفرت ، ولما حج ضبّه التقَىٰ في عكاظ بالحارث وعليه سيف ابنه ، فسأله عنه فأخبره الحارث دون أن يعلم أنه أبو سعيد الذي قتله ، فقال : ناولني إياه ، فناله فأخذه ضبّةُ وهزه ، وقال: الحديث ذو شجون وضربه حتَىٰ قتله ، فقال له الناس يلومونه : يا ضبّه أفي الشهر الحرام؟ ، فقال: سبق السيف العذل .

*** ما هكذا يا سعد تُورد الإبل :**

هو سعد بن مناة أخو مالك بن زيد مناة الذي يقال له : آبَلُ من مالك، ومالك هذا هو سبط تميم بن مُرة وكان يحمق إلا أنه كان آبَلُ أهل زمانه ، ثم إنه تزوج وبنَىٰ بامرأته ، فأورد الإبل أخوه سعد ، ولم يحسن القيام عليها والرفق بها ، فقال مالك :

أوْرَدَهَــا سَعْدٌ وسَعْدٌ مُشْتَمِلْ مَـاهـكَـذَا يا سعدُ تُــورَدُ الإبل

*** من سرَّه بنوه ساءته نفسه :**

قائل هذا المثل ضرار بن عمرو الضبَّي ، وكان ولده قد بلغوا ثلاثة عشر رجلًا ، كلهم قد غزا ورأس ، فرأهم يومًا معًا ، وأولادهم ، فعلم أنهم لم يبلغوا هذه الأسنان إلا مع كبر سِنه ، فقال : من سَرَّهُ بنوه ساءته نفسهُ ، فأرسلها مثلًا.

*** قطعت جهيزه قول كلَ خطيب :**

أصله أن قومًا اجتمعوا يخطبون في صُلْح بين حَيَّيْن ، قتل أحدهما من الآخر قتيلًا ، ويسألون أن يرضـوا بالدِّية ، فبينما هم في ذلكَ إذ جاءت أمة يُقال لها : جهيزة ، فقالت: إن القاتل قد ظَفِرَ به بعض أولياء المقتول فقتله ، فقالوا عند ذلك: قطعت جهيزة قول كل خطِيب .

*** لقد ذُلَّ من بالت عليه الثعالب :**

وأصله أن ر جلًا من العرب كان يعبد صنمًا فنظر يومًا إلَىٰ ثلعب جاء حتَىٰ بال عليه فقال :

أَرْبٌّ يَـبُـولُ الثُّعْلُبَانُ بِـرَأْسِـهِ لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيهِ الثَّعَالِبُ

*** أشأم من البسوس :**

هذا المثل يُضرب للشؤم ، ويعود إلَىٰ البسوسية بسوس بنت منقذ التميمية ، شاعرة جاهلية ، ويُضرب المثل بشؤمها ، وهي خالة جساس بن مرة الشيباني، وكانت للبسوس ناقة يُقال لها : سراب ، رأها كليب بن وائل ترعَىٰ في حِماه فرماها بسهم فقتلها ، فحزنت البسوس وقال شعرًا أثار جساس بن مرة فقتل كليبًا ، فهاجت الحرب بين بكر وتغلب بسببها أربعين سنة ، وهي التي عرفت بحرب البسوس .

*** يعلم من أين تُؤكل الكتف :**

قال الأصمعي : تقول العرب للرجل الضعيف الرأي : إنه لا يُحسن أكل الكتف ، لأن لحم الكتف إذا نزعته من إحدَىٰ جهاته انتزع جميعًا ، وإذا نزعته من جهة أخرَىٰ تفرَّق ، وهم يعنون بالمثل هذا .

*** ذكرتني الطعن وكنت ناسيًا :**

وأصل هذا أنَّ رجلًا حمل ليقتل رجلًا وكان بيد المحمول عليه رمح فأنساه الدهش والجزع ما في يده فقال له الحامل : ألق الرُّمح ، قال الآخر : فإن رمحي لمعي ، ذكَّرتني الطعن وكنت ناسيًا ، ثم كرَّ علَىٰ صاحبه فهزمه وقتله .

*** لا يأبَىٰ الكرامة إلا الحمار :**

قال المفضل : أول من قال ذلك أمير المؤمنين عليٌّ بن أبي طالب – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ –

وذلك أنه دخل عليه رجلان ، فرمَىٰ بوسادتين فقعد أحدهما علَىٰ الوسادة ، ولم يقعد الآخر فقال عليّ : اقعد علَىٰ الوسادة ، لا يأبَىٰ الكرامة إلا حمار ، فجلس الرجل علَىٰ الوسادة .

* أَمَكْرًا وأنت في الحديد ؟ !! :

هذا المثل لعبد الملك بن مروان قاله لسعيد بن عمرو بن العاص وكان مكبلًا فلما أراد قتله قال : يا أمير المؤمنين ، إن رأيت أن لا تفضحني بأن تخرجني للناس فتقتلني بحضرتهم فافعل ، وإنما أراد سعيد بهذه المقالة أن يخالفه عبد الملك فيما أراد فيخرجه ، فإذا أظهره منعه أصحابه وحال بينه وبين قتله ، فقال: يا أبا أمية ؛ أمكرًا وأنت في الحديد ؟ ، فذهبت مثلًا .

* أبي يغزو وأمي تحدِّثُ :

قال ابن الأعرابي : ذكروا أن رجلًا قدم من غزاة ، فأتاه جيرانه يسألونه عن الخبر، فجعلت امرأته تقول: قُتِل من القوم كذا ، وهزم كذا ، وجرح فلان، فقال ابنها متعجبًا : أبي يغزوا وأمِّي تحدث .

* مواعيد عرقوب :

هو رجل من العماليق أتاه أخ يسأله ، فقال له عرقوب : إذا أطْلعت هذه النخلة فلك طَلْعُها ، فلما أطلعت أتاه للعدَة ، فقال دعها حتَىٰ تصير بلحًا ، فلما أبْلَحتْ قال: دعها حتَىٰ تصير زهوًا ، فلَما زَهَت قال : دعها حتَىٰ تصير رطبًا، فلما أرطبت قال: دعها حتَىٰ تصير تمرًا ، فلما أتمرت عَمِدَ إليها عرقوب من الليل فجذها ولم يعط أخاه شيئًا ، فصار مثلًا في الخِلف ، وفيه يقول الأشجعي:

وَعَدْتَ وَكَانَ الْخُلْفُ مِنْكَ سَجِيَّةً   مَوَاعِيدَ عُرْقُوبٍ أَخَاهُ بِيَثْرِبِ

*** حكم قراقوش :**

حكم قراقوش تُقال للشخص إذا كان صاحب سلطة ومَال إلَىٰ البغي والظلم، وقراقوش هو في الأصل غلام مملوكي تركي جيءَ به من أسواق النخاسة وكان خصيًّا ، وألحق بمماليك أسد الدين شيركوه ، أسلم علَىٰ يد سيِّده أسد الدين، وأصبح اسمه بهاء الدين عبد الله الأسدي وأعتقه بعد ذلك، وصار مشهورًا بالأمير بهاء الدين قراقوش ، وأصبح بعد ذلك من كبار أمراء أسد الدين شيركوه ، وأيضًا من كبار قادة جيشه ، ولما أرسل نور الدين محمود قائده أسد الدين شيركوه بجيشه إلَىٰ مصر ، بناء علَىٰ طلب آخر الملوك الفاطميين في مصر وظهور نجم الأيوبيين ، وآلت مصر والشام لحكم صلاح الدين الأيوبي ، وكان قراقوش أحد أركان حكم صلاح الدين الأيوبي الثلاثة، وكان قراقوش وراء تثبيت دعائم دولة صلاح الدين الجديدة ، وقد تميز عن الجميع بسيطرته علَىٰ حالة الفوضَىٰ التي عمَّت مصر بعد موت الخليفة العاضد ومحاولة بعض رجاله الدخول في صدام مع صلاح الدين لبقاء مصر تحت رايَة الفاطميين .

لكن قراقوش تمكن من السيطرة علَىٰ الموقف والتحكم في البلاد بحنكة وحُسن تصرف ، تنم عن قوة بأس وشدة في الأمر، وانتشر ذلك بين عموم المصريين وقت ذاك ، ولمسوا أثر ذلك بين العامة والخاصة ، فحاك البعض القصص والحكايات الكاذبة المؤلفة، الغرض منها تشويه نصره وانتصاره، وشدته ونجاحه فأخذ العامة كلما رأو ما لا يروق لهم اعترضوا وتزمجروا وردوا هل هذا حكم قراقوش، وهو الصالح العادل المنصف الحازم ، فتُدوولَتْ العبارة بين الجميع حكم قراقوش. [قراقوش المظلوم حيًّا وميتًا - بتصرفَ] .

*** تركهم في حيص بيص :**

يُضرب هذا المثل فيمن وقع فيما لا مُخلِّصَ له منه .

*** تطلب أثرًا بعد عين :**

يُضرب فيمن ترك الشيء ثم طلبه بعد ذهابه .

*** اتَّقِ شرَّ من أحسنت إليه :**

يُضرب في مقابلة الإحسان بالإساءة .

*** تلدغ العقرب وتصيء :**

يُضرب لمن يظلم ويتظلم .

*** في الصيف ضيعت اللبن :**

يضرب لمن يطلب شيئًا فوته علىٰ نفسه .

*** قبل الرماء تملأ الكنائن :**

يُضرب في الاستعداد للأمر قبل الشروع فيه .

*** كان كرعًا فصار ذراعًا :**

يُضرب في الذليل يصبح عزيزًا .

*** كل فتاة بأبيها معجبة :**

يُضرب في عُجب الرجل برهطة وعشيرته .

*** كيف أعاودك وهذا أثر فأسك :**

يُضرب فيمن لا يفي بالعهد .

*** لا في العير ولا في النفير :**

يُضرب في الوضيع ليس فيه شيء من خلال الشرف .

*** ما يوم حليمة بسر :**

يُضرب للأمر المشهور الذي لا يكاد يجهل .

*** مُكره أخوك لا بطل :**

يُضرب فيمن يُحمل علَىٰ ما ليس من شأنه .

*** إن حالت القوس فهي صائب :**

يُضرب فيمن زالت نعمته ولم تزل مروءته .

*** الطيور علَىٰ أشكالها تقع :**

يُضرب في توافق كل مجموعة علَىٰ مَن شابهها من الخير أو الشر .

*** إحدَىٰ خطيَّات لقمان :**

يُضرب في الشرِّ يصدر عمن عُرف به .

*** إن العصا من العُصَيَّةِ :**

يضرب في مشاكلة الفرع للأصل .

*** نفس عصام سودت عصام :**

يُضرب في سؤدد الرجل .

*** إن الشفيق بسوء ظن مولع :**

يُضرب لمن يُفشي علَىٰ نفسه أمرًا مستورًا .

حِكَمٌ

* ثمرة الأدب العقل الراجح ، وثمر العلم العمل الصالح .
* خير من الخير فاعله .
* من لم ينتفع بعينه لم ينتفع بأذنه .
* كيف يكون عاقلًا من باع الجنة بما فيها بشهوة ساعة ؟!! .
* من أدَّب ولده صغيرًا سُرَّ به كبيرًا .
* العلم في الصِّغر كالنقش علَىٰ الحجر .
* العفاف زينة الفقر ، والشكر زينة الغنَىٰ .
* من أدب ولده أرغم حاسده .
* دوام الحال من المحال .
* رِضَىٰ الناس غاية لا تُدرك .
* الجوع خير من الخُضوع .
* من ساءت أخلاقه طاب فراقه .
* من خان ، هان .
* إن الله قرن وعده بوعيده ، ليكون العبد راغبًا راهبًا .
* إذا أحسن ا لغبي هندامه ، حسبته الغوغاء عالمًا .
* من حَسُنَ ظَنَّه طاب عيشه .
* لا تلد الذئبة إلا ذئبًا .

* رُبَّ نعل شرٌ من الحفاء .

* أعظم الربح في الدنيا أن تشغل نفسك وكل وقتك بما هو أولَىٰ بها وأنفع لها في معادها .

* العدو في البيت مثل الحية في حضنك .

* الكذوب متهم وإن صدقت لهجته ، ووضحت حجته .

* حق يضر خير من باطل يسر .

* من أعان ظالمًا سلطه الله عليه .

* لا يُلدغ المؤمن من جحرٍ مرتين .

* يد الله مع الجماعة .

* سوء التدبير سبب التدمير .

* ترتيب العمل أهم من العمل .

* من أفشَىٰ سره أفسد أمره .

* المرء علَىٰ دين خليله ، فلينظر أحدكم من يُخالل .

* خير الوعظ ما ردع .

* إنما الصبر عند الصدمة الأولَىٰ .

* آفة العلم النسيان .

* آفة الحديث الكذب .

* من سلَّ سيف العدوان أُغمد في رأسه .

* مذاكرة العلم ساعة ، خير من قيام ليلة .

* الحكمة ضالة المؤمن .

❋ من لم يكن له بداية مُحرقة ، لم يكن لديه نهاية مشرِّفة .

❋ جُرح الكلام أصعب من جرح الحسام .

❋ الدال عَلَىٰ الخير كفاعله .

❋ شر من الشر فاعله .

❋ من أمات شهوته أحيا مروءته .

❋ اللؤم يهدم الشرف ويعرض النفس للتلف .

❋ الاستغفار طوق النجاة .

❋ خير اللسان المخزون ، وخير الكلام الموزون .

❋ كل عقيدة ولها تأثير .

❋ السلوك مرآة الفكر .

❋ الموت أهون مما بعده ، وأشد مما قبله .

❋ إذا نزل القدر عَمِي البصر .

❋ جُبِلَتْ النفوس عَلَىٰ حُبِّ من أحسن إليها .

❋ النظرة المحرمة سهم مسموم من سهام إبليس .

❋ زُرْ غِبًّا تَزدَدْ حُبًا .

❋ الرفق مفتاح الصدق .

❋ جمال الرجل فصاحة لسانه .

❋ ضل من رَكِنَ إِلَىٰ الأشرار .

❋ من اُسْتُغْضِبَ ولم يغضبْ فهو حمار .

❋ الجواب اللطيف يمتص الغضب .

* النصيحة بعد وقوع المحذور كالدواء بعد الموت .

* أول الغضب جنون ، وآخره ندم .

* من ذكر الله بالدعاء ذكره الله بالعطاء.

* ملعونة الدنيا ؛ ملعون ما فيها ، إلا ذكر الله ومن والاه .

* من حفر حفيرًا لأخيه كان حتفه فيه .

* وَ مَنْ ضَاقَ خُلُقُهُ مَلَّهُ أَهْلُهُ .

* ليس العجب من جاهل يصحب جاهلًا ، ولكن العجبَ من عاقل يصحب جاهلًا ، لأن كل شيء ينفر من ضده ، ويمثل إِلَىٰ جنسه .

* العَالِمُ يعرف الجاهل لأنه كان جاهلًا ، والجاهل لا يعرف العالم لأنه لم يكن عَالمًا .

* من جلس مع صاحب بدعة، لم يُعط الحكمة .

* من قعد به حسبه ، نهض به أدبه .

* الصلح سيد الأحكام .

* المؤمن بِشْرُهُ في وجهه ، وحُزنه في قلبه .

* كل إناء بما فيه ينضح .

* من عرف الدنيا لم يحزن للبلوَىٰ .

* الدنيا ساعة فاجعلها طاعة ، والنفس طماعة عودها القناعة .

* تكلم حتَىٰ أعرفك .

* الصمت يداري الجهل .

* إنما جُعِلَ لَكَ لِسانٌ واحدٌ وأُذنان ، لتسمع أكثر مما تتكلم .

* ما رأيت أحوج إلَىٰ طول سجن من لساني .

* العجول مخطئ وإن ملك ، والمتأني مصيب وإن هلك .

* كن حذرًا من الكريم إذا أهنته ، والعاقل إذا جرحته ، واللئيم إذا أكرمته، والفاجر إذا عاشرته ، والأحمق إذا مازحته .

* القلوب كالقدور ومغارفها الألسن .

* من أمارات الخُذلان ؛ معاداة الخِلَّان .

* المزاح يورث الضغائن .

* معاشرة ذوي الألباب عمارة القلوب .

* الدَّيْن ذُلٌّ بالنهار هَمٌّ بالليل .

* افطر إفطار الملوك ، وتغدَّه مع صديق ، وأعْطِ عَشاءَك لعدوك .

* كلام العجلة موكل به الزلل .

* لا تغفل فإن الغفلة تورث الندامة .

* من أسرف في حب الدنيا مات فقيرًا ، ومن قنع مات غنيًا .

* أوثق عُرَىٰ الإيمان ؛ الحب في الله ، والبغض في الله .

* الدنيا رأس الفتن .

* الدهر يومان ، يوم لك ويوم عليك .

* العيال سوس الفلوس .

* خذ من التل يختل .

* كل يوم هو في شأن – سبحانه وتعالَىٰ – .

* تعرف إلَىٰ الله في الرخاء يعرفك في الشدة .

* من قلَّت فضائله ضعفت وسائله .

* ما خاب من استشار ، وما ندم من استخار .

* المرء يُحشر مع من أحب .

* الشرف بالهمم العالية ، لا بالرمم البالية .

* من حَسُنت خصاله ، طاب وصاله .

* ليس لمغرور رأي ولا لمتكبرٍ صاحب .

* بالصبر واليقين تنال الإمامة في الدين .

* لسان الجاهل مفتاح حتفه .

* النَّمِيمَة تهدي إلى القلوب البَغْضَاء .

* أصلح نفسك لنفسك ، يكن الناس تبعًا لك .

* دفع الشر بالشر جلد ، ودفع الشر بالخير فضيلة .

* إن لم تصبر علىٰ تعب العلم صبرت علىٰ شقاء الجهل .

* الإقلال من الضارِّ ، خير من الإكثار من النافع .

* إنما نأكل لنعيش ، ولا نعيش لنأكل .

* لا تصادم من كان علىٰ الحق ، ولا تحارب متمسكًا بالدين .

* لا تعاقب غيرك علىٰ أمر تُرَخِّصُ فيه لنفسك .

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام علَىٰ سيدنا محمَّد سيد الأنام ، وعلَىٰ آله وصحبه وسلم .

هذا ما تيسر جمعه وترتيبه ، أردت به وجه الله تعالَىٰ ، وأسأله -سبحانه وتعالَىٰ- القبول والتوفيق والسداد ، فإن كان من خير وتوفيق فمن الله سبحانه، وإن كان غير ذلك فمن نفسي الضعيفة ، أستغفر الله منه وأتوب إليه .

قال أبو موسَىٰ المديني : بلغني بإسناد لم يحضرني عن الشافعي فيما يغلب علَىٰ ظني « أنه طالع كتابًا له مرارًا عدةً يصحِّحه ، فلما نظر فيه بعد ذلك عَثَرَ علَىٰ خلل فيه فقال: «أبَىٰ الله تعالَىٰ أن لا يَصِحَّ كِتابٌ غيرُ كتابِهِ» ، ثم قال: وأنشد بعض مشايخي عن بعضهم :

رُبَّ كِـتَـابٍ قـد تَصفَّحتُه   وَقُـلْـتُ فِي نَـفْـسِيَ أَصْلَـحْـتُـهُ
حَـتَّـى إِذَا طَـالَـعْـتُـهُ ثَـانِـيًا   وَجَـدْتُ تَصْحِيفًا فَصَحَّحْتُهُ

فعلَىٰ الناظر في هذا الكتاب ، إذا عَثَرَ علَىٰ سهو فيه أو خطأ أن يتأمل فيه منصفًا ، فإن كان صوابُه أكثر عفا عن الخطأ وأصلَحه ، وترحم علَىٰ جامعه ، وعذره بما شقي في جمعه وترتيبه ، وأفنَىٰ من عمره في تحصيله وتهذيبه رغبةً في دعاء المستفيد منه بالغفران والعفو ، وتفضل الله علَىٰ ذنوبه بالمحو ، فإنه العفوُّ الغفور ، الرحيم الكريم ، وأنشد قول القائل :

يا ناظرًا في الكتاب بعدي مجتنيًا منه ثمار جهدي

إني فقيرٌ إلَىٰ دعاءٍ تُهدي به في ظلام لحْدي(١)

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

جمع وترتيب

يسري محمد عبد الله

عفا الله عنه

(١) المجموع المغيث في غريب القرآن والحديث، لأبي موسىٰ المديني.

المراجـــع

* القرآن الكريم .
* أسس اللغة العربية لطلاب الجامعات ، للدكتور محمود سليمان ياقوت.
* النظرات ، لمصطفَىٰ لطفي المنفلوطي .
* العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، لأبي علي الحسن بن شِيق القيرواني.
* المؤامرة الغربية علَىٰ اللغة العربية،للشيخ أبي نصر محمد بن عبد الله الإمام.
* المهارات اللغوية ، متطلبات اللغة العربية ، لطلبة الجامعات ، د. محمد المحجري .
* الأخطاء الشائعة في اللغة العربية ، فريد إبراهيم .
* الإيضاح في علوم البلاغة للإمام القزويني .
* أسرار البلاغة في علم البيان ، للجرجاني .
* أهمية تعلم علم النحو ومكانته عند السلف ، لأبي أنس بن حسن .
* المقالات السعيدية علَىٰ الأحداث العصرية ، د. سعيد عبد العظيم .
* أنيس الأسرة المسلمة ، حمود عبد الله عبد المحسن المطر .
* الأعمال الكاملة للشاعر أبي الطيب المتنبي ، نخبة من المتخصصين .
* البداية والنهاية لابن كثير .
* القاموس المحيط للفيروز آبادي .

* المعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفَىٰ وآخرون .
* اختبر معلوماتك الإسلامية واللغوية ، أحمد عبد العال الطهطاوي.
* التعوذات النبوية ، د. شهاب الدين أبو زهو .
* الرفيق المؤنس ، عبد الناصر بن محمد مغنم .
* بدائع الفوائد ١ / ٢ ، لابن القيم .
* حكم الشعراء من الألف إِلَىٰ الياء ، وحيد الدهشان .
* ديوان الإمام علي – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – تقديم وتعليق د. إسماعيل العقباوي .
* ديوان حسان بن ثابت الأنصاري – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ– ، دار صادر .
* ديوان زين العابدين ، جمع وترتيب محمد عبد الرحيم .
* رباعيات البيحاني ، مُقتطفات من العبر والمعاني ، محمد سالم البيحاني .
* روائع من شعر النشيد الصنعاني ، علي بن محسن الأكوع .
* شرح المعلقات السبع ، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد .
* شرح تصريف العزَىٰ ، للتفتازاني .
* شذا العرف في فن الصرف ، للعلامة الشيخ / أحمد الحملاوي .
* عاشق ، للدكتور عائض القرني .
* فقه اللغة وأسرار العربية ، لأبي منصور الثعالبي .
* فن المراجعة ، محجوب موسَىٰ .
* فاهم مفاتيح القلوب ، فيصل بن عبده قائد الحاشدي .
* قواعد اللغة العربية ، للعلامة حفني ناصف وآخرون .

* قطرات الينابيع ، القطرة الأولى للشيخ علي بن عبد الخالق القرني .
* كلمات قرآنية ، للشيخ علي النُّزهي .
* مسابقات المخيمات ، محمد السعيد .
* مقامات ، عائض القرني .
* من بطون الكتب ، ليوسف العتيق .
* موسوعة عالم المعرفة ، لأحمد عبد العال الطهطاوي .
* موسوعة اختبر معلوماتك ، لحامد أحمد الطاهر البسيوني .
* متعة النفوس خليل إبراهيم أمين .
* نماذج من تراجم علماء المسلمين ، ربيع الزواوي .
* نادرة معالم العلم ، لابن مقصد العبدلي .
* هؤلاء في ظل العرش ، سعد يوسف محمود .
* مسابقات وثقافات ، أسامة بنجد .
* ٢٢٥٠ معلومة من كل مكان .



الفهرس

